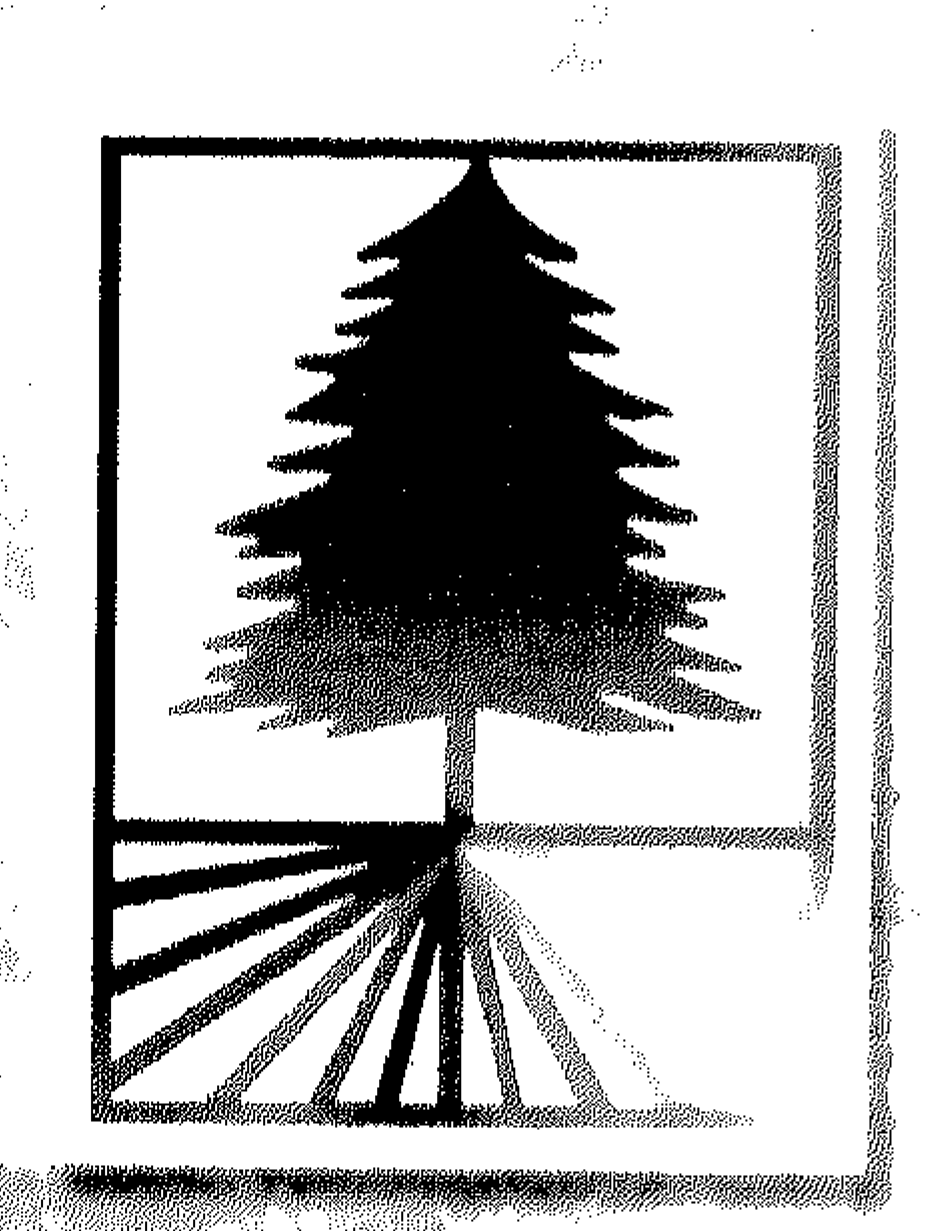
إنجيل لوقا



تفسير تطبيقي

اهداءات ٢٠٠٢

كنيسة الانجيلية بالعطارين

الاسكندرية

إنجيل لوقا

تفسير تطبيقي

التفسير التطبيقي لإنجيل لوقا

أُخذ النص العربي من الترجمة الحديثة للكتاب المقدس
"كتاب الحياة"

لجنة الترجمة والتحرير

- وليم وهبة
- جوزيف صابر
- صبري بطرس
- عاطف سامي
- عادل كمال

التعريب والإعداد الفني والجمع التصويري وحق النشر : شركة ماستر ميديا
عمارة برج الجزائر - طريق مصر حلوان الزراعي - المعادي
ت : ٣٥١٤٥٢٠ - فاكس : ٣٧٥٦٢١٥

ISBN 1-56320-084-8

(طبعة أولى ١٦٠٠٠٠ / ٢٠٠٠)

مقدمة

التفسير التطبيقي للكتاب المقدس - تفسير خاص - يعني بمساعدة القاريء على تطبيق كلمة الله في حياته المعاصرة، واكتشاف ما يربط المباديء الروحية السامية التي يقرأها في الكلمة المقدسة بالمشكلات الملحة التي يواجهها في الحياة اليومية، ويبين كيف نقدر أن نطبق ما نتعلمه من كلمة الله في حياتنا العملية.

يبدأ التفسير التطبيقي بمعرفة وفهم كلمة الله واكتشاف ما بها من مباديء روحية خالدة، ويبين للقاريء ما الذي يجب أن يفعله في ضوء ما قرأه، ثم يشجع القاريء حتى يتجاوب مع التعليم الإلهي. فالتفسير التطبيقي لا يكتفي بتقديم المعلومة الكتابية وتفسيرها بل يوجهك نحو التطبيق العملي لها.

ويقدم لك كل ما يساعدك على فهم الظروف العامة التي كُتبت في إطارها كل فقرة كتابية، ويوفر لك المعلومات والخلفيات التاريخية إلى جانب شرح الكلمات والعبارات الصعبة، كما يساعدك على اكتشاف علاقة الفقرات الكتابية بعضها بالبعض الآخر.

ويتميز التفسير التطبيقي بكونه تطبيقاً شخصياً يختلف من شخص إلى آخر. فهو يحول المبدأ العام إلى مبدأ شخصي، كما يشمل تطوير خطة عملية تساعد على أن تعيش حياتك في انسجام مع تعاليم الكتاب المقدس. إنه الدليل العملي للحياة المسيحية المعاصرة.

وقد قام بإعداد التفسير التطبيقي للكتاب المقدس فريق من الرعاة والمعلمين من مختلف الطوائف المسيحية وهيئات الخدمة المختلفة. وقد استغرق إعداده سنوات من العمل الجاد، ثم قام بمراجعة مادته عدد من اللاهوتين من مختلف فروع المعرفة الكتابية واللاهوتية.

ونحن نرجو أن يساعدك هذا التفسير التطبيقي للكتاب المقدس على تطبيق المباديء المسيحية السامية في حياتك الشخصية.

بدء حكم هيرودس الكبير ٣٧ ق.م.	ميلاد يسوع ٥/٦ ق.م.	الهروب إلى مصر ٤/٥ ق.م.	موت هيرودس الكبير ٤ ق.م.	العودة إلى الناصرة ٣/٤ ق.م.	يسوع الصبي يزور الهيكل ٧/٦ م

بيانات أساسية :

الغرض :
تقديم وصف دقيق عن حياة يسوع المسيح. وتقديم المسيح الإنسان الكامل والمخلص.

الكاتب :
لوقا، وهو طبيب (كو ٤ : ١٤)، يوناني من المسيحيين الأمميين (ليس من أصل يهودي) وهو الأممي الوحيد الذي أرشده الروح القدس ليكتب إنجيلاً من أناجيل العهد الجديد الأربعة. وكان صديقاً حميماً للرسول بولس، ورفيقاً له في السفر. وقد كتب لوقا أيضاً سفر أعمال الرسل، والسفران متكاملان.

المرسل إليهم :
إلى ثاوفيلس محب الرب وللأمم وللناس في كل مكان.



إن كل ميلاد معجزة في حد ذاته. وكل طفل يُولد هو عطية من الله. لكن منذ نحو عشرين قرناً من الزمان حدث الميلاد المعجزي الحقيقي، فقد وُلد يسوع المسيح إنساناً ليصير الله المتجسد.

ويؤكد لوقا البشير لاهوت المسيح، أي طبيعته الإلهية. لكن التركيز الحقيقي في إنجيل لوقا على ناسوت المسيح، أي طبيعته البشرية. فإن يسوع المسيح ابن الله هو أيضاً ابن الإنسان. وكان لوقا، كطبيب ماهر ورجل علم وبحث، وكيوناني، يهتم بالتفاصيل. فليس مستغرباً، إذاً، أن يبدأ لوقا بتحديد ملامح بحثه المكثف الشامل، وأن يبين بعد ذلك أنه يسجل الحقائق (١ : ١-٤). وبالإضافة إلى ذلك كان لوقا البشير صديقا حميماً للرسول بولس رافقه في أسفاره. ولذلك تقابل مع التلاميذ الآخرين وعرف القصص التاريخية الأخرى. كما كان شاهد عيان على مولد الكنيسة ونموها. ولذلك فإن السفرين اللذين كتبهما بإرشاد من الروح القدس، وهما إنجيل لوقا وسفر أعمال الرسل، يعتبران وثائق تاريخية بجانب قيمتهما الروحية.

وتبدأ قصة لوقا بالملاك الذي ظهر لزكريا ينبئه بمولد يوحنا، ولمريم العذراء يخبرها بولادة الرب يسوع. فمن زكريا وأليصابات يُولد يوحنا الذي يمهد الطريق

طيباريوس قيصر يصبح إمبراطوراً ١٤ م	بداية خدمة يوحنا المعمدان ٢٦ م	بداية خدمة الرب يسوع ٢٦/٢٧ م	يسوع يختار الاثني عشر تلميذاً ٢٨ م	يسوع يشبع الخمسة الآلاف ٢٩ م	يسوع يُصلب ويقوم ويصعد ٣٠ م

تاريخ الكتابة :
نحو عام ٦٠م.
أين كتب :
كتب لوقا إنجيله من قيصرية أو ربما من روما.
الآيات الرئيسية :
فقال له يسوع اليوم تم الخلاص لهذا البيت، إذ هو أيضا ابن إبراهيم. فإن ابن الإنسان قد جاء ليبحث عن الهالكين ويخلّصهم (لو ١٩ : ٩، ١٠).
الشخصيات الرئيسية :
يسوع المسيح - إليصابات - زكريا - يوحنا المعمدان - مريم العذراء - التلاميذ - هيرودس الكبير - بيلاطس البنطي - مريم المجدلية.
الأماكن الرئيسية :
بيت لحم - الجليل - اليهودية - أورشليم.
ملامح خاصة :
إنجيل لوقا هو أشمل الأناجيل. ويتضح من الثروة اللغوية العامة، ومن

أمام المسيح. وبعد ولادة الرب يسوع بزمن قصير أصدر القيصر أوغسطس مرسوماً يقضي بإحصاء سكان الإمبراطورية. ولذلك سافر يوسف، ومريم خطيبته، إلى بيت لحم، مدينة داود جدها الأكبر، حيث وُلد الطفل يسوع هناك. وقد أعلنت الملائكة بشرى الحدث السعيد إلى الرعاة الذين أسرعوا إلى المذود، ثم عادوا وهم يمجدون الله ويسبحونه وينشرون الخبر. وبعد ثمانية أيام من ولادة الطفل يسوع جيء به ليُختن، ويُكرس لله في الهيكل، وهناك أعلن سمعان وحنة النبية عن شخصية يسوع كالمسيح المخلص.
ويقدم لوقا لمحة عن الرب يسوع في سن الثانية عشرة وهو يتناقش مع معلمي الشريعة في الهيكل حول الأمور اللاهوتية (لو ٢ : ٤١-٥٢). أما الحدث التالي بعد ذلك فقد تم بعد ثمانية عشر عاماً من ذلك، حيث نقرأ أن يوحنا المعمدان كان يكرز في البريّة. وجاء يسوع إلى يوحنا ليعتمد منه قبل أن يبدأ خدمته الجهرية (لو ٣ : ١-٣٨). وعند هذه النقطة يتتبع لوقا سلسلة أنساب الرب يسوع من جهة يوسف النجار، مروراً بداود وإبراهيم، حتى آدم، مؤكداً على شخصية يسوع كابن الإنسان.
وبعد التجربة في برية اليهودية (لو ٤ : ١-١٣) عاد الرب يسوع إلى الجليل، ومن هناك بدأ يكرز، ويعلّم، ويشفي المرضى (لو ٤ : ١٤-٢١ : ٣٨). وفي هذه الأثناء اختار لنفسه مجموعة من اثني عشر تلميذاً، فدعا بطرس ويعقوب ويوحنا (لو ٥ : ١-١٠)، ومتى

الأسلوب أن كاتب هذا الإنجيل شخص متعلم ومثقف. فهو يورد إشارات كثيرة إلى العديد من الأمراض، وإلى أعراضها وتشخيصها. ويركّز لوقا على علاقات يسوع بالناس. كما ينبّر على الصلاة والمعجزات والملائكة. ويسجل لوقا ترانيم التمجيد. كما يعطي المرأة مكانةً متميزةً. وقد انفرد لوقا دون غيره من الأناجيل بما ورد في معظم الفصول من (لو ٩ : ٥١-١٨ : ٣٥).

(لو ٥ : ٢٧-٢٩). وفيما بعد أرسل الرب يسوع تلاميذه الاثنى عشر ليبشروا بملكوت الله. وعندما عادوا إليه أوضح لهم رسالته وأعلن لهم شخصه الحقيقي، ومغزى أن يكونوا تلاميذ له (لو ٩ : ١٨-٦٢). فمن أجل رسالته كمخلص العالم، كان عليه أن يذهب إلى أورشليم (لو ٩ : ٥١-٥٣) حيث يرفضونه، ويحاكمونه، ويصلبونه.

وبينما كان يحمل صليبه إلى الجلجثة، بكت عليه بعض النساء، فقال لهن الرب يسوع لا تبكين عليّ، بل ابكين على أنفسكن وعلى أولادكن (لو ٢٣ : ٢٨). إلا أن إنجيل لوقا لا ينتهي نهاية حزينة لكنه يُختتم بوصفٍ مذهل لقيامة الرب يسوع من الأموات، وظهوره لتلاميذه ولكثيرين، ووعده بإرسال الروح القدس (لو ٢٤ : ١-٥٣).

ويقدم لوقا لنا وصفاً كاملاً وبديعاً لحياة يسوع المسيح، ابن الإنسان، وابن الله، مخلص اليهود والأمم على السواء، ربنا المنتصر المقام من الأموات.

مجمل الإنجيل

أ- ولادة يسوع المخلِّص وإعداده (١:١-٤:١٣)

من طفل لا يقدر أن يصنع شيئاً بنفسه نما يسوع وكبر، ليصبح قادراً تماماً على إتمام رسالته على الأرض، فصار إنساناً كاملاً. ونما في كل الجوانب مثلنا، إلا أنه ظل إلهاً كاملاً. ولم يختزل أي جانب من حياته. ولم يكن بمعزل عن تجارب الحياة وضغوطها. ونحن أيضاً يجب ألا نحاول اختصار الطريق وأن نعد أنفسنا لحياة الخدمة لله.

ب- رسالة يسوع المخلِّص وخدمته (٤:١٤-٢١:٣٨)

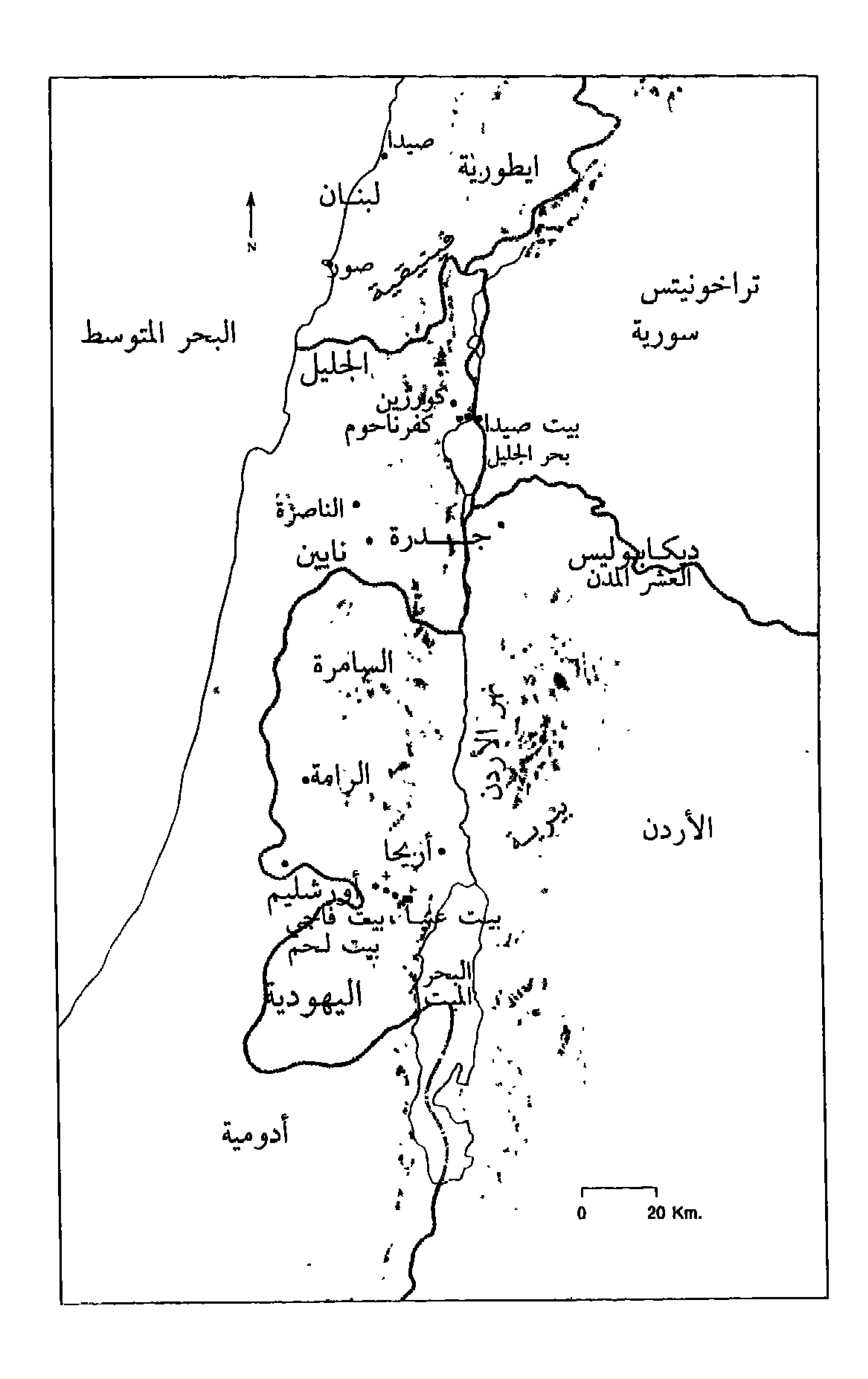
١- خدمته في الجليل
٢- خدمته في طريقه نحو أورشليم
٣- خدمته في أورشليم

علّم الرب يسوع جموعاً غفيرة من الناس لاسيما بالأمثال، وهي قصص تحوي كثيراً من الحقائق. لكن الذين كانت قلوبهم وأذهانهم منفتحة هم فقط الذين قبلوا كلامه. فينبغي أن نصلي كي يعيننا روح الله على فهم ما تعنيه هذه الحقائق حتى تكون نافعة لحياتنا لتتغير أكثر فأكثر إلى صورة يسوع.

ج- موت يسوع المخلِّص وقيامته (٢٢:١-٢٤:٥٣)

لقد قُبض على مخلِّص العالم، وحُكم عليه بالموت. إلا أن الموت لم يقدر أن يهلكه، فقد قام يسوع من الموت وصعد إلى السموات. ويقدم لنا إنجيل لوقا وصفاً تاريخياً دقيقاً عن قيامة الرب يسوع. فيجب علينا لا أن نؤمن فقط بصدق هذه الحقائق، بل أن نثق أيضا في المسيح مخلصاً لنا. فمن يتجاهل هذه الحقائق يكون قصير النظر. لكن كم يكون محزناً أن نصدق هذه الحقائق ونهمل الغفران الذي يقدمه الرب يسوع لكل واحد منا؟!

الأماكن الرئيسية في إنجيل لوقا



يبدأ لوقا إنجيله في الهيكل في أورشليم، ويعطينا خلفية عن ميلاد يوحنا المعمدان، ثم يتجه بنا نحو مدينة الناصرة حيث يروي قصة مريم العذراء، التي اختيرت لتكون أماً ليسوع (١:٢٦). ونتيجة لدعوة قيصر لتسجيل تعداد السكان، كان على مريم العذراء ويوسف أن يذهبا إلى بيت لحم، حيث يُولد يسوع إتماماً للنبوة (٢:١). ويكبر الرب يسوع في الناصرة ليبدأ خدمته على الأرض بمعموديته على يد يوحنا المعمدان (٣:٢١، ٢٢)، وتجربته من الشيطان (٤:١).

وقد تركز جزء كبير من خدمة الرب يسوع في الجليل، فقد أقام في كفرناحوم (٤:٣١)، ومن هناك علّم في المنطقة كلها (٨:١). وبعد ذلك زار كورة الجرجسيين، حيث شفى هناك رجلاً من جدرة به شياطين (٨:٣٦)، وأقام صبياً من الموت (٧:١١). كما أشبع الخمسة الآلاف بخمس خبزات وسمكتين، على شاطئ بحر الجليل، بالقرب من بيت صيدا (٩:١٠). وكان الرب يسوع يذهب دائماً إلى أورشليم في أوقات الأعياد الكبرى، كما كان يزور أصدقاءه في بيت عنيا، وهي قرية قريبة من أورشليم (١٠:٣٨). وقد شفى الرب يسوع عشرة رجال بُرص على الحدود بين الجليل والسامرة (١٧:١١). وساعد جامع الضرائب الظالم على تغيير حياته (١٩:١).

ويصور لوقا القريتين الصغيرتين: بيت فاجي وبيت عنيا على جبل الزيتون، حيث كان الرب يسوع يستريح خلال أيامه الأخيرة في الجسد.

وقد صُلب الرب يسوع المسيح خارج أسوار أورشليم، لكنه قام من بين الأموات ثانية. وكان من أول من رأى يسوع المسيح المقام تلميذان على الطريق إلى عمواس (٢٤:١٣).

الموضوعات الرئيسية

الموضوع	التفسير	الأهمية
يسوع المسيح المخلِّص	يصف لوقا كيف دخل ابن الله تاريخ البشرية، فقد عاش يسوع كنموذج مثالي كامل للإنسان. وبعد خدمة كاملة قدم ذاته ذبيحة تامة عن خطايانا حتى نخلص نحن.	يسوع هو قائدنا الكامل ومخلِّصنا. فهو يقدم غفراناً لكل من يقبلونه رباً وسيداً لحياتهم، ويؤمنون أن كل ما يقوله هو حق.
التاريخ	كان لوقا طبيباً ومؤرخاً، وجهه الروح القدس على وضع تركيز كبير على التواريخ والتفاصيل التي تربط بين يسوع والأحداث والناس في التاريخ.	يهتم لوقا بتقديم التفاصيل حتى نؤمن بصدق تاريخ حياة الرب يسوع. والأهم من ذلك أنه يمكننا أن نثق ونؤمن عن يقين أن يسوع المسيح هو الله المتجسد.
الناس	أظهر اهتماماً عميقاً بالناس والعلاقات. كما أبدى اهتماماً حاراً بتلاميذه وأصدقائه، بالرجال والنساء والأطفال وبالجميع.	إن محبة الرب يسوع للناس هي النبأ السار لكل إنسان. فرسالته مقدَّمة إلى كل الناس في العالم كله ولكلٍ منا فرصة للتجاوب معه بالإيمان.
العاطفة	أظهر الرب يسوع، كإنسانٍ كاملٍ، عطفاً وحنواً بالغين نحو المعوزين والمتألمين والخطاة. ولم يرفض أحداً مطلقاً أو يهمله.	إن يسوع المسيح أكثر من مجرد فكرة أو معلم، فهو يهتم بك شخصياً. ولن يقدر أن يسد احتياجاتك سوى هذا الحب العميق.
الروح القدس	كان الروح القدس حالاً وحاضراً في ميلاد يسوع، وفي معموديته، وفي خدمته، وفي قيامته. ومرشداً لهؤلاء الذين كتبوا عن حياة الرب يسوع. وكقدوة كاملة لنا، عاش معتمداً على الروح القدس.	لقد أُرسل الروح القدس تأييداً لخدمة وسلطان الرب يسوع. ويهب الله الروح القدس للناس حتي يمكنهم أن يعيشوا للمسيح. وبالإيمان يمكن أن يحل الروح القدس فينا ويكون فينا للشهادة والخدمة.

أ- مولد يسوع المخلص وإعداده (١ : ١-٤ : ١٣)

يقدم لوقا في إنجيله تفصيلات دقيقة عن ولادة يسوع، فهو يظهر إنسانية يسوع، عندما يصف مولده وطفولته ونموه الإنساني. لقد كان مخلصنا إنساناً مثالياً، وعاش حياة كاملة بدون خطية.

لماذا كتب هذا الإنجيل

١ لَمَّا كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَقْدَمُوا عَلَى تَدْوِينِ قِصَّةٍ فِي ٱلْأَحْدَاثِ ٱلَّتِي تَمَّتْ بَيْنَنَا، [٢] كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا أُولئِكَ ٱلَّذِينَ كَانُوا مِنَ ٱلْبِدَايَةِ شُهُودَ عِيَانٍ، ثُمَّ صَارُوا خُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ، [٣] رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً، بَعْدَمَا تَفَحَّصْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَوَّلِ ٱلْأَمْرِ تَفَحُّصاً دَقِيقاً، أَنْ أَكْتُبَهَا إِلَيْكَ مُرَتَّبَةً يَاصَاحِبَ ٱلسُّمُوِّ ثَاوُفِيلُسَ [٤] لِتَتَأَكَّدَ لَكَ صِحَّةُ ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي تَلَقَّيْتَهُ.

١:١، ٢
يو ١٥:٢٧
أع ١:٢١، ٢٢
١تيمو ٣:١٦
عب ٢:٣
٢بط ١:١٦
١يو ١:١-٤
٣:١
أع ١:١ ؛ ١١:٤

١:١ كتب لوقا إنجيله إلى شخص يُدعى ثاوفيلس، وثاوفيلس كلمة يونانية معناها الذي يحب الله. كما يبدأ سفر أعمال الرسل، الذي كتبه لوقا أيضاً، بنفس هذه البداية.

١:١ وكلمة المسيح، وهو أحد ألقاب الرب يسوع، معناها الممسوح من الله. فهذا الإنجيل هو سيرة حياة يسوع الذي هو المسيح. وإذ يكتب لوقا إلى اليونانيين الذين يعجبون بالكمال ويقدرونه، فهو يقدم لهم يسوع إنساناً كاملاً، وفي الوقت نفسه إلهاً كاملاً. ولعل لوقا هو الأممي الوحيد ممن كتبوا أسفار العهد الجديد، أي أنه لم يكن يهودياً.

١:١-٢ كان هناك اهتمام خاص بالرب يسوع. وقد كتب عنه الكثيرون يصفون خبراتهم الشخصية معه. وقد شرع لوقا بوحي من الروح القدس في تسجيل هذه الأحداث بصورة تاريخية شاملة وكاملة مستخدماً كل المصادر المتاحة له، وقد كان يهمه أن يعرف الحقيقة. ولذلك اعتمد بصورة كبيرة على روايات شهود العيان. فإن المسيحية لا تقول للإنسان : آمن إيماناً أعمى بل بالحري : اختبر بنفسك ما يقال لك. فالكتاب المقدس يشجعك على أن تمتحن ما ينادى به (انظر يو ١:٤٦ ؛ ٢١:٢٤ ؛ أع ١٧:١١، ١٢). لأن كل ما تصل إليه من نتائج عن شخص الرب يسوع هو مسألة حياة أو موت بالنسبة لك.

١:٣-٤ يدرك لوقا، كطبيب حاذق، أهمية فحص الأمور فحصاً شاملاً، لذلك استخدم قدراته ومهاراته في الملاحظة والتحليل حتى يتحرى بصورة شاملة عن الروايات التي قيلت عن الرب يسوع. فيمكنك إذاً، أن تقرأ إنجيل لوقا وأنت واثق أن لوقا، كاتبه، رجل مفكر ومحقق وباحث مدقق؛ لأن الإنجيل مؤسس على حقيقة تاريخية. وينبغي أن يشتمل النمو الروحي على اختبار واستقصاء شامل ودقيق ومنظم لكلمة الله. فإن لم تكن هذه النوعية من الدراسة جزءاً من برنامج حياتك، فابحث،

البشارة بميلاد يوحنا المعمدان

٥كَانَ فِي زَمَنِ هِيرُودُسَ مَلِكِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كَاهِنٌ ٱسْمُهُ زَكَرِيَّا، مِنْ فِرْقَةِ أَبِيَّا،

١:٥
١أخ ٢٤:١٠، ١٩
نح ١٢:٤
مت ٢:١

لقد عرف زكريا، قبل أي إنسانٍ آخر، أن الله يُعدُّ لزيارة الأرض. وكان زكريا وزوجته أليصابات معروفين بتقواهما وبرهما. فكانا، بذلك، مناسبين تماماً للاضطلاع بعملٍ خاصٍ لله. إلا أنهما كانا متألمين من عدم الإنجاب. وكان عدم الإنجاب لدى اليهود، يُعدُّ دليلاً على لعنة الله. ولما تقدم زكريا وأليصابات في السن كثيراً حتى الشيخوخة كفّا عن طلب الذرية.
إن رحلة زكريا إلى الهيكل في أورشليم لتأدية الخدمة الكهنوتية الواجبة عليه، قد حملت له بركة غير متوقعة. فقد اختير زكريا ليدخل إلى قدس الأقداس وليقدم البخور عن الشعب أمام الله.
وفجأة، ولدهشته، ورعبه أيضاً، وجد نفسه وجهاً لوجه أمام الملاك. وكانت رسالة الملاك له رائعة لدرجة أنها تبدو غير حقيقية. ولم ينفعل زكريا بأخبار مجيء المخلص قدر شكه في إمكانية أن يصبح أباً للطفل الذي وعده به الملاك. فسنوات عمره الطويلة جعلت من الصعب عليه تصديق وعد الله، ونتيجة لذلك منع الله زكريا من الكلام إلى أن تحقق وعد الله له.
تُعتبر صلاة زكريا المسجلة في الفصل الأول آخر ما نعرفه عنه. فهو، مثل كثيرين من خدام الله الأمناء، يخرج بهدوء من مسرح الأحداث بعد أن يؤدي دوره. وهكذا يصبح زكريا نموذجا لنا عندما نشك في الله رغم استعدادنا لطاعته. وحين نقرأ قصة زكريا يملؤنا الأمل في أن الله يقدر أن يصنع أعمالاً عظيمة بأي إنسان يخضع له.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ معروف كرجلٍ بارٍ صالحٍ.
☆ كاهن لله.

إذاً، عن راعٍ أو معلمٍ أو مرشدٍ أو كتابٍ يعينك على بدء هذه الدراسة، ويرشدك في هذا القسم الهام من النمو الروحي المسيحي.
١:٥ الكاهن اليهودي خادم يعمل في الهيكل، يدبر أموره، ويعلّم الشعب كلمة الله، ويباشر خدمات العبادة. وفي ذلك الوقت كان يوجد نحو عشرين ألف كاهن في كل أنحاء البلاد. وهو عدد أضخم من أن يتمكن معه كل الكهنة من الخدمة في الهيكل في نفس الوقت.

ولذلك تم تقسيم الكهنة إلى أربع وعشرين فرقة منفصلة، قوام كل منها نحو ألف كاهن، وذلك حسب تعليمات داود الملك (١أخ ٢٤:٣-١٩). وكان زكريا كاهناً في فرقة أبيا، وكانت الخدمة عليه في ذلك الأسبوع. وفي كل صباح كان أحد الكهنة يدخل إلى القسم الداخلي، هيكل الرب، ليرفع البخور. ولذلك كانت القرعة تُلقى لتحديد من يصيبه الدور في الدخول إلى هيكل الرب. فوقعت

١: ٦
٢مل ٢٠: ٣
في ٣: ٦

وَزَوْجَتُهُ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ، وَٱسْمُهَا أَلِيصَابَاتُ. [٦]وَكَانَ كِلاَهُمَا بَارَّيْنِ أَمَامَ ٱللهِ، يَسْلُكَانِ وَفْقاً لِوَصَايَا ٱلرَّبِّ وَأَحْكَامِهِ كُلِّهَا بِغَيْرِ لَوْمٍ. [٧]وَلٰكِنْ لَمْ

☆ أحد القلائل الذين تكلموا مباشرة مع ملاك.
☆ أنجب يوحنا المعمدان.

ضعفاته وأخطاؤه

☆ لقد شك زكريا، لحظياً، في وعد الملاك له بابن، بسبب كبر سنه.

دروس من حياته

☆ إن قصور الجسد ومحدودية المادة لا تحد الله.
☆ يتمم الله إرادته بطرقٍ غير متوقعة أحياناً.

بياناته الأساسية

☆ وظيفته : كاهن.
☆ الأقارب : الزوجة: أليصابات ؛ الابن: يوحنا المعمدان.

الآية الرئيسية

وكانا (زكريا وأليصابات) كلاهما بارَّين أمام الله، يسلكان وفقاً لوصايا الرب وأحكامه كلها بغير لومٍ. ولكن لم يكن لهما ولد. إذ كانت أليصابات عاقراً، وكلاهما قد تقدما في السن كثيراً (لو ١: ٦، ٧).
ونجد قصة زكريا في إنجيل لوقا الفصل الأول.

القرعة على زكريا في أحد الأيام. ولم تكن مصادفة أن يؤدي زكريا في ذلك اليوم خدمته الكهنوتية، وأن تصيبه القرعة ويُختار لتقديم البخور، وهو الأمر الذي لا يحدث عادة إلا مرة واحدة في العمر كله. فقد كان الله يدبر بدقة أحداث التاريخ ليعدَّ الطريق أمام مجيء يسوع المسيح إلى الأرض.

١: ٥ هيرودس المذكور هنا هو هيرودس الكبير الذي نصَّبه مجلس الشيوخ الروماني ملكاً على اليهود. ولأنه كان نصف يهودي، يحرص على استرضاء سادته الرومان، قام بإجراء عملية توسيع وتجميل لهيكل أورشليم. إلا أنه وضع النسر الروماني أعلى المدخل. وعندما كان يعاون اليهود، لم يكن يفعل ذلك بدافع الاهتمام بهم بل لأغراضٍ سياسية. وقد أمر هيرودس الكبير، بعد ذلك بفترة، بمذبحة ضخمة لجميع الأطفال دون السنتين، في محاولة يائسة لقتل الطفل يسوع الذي دعاه البعض ملك اليهود (مت ٢: ١٦-١٨).

١: ٦ لم يتبع زكريا وأليصابات قوانين الله فحسب لكنهما أيدان خضوعهما الخارجي بطاعة داخلية. إن طاعة الروح معناها أن تتفهم قصد الله وأن تطيعه، وليس أن تفسر مقاصده بالطاعة الحرفيه للشريعة فقط.

يَكُنْ لَهُمَا وَلَدٌ، إِذْ كَانَتْ أَلِيصَابَاتُ عَاقِراً وَكِلاَهُمَا قَدْ تَقَدَّمَا فِي ٱلسِّنِّ كَثِيراً. [٨] وَبَيْنَمَا كَانَ زَكَرِيَّا يُؤَدِّي خِدْمَتَهُ ٱلْكَهَنُوتِيَّةَ أَمَامَ ٱللهِ فِي دَوْرِ فِرْقَتِهِ، [٩] وَقَعَتْ عَلَيْهِ ٱلْقُرْعَةُ ٱلَّتِي أُلْقِيَتْ حَسَبَ عَادَةِ ٱلْكَهَنُوتِ لِيَدْخُلَ

١: ٧
١صم ١: ٥
١: ٨
٢أخ ٨: ١٤
١: ٩
خر ٣٠: ٧، ٨

وسائل الله غير الطبيعية

من أفضل الطرق لإدراك استعداد الله للاتصال بالبشر ملاحظة الطرق المختلفة، وبعضها غير متوقع، التي استخدمها لتوصيل رسالته. وفيما يلي عينة من طرقه والناس الذين اتصل بهم.

الشخص أو الجماعة	الوسيلة المستخدمة	الشاهد
يعقوب	الملائكة	تك ٣٢: ٢٢-٣٢
زكريا	الملائكة	لو ١: ١٣
مريم	الملائكة	لو ١: ٣٠
الرعاة	الملائكة	لو ٢: ١٠
يعقوب	الأحلام	تك ٢٨: ١٠-٢٢
يوسف	الأحلام	تك ٣٧: ٥-١٠
الساقي والخباز	الأحلام	تك ٤٠: ٥
فرعون	الأحلام	تك ٤١: ٧، ٨
إشعياء	الأحلام	إش ١: ١
يوسف النجار	الأحلام	مت ١: ٢٠
المجوس	الأحلام	مت ٢: ١٢، ١٣
بلطشاصر الملك	كتابة على الحائط	دان ٥: ٥-٩
بلعام	حمار ناطق	عد ٢٢: ٢١-٣٥
شعب إسرائيل	عمود السحاب والدخان	خر ١٣: ٢١، ٢٢
يونان	ابتلاع بواسطة الحوت	يون ٢
إبراهيم	الحديث المباشر	تك ١٢: ١-٤
موسى	الحديث المباشر	خر ٧: ٨
يسوع عند المعمودية	الحديث المباشر	مت ٣: ١٣-١٧
الرسول بولس وغيره	الحديث المباشر	أع ١٨: ٩
موسى	النار	خر ٣: ٢
نحن	ابن الله (يسوع المسيح)	عب ١: ١، ٢

هَيْكَلَ ٱلرَّبِّ وَيُحْرِقَ ٱلْبَخُورَ. [١٠] وَكَانَ جُمْهُورُ ٱلشَّعْبِ جَمِيعاً يُصَلُّونَ خَارِجاً فِي وَقْتِ إِحْرَاقِ ٱلْبَخُورِ. [١١] فَظَهَرَ لَهُ مَلَاكُ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ وَاقِفاً عَنْ يَمِينِ مَذْبَحِ ٱلْبَخُورِ. [١٢] فَٱضْطَرَبَ زَكَرِيَّا لَمَّا رَآهُ وَٱسْتَوْلَى عَلَيْهِ ٱلْخَوْفُ. [١٣] فَقَالَ لَهُ ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَفْ يَازَكَرِيَّا، لِأَنَّ طِلْبَتَكَ قَدْ سُمِعَتْ، وَزَوْجَتُكَ أَلِيصَابَاتُ سَتَلِدُ لَكَ ٱبْناً، وَأَنْتَ تُسَمِّيهِ يُوحَنَّا، [١٤] وَيَكُونُ لَكَ فَرَحٌ وَٱبْتِهَاجٌ وَكَثِيرُونَ سَيَفْرَحُونَ بِوِلَادَتِهِ. [١٥] وَسَوْفَ يَكُونُ عَظِيماً أَمَامَ ٱلرَّبِّ، وَلَا يَشْرَبُ خَمْراً وَلَا مُسْكِراً، وَيَمْتَلِيءُ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ وَهُوَ بَعْدُ

١٣:١
تك ٢٥:٢١
١صم ١:١٩
لو ١:٦٠-٦٣
١٥:١
عد ٦:٣
قض ١٣:٤
إر ١:٥
مت ١١:١١

١٠:١ كان البخور يُحرق في الهيكل مرتين يومياً. وعندما يرى الناس الدخان المتصاعد من البخور المحترق كانوا يرفعون صلواتهم لله. فالدخان المتصاعد إلى السموات يرمز إلى صلواتهم الصاعدة إلى عرش الله.

١١:١، ١٢ الملائكة كائنات روحية تحيا في حضرة الله وتعمل إرادته. ولم يذكر الكتاب المقدس سوى اسمي ملاكين فقط هما ميخائيل وجبرائيل. لكن هناك الكثيرين غيرهما ممن يحملون رسائل الله للبشر. وقد سلّم جبرائيل هنا رسالة خاصة إلى زكريا. ولم يكن ذلك حلماً أو رؤيا، فقد ظهر الملاك بصورة مرئية، وتكلم كلمات سمعها زكريا الكاهن.

١٣:١ كان زكريا يصلّي وهو يقدم البخور على المذبح. وربما كان يطلب ابناً، أو ربما كان يطلب مجيء المسيح. وفي كلتا الحالتين استجيبت صلواته. فسرعان ما صار له ابن يُعدّ الطريق أمام السيد المسيح. إن الله يستجيب الصلاة بطريقته، وفي الوقت الذي يحدده هو. كما أنه يعمل في الظروف المستحيلة، فقد كانت زوجة زكريا عاقراً، ليتمم كل النبوات الخاصة بالسيد المسيح. فإن كنا نريد لصلواتنا أن تُستجاب، فلابد أن نفتح على ما يقدر الله أن يفعله في الظروف المستحيلة، وبعد ذلك ينبغي أن ننتظر الله ليعمل بأسلوبه وفي الوقت الذي يريده.

١٣:١ يوحنا اسم عبري معناه الرب حنان، ويسوع اسم عبري معناه المخلّص وكلا الاسمين من اختيار الله وليس الإنسان. وفي كل الأناجيل نجد أن الله يعمل بحنان، ويعطي الخلاص لشعبه.

١٥:١ أُفرز يوحنا لخدمةٍ خاصةٍ لله. وربما حرم عليه أن يشرب الخمر، كجزءٍ من عهد النذير، وهو النذر القديم لتكريس الإنسان لله (انظر عدد ٦ :١-٤). وكان شمشون نذيرا (قض ١٣) وكذلك صموئيل (١صم ١ :١١).

١٥:١ هذه أول مرة يتكلم فيها لوقا عن الروح القدس، الأقنوم الثالث في الثالوث. وحينما يُقال هنا، كما في العهد القديم، إن إنساناً قد امتلأ من الروح فمعنى ذلك أن هذا الإنسان قد صار مخصصاً لغرضٍ خاص، ولأداء مهمة معينة. ومنذ يوم الخمسين (أع ٢ :١-٤) صار الروح القدس ساكناً في المؤمنين بصفة دائمة.

فِي بَطْنِ أُمِّهِ، ١٦وَيَرُدُّ كَثِيرِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى ٱلرَّبِّ إِلٰهِهِمْ، ١٧فَيَتَقَدَّمُ أَمَامَهُ وَلَهُ رُوحُ إِيلِيَّا وَقُدْرَتُهُ، لِيَرُدَّ قُلُوبَ ٱلْآبَاءِ إِلَى ٱلْأَوْلَادِ، وَٱلْعُصَاةَ إِلَى حِكْمَةِ ٱلْأَبْرَارِ، لِيُهَيِّىءَ لِلرَّبِّ شَعْباً مُعَدّاً!» ١٨فَسَأَلَ زَكَرِيَّا ٱلْمَلَاكَ: «بِمَ يَتَأَكَّدُ لِي هَذَا، فَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَزَوْجَتِي مُتَقَدِّمَةٌ فِي ٱلسِّنِّ؟» ١٩فَأَجَابَهُ ٱلْمَلَاكُ: «أَنَا جِبْرَائِيلُ، ٱلْوَاقِفُ أَمَامَ ٱللهِ، وَقَدْ أُرْسِلْتُ لِأُكَلِّمَكَ وَأُبَشِّرَكَ بِهَذَا. ٢٠وَهَا أَنْتَ سَتَبْقَى صَامِتاً لَا تَسْتَطِيعُ ٱلْكَلَامَ، إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ هَذَا، لِأَنَّكَ لَمْ تُصَدِّقْ كَلَامِي، وَهُوَ سَيَتِمُّ فِي حِينِهِ». ٢١وَكَانَ ٱلشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ زَكَرِيَّا، وَهُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ تَأَخُّرِهِ

١٦:١
ملا ٤:٥، ٦
١٧:١
إش ٤٠:٣
ملا ٤:٥
مت ١١:١٤
مر ٩:١٢ رو ٩:٥
١٨:١
تك ١٧:١٧
١٩:١
دان ٨:١٦ ؛ ٩:٢١-٢٣
عب ١:١٤
٢٠:١
حز ٣:٢٦ ؛ ٢٤:٢٧

١٧:١ كان دور يوحنا المعمدان مطابقاً تقريباً لدور أنبياء العهد القديم، وهو تشجيع الشعب وحثّه على ترك طريق الخطية والرجوع إلى الله. وغالباً ما يُقارن يوحنا المعمدان بإيليا النبي العظيم في وقفته أمام الحاكم الشرير ومواجهته له (ملا ٤:٥ ؛ مت ١١:٤ ؛ ١٧:١٠-١٣). اقرأ عن حياة إيليا في (١مل ١٨).

١٧:١ إعداداً للشعب لقدوم المسيح الذي انتظروه طويلاً فإن يوحنا المعمدان يغيّر القلوب الحجرية ليحل محلها قلوب لينة، تحمل براءة الطفولة والطاعة والثقة والقابلية للتغيير والتجديد (انظر حز ١١:١٩، ٢٠ ؛ ٣٦:٢٥-٢٩ لتقرأ المزيد عن تغيير القلوب). ومع أنه ينبغي على الكبار ألا يكونوا طائشين كالصغار إلا أن إيمانهم ينبغي أن يحمل صفات وبراءة الطفولة. فهل تفتح قلبك لله كما ينبغي؟ أم أنك تحتاج إلى تغيير قلبك؟

١٨:١ عندما قال الملاك لزكريا إنه سيُرزق ابناً، شك زكريا في كلمات الملاك. ويمكننا أن نقبل هذا الشك من المنظور الإنساني ومن مفهوم البشر، إلا أن كل شيء ممكن بالنسبة لله. فمع أن زكريا وزوجته أليصابات قد تخطيا سن الإنجاب إلا أن الله رزقهما طفلاً. ومن السهل أن نسيء فهم ما يريد الله أن يعمله بحياتنا. بل وحتى شعب الله المؤمن قد يقع في خطأ الثقة بعقله أو خبرته الخاصة الشخصية أكثر من ثقته بالله. وعندما تواجهنا تجربة الظن باستحالة تحقيق وعود الله فينبغي أن ننظر إلى الموقف من مفهوم الله الذي لا تحده قيود البشر.

٢٠:١ لقد ظن زكريا أنه من المستحيل بالنسبة له ولزوجته العاقر في شيخوختهما أن يرزقا بابن، لكن الله ينفذ ما يعد به، وينفذه في الوقت المناسب تماماً. كن واثقاً تمام الثقة من أن الله يحفظ وعوده. قد تتأخر بعض الوعود لكنها لابد آتية في الوقت الذي يراه الله مناسباً. فاصبر إذاً إن كنت تنتظر أن يجيب الله طلباً لك أو يسد لك احتياجاً ما. إن ما يقوله الله في وعوده وفي كتابه يتحقق في الوقت المناسب مهما بدا مستحيلاً.

٢١:١ كان الشعب يقف خارجاً ينتظر خروج

دَاخِلَ ٱلْهَيْكَلِ. [٢٢]وَلكِنَّهُ لَمَّا خَرَجَ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ، فَأَدْرَكُوا أَنَّهُ رَأَى رُؤْيَا دَاخِلَ ٱلْهَيْكَلِ. فَأَخَذَ يُشِيرُ لَهُمْ وَظَلَّ أَخْرَسَ. [٢٣]وَلَمَّا أَتَمَّ أَيَّامَ خِدْمَتِهِ، رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

[٢٤]وَبَعْدَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، حَبِلَتْ أَلِيصَابَاتُ زَوْجَتُهُ، فَكَتَمَتْ أَمْرَهَا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ، قَائِلَةً: [٢٥]«هَكَذَا فَعَلَ ٱلرَّبُّ بِي، فِي ٱلْأَيَّامِ ٱلَّتِي فِيهَا نَظَرَ إِلَيَّ لِيَنْزِعَ عَنِّي ٱلْعَارَ مِنْ بَيْنِ ٱلنَّاسِ!»

١:٢٥
تك ٣٠:٢٣

البشارة بميلاد يسوع

[٢٦]وَفِي شَهْرِهَا ٱلسَّادِسِ، أُرْسِلَ ٱلْمَلَاكُ جِبْرَائِيلُ مِنْ قِبَلِ ٱللهِ إِلَى مَدِينَةٍ بِٱلْجَلِيلِ ٱسْمُهَا ٱلنَّاصِرَةُ، [٢٧]إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُلٍ ٱسْمُهُ يُوسُفُ، مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ، وَٱسْمُ ٱلْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. [٢٨]فَدَخَلَ ٱلْمَلَاكُ وَقَالَ لَهَا: «سَلَامٌ،

١:٢٦
مت ٢:٢٣
١:٢٧
إش ٧:١٤

زكريا لينطق بالبركة المعتادة كما هو وارد في (عدد ٦:٢٢-٢٧).

١:٢٥ كان زكريا وأليصابات بارّين، لكنهما كانا يتألمان. وكانت هناك فئة من اليهود لا تؤمن بقيامة الأجساد، ولذلك كان كل أملهم في الخلود يكمن في الذرية، بالإضافة إلى رعاية الأبناء لوالديهم في الكبر. كما أن الأبناء يضيفون إلى ثروة العائلة ومركزها الاجتماعي، فالأبناء يُعتبرون بركة. وقد ظل زكريا وأليصابات بلا نسل لفترة كبيرة من حياتهما بل لمعظمها. ولم يتوقعا أن يحدث أي تغيير في هذا الوضع لذا فإنهما فقدا الأمل. إلا أن الله كان ينتظر فقط الوقت المناسب ليباركهما بنسل.

١:٢٦ لم يظهر الملاك جبرائيل لزكريا ومريم العذراء فقط بل ظهر أيضاً لدانيال النبي قبل ذلك بنحو لخمسمائة عام (دان ٨:١٥ ؛ ٩:٢١). وكلما ظهر حمل معه أنباء هامة من الله.

١:٢٦ كانت الناصرة، موطن مريم ويوسف، بعيدةً عن أورشليم مركز اليهودية والعبادة. ولما كانت الناصرة تقع على طريق تجاري كبير، لذلك فكثيراً ما كان يزورها تجار أمميون وجنود رومان. لذلك ذاع لها صيت سيىء بين اليهود (يو ١:٤٦). وقد وُلد الرب يسوع في بيت لحم، لكنه تربى في الناصرة. إلا أن أهل الناصرة رفضوا أن يقبلوا أنه المسيح (لو ٤:٢٢-٣٠).

١:٢٨ كانت مريم فتاةً صغيرة وفقيرة. وهي صفات تجعلها تبدو، في نظر أهل ذلك الزمان، أنها لا يمكن أن يستخدمها الله في أي عمل جليل. إلا أن الله اختار مريم لواحدٍ من أهم المطاليب التي كان يطلبها من أي إنسان وهو الطاعة. قد تشعر أن ظروفك في الحياة لا تؤهلك لخدمة الله، لكن لا تحد اختيارات الله، فقد يستخدمك إن وثقت به.

أَيَّتُهَا ٱلْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! ٱلرَّبُّ مَعَكِ: مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ». [٢٩]فَٱضْطَرَبَتْ لِكَلَامِ ٱلْمَلَاكِ، وَسَاءَلَتْ نَفْسَهَا: «مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هَذِهِ ٱلتَّحِيَّةُ!» [٣٠]فَقَالَ لَهَا ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَافِي يَامَرْيَمُ، فَإِنَّكِ قَدْ نِلْتِ نِعْمَةً عِنْدَ ٱللهِ! [٣١]وَها أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ٱبْناً، وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. [٣٢]إِنَّهُ يَكُونُ عَظِيماً، وَٱبْنَ ٱلْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيَمْنَحُهُ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلهُ عَرْشَ دَاوُدَ أَبِيهِ، [٣٣]فَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَنْ يَكُونَ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».

[٣٤]فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلَاكِ: «كَيْفَ يَحْدُثُ هَذَا، وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟»

١ : ٣١
مت ١ : ٢١، ٢٥
١ : ٣٢
٢صم ٧ : ١١
مز ١٣٢ : ١١
إش ٩ : ٦، ٧ ؛ ١٦ : ٥
إر ٢٣ : ٥
في ٢ : ١٠
١تيمو ٦ : ١٥
١ : ٣٣
دان ٢ : ٤٤ ؛ ٧ : ١٤، ١٨، ٢٧
عب ١ : ٨

١ : ٣٠، ٣١ إن بركة الله لا تجلب، بالتبعية وبصورة آلية، نجاحاً أو شهرة أو نعمة فورية. فإن بركته للقديسة مريم العذراء، حيث صارت أماً للسيد المسيح، سببت لها الكثير من الألم. فربما عايرها البعض أو هزأوا بها، كما أن خطيبها يوسف لما علم بأمر حبلها أراد فك الخطوبة وتركها سراً. بل وصار ابنها مرفوضاً، وفي النهاية قُتل. ولكن من خلال ابنها جاء الرجاء الوحيد للعالم. ولذلك أصبحت جميع الأجيال تطوبها لأنها مباركة بين النساء. وبذلك أدى خضوعها إلى خلاصنا. فإن تسببت البركات الممنوحة لك في بعض الآلام، فكر حينئذ في مريم العذراء، وانتظر بصبر أن يتمم الله خطته.

١ : ٣١-٣٣ يسوع صورة أخرى من الاسم يشوع، وهو اسم عبري شائع، معناه المخلص. وكما قاد يشوع بني إسرائيل إلى أرض الموعد (يش ١ : ٢) كذلك يقود الرب يسوع شعبه إلى الحياة الأبدية. وهكذا فإن رمزية الاسم لم تغب عن الشعب آنذاك، فقد كانوا يأخذون الأسماء بجدية، ويرون فيها مصدراً للقوة. فباسم يسوع كان الناس يُشفون من أمراضهم، كما كانت الأرواح الشريرة تخرج باسمه، والخطايا تُغفر.

١ : ٣٢، ٣٣ منذ بضع قرون، وعد الله الملك داود أن يدوم ملكه إلى الأبد (٢صم ٧ : ١٦). وقد تم هذا الوعد بمجيء يسوع من نسل داود مباشرة ليستمر مُلك داود إلى الأبد.

١ : ٣٤ إن ولادة الرب يسوع من عذراء لمعجزة يصعب على الكثيرين الإيمان بها. ولعل الحقائق الثلاث التالية تقدر أن تعين إيماننا : (١) كان لوقا طبيباً، وكان يعرف تماماً كيف يُولد الأطفال. ولابد أنه كان صعباً عليه أن يؤمن بولادة يسوع من عذراء، إلا أنه مع هذا قرّر هذا الأمر كحقيقة ثابتة. (٢) كان لوقا باحثاً مدققاً، وقد بنى إنجيله على روايات شهود العيان. ويقول التقليد إنه تحدث مع مريم العذراء عن الأحداث التي سجلها في الفصلين الأولين من إنجيله. فهذه، إذاً، روايتها، وليست وهماً أو اختراعاً من خيال. (٣) إن المسيحيين واليهود الذين يعبدون الله خالق الكون، ينبغي أن يؤمنوا بأنه قادر على خلق طفل في رحم عذراء.

[٣٥] فَأَجَابَهَا ٱلْمَلَاكُ: «اَلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُدْرَةُ ٱلْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ. لِذلِكَ أَيْضاً فَٱلْقُدُّوسُ ٱلْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ٱبْنَ ٱللهِ. [٣٦] وَهَا هِيَ نَسِيبَتُكِ أَلِيصَابَاتُ أَيْضاً قَدْ حَبِلَتْ بِٱبْنٍ فِي سِنِّهَا ٱلْمُتَقَدِّمَةِ. وَهَذَا هُوَ ٱلشَّهْرُ ٱلسَّادِسُ لِتِلْكَ ٱلَّتِي كَانَتْ تُدْعَى عَاقِراً. [٣٧] فَلَيْسَ لَدَى ٱللهِ وَعْدٌ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ إِتْمَامُهُ». [٣٨] فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هَا أَنَا عَبْدَةُ ٱلرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَمَا تَقُولُ!» ثُمَّ ٱنْصَرَفَ ٱلْمَلَاكُ مِنْ عِنْدِهَا.

١:٣٥ مت ١٤:٣٣؛ ٦٣.٢٦ مر ١:١ يو ٣٤:١؛ ٣١:٢٠ رو ٤:١
١:٣٧ تك ١٨: ١٤ إر ١٧:٣٢ رو ٤ :٢١

مريم عند أليصابات

[٣٩] وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، قَامَتْ مَرْيَمُ وَذَهَبَتْ مُسْرِعَةً إِلَى ٱلْجِبَالِ، قَاصِدَةً إِلَى مَدِينَةٍ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا. [٤٠] فَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتَ. [٤١] وَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلَامَ مَرْيَمَ، قَفَزَ ٱلْجَنِينُ دَاخِلَ بَطْنِهَا. وَٱمْتَلأَتْ

١:٣٩ يش ٧:٢٠؛ ٩:٢١، ١١

١:٣٥ وُلد الرب يسوع بدون الخطية التي دخلت إلى العالم من خلال آدم. فقد وُلد قدوساً كما كان آدم قد خُلق قديساً بلا خطية. ولكن على نقيض آدم الذي عصا الله، أطاع يسوع الله، وأمكنه بذلك أن يصبح بديلاً عنّا في تحمل تبعات الخطية، حتى ننال نحن القبول أمام الله (انظر رو ٥: ١٤-١٩).

١:٣٨ إن الفتاة غير المتزوجة إذا حبلت تواجه مصيبة كبرى. وما لم يوافق أبو الطفل أن يتزوجها تظل طول حياتها بلا زواج. وإن رفضها أبوها أو طردها فقد تُضطر إلى التسول، وأحياناً إلى الانحراف، حتى تكسب قوتها. أما مريم العذراء فإنها بروايتها عن الحبل من الروح القدس واجهت مخاطرة عظيمة. إلا أنها برغم كل الاحتمالات قبلت الأمر قائلة : ها أنا عبدة الرب، ليكن لي كما تقول. وعندما قالت ذلك لم تكن تعرف شيئاً عن البركة الهائلة التي ستنالها، فإنها لم تعرف سوى أن الله يطلب منها أن تخدمه، فأطاعته من كل قلبها. وأنت! قدم نفسك باختيارك حتى وإن بدت النتائج خطيرة.

١:٣٨ في كل الأسفار المقدسة كان إعلان مولد طفل يُقابل بردود فعل متباينة، فقد ضحكت سارة امرأة إبراهيم (تك ١٨ :٩-١٥) أما منوح، أبو شمشون فقد ذُعر (انظر قض ١٣ :٢٢) بينما شك زكريا (لو ١ :١٨). أما مريم العذراء، فعلى العكس من ذلك فإنها خضعت، إذ آمنت بكلمات الملاك وقبلت أن تحمل الطفل حتى في ظروف بشرية مستحيلة، فإن الله قادر على أن يعمل المستحيل. فينبغي إذاً أن نتجاوب مع ما يطلبه لا بالضحك أو بالخوف أو بالشك بل بالقبول التلقائي الخاضع.

١:٤١-٤٣ يبدو أن أليصابات عرفت

أَلِيصَابَاتُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، [٤٢] وَهَتَفَتْ بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلَةً: «مُبَارَكَةٌ أَنْتِ بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ! وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! [٤٣] فَمِنْ أَيْنَ لِي هَذَا: أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ أُمُّ رَبِّي؟ [٤٤] فَإِنَّهُ مَا إِنْ وَقَعَ صَوْتُ سَلَامِكِ فِي أُذُنَيَّ حَتَّى قَفَزَ ٱلْجَنِينُ ٱبْتِهَاجاً فِي بَطْنِي: [٤٥] فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنَّهُ سَيَتِمُّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ ٱلرَّبِّ!»

١: ٤٢
قض ٥: ٢٤
١: ٤٣
لو ٢: ١١

المتشككون خلال الكتاب المقدس	المتشكك	لحظة الشك	الإشارة
	إبراهيم	عندما أخبره الله أنه سيكون أباً، وهو في سنٍ متقدمة.	تك ١٧: ١٧
	سارة	عندما سمعت أنها ستحبل وتلد ابناً وهي في سن الشيخوخة.	تك ١٨: ١٢
	موسى	عندما أمره الله أن يرجع إلى مصر ليقود شعب الله.	خر ٣: ١٠-١٥
	بنو إسرائيل	عندما كانوا يواجهون المصاعب في البرية.	خر ١٦: ١-٣
	جدعون	عندما طلبه الرب ليكون قاضياً للشعب وقائداً لهم.	قض ٦: ١٤-٢٣
	زكريا	عندما علم أنه سيكون أباً وهو في عمر الشيخوخة.	لو ١: ٨
	توما	عندما قالوا له إن الرب يسوع قد قام من الأموات.	يو ٢٠: ٢٤، ٢٥

بالروح القدس أن ابن مريم العذراء هو المسيح المنتظر، لأنها خاطبت نسيبتها قائلة أم ربي. ولابد أن مريم العذراء، في إسراعها لزيارة أليصابات، كانت تتعجب إن كانت أحداث الأيام السابقة حقيقية، فلابد إذن أن تحية أليصابات لها قد قوّت وشدّدت إيمانها. فربما كان حبل مريم العذراء يبدو مستحيلاً إلا أن نسيبتها العجوز الحكيمة آمنت بذلك وفرحت به.

١: ٤٢، ٤٣ مع أن أليصابات كانت حبلى بابنٍ بعد طول انتظار فقد نتوقع منها أن تحسد مريم العذراء، لأن ابن مريم سيكون أعظم من ابنها. ولكن على العكس من ذلك امتلأت أليصابات بالفرح لأن أم ربها أتت إليها وزارتها. هل حَسدت إنساناً أفرزه الله لبركة خاصة؟ إن علاج الحسد هو أن تفرح مع الناس، متيقناً أن الله إنما يستخدم شعبه بأنسب الطرق لمقاصده.

نشيد مريم

[٤٦] فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي ٱلرَّبَّ، [٤٧] وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِٱللهِ مُخَلِّصِي. [٤٨] فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أَمَتِهِ، وَهَا إِنَّ جَمِيعَ ٱلْأَجْيَالِ مِنَ ٱلْآنَ فَصَاعِداً سَوْفَ تُطَوِّبُنِي. [٤٩] فَإِنَّ ٱلْقَدِيرَ قَدْ فَعَلَ بِي أُمُوراً عَظِيمَةً، قُدُّوسٌ ٱسْمُهُ، [٥٠] وَرَحْمَتُهُ

١: ٤٦
١صم ٢: ١-١٠
مز ٣٤: ٢، ٣
١: ٤٧
١تيمو ١: ١؛ ٢: ٣
تي ١: ٣؛ ٢: ١٠؛ ٣: ٤
١: ٤٨
١صم ١: ١١

نخاف أو لا نخاف	الشخص	الإشارة في الكتاب المقدس
	إبراهيم	تك ١٥: ١
	موسى	عد ٢١: ٣٤؛ تث ٣: ٢
	يشوع	يش ٨: ١
	إرميا	مرا ٣: ٥٧
	دانيال	دان ١٠: ١٢، ١٩
	زكريا	لو ١: ١٣
	مريم	لو ١: ٣٠
	الرعاة	لو ٢: ١٠
	بطرس	لو ٥: ١٠
	بولس	أع ٢٧: ٢٤
	يوحنا	رؤ ١: ١٧، ١٨

إن جميع من تقابلوا مع الله أو ملائكته، في الكتاب المقدس، كان لهم رد فعل واحد وثابت هو الخوف. أما الله فكان رده دائماً نفس العبارة : لا تخف، وما أن يحس الشخص أن الله يقبله ويريد الحديث معه حتى يسكن خوفه. فإن الله أعطاه الحرية أن يكون صديقاً له. فهل أعطاك الله نفس هذه الحرية؟

١: ٤٦-٥٥ تسمى الكلمات التي نطقت بها مريم العذراء نشيد مريم العذراء، وقد صارت أساساً للكثير من الترانيم. إن مريم العذراء قد مجدت الله، مثلما فعلت حنة أم صموئيل (١صم ٢: ١-١٠) بترنيمة عما سيعمله الله للعالم من خلالها. لاحظ أن كلتا الترنيمتين قد صورت الله نصيراً للفقراء والأذلاء والمحتقرين والمظلومين.

١: ٤٨ هل كانت مريم العذراء متكبرة حين قالت : ها إن جميع الأجيال من الآن فصاعداً سوف تطوبني؟ لا، بل كانت تعرف عطية الله لها وتقبلها. فإن أنكرت مريم وضعها المتميز، فكأنها تُلقي ببركة الله إليه ثانية. إن الكبرياء هي رفض قبول عطايا الله، أما الاتضاع فهو قبولها واستخدامها في تمجيده وخدمته. لا تنكر ما نلته من عطايا. اشكر الله عليها واستخدمها لمجده.

لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ. [51] عَمِلَ بِذِرَاعِهِ قُوَّةً، شَتَّتَ ٱلْمُتَكَبِّرِينَ فِي نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ. [52] أَنْزَلَ ٱلْمُقْتَدِرِينَ عَنْ عُرُوشِهِمْ، وَرَفَعَ ٱلْمُتَوَاضِعِينَ. [53] أَشْبَعَ ٱلْجِيَاعَ خَيْرَاتٍ، وَصَرَفَ ٱلْأَغْنِيَاءَ فَارِغِينَ. [54] أَعَانَ إِسْرَائِيلَ فَتَاهُ، مُتَذَكِّراً ٱلرَّحْمَةَ، [55] كَمَا تَكَلَّمَ إِلَى آبَائِنَا، لِإِبْرَاهِيمَ وَنَسْلِهِ إِلَى ٱلْأَبَدِ».

١: ٥٠
تك ١٧: ٧
خر ٢٠: ٦
مز ١٠٣. ١٧
١: ٥١
مز ٣٣: ١٠؛
٩٨: ١؛ ١١٨: ١٥
١: ٥٢
١ صم ٢: ٦

في مجتمعات، مثل المجتمع اليهودي في ذلك الوقت، كانت تقاس قيمة المرأة بمقدار قدرتها على إنجاب الأطفال. كان التقدم في السن بدون إنجاب غالباً ما يؤدي إلى مشكلات شخصية وعار اجتماعي. وكان تقدم السن بأليصابات دون إنجاب يشكل وحشة مؤلمة ووقتاً عصيباً، لكنها ظلت خلاله أمينة لله.

ينحدر كل من زكريا وأليصابات من عائلة كهنوتية. وكان زوج أليصابات يذهب أسبوعين من كل عام إلى هيكل أورشليم ليمارس خدماته الكهنوتية. وربما كانت الحياة تسير بهما على وتيرة واحدة حين عاد زكريا من إحدى رحلاته مذهولاً معقود اللسان. وكان الخبر مفاجأة عجيبة. فما كان سراباً ربما يصبح حقيقة واقعة. وسرعان ما حبلت أليصابات وعلمت أن الله وهبها عطية لم تجرؤ منذ زمانٍ طويل أن تطلبها.

وانتشرت الأخبار سريعاً في وسط العائلة. وكذلك في الناصرة على بعد نحو ستين كيلومتراً إلى الشمال صارت مريم حبلى على غير توقع. وبعد أيام من بشارة الملاك لمريم بحملها للمسيح ذهبت لتزور أليصابات. وكانت تربطهما معاً العطية الفريدة التي منحها الله لهما. وعلمت أليصابات أن ابن مريم سيكون أعظم شأناً من ابنها، الذي سيصبح مُرسلا أمام ابن مريم العذراء.

وعندما وُلد الطفل أصرت أليصابات على تسميته يوحنا، الاسم الذي أعطاه له الله. وحين وافق زكريا على ذلك كتابةً انحلت عقدة لسانه، وتساءل كل من في المدينة تُرى ماذا سيكون هذا الطفل؟

كانت أليصابات تهمس بتسبحتها وهي تعتني بعطية الله. ولابد أن معرفتها بما حدث مع مريم قد ملأها دهشة عن توقيت الله. وصارت الأمور أفضل مما تصورت أو خططت. نحتاج، في حياتنا الخاصة إلى أن نتذكر أن الله يضبط كل الأمور ويتحكم في كل موقف. متى كانت آخر مرة توقفت فيها لتتعرف على توقيت الله في أحداث حياتك؟

١: ٥٤، ٥٥ لقد حفظ الله وعده لإبراهيم بأن يكون رحيماً مع شعبه إلى الأبد (تك ٢٢: ١٦-١٨). وقد تمم ميلاد المسيح هذا الوعد، وأدركت مريم العذراء ذلك الأمر. ولذلك لم تندهش حين أعلن ابنها أخيراً أنه المسيح. فقد كانت تعرف رسالته من قبل مولده. ويمكنك أن تجد بعضاً من مواعيد الله لبني إسرائيل في

[56] وَأَقَامَتْ مَرْيَمُ عِنْدَ أَلِيصَابَاتَ نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.

ميلاد يوحنا المعمدان

[57] وَأَمَّا أَلِيصَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ فَوَلَدَتِ ٱبْناً. [58] وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقَارِبُهَا أَنَّ ٱلرَّبَّ أَفَاضَ رَحْمَتَهُ عَلَيْهَا، فَفَرِحُوا مَعَهَا. [59] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّامِنِ حَضَرُوا

١:٥٣ مز ٣٤، ١٠ ؛ ١٠٧-٩
١:٥٤ مز ٩٨:٣
إر ٣١ ٣، ٢٠
١:٥٥ تك ١٧-٩

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

☆ كانت معروفة بأنها امرأة تقية بارة عميقة الروحانية.
☆ لم تُبدِ شكوكاً في قدرة الله على إتمام وعده.
☆ كانت أم يوحنا المعمدان.
☆ كانت أول امرأة، خلاف مريم، تسمع عن مجئ المخلص.

دروس من حياتها

☆ إن الله لا ينسى من كانوا أمناء له.
☆ كثيراً ما لا يتطابق توقيت الله وطرقه مع ما نتوقعه.

بياناتها الأساسية

☆ وظيفتها : ربة بيت.
☆ الأقارب : الزوج: زكريا ؛ الابن: يوحنا المعمدان ؛ النسيبة: مريم العذراء.
☆ المعاصرون لها : يوسف النجار، هيرودس الكبير.

الآيات الرئيسية

مباركة أنت بين النساء، ومباركة ثمرة بطنك: فمن أين لي هَذا: أن تأتي إليّ أم ربي؟ فإنّه ما إن وقع صوت سلامك في أذنيّ حتى قفز الجنين ابتهاجاً في بطني. فطوبى للتي آمنت أنّه سيتم ما قيل لها من قبل الرب! (لو ١:٤٢-٤٥)

قصة أليصابات موجودة في (لو ١:٥-٨٠).

(٢صم ٢٢:٥٠، ٥١ ؛ مز ٨٩:٢-٤ ؛ ١٠٣:١٧، ١٨ ؛ مي ٧:١٨-٢٠).

١:٥٦ نظراً لصعوبة الانتقالات كانت الزيارات لفترات طويلة أمراً عادياً. ولابد أن مريم كانت عوناً كبيراً لأليصابات التي كانت تحتمل عناء حملها الأول وهي في سن متقدمة.

١:٥٩ كان الاحتفال بختان الطفل الذكر في الأسرة اليهودية حدثاً هاماً أمر به الله في بداية إعداده لشعب بني إسرائيل (تك ١٧:٤-١٤) وعاد فأكّد عليه ثانية من خلال موسى (لا ١٢:٣). ولازال الختان سارياً إلى اليوم بين اليهود حيث تحتفل العائلة والأصدقاء بدخول الطفل الذكر إلى عهد الله مع بني إسرائيل.

لِيَخْتِنُوا ٱلصَّبِيَّ، وَكَادُوا يُسَمُّونَهُ زَكَرِيَّا عَلَى ٱسْمِ أَبِيهِ. [٦٠] وَلٰكِنَّ أُمَّهُ قَالَتْ: «لَا، بَلْ يُسَمَّى يُوحَنَّا!» [٦١] فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ فِي عَشِيرَتِكِ أَحَدٌ تَسَمَّى بِهٰذَا ٱلِاسْمِ». [٦٢] وَأَشَارُوا لِأَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. [٦٣] فَطَلَبَ لَوْحاً وَكَتَبَ فِيهِ: «ٱسْمُهُ يُوحَنَّا». فَتَعَجَّبُوا جَمِيعاً. [٦٤] وَٱنْفَتَحَ فَمُ زَكَرِيَّا فِي ٱلْحَالِ وَٱنْطَلَقَ لِسَانُهُ، فَتَكَلَّمَ مُبَارِكاً ٱللهَ. [٦٥] فَٱسْتَوْلَى ٱلْخَوْفُ عَلَى جَمِيعِ ٱلسَّاكِنِينَ فِي جِوَارِهِمْ، وَصَارَتْ هٰذِهِ ٱلْأُمُورُ مَوْضُوعَ ٱلْحَدِيثِ فِي جِبَالِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا. [٦٦] وَكَانَ جَمِيعُ ٱلسَّامِعِينَ يَضَعُونَهَا فِي قُلُوبِهِمْ، قَائِلِينَ: «تُرَى، مَاذَا سَيَصِيرُ هٰذَا ٱلطِّفْلُ؟» فَقَدْ كَانَتْ يَدُ ٱلرَّبِّ مَعَهُ.

نشيد زكريا

[٦٧] وَٱمْتَلَأَ زَكَرِيَّا أَبُوهُ مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَتَنَبَّأَ قَائِلاً: [٦٨] «تَبَارَكَ ٱلرَّبُّ إِلٰهُ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّهُ تَفَقَّدَ شَعْبَهُ وَعَمِلَ لَهُ فِدَاءً، [٦٩] وَأَقَامَ لَنَا قَرْنَ خَلَاصٍ فِي بَيْتِ دَاوُدَ فَتَاهُ، [٧٠] كَمَا تَكَلَّمَ بِلِسَانِ أَنْبِيَائِهِ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلَّذِينَ جَاءُوا مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ: [٧١] خَلَاصٍ مِنْ أَعْدَائِنَا وَمِنْ أَيْدِي جَمِيعِ مُبْغِضِينَا، [٧٢] لِيُتِمَّ ٱلرَّحْمَةَ نَحْوَ آبَائِنَا وَيَتَذَكَّرَ عَهْدَهُ ٱلْمُقَدَّسَ [٧٣] ذٰلِكَ ٱلْقَسَمَ ٱلَّذِي أَقْسَمَ لِإِبْرَاهِيمَ

١ :٥٩
تك ١٧ :١٢
لا ١٢ :٣
لو ٢ :٢١
في ٣ :٥
١ :٦٦
لو ٢ :١٩
أع ١١ :٢١
١ :٦٧
يؤ ٢ :٢٨
١ :٦٨
لو ٢ :٣٨
أع ١ :٦
عب ٩ :١٢
١ :٦٩
١صم ٢ :١، ١٠
مز ١٨ :٢ ؛ ١٣٢ :١٧
حز ٢٩ :٢١
١ :٧٠
إر ٢٣ :٥ ؛ ٣٠ :١٠
دان ٩ :٢٤
أع ٣ :٢١
رو ١ :٢-٤
١ :٧١
مز ١٠٦ :١٠

---

١ :٥٩ كانت الأنساب وأسماء العائلات هامة لليهود. وقد افترض الناس، طبيعياً، أن يسمى الطفل بنفس اسم أبيه أو على الأقل اسم العائلة. ولذلك اندهشوا جداً من تسمية زكريا وأليصابات له باسم يوحنا.

١ :٦٢ كان زكريا يتحدث مع أقاربه بالإشارات لأنه أصيب بالخرس.

١ :٦٧-٧٩ بعد صمت دام عدة أشهر كانت أول كلمات زكريا هي التسبيح لله، ثم تنبأ بمجيء المخلّص الذي يفدي شعبه، كما تنبأ أيضاً أن يوحنا ابنه سيعدّ الطريق أمام المسيح. لقد تحققت كل نبوات العهد القديم، فلا عجب أن يسبح زكريا الله، فمجيء المسيح سيكون في حياة زكريا، وقد وقع الاختيار على يوحنا بن زكريا لإعداد الطريق أمامه.

١ :٧١ كان اليهود ينتظرون مجيء المسيح بلهفة لكنهم كانوا يظنون أنه سيأتي ليخلصهم من سيادة الإمبراطورية الرومانية القوية. لقد كانوا مستعدين لاستقبال المسيح المحارب، ولم يكونوا مستعدين لقبول المسيح المسالم الذي يقهر الخطية.

١ :٧٢، ٧٣ كان وعد الله لإبراهيم أن يبارك كل الأمم من خلاله (انظر تك ١٢ :٣) وقد تحقق هذا الوعد في المسيح الذي من نسل إبراهيم.

١: ٧٢، ٧٣
لا ٢٦: ٤٢
مز ١٠٥: ٨-١٠؛ ١٠٦: ٤٥
مي ٧: ٢٠
عب ٦: ١٣
١: ٧٥
إر ٣٢: ٣٩
أف ٤: ٢٤
١: ٧٦
إش ٤٠: ٣
ملا ٣: ١
١: ٧٧
إر ٣١: ٣٤
مر ١: ٤
١: ٧٨
أف ٥: ١٤
بط ١: ١٩
١: ٧٩
إش ٩: ٢
١: ٨٠
لو ٢: ٤٠
٢: ١
مت ١: ١٨-٢٥

أَبِينَا: بِأَنْ يَمْنَحَنَا، [٧٤] بَعْدَ تَخْلِيصِنَا مِنْ أَيْدِي أَعْدَائِنَا، أَنْ نَعْبُدَهُ بِلَا خَوْفٍ، [٧٥] بِقَدَاسَةٍ وَبِرٍّ أَمَامَهُ، طَوَالَ حَيَاتِنَا. [٧٦] وَأَنْتَ، أَيُّهَا ٱلطِّفْلُ، سَوْفَ تُدْعَى نَبِيَّ ٱلْعَلِيِّ، لِأَنَّكَ سَتَتَقَدَّمُ أَمَامَ ٱلرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ، [٧٧] لِتُعْطِيَ شَعْبَهُ ٱلْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ ٱلْخَلَاصَ هُوَ بِمَغْفِرَةِ خَطَايَاهُمْ [٧٨] بِفَضْلِ عَوَاطِفِ ٱلرَّحْمَةِ لَدَى إِلٰهِنَا، تِلْكَ ٱلَّتِي تَفَقَّدَنَا بِهَا ٱلْفَجْرُ ٱلْمُشْرِقُ مِنَ ٱلْعَلَاءِ، [٧٩] لِيُضِيءَ عَلَى ٱلْقَابِعِينَ فِي ٱلظَّلَامِ وَظِلِّ ٱلْمَوْتِ، وَيَهْدِيَ خُطَانَا فِي طَرِيقِ ٱلسَّلَامِ». [٨٠] وَكَانَ ٱلطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى بِٱلرُّوحِ، وَأَقَامَ فِي ٱلْبَرَارِي إِلَى يَوْمِ ظُهُورِهِ لِإِسْرَائِيلَ.

ميلاد يسوع المسيح

٢ وَفِي ذٰلِكَ ٱلزَّمَانِ، أَصْدَرَ ٱلْقَيْصَرُ أُغُسْطُسُ مَرْسُوماً يَقْضِي بِإِحْصَاءِ سُكَّانِ ٱلْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ. [٢] وَقَدْ تَمَّ هٰذَا ٱلْإِحْصَاءُ ٱلْأَوَّلُ عِنْدَمَا

١: ٧٦، ٨٠ لقد استرجع زكريا مئات السنين وذكر عظمة أعمال الله في التاريخ بدءاً بإبراهيم وإلى الأبد. وفي مقارنة رقيقة جسّم كل القصة: وأنت أيها الطفل سيكون لك دور في خطة الله. لقد اختير ابنه لدور رئيسي في العمل العظيم. ومع أن الله ذو قدرة غير محدودة إلا أنه اختار أن يعمل من خلال أناس ضعفاء بدأوا حياتهم كأطفال لا حيلة لهم.

١: ٨٠ لماذا أقام يوحنا في البراري؟ لقد استغل الأنبياء الصحراء في زيادة نموهم الروحي وتركيز رسالتهم على الله. وباعتزاله في البرية أبدى استقلاله عن القوى السياسية والاقتصادية، حتى وجّه رسالته إليها. وكما ظهر في اعتزاله في البرية انفصاله عن القادة الدينيين المرائين في عصره فقد كانت رسالته مختلفة عن رسالتهم كما ظهر في حياته.

٢: ١ إن إنجيل لوقا هو الإنجيل الوحيد الذي يربط الأحداث التي يسردها بتاريخ العالم. وقد كان هذا الإنجيل موجهاً أساساً إلى اليونانيين الذين كانوا يهتمون بالوضع السياسي ويعرفونه. لقد كانت فلسطين تحت حكم الإمبراطورية الرومانية، وكان على رأس الإمبراطورية آنذاك أوغسطس قيصر أول إمبراطور روماني. وقد وُضع الحكام الرومانيون، الذين اعتبرهم الشعب آلهة، في مقارنة صارخة مع طفلٍ صغيرٍ في مذود هو في حقيقته الله المتجسد.

١: ٢ أمر أوغسطس قيصر بإحصاء للإمبراطورية ربما بغرض التسجيل في الجيش أو بغرض جمع الضرائب. ولم يكن اليهود يلتحقون بالجيش الروماني لكنهم لا يستطيعون تحاشي دفع الجزية أو الضريبة.

كَانَ كِيرِينِيُوسُ حَاكِماً لِسُورِيَّةَ. [٣] فَذَهَبَ ٱلْجَمِيعُ لِيُسَجَّلُوا، كُلٌّ وَاحِدٍ إِلَى بَلْدَتِهِ. [٤] وَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضاً مِنْ مَدِينَةِ ٱلنَّاصِرَةِ بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ ٱلْمَدْعُوَّةِ بَيْتَ لَحْمٍ بِمِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، [٥] لِيَتَسَجَّلَ هُنَاكَ مَعَ مَرْيَمَ ٱلْمَخْطُوبَةِ لَهُ، وَهِيَ حُبْلَى. [٦] وَبَيْنَمَا كَانَا هُنَاكَ، تَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ، [٧] فَوَلَدَتِ ٱبْنَهَا ٱلْبِكْرَ، وَلَفَّتْهُ بِقِمَاطٍ، وَأَنَامَتْهُ فِي مِذْوَدٍ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مُتَّسَعٌ فِي ٱلْمَنْزِلِ.

٢:٤
١صم ١٦:١
مي ٥:٢
مت ١:١٦
لو ١:٢٧
يو ٧:٤٢
٢:٧
مت ١:٢٥
عل ٤:٤

لقد تم أمر أوغسطس في التوقيت المناسب الذي أراده الله وحسب خطته الكاملة ليرسل ابنه إلى العالم.

٢:٣-٦ لقد أجبرت الحكومة يوسف على السفر نحو مائة وثلاثين كيلومتراً حتى يدفع الضريبة. وكانت مريم العذراء، التي كان عليها أن تذهب معه، على وشك الولادة في أي لحظة، لكن عند وصولهما إلى بيت لحم لم يجدان مكاناً للإقامة. فعندما ننفذ إرادة الله فلا ضمان لنا بحياة مريحة لكن لدينا الوعد أنه حتى التعب الذي نلقاه له معناه في خطة الله.

٢:٤ إن الله يتحكم في التاريخ كله. فعند صدور أمر أوغسطس قيصر بإحصاء السكان وُلد يسوع في نفس المدينة التي تنبأ عنها الأنبياء موطناً لميلاده (مي ٥:٢)، حتى وإن كانت مريم العذراء أمه ويوسف غير مقيمين فيها.

٢:٤ كان يوسف ومريم العذراء كلاهما من نسل داود الملك. ويحفل العهد القديم بنبوات عن أن المسيح سيولد من نسل داود الملكي (انظر مثلاً إش ١١:١ ؛ إر ٣٣:١٥ ؛ حز ٣٧:٢٤ ؛ هو ٣:٥).

٢:٧ إن ذكر المذود هو أساس الاعتقاد بأن يسوع ولد في حظيرة. فقد كانت الحظائر عادة عبارة عن كهوف وبها مذاود. إن المذود وما يحيط به كان مكاناً مظلماً وقذراً. ولم يكن ذلك بالجو الذي يتوقع اليهود أن يولد فيه الملك المسيح. فقد ظنوا أن المسيح الموعود يولد في قصور الملوك. ونحن ينبغي ألا نحد الله بتصوراتنا. فهو يعمل حيث يجد الحاجة إليه في عالمنا القذر والمظلم بالخطية.

٢:٧ إن عبارة ولفته بقماط تعني قطعة من قماش. والقماط يقي الطفل من البرودة ويعطيه إحساساً بالأمان. وهو أمر مازال متبعاً إلى اليوم في بلادنا الشرقية.

٢:٧ مع أن أول صورة أو انطباع للرب يسوع هي الطفل في المذود لكن ينبغي ألا تكون الأخيرة. فصورة الطفل يسوع المسيح في المذود تعطي منظراً جميلاً لعيد الميلاد لكنه لن يبقى هناك على الدوام. فقد عاش هذا الرضيع الرقيق الجسم حياة مذهلة ومات لأجلنا، وصعد إلى السموات، وسيأتي إلى الأرض ثانية كملك الملوك. ليحكم العالم ويدين كل الناس حسب مواقفهم منه. فهل مازلت ترى الرب يسوع طفلاً صغيراً في المذود؟ أم أنه ربٌّ وسيدٌ لك؟ تأكد من أنك لا تبخس الرب يسوع قدره. دعه يمتلك حياتك.

الرعاة والملائكة

[8] وَكَانَ فِي تِلْكَ ٱلْمِنْطَقَةِ رُعَاةٌ يَبِيتُونَ فِي ٱلْعَرَاءِ، يَتَنَاوَبُونَ حِرَاسَةَ قَطِيعِهِمْ فِي ٱللَّيْلِ. [9] وَإِذَا مَلَاكٌ مِنْ عِنْدِ ٱلرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُمْ، وَمَجْدُ ٱلرَّبِّ أَضَاءَ حَوْلَهُمْ، فَخَافُوا أَشَدَّ ٱلْخَوْفِ. [10] فَقَالَ لَهُمُ ٱلْمَلَاكُ: «لَا تَخَافُوا! فَهَا أَنَا أُبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَعُمُّ ٱلشَّعْبَ كُلَّهُ: [11] فَقَدْ وُلِدَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ

٢:٩
لو ١:١١؛ ٢٤:٤
أع ٥:١٩، ١٢:٧
٢:١٠
مت ٢٨:١٩
أع ١٣:٤٧
كو ١:٢٣
٢:١١
إش ٩:٦
مت ١:١٦، ٢١؛

٢:٨ لقد ظل الله يعلن ابنه، لكن ليس لمن قد نتوقعهم. فيسجل لوقا هنا أن ولادة يسوع أعلنت للرعاة في حقولهم. ولعل أولئك الرعاة هم الذين كانوا يوردون خراف الذبائح للهيكل لتقديم ذبائح الخطية. فالملائكة يدعون الرعاة للاشتراك في تحية حمل الله (يو ١:٣٦) الذي يحمل خطايا كل العالم إلى الأبد.

٢:٨-١١ يا له من إعلان عجيب للميلاد! لقد ارتعد الرعاة، لكن خوفهم تحول إلى فرح حين بشرهم الملائكة بميلاد المسيح. فركضوا أولاً لرؤية الطفل، ثم بعد ذلك أذاعوا الكلمة وأعلنوا الخبر. إن الرب يسوع هو مسيحك وهو مخلصك. فهل تتشوق كل يوم لمقابلته في الصلاة وفي كلمته (الكتاب المقدس)؟ وهل علاقتك به خاصة جداً، حتى تحس أنه لا يمكنك ألا تشرك أصدقاءك معك في فرحتك؟

٢:٩، ١٠ إن أعظم حدث في التاريخ قد وقع، فقد وُلد المسيح. لقد انتظر اليهود هذا الحدث أجيالاً طويلة، وعندما تم أخيراً زُفت البشرى إلى الرعاة المتواضعين البسطاء. ولعل الأخبار السارة عن الرب يسوع هي أنه جاء للجميع بما فيهم البسطاء والعاديين. لقد جاء لكل إنسان متضع القلب ومستعد لقبوله. فمهما كنت أنت ومهما كانت أعمالك يمكنك أن تقبل المسيح في حياتك. لا تظن أنك بحاجة إلى مؤهلات غير عادية ليقبلك فهو يقبلك كما أنت.

٢:١١-١٤ كان بعض اليهود ينتظرون المسيح

الرحلة إلى بيت لحم

لقد تحتم على يوسف ومريم العذراء، بناء على أمر أوغسطس قيصر بتعداد وإحصاء كل سكان الإمبراطورية الرومانية، أن يتركا الناصرة بلدتهما، وأن يرحلا إلى قرية بيت لحم اليهودية على بعد نحو مائة واثني عشر كيلومتراً.

مُخَلِّصٌ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱلرَّبُّ. [١٢] وَهٰذِهِ هِيَ ٱلْعَلَامَةُ لَكُمْ. تَجِدُونَ طِفْلاً مَلْفُوفاً بِقِمَاطٍ وَنَائِماً فِي مِذْوَدٍ». [١٣] وَفَجْأَةً ظَهَرَ مَعَ ٱلْمَلَاكِ جُمْهُورٌ مِنَ ٱلْجُنْدِ ٱلسَّمَاوِيِّ، يُسَبِّحُونَ ٱللهَ قَائِلِينَ: [١٤] «ٱلْمَجْدُ لِلهِ فِي ٱلْأَعَالِي، وَعَلَى

١٦ ١٦. ٢٠ يو ٤٢:٤؛ ١١ ٢١؛ ٣١:٢٠؛ أع ٣٦:٢؛ ٣٦:١٠ في ٢ ١١

الأمومة امتياز كله ألم. وقد نالت مريم العذراء الناصرية إمتيازاً فريداً بأمومتها لابن الله. إلا أن كل أم في كل مكان تعلم آلام وأفراح أمومة العذراء مريم. فقد كانت مريم وحيدة عند مولد يسوع، كما شاهدت موته أيضاً. وقد أبصرته ابناً رضيعاً لها كما رأته وهو يموت مخلصاً لها.

كانت حياة مريم العذراء تسير بأفضل ما يمكن أن تتمناه حتى جاءتها زيارة جبرائيل غير المتوقعة. فقد خُطبت مؤخراً إلى نجّار يدعى يوسف، وكان المنتظر أن تتزوجه فيما بعد. إلا أن حياة مريم كانت على وشك التغيير وإلى الأبد.

لا يقوم الملائكة عادة بتدبير موعد مع من يزورونه قبل زيارته. وقد لقيت مريم من الملاك تهنئة كمن فازت في مسابقة لم تدخلها، فوجدت تحية الملاك محيّرة كما وجدت حضوره مرعباً. ولكن ما سمعته بعد ذلك هو خير خبر كانت تتمنى كل امرأة من بني إسرائيل أن تسمعه، وهو أن ابنها هو المسيح المخلص الموعود به من الله. لم تشك مريم في الرسالة أو ترتَبْ فيها، لكنها بالحري سألت كيف يمكن أن يتم الحمل، فأخبرها جبرائيل أن الطفل هو ابن العلي. فكان ردها هو الرد الذي طالما انتظر الله سماعه من أناس آخرين كثيرين لكن بلا جدوى. أجابت مريم الملاك قائلة: ها أنا عبدة الرب، ليكن لي كما تقول. (لو ١:٣٨).

وقد ظهر فيما بعد، من ترنيمة الفرح التي شدت بها لأليصابات، مدى معرفتها بالله، فقد كانت كل أفكارها مملوءة بكلمات العهد القديم.

وبعد أيام من ولادة يسوع أُخذ إلى الهيكل ليكرس لله. وهناك التقى يوسف ومريم

ليخلصهم من حكم الرومان. وكان البعض الآخر منهم يأمل أن يخلصهم من متاعب وضعف الجسد. أما الرب يسوع فإنه، وهو يشفي أمراضهم، ويؤسس مملكته الروحية، خلصهم من الخطية، متجاوزاً كل توقعاتهم. فغالباً ما يضع الناس أمورهم الخاصة أمام الرب يسوع، متوقعين منه القليل جداً. لكن عمله أبعد مدى مما قد يتخيله إنسان. لقد دفع ثمن الخطية وفتح الطريق إلى الله أمامنا. وهو يقدم لنا ما هو أكثر من التغييرات السطحية المادية أو السياسية. إنه يقدم لنا قلوباً جديدة تكون معنا إلى الأبد.

٢:١٤ لقد دوت قصة ولادة الرب يسوع بموسيقى ظلت تلهم الموسيقيين لألفي عام،

ٱلْأَرْضِ ٱلسَّلامُ، وَبِٱلنَّاسِ ٱلْمَسَرَّةُ!»
[١٥] وَلَمَّا ٱنْصَرَفَ ٱلْمَلَائِكَةُ عَنِ ٱلرُّعَاةِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لِنَذْهَبْ إِذَنْ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ، وَنَنْظُرْ هَذَا ٱلْأَمْرَ ٱلَّذِي حَدَثَ وَقَدْ أَعْلَمَنَا بِهِ

١٣:٢
نك ١٢.٢٨
مز ٢٠.١٠٣
رؤ ١١:٥
١٤:٢
إش ١٩:٥٧

بنبيين هما سمعان الشيخ وحنة النبيّة اللذين عرفا أن الطفل هو المسيح المنتظر، وسبحا الله.
وأضاف سمعان بضع كلمات إلى مريم لابد أنها استرجعتها في ذهنها عدة مرات في السنوات التالية : حتى أنت سيخترق نفسَك سيفٌ. (لو ٢:٣٥). ولعل رؤيتها لابنها مرفوضاً ومصلوباً بأيدي من جاء يخلصهم، يشكّل قسماً كبيراً من امتياز الألم لأمومتها.
ويمكننا أن نتخيل أنه حتى لو عرفت مريم العذراء كل ما ستعانيه كأمٍ ليسوع فإنها كانت ستبدي نفس الاستجابة. فهل أنت مستعد ليستخدمك الله كما استخدم مريم العذراء؟

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

☆ أنها أم يسوع (المسيح).
☆ أنها الإنسان الوحيد الذي رافق يسوع منذ ولادته وحتى صلبه.
☆ أنها كانت مستعدة دائماً لما يريده الله منها.
☆ أنها عرفت كلمة الله وطبقتها في حياتها.

دروس من حياتها

☆ أفضل خدام الله هم في الغالب أشخاص عاديون تحت يده دائماً.
☆ تتضمن خطط الله أحداثاً غير عادية وفائقة، من خلال أشخاص عاديين.
☆ تتضح شخصية الإنسان من مدى استجابته لغير المتوقع.

بياناتها الأساسية

☆ مكان إقامتها : الناصرة وبيت لحم.
☆ الوظيفة : ربة بيت.
☆ الأقارب : يوسف: خطيبها ؛ زكريا وأليصابات: نسيبان ؛ يسوع: ابنها.

الآية الرئيسية

فقالت مريم ها أنا عبدة الرب. ليكن لي كما تقول (لو ١:٣٨).
وردت قصة مريم في الأربعة أناجيل إلى جانب أنها ذكرت في (أع ١:١٤).

إن ترنيمة الملائكة ترنيمة مفضلة في كل الأوقات. وقد كانت الأساس الذي بُني عليه العديد من الأعمال الموسيقية وترانيم الميلاد وفرق الترنيم والألحان الليتورجية القديمة.

ٱلرَّبُّ!» [١٦] وَجَاءُوا مُسْرِعِينَ، فَوَجَدُوا مَرْيَمَ وَيُوسُفَ، وَٱلطِّفْلَ نَائِماً فِي ٱلْمِذْوَدِ. [١٧] فَلَمَّا رَأَوْا ذٰلِكَ، أَخَذُوا يُخْبِرُونَ بِمَا قِيلَ لَهُمْ بِخُصُوصِ هٰذَا ٱلطِّفْلِ. [١٨] وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا بِذٰلِكَ دُهِشُوا مِمَّا قَالَهُ لَهُمُ ٱلرُّعَاةُ. [١٩] وَأَمَّا مَرْيَمُ، فَكَانَتْ تَحْفَظُ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ جَمِيعاً، وَتَتَأَمَّلُهَا فِي قَلْبِهَا. [٢٠] ثُمَّ رَجَعَ ٱلرُّعَاةُ يُمَجِّدُونَ ٱللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ.

أف ٢: ١٤، ١٨
كو ١: ٢٠
٢تس ٢: ١٦

ختان يسوع وتقديمه للرب

[٢١] وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيُخْتَنَ ٱلطِّفْلُ، سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا كَانَ قَدْ سُمِّيَ بِلِسَانِ ٱلْمَلَاكِ قَبْلَ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي ٱلْبَطْنِ. [٢٢] ثُمَّ لَمَّا تَمَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِتَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدَا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمَاهُ إِلَى ٱلرَّبِّ، [٢٣] كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ: «كُلُّ بِكْرٍ مِنَ ٱلذُّكُورِ يُدْعَى قُدْساً لِلرَّبِّ»، [٢٤] وَلِيُقَدِّمَا ذَبِيحَةً كَمَا يُوصَى فِي شَرِيعَةِ ٱلرَّبِّ: «زَوْجَيْ يَمَامٍ، أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ».

[٢٥] وَكَانَ فِي أُورُشَلِيمَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ سِمْعَانُ، وَهُوَ رَجُلٌ بَارٌّ تَقِيٌّ يَنْتَظِرُ ٱلْعَزَاءَ لِإِسْرَائِيلَ وَكَانَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ عَلَيْهِ. [٢٦] وَكَانَ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ قَدْ أَوْحَى إِلَيْهِ

٢: ٢١
تك ١٧: ١٢
لا ١٢: ٣
مت ١: ٢١
٢: ٢٢
لا ١٢: ٢-٦
٢: ٢٣
خر ١٣: ٢، ١٢
٢: ٢٤
لا ١٢: ٨
٢: ٢٥
إش ٤٠: ١
مز ١٥: ٤٣
٢: ٢٦
مز ٨٩: ٤٨
يو ٨: ٥١
عب ١١: ٥

٢: ٢١-٢٣ كانت العائلات اليهودية تقيم عدة احتفالات بعد ولادة طفل لها: (١) الختان. يُختن كل طفل ذكر في اليوم الثامن لمولده، ويسمّى باسمه في ذلك اليوم أيضاً (لا ١٢: ٣؛ لو ١: ٥٩، ٦٠). ويرمز الختان إلى انفصال اليهود عن الأمم غير اليهودية، وإلى علاقتهم الفريدة بالله (انظر التعليق على لو ١: ٥٩)؛ (٢) فداء البكر أو تقديسه. كان البكر فاتح الرحم يُقدم إلى الله بعد شهر من مولده (خر ١٣: ٢، ١١-١٦؛ عد ١٨: ١٥، ١٦) ويتضمن طقس الاحتفال معنى شراء الطفل من الله أو فداءه بتقدمة. وهكذا يعترف الأبوان بانتماء الطفل إلى الله القادر وحده على أن يهب الحياة. (٣) تطهير الأم الوالدة. تظل الأم نجسة مدة أربعين يوماً بعد ولادة طفل ذكر، وثمانين يوماً بعد ولادة طفلة أنثى، ولا يمكنها دخول الهيكل. وفي نهاية فترة عزلها يقدم الأبوان حملاً كذبيحة محرقة، وفرخ حمام كتقدمة خطية. ويقدم الكاهن هذه الذبائح ليعلن تطهير الأم. وإذا كانا غير قادرين على شراء خروف، كانا يقدمان فرخاً ثانياً من الحمام. وهذا ما فعله مريم ويوسف. إن الرب يسوع هو ابن الله، وقد نفذت مريم أمه هذه الطقوس حسب شريعة الله. فهو لم يولد فوق الناموس بل بالعكس لقد تممه إلى النهاية.

أَنَّهُ لَا يَرَى ٱلْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ ٱلرَّبِّ. [٢٧] وَقَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْهَيْكَلِ بِدَافِعٍ مِنَ ٱلرُّوحِ. فَلَمَّا أَحْضَرَ ٱلْأَبَوَانِ ٱلطِّفْلَ يَسُوعَ لِيُقَدِّمَا عَنْهُ مَا سُنَّ فِي ٱلشَّرِيعَةِ، [٢٨] حَمَلَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ ٱللهَ، وَقَالَ: [٢٩] «أَيُّهَا ٱلسَّيِّدُ، ٱلْآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ بِسَلَامٍ حَسَبَ وَعْدِكَ! [٣٠] فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرَتَا خَلَاصَكَ [٣١] ٱلَّذِي هَيَّأْتَهُ لِتُقَدِّمَهُ إِلَى ٱلشُّعُوبِ كُلِّهَا، [٣٢] نُورَ هِدَايَةٍ لِلْأُمَمِ وَمَجْداً لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ». [٣٣] وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا ٱلْكَلَامِ ٱلَّذِي قِيلَ فِيهِ.

[٣٤] فَبَارَكَهُمَا سِمْعَانُ، وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمِّ ٱلطِّفْلِ: «هَا إِنَّ هَذَا ٱلطِّفْلَ قَدْ جُعِلَ لِسُقُوطِ كَثِيرِينَ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، وَآيَةً تُقَاوَمُ [٣٥] حَتَّى أَنْتِ سَيَخْتَرِقُ نَفْسَكِ سَيْفٌ لِكَيْ تَنْكَشِفَ نِيَّاتُ قُلُوبٍ كَثِيرَةٍ!»

[٣٦] وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ، هِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوئِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ، وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ

٢:٢٧
رؤ ١:١٠
٢:٣٠
إش ٥٢:١٠
أع ٤:١٢
٢:٣٢
إش ٩:٢؛ ٤٢:٦، ٧؛ ٤٩:٦
أع ١٣:٤٧ – ٢٦:٢٣
٢:٣٤، ٣٥
إش ٨:١٤
هو ١٤:٩
أع ٢٤:٥، ١٤؛ ٢٨:٢٢
١كو ١:٢٣
١بط ٢:٧، ٨، ١٢
٢:٣٥
مر ٤٢:١٠
١كو ١١:١٩

٢:٢٨-٣٢ عندما أحضر مريم ويوسف الطفل يسوع إلى الهيكل ليقدماه لله قابلهما شيخ وأخبرهما بما سيكون عليه الطفل. وقد أمكن لسمعان أن يموت في سلام آنذاك لأنه قد رأى المسيح.

٢:٣٢ كان اليهود يعرفون تماماً نبوات العهد القديم التي تتحدث عن بركات المسيح لأمتهم لكنهم لم يعطوا نفس الاهتمام للنبوات التي تقول إنه يخلص العالم كله، وليس اليهود فقط. (انظر مثلاً إش ٤٩:٦). وقد ظن الكثيرون منهم أنه جاء ليخلص شعبه فقط. وهنا يستوثق لوقا من أن اليونانيين الذين يكتب إليهم قد فهموا وأدركوا أن يسوع المسيح قد جاء ليخلّص كل من يؤمن به.

٢:٣٣ لقد تعجب يوسف والعذراء مريم من هذا الكلام لثلاثة أسباب : أن سمعان قال إن يسوع عطية من الله، وأنه عرف فيه المسيح، وأنه قال إن يسوع سيكون نوراً لكل العالم.

وهذه هي المرة الثانية التي تسمع فيها مريم العذراء نبوة عن ابنها، وكانت المرة الأولى حين استقبلتها أليصابات كأم الرب (لو ١:٤٢-٤٥).

٢:٣٤، ٣٥ تنبأ سمعان أن الناس لن يكونوا على الحياد من الرب يسوع فإما أن يرفضوه بشدة أو أن يقبلوه بفرح. لكن مريم، كأم يسوع، ستحزن للرفض العام الذي سيلاقيه ابنها. وهذه أول مرة يذكر فيها الحزن في إنجيل لوقا.

٢:٣٦ مع أن سمعان وحنة كانا متقدمين جداً في العمر إلا أنهما كانا يأملان في رؤية المسيح، وبدافع من الروح القدس وقيادته كانا من ضمن أول من شهدوا ليسوع. كان للشيوخ في حضارة اليهود، احترامهم، ولذلك كان لنبوتي سمعان وحنة وزن خاص بسبب تقدمهما في العمر. إلا أن مجتمعاتنا، حالياً، تقدّر الشباب عن الحكمة، وتتجاهل إسهامات الشيوخ

فِي ٱلسِّنِّ، وَكَانَتْ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَبْعَ سِنِينَ بَعْدَ عَذْرَاوِيَّتِهَا، [٣٧] وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً. لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُ ٱلْهَيْكَلَ وَكَانَتْ تَتَعَبَّدُ لَيْلاً وَنَهَاراً بِٱلصَّوْمِ وَٱلدُّعَاءِ. [٣٨] فَإِذْ حَضَرَتْ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ، أَخَذَتْ تُسَبِّحُ ٱلرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَنْ يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ.

[٣٩] وَبَعْدَ إِتْمَامِ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ ٱلرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى مَدِينَتِهِمِ ٱلنَّاصِرَةِ بِٱلْجَلِيلِ. [٤٠] وَكَانَ ٱلطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى، مُمْتَلِئاً حِكْمَةً، وَكَانَتْ نِعْمَةُ ٱللهِ عَلَيْهِ.

يسوع في الهيكل بين المعلمين

[٤١] وَكَانَ أَبَوَاهُ يَذْهَبَانِ كُلَّ سَنَةٍ إِلَى أُورُشَلِيمَ فِي عِيدِ ٱلْفِصْحِ. [٤٢] فَلَمَّا بَلَغَ

٢:٣٧
أع ٢١:٩ ؛ ٢٦:٧
١تيمو ٥:٥، ٩
٢:٣٨
مرا ٣:٢٥، ٢٦
مر ١٥:٤٣
لو ٢٤:٢١
٢:٣٩
مت ٢:٢٣
٢:٤١
تث ١٦:١-٦

القوية. أما نحن، كمسيحيين، فينبغي أن نصلح ذلك طالما في الإمكان. شجّع الشيوخ لأن عندهم الحكمة والخبرة والتجربة، اصغ لهم جيداً حين يتكلمون. قدّم لهم صداقتك وساعدهم على أن يجدوا الطريق للاستمرار في خدمة الله.

٢:٣٦،٣٧ دُعيت حنة نبيةً، إشارة إلى التصاقها الوثيق بالله. ولا يتنبأ الأنبياء بالضرورة عن المستقبل. فقد كان دورهم الرئيسي هو التكلم بلسان الله وإعلان حقه.

٢:٣٩ هل عاد يوسف ومريم إلى الناصرة على الفور، أم ظلا في بيت لحم فترة من الوقت (كما يُفهم من مت ٢)؟ يظهر أن هناك فجوة من عدة سنين بين العددين (٢:٣٨ ؛ ٢:٤٠) وهو وقت كافٍ للإقامة في بيت لحم والهروب إلى مصر من غضب هيرودس والعودة إلى الناصرة بعد استتباب الأمور.

٢:٤٠ كانت حكمة الرب يسوع تفوق سنوات عمره آنذاك، ولا عجب في ذلك لأنه ظل متصلاً بالآب السماوي. وقد قال يعقوب في رسالته : وإن كان أحدٌ منكم بحاجةٍ إلى الحكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء (يع ١:٥). فكذلك نحن يمكن أن ننمو في الحكمة، كالرب يسوع، بالسير مع الله.

٢:٤١،٤٢ لقد كان مفروضاً على كل ذكر، حسب ناموس الله، أن يذهب إلى أورشليم ثلاث مرات في العام للاحتفال بالأعياد الكبرى (تث ١٦:١٦). فكان الاحتفال بعيد الفصح في الربيع، يليه مباشرة عيد الفطير الذي يستمر لمدة سبعة أيام متصلة. والفصح تذكار لليلة خروج بني إسرائيل من أرض مصر حينما ضرب ملاك الرب كل أبكار المصريين، وعبر بيوت بني إسرائيل (انظر خر ١٢:٢١-٣٦). فالفصح أهم الأعياد السنوية الثلاثة.

سِنَّ ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ، صَعِدُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ كَٱلْعَادَةِ فِي ٱلْعِيدِ. [٤٣] وَبَعْدَ ٱنْتِهَاءِ أَيَّامِ ٱلْعِيدِ، رَجَعَا، وَبَقِيَ ٱلصَّبِيُّ يَسُوعُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَهُمَا لَا يَعْلَمَانِ. [٤٤] وَلٰكِنَّهُمَا إِذْ ظَنَّاهُ بَيْنَ ٱلرِّفَاقِ، سَارَا مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَخَذَا يَبْحَثَانِ عَنْهُ بَيْنَ ٱلْأَقَارِبِ وَٱلْمَعَارِفِ. [٤٥] وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ، رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَبْحَثَانِ عَنْهُ. [٤٦] وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، جَالِساً وَسْطَ ٱلْمُعَلِّمِينَ يَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ وَيَطْرَحُ عَلَيْهِمِ ٱلْأَسْئِلَةَ. [٤٧] وَجَمِيعُ ٱلَّذِينَ سَمِعُوهُ ذُهِلُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأَجْوِبَتِهِ. [٤٨] فَلَمَّا رَأَيَاهُ دُهِشَا، وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يَابُنَيَّ، لِمَاذَا عَمِلْتَ بِنَا هٰكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا، أَبُوكَ وَأَنَا، نَبْحَثُ عَنْكَ مُتَضَايِقَيْنِ!» [٤٩] فَأَجَابَهُمَا:

٢: ٤٦
إش ١١: ١-٤
٢: ٤٧
مت ٧: ٢٨
مر ١: ٢٢
يو ٧: ١٥
٢: ٤٨
مت ١٢: ٢٦
لو ٤: ٢٢
٢: ٤٩
يو ٢: ١٦؛ ٤: ٣٤؛ ٦: ٣٨؛ ٨: ٢٩

٢: ٤٣-٤٥ كان يسوع في سن الثانية عشرة يُعتبر رجلاً، ولذلك لم يكن يصرف الوقت الطويل مع أبويه في أيام العيد. وكان المعتاد أن يسافر المحتفلون بالعيد في قوافل، خوفاً من اللصوص. وكان من المعتاد أن يبقى الأطفال مع النساء في المقدمة أما الرجال فيحمون المؤخرة. ولعل صبياً في الثانية عشرة من عمره كان له أن يسير مع أي من المجموعتين. لذلك ظن يوسف أنه من جماعة المقدمة، وحسبت مريم أنه في المؤخرة. لكن عند رحيل القافلة بقي يسوع في أورشليم مستغرقاً في النقاش مع القادة الدينيين والمعلمين.

٢: ٤٦، ٤٧ كانت مدرسة الهيكل، وهي أشبه بالندوات، مشهورة جداً في كل اليهودية. وفي تلك المدرسة تعلم بولس متتلمذاً على يدي غمالائيل أشهر المعلمين (أع ٢٢: ٣). وفي وقت عيد الفصح كان أعظم معلمي البلاد يجتمعون للتعليم، ولمناقشة الحقائق الكبرى فيما بينهم. ومما لاشك فيه أن المسيح الآتي كان موضوعاً جديراً بالمناقشة. لأن كل إنسان كان يتوقع مجيء المسيح (لو ٣: ١٥). وكان يسوع توّاقاً للاستماع إليهم ولطرح الأسئلة عليهم. ولم يكن صغر سنه بل عمق فهمه هو الذي أذهل أولئك المعلمين.

٢: ٤٨ كان على العذراء مريم أن تترك ابنها ينمو نمواً عادياً، حتى يصير رجلاً، ابن الله، المسيح. لكن خوفها من أنها لم تعتن بابنها، عطية الله لها، بالدرجة الكافية، جعلها تبحث عنه بصورة محمومة. لكنها كانت تبحث عن طفلٍ وليس عن الشاب الجالس في الهيكل، الذي أذهل المعلمين من فهمه وأجوبته. من الصعب أن نتخلى عن إنسان أو مشروع رعيناه. وجيّد، لكنه مؤلم أيضاً، أن نترك أطفالنا بعد أن صاروا رجالاً، وتلامذتنا بعد أن صاروا معلمين، ومرؤوسينا بعد أن طاروا رؤساء. ولكن عندما يحين الوقت لتراجعنا وإنطلاقهم، فعلينا أن نفعل ذلك برغم الألم والضرر. حينئذ تبدأ الأفراخ في تجربة أجنحتها، والطيران، والتحليق إلى المرتفعات التي أعدها الله لها.

٢: ٤٩ هذه أول إشارة تدل على إدراك يسوع لدوره بصفته ابن الله. وبرغم أنه كان يعرف

«لِمَاذَا كُنْتُمَا تَبْحَثَانِ عَنِّي؟ أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ عَلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مَا يَخُصُّ أَبِي؟» [٥٠] فَلَمْ يَفْهَمَا مَا قَالَهُ لَهُمَا. [٥١] ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا وَرَجَعَ إِلَى ٱلنَّاصِرَةِ، وَكَانَ خَاضِعاً لَهُمَا. وَكَانَتْ أُمُّهُ تَحْفَظُ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ كُلَّهَا فِي قَلْبِهَا. [٥٢] أَمَّا يَسُوعُ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ فِي ٱلْحِكْمَةِ وَٱلْقَامَةِ، وَفِي ٱلنِّعْمَةِ عِنْدَ ٱللهِ وَٱلنَّاسِ.

٢: ٥٠
لو ٩: ٤٥ ؛ ١٨: ٣٤
٢: ٥١
دان ٧: ٢٨
٢: ٥٢
١صم ٢: ٢٦

يوحنا المعمدان

(مت ٣: ١-١٢ ؛ مر ١: ١-٨ ؛ يو ١: ١٩-٢٨)

٣ وَفِي ٱلسَّنَةِ ٱلْخَامِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِ ٱلْقَيْصَرِ طِيبَارِيُوسَ، حِينَ كَانَ بِيلَاطُسُ ٱلْبُنْطِيُّ حَاكِماً عَلَى مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ، وَهِيرُودُسُ

٣: ١
مت ٣: ١-١٢
مر ١: ١-٨

أباه الحقيقي إلا أنه لم يرفض الأبوين الأرضيين. فعاد إلى الناصرة معهما وعاش تحت سلطانهما لثمانية عشر عاماً أخرى. إن أبناء الله لا يحتقرون العلاقات البشرية ولا المسئوليات الأسرية. فإن كان ابن الله قد أطاع أبويه الأرضيين، فكم بالحري ينبغي علينا أن نكرم أفراد عائلاتنا!

٢: ٥٠ لم يفهم يوسف ومريم ما قصده الرب يسوع عن بيت الآب. ولم يدركا أنه كان يميّز بين الأب الأرضي والآب السماوي. ومع أنهما عرفا أنه ابن الله لكنهما لم يفهما مضمون رسالته. إلى جانب أنه كان عليهما أن يربياه وينشئاه في بيتهما (مت ١٣: ٥٥، ٥٦) كأي طفل عادي. لقد علما أنه متميز وفريد لكنهما لم يعلما بما يدور في ذهنه.

٢: ٥٢ لم يذكر الكتاب المقدس أي حدث من حياة الرب يسوع في الثماني عشرة سنة التالية إلا أنه كان يتعلم ويكبر وينضج. وكان يساعد يوسف في عمله في النجارة، ولعل يوسف قد مات في تلك الفترة فانتقل إلى يسوع عبء العمل وتوفير لقمة العيش للبيت.

٢: ٥٢ يوضح لنا الفصل الثاني من إنجيل لوقا أنه برغم تميز الرب يسوع وتفرده إلا أنه عاش طفولة عادية وشباباً عادياً. فكان ينمو في الحكمة والقامة، وكان على علاقة طيبة بالآخرين، كما كان الله يحبه. إن حياة الإنسان الكاملة ليست غير متزنة. وقد كان من المهم ليسوع، كما لكل مؤمن، أن ينمو بصورة متناسقة في جميع المجالات الجسدية والفكرية والاجتماعية والروحية.

٣: ١ لقد حكم الإمبراطور طيباريوس روما من عام ١٤م إلى عام ٣٧م. وفي ذلك الوقت كان بيلاطس البنطي هو الحاكم الروماني على منطقة اليهودية. أما هيرودس أنتيباس وفيلبس فأخوان غير شقيقين وابنان لهيرودس الكبير الطاغية القاسي الذي مات منذ نحو عشرين عاماً. ويبدو أن أنتيباس وفيلبس وبيلاطس وليسانيوس كان لهم سلطان متساوٍ في حكم المناطق المختلفة التي ملكوا عليها. فكانوا

حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى ٱلْجَلِيلِ وَأَخُوهُ فِيلِبُّسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى إِيطُورِيَّةَ وَإِقْلِيمِ تَرَاخُونِيتِسَ، وَلِيسَانِيُوسُ حَاكِمَ رُبْعٍ عَلَى ٱلْأَبِلِيَّةِ، [٢] فِي زَمَانِ رِئَاسَةِ حَنَّانَ وَقَيَافَا لِلْكَهَنَةِ، كَانَتْ كَلِمَةُ ٱللهِ عَلَى يُوحَنَّا بْنِ زَكَرِيَّا وَهُوَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ. [٣] فَانْطَلَقَ إِلَى جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي ٱلْمُحِيطَةِ بِنَهْرِ ٱلْأُرْدُنِّ يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ ٱلتَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا، [٤] كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ أَقْوَالِ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ: «صَوْتُ مُنَادٍ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ وَٱجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. [٥] كُلُّ وَادٍ سَيُرْدَمُ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَتَلٍّ سَيُخْفَضُ، وَتَصِيرُ ٱلْأَمَاكِنُ ٱلْمُلْتَوِيَةُ مُسْتَقِيمَةً وَٱلْأَمَاكِنُ

٣: ٢
يو ١١: ٤٩؛ ١٨: ١٣
٣: ٣
ملا ٤: ٦
مت ٣: ١
لو ١: ٧٧
أع ١٣: ٢٤؛ ١٩: ٤
٣: ٤
إش ٤٠: ٣
مت ٣: ٣
مر ١: ٣
يو ١: ٢٣

جميعهم خاضعين لروما، ومسئولين أمامها عن حفظ السلام كل في بلده.

٣: ١ هذا هو يوحنا المعمدان الذي وردت قصة ولادته في الفصل الأول من إنجيل لوقا.

٣: ١ كان بيلاطس وهيرودس وقيافا أقوى قيادات فلسطين. لكنهم اهتزوا أمام نبي قادم من صحراء اليهودية. واختار الله أن يتكلم إلى الناس من خلال يوحنا المعمدان الإنسان المتوحد الذي صار أعظم من أي حاكم آخر في زمانه وفي كل التاريخ. فكم نحكم مراراً على الناس بمعايير الحضارة من سلطة وثروة وجمال، ناسين العظماء حقاً الذين يعمل الله بهم! لا تُقاس العظمة بما تملك بل بما تؤديه من عمل الله. قدّم ذاتك كليةً لله، كما فعل يوحنا، حتى تعمل قوة الله بك ومن خلالك.

٣: ١، ٢ كان هناك رئيس كهنة واحد في نظام الشريعة اليهودية، يقيمه الله من نسل هارون، ويظل في منصبه طيلة حياته. ولكن في هذا الوقت كان النظام الديني قد لحقه الفساد فكانت روما تعيّن الرؤساء الدينيين الموالين لها، حتى تضمن السيطرة على اليهود. ويبدو أن السلطات الرومانية قد عزلت حنّان، رئيس الكهنة الذي أقامه اليهود، وأقاموا قيافا زوج ابنته، في مكانه. إلا أن حنان ظل محتفظاً بلقبه (أع ٤: ٦) وربما أيضاً بالكثير مما يحمله اللقب من سلطة. وقد استمر اليهود يدعون حنان رئيس كهنتهم لأنهم كانوا يعتقدون باستمرار وظيفة رئيس الكهنة مدى حياته.

٣: ٣ للتوبة جانبان : البعد عن الخطية والاقتراب من الله. ولننال المغفرة يجب أن ننفذ كلا الأمرين. فلا يمكن القول إننا نؤمن بالله ثم بعد ذلك نحيا كما نشاء (لو ٣: ٧، ٨) وكذلك لا يمكن أن نحيا حياة سليمة أخلاقياً وأدبياً بدون الرجوع إلى الله. لأن أحد الأمرين فقط لا يمكن أن يجلب لنا غفران الخطايا. قرر أن تتخلّص من أي خطية يشير إليها الله في حياتك وضع ثقتك وإيمانك في الله وحده حتى يخلصك من عواقب الخطايا.

٣: ٤، ٥ في أيام يوحنا المعمدان، كان قبل أن يقوم الملك بأي رحلة، يُرسل رسلاً يخبرون بزيارته حتى يتم إعداد الطريق أمامه. وبالمثل كان يوحنا يقول لسامعيه أن يعدوا حياتهم لمجيء الرب إليهم. فماذا صنعت لتعد الطريق للرب يسوع ليأتي إليك؟

ٱلْوَعْرَةُ طُرُقاً مُسْتَوِيَةً، [6]فَيُبْصِرُ كُلُّ بَشَرٍ ٱلْخَلَاصَ ٱلْإِلٰهِيَّ!»
[7]فَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلْجُمُوعِ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ لِيَتَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ: «يَاأَوْلَادَ ٱلْأَفَاعِي، مَنْ أَنْذَرَكُمْ لِتَهْرُبُوا مِنَ ٱلْغَضَبِ ٱلْآتِي؟ [8]فَأَثْمِرُوا أَثْمَاراً تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ، وَلَا تَبْتَدِئُوا تَقُولُونَ فِي أَنْفُسِكُمْ: لَنَا إِبْرَاهِيمُ أَباً! فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ ٱللهَ قَادِرٌ أَنْ يُطْلِعَ مِنْ هٰذِهِ ٱلْحِجَارَةِ أَوْلَاداً لِإِبْرَاهِيمَ. [9]وَهَا إِنَّ ٱلْفَأْسَ أَيْضاً قَدْ وُضِعَتْ عَلَى أَصْلِ ٱلشَّجَرِ: فَكُلُّ شَجَرَةٍ لَا تُثْمِرُ ثَمَراً جَيِّداً تُقْطَعُ وَتُطْرَحُ فِي ٱلنَّارِ». [10]وَسَأَلَتْهُ ٱلْجُمُوعُ: «فَمَاذَا نَفْعَلُ إِذَنْ؟» [11]فَأَجَابَهُمْ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ ثَوْبَانِ، فَلْيُعْطِ مَنْ لَا ثَوْبَ عِنْدَهُ؛ وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ،

٣:٥
إش ٤٠:٤
٣:٦
مز ٩٨:٢
يو ١:١٤
إش ٤٠:٥ ؛ ٥٢:١٠
٣:٧
مت ٣:٧
يو ٨:٤٤
٣:٨
أع ٢٦:٢٠
٣:٩
مت ٣:١٠ ؛ ٧:١٩
يو ١٥:٢، ٦

٣:٦ لقد كُتب إنجيل لوقا إلى غير اليهود. وهنا يقتبس لوقا من (إش ٤٠:٣-٥ ؛ ٥٢:١٠) ليبين أن الخلاص للجميع لا لليهود فقط. وقد دعا يوحنا المعمدان كل البشر للاستعداد للقاء الرب يسوع، بما فيهم أنت، مهما كان موقفك من المنظمات الدينية والرئاسات والسلطات الدينية. فلا تدع إحساسك بأنك غريب أو دخيل على الجماعة يبعدك عنه. فلا أحد يريد أن يتبع المسيح يُعتبر دخيلاً على ملكوت الله.

٣:٧ ما الذي يحفزك على الإيمان؟ أهو الخوف من المستقبل أم الرغبة في أن تصير إنساناً أفضل في عالمٍ أفضل؟ وقد أراد البعض أن يعتمدوا من يوحنا المعمدان هرباً من العقاب الأبدي، لكنهم لم يأتوا إلى الله للخلاص. وكان يوحنا يغلظ القول لمثل هؤلاء الناس. فهو يعرف أن الله يقدّر الرغبة في الإصلاح أكثر من الطقوس. فهل إيمانك مبني على الرغبة في الحياة الجديدة المتجددة المتغيرة؟ أم أنه مجرد مصلٍ واقٍ أو وثيقة تأمين ضد الأخطار والكوارث؟

٣:٨ لقد صُدم الكثيرون من اليهود حين سمعوا يوحنا يقول إن بنوتهم لإبراهيم غير كافية أمام الله. فقد كان القادة الدينيون يرتكنون على سلسلة أنسابهم أكثر من اتكالهم على إيمانهم في موقفهم مع الله. فالدين، بالنسبة لهم، شيء موروث إلا أن العلاقة مع الله لا يمكن توريثها من الآباء إلى الأبناء. فكل واحد عليه أن يقيم هذه العلاقة بذاته. فلا تعتمد في خلاصك، على غيرك. بل ضع إيمانك في الرب يسوع، ثم مارس هذا الإيمان بالفعل كل يوم.

٣:٨، ٩ الإيمان والأعمال جزءان لا ينفصلان. فالإيمان بدون أعمال ميت لا حياة فيه. وقد وجه الرب يسوع أقسى كلماته إلى القادة الدينيين المحترمين الذين كان يعوزهم الإيمان الحقيقي. فلابد أن ترتبط التوبة بالعمل، وإلا فلا تكون توبة فعلية. فهل ينضج ثمر إيمانك كلما نما إيمانك؟ أم أنه يفسد لأنك تفشل في أن تعمل ما يريك الله؟

٣:١١-١٤ كانت رسالة يوحنا المعمدان هنا تتطلب على الأقل استجابتين، هما : (١) أن

فَلْيَعْمَلْ كَذٰلِكَ أَيْضاً». [١٢] وَجَاءَ أَيْضاً جُبَاةُ ضَرَائِبَ لِيَتَعَمَّدُوا، فَسَأَلُوهُ: «يَامُعَلِّمُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟» [١٣] فَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَجْبُوا أَكْثَرَ مِمَّا فُرِضَ لَكُمْ». [١٤] وَسَأَلَهُ أَيْضاً بَعْضُ ٱلْجُنُودِ: «وَنَحْنُ، مَاذَا نَفْعَلُ؟» فَأَجَابَهُمْ: «لَا تَظْلِمُوا أَحَداً وَلَا تَشْتَكُوا كَذِباً عَلَى أَحَدٍ، وَٱقْنَعُوا بِأُجُورِكُمْ!» [١٥] وَإِذْ كَانَ ٱلشَّعْبُ مُنْتَظِرِينَ (ٱلْمَسِيحَ)، وَٱلْجَمِيعُ يُسَائِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَنْ

٣:١١
يع ٢: ١٥
١يو ٣: ١٧
٣:١٢
مت ٢١: ٣٢
٣:١٣
مي ٦: ٨، لو ١٩: ٨
٣:١٤
حز ٢٣: ١
لا ١٩: ١١

تشارك ما لديك مع المحتاجين، (٢) وأن تتقن عملك مهما كان. ولم يكن لدى يوحنا وقت ليقدم رسائل معزية لمن عاشوا حياة الأنانية أو اللامبالاة فقد كان يدعو الناس إلى الحياة القويمة. فأي تغيير يمكن أن تحدثه بمشاركتك الآخرين فيما تمتلك، وبإتقانك عملك بأمانة؟

٣:١٢ اشتهر جُباة الضرائب بعدم الأمانة. وكان الرومان يجمعون الأموال اللازمة للحكومة عن طريق إعطاء حق المال لمن يعد بتقديم أكبر قدر ممكن منه من منطقةٍ ما. فكان جابي الضرائب يكسب قوته بإضافة مبالغ ضخمة، قدر ما يستطيع على جملة الأموال المطلوبة منه ويحتفظ لنفسه بهذا القدر من المال. وما لم يثر الناس ويعترضوا ويثيروا غضب الرومان كان عليهم أن يدفعوا كل ما يؤمرون به. والواضح أن الناس كانوا يكرهون جباة الضرائب لأنهم غشاشون وغير أمناء، وجشعون وطماعون، بل ومستعدون لخيانة مواطنيهم من أجل المال. إلا أن الله، كما يقول المعمدان، مستعد أن يقبل حتى أولئك الجباة لو أنهم تابوا وتغيرت طرقهم حقيقةً.

٣:١٢ لقد تغلغلت رسالة يوحنا في مواضع كثيرة غير متوقعة: بين الفقراء والمساكين، والمجرمين، بل وحتى بين رجال الجيش المكروهين. فقد كانوا واعين جداً لاحتياجهم إلى مغفرة خطاياهم. وكثيراً ما نخلط بين المظهر المحترم والحياة القويمة لكنهما ليسا نفس الشيء. فرغبتنا في الظهور بمظهر يحترمه الآخرون قد تعوقنا عن الحياة القويمة. ولو كان لك الخيار بينهما فهل تختار المظهر الجيد أم الحياة الداخلية القويمة؟

٣:١٤ هؤلاء الجنود كانوا من الفرق الرومانية التي تُرسل إلى هناك لحفظ السلام في هذا الإقليم البعيد. وكانوا يظلمون الفقراء، مستغلين سلطتهم في الانتفاع من كل الناس. وقد دعاهم يوحنا إلى التوبة وتغيير طرقهم، وذلك بإعلان إيمانهم أمام الجميع.

٣:١٥ لم يكن هناك نبي في إسرائيل لفترة تزيد على أربعمائة عام. وكان من المعتقد لدى الكثيرين أن النبوة ستعود إلى الظهور مع مجيء المسيا (يؤ ٢: ٢٨، ٢٩؛ ملا ٣: ١؛ ٤: ٥). وعندما ظهر يوحنا على مسرح الأحداث، انبهر الشعب، فالواضح أنه كان نبياً عظيماً، وكان الشعب واثقاً من أن عصر المسيح، الذي طالما انتظروه، قد جاء.

يُوحَنَّا: «هَلْ هُوَ ٱلْمَسِيحُ؟» [١٦] أَجَابَ يُوحَنَّا ٱلْجَمِيعَ قَائِلاً: «أَنَا أُعَمِّدُكُمْ بِٱلْمَاءِ، وَلٰكِنْ سَيَأْتِي مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنِّي، مَنْ لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ أَحُلَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ: هُوَ سَيُعَمِّدُكُمْ بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، وَبِٱلنَّارِ. [١٧] فَهُوَ يَحْمِلُ ٱلْمِذْرَى بِيَدِهِ لِيُنَقِّيَ بَيْدَرَهُ تَمَاماً، فَيَجْمَعُ ٱلْقَمْحَ إِلَى مَخْزَنِهِ، وَأَمَّا ٱلتِّبْنُ فَيُحْرِقُهُ بِنَارٍ لَا تُطْفَأُ». [١٨] وَكَانَ يُبَشِّرُ ٱلشَّعْبَ وَيَعِظُهُمْ بِأَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ. [١٩] وَلٰكِنَّ هِيرُودُسَ حَاكِمَ ٱلرُّبْعِ، إِذْ كَانَ يُوحَنَّا قَدْ وَبَّخَهُ بِسَبَبِ هِيرُودِيَّا زَوْجَةِ أَخِيهِ وَبِسَبَبِ جَمِيعِ مَا ٱرْتَكَبَهُ مِنَ ٱلشُّرُورِ، [٢٠] أَضَافَ إِلَى شُرُورِهِ ٱلسَّابِقَةِ هٰذَا ٱلشَّرَّ: أَنَّهُ حَبَسَ يُوحَنَّا فِي ٱلسِّجْنِ.

١٥:٣
يو ١:١٩، ٢٠
١٦:٣
مت ٣ ١١
مر ١:٧، ٨
يو ١.٢٦، ٣٣
١كو ١٢:١٣
١٧:٣
مي ٤:١٢
مت ١٣:٢٠
١٩:٣، ٢٠
مت ١٤:٣
مر ٦:١٧
يو ٣:٢٤

فكان يوحنا يتكلم كأنبياء العهد القديم، فيقول لهم ابتعدوا عن الخطية لتتحاشوا العقاب، ارجعوا إلى الله لتنالوا البركة. وهي رسالة لكل العصور والأماكن، لكن يوحنا نطق بها بإلحاحٍ خاصٍ إذ كان يُعدُّ الشعب لمجيء المسيا.

١٦:٣ ترمز معمودية يوحنا إلى الاغتسال من الخطايا. وقد اتفقت مع رسالته بالتوبة والإصلاح. أما معمودية يسوع بالنار فتتضمن القوة المطلوبة لعمل إرادة الله. وقد بدأت يوم الخمسين (أع ٢)، عندما حل الروح القدس على شكل ألسنة نارية، على المؤمنين وأعطاهم قوة وسلطاناً للمناداة بقيامة الرب يسوع بعدة لغات. وترمز المعمودية بالنار أيضاً إلى عمل الروح القدس في جلب دينونة الله على من يرفض التوبة.

١٧:٣ يحذر يوحنا المعمدان الشعب من الدينونة الوشيكة، وذلك بمقارنة من يرفض الحياة لله بالتبن، وهو القشرة الخارجية لحبة القمح، وهي عديمة القيمة. وبالعكس، يقارن من يتوب ويقوّم حياته ويصلحها بحبة القمح ذاتها. فمن يرفض أن يستخدمه الله سيرفضه الله لأنه بلا قيمة في امتداد عمل الله. أما من يتوب ويؤمن فله قيمة كبرى في عيني الله إذ يبدأ حياةً جديدةً من الخدمة المثمرة لله.

١٩:٣، ٢٠ توضح هاتان الآيتان استمرار شرح إنجيل لوقا عن يوحنا المعمدان. ارجع إلى توافق الأناجيل لتعرف الترتيب الزمني للأحداث.

١٩:٣، ٢٠ هيرودس هذا هو هيرودس أنتيباس (ارجع إلى مر ٦ لتقرأ لمحة عن حياته). وكانت هيروديا ابنة أخي هيرودس، وزوجة أخيه فيلبس قد تآمرت بالخداع لقتل يوحنا المعمدان (مت ١٤:١-١٢). وقد اشتهرت عائلة هيرودس بسفك دماء الأقارب والقتل والخداع. إن توبيخ يوحنا لحاكم روماني طاغية يقدر أن يسجنه وأن يقتله لأمر خطير، لكن يوحنا وبخ هيرودس. ويبدو أن هيرودس كحاكم كانت له الكلمة الأخيرة، لكن القصة لم تنته بعد. ففي الدينونة الأخيرة لن تكون له الكلمة الأخيرة.

معمودية يسوع

(مت ٣:١٣-١٧ ؛ مر ١:٩-١١)

[21] وَلَمَّا تَعَمَّدَ ٱلشَّعْبُ جَمِيعاً، تَعَمَّدَ يَسُوعُ، وَإِذْ كَانَ يُصَلِّي، ٱنْفَتَحَتِ ٱلسَّمَاءُ، [22] وَهَبَطَ عَلَيْهِ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ مُتَّخِذاً هَيْئَةً جِسْمِيَّةً مِثْلَ حَمَامَةٍ، وَٱنْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَقُولُ: «أَنْتَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ بِكَ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!»

نسب يسوع المسيح

(مت ١:١-١٧)

[23] وَلَمَّا بَدَأَ يَسُوعُ (خِدْمَتَهُ)، كَانَ فِي ٱلثَّلَاثِينَ مِنَ ٱلْعُمْرِ تَقْرِيباً، وَكَانَ

٣:٢١
مت ٣:١٣-١٧
مر ١:٩-١١
يو ١:٣٢

٣:٢٣
عد ٤:٣، ٣٥، ٣٩، ٤٧
مت ١:١-١٧ ؛ ١٣:٥٥
يو ٦:٤٢

٣:٢١ يهتم لوقا بالجانب الإنساني من حياة الرب يسوع. فقد ولد يسوع لأم متضعةٍ في بيتٍ فقيرٍ، بغير إعلانٍ سوى للرعاة والغرباء. فكانت المعمودية أول إعلان علني لخدمته. وبدلاً من الذهاب إلى أورشليم والالتصاق برؤساء اليهود ذهب يسوع إلى النهر والتصق بالتائبين عن الخطية. وعندما زار الهيكل، وهو في سن الثانية عشرة كان مدركا لإرساليته (لو ٢:٤٩). وبعد ذلك بثماني عشرة سنة عند معموديته بدأ تنفيذ هذه الإرسالية. وإذ كان يُصلي تحدث الله الآب إليه مؤكداً قراره ببدء العمل. لقد غيّر الله تاريخ البشرية بيسوع المسيح.

٣:٢١، ٢٢ لو كانت المعمودية علامة على التوبة من الخطية فلماذا طلب يسوع أن يعتمد؟ كانت إرسالية الرب يسوع أن يتحد ببشريتنا وبخطيتنا، ومن ثم فقد كان يصور موته وقيامته من أجل خلاصنا. كما كان يقدم لنا مثالا لنتبعه برسم فريضة المعمودية. إن معمودية الرب يسوع بداية لخدمته العلنية. ولأنه جاء ليحمل خطايا كل الناس، فربما كان يعترف بخطايا كل الشعب بمعموديته. إن الروح القدس الذي جاء على شكل حمامة أظهر موافقة الله الآب على عمل يسوع. كان يسوع الإنسان الكامل الذي لا يحتاج إلى المعمودية والاغتسال من الخطية لكنه اعتمد، ليبين أنه سيحمل عنا خطايانا.

٣:٢١، ٢٢ هذا أحد المواضع العديدة في الأسفار المقدسة التي يُذكر فيها الثالوث الأقدس، الآب والابن والروح القدس معاً، وحسب التعبير التقليدي للكنيسة فإن الله واحد في ثلاثة أقانيم، لكنهم جوهر واحد متساوون منذ الأزل وإلى الأبد. ولا يمكن لأي قدر من التفسير والشرح أن يصور بدقة وقوة هذه العلاقة المتميزة الفريدة. وليس في الطبيعة أي شبيه كامل لها، لأنه ليس هناك أي علاقة تشبه الثالوث.

٣:٢٣ كان الرب يسوع يعمل نجاراً حتى بلغ

مَعْرُوفاً أَنَّهُ ٱبْنُ يُوسُفَ بْنِ هَالِي، [٢٤]بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لَاوِي، بْنِ مَلْكِي بْنِ يَنَّا، بْنِ يُوسُفَ [٢٥]بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ عَامُوصَ بْنِ نَاحُومَ، بْنِ حَسْلِي بْنِ نَجَّايَ، [٢٦]بْنِ مَآثَ بْنِ مَتَّاثِيَا، بْنِ شِمْعِي بْنِ يُوسُفَ، بْنِ يَهُوذَا [٢٧]بْنِ يُوحَنَّا، بْنِ رِيسَا بْنِ زَرُبَّابِلَ، بْنِ شَأَلْتِيئِيلَ بْنِ نِيرِي، [٢٨]بْنِ مَلْكِي بْنِ أَدِّي، بْنِ قُصَمَ بْنِ أَلْمُودَامَ، بْنِ عِيرَ [٢٩]بْنِ يُوسِي، بْنِ أَلِيعَازَرَ بْنِ يُورِيمَ، بْنِ مَتْثَاتَ بْنِ لَاوِي، [٣٠]بْنِ شِمْعُونَ بْنِ يَهُوذَا، بْنِ يُوسُفَ بْنِ يُونَانَ، بْنِ أَلِيَاقِيمَ [٣١]بْنِ مَلَيَا بْنِ مَيْنَانَ، بْنِ مَتَّاثَا بْنِ نَاثَانَ، بْنِ دَاوُدَ [٣٢]بْنِ يَسَّى، بْنِ عُوبِيدَ بْنِ بُوعَزَ، بْنِ سَلْمُونَ بْنِ نَحْشُونَ، [٣٣]بْنِ عَمِّينَادَابَ بْنِ أَرَامَ بْنِ حَصْرُونَ، بْنِ فَارِصَ بْنِ يَهُوذَا، [٣٤]بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ تَارَحَ، بْنِ نَاحُورَ [٣٥]بْنِ سَرُوجَ، بْنِ رَعُو بْنِ فَالَجَ، بْنِ عَابِرَ بْنِ شَالَحَ، [٣٦]بْنِ قِينَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ، بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، بْنِ لَامَكَ [٣٧]بْنِ مَتُوشَالَحَ، بْنِ أَخْنُوخَ بْنِ يَارِدَ، بْنِ مَهْلَلْئِيلَ بْنِ قِينَانَ، [٣٨]بْنِ أَنُوشَ بْنِ شِيتِ، بْنِ آدَمَ ٱبْنِ ٱللهِ.

٣: ٣١
٢صم ٥: ١٤
١أخ ٣: ٥
زك ١٢: ١٢
٣: ٣٢
را ٤: ١٨
١أخ ٢: ١٠
٣: ٣٤
تك ١١: ٢٤، ٢٦
٣: ٣٦
تك ١١: ١٠، ١٢
٣: ٣٨
تك ١: ٢٦، ٢٧ ؛
٢: ٧ ؛
٥: ١، ٢
إش ٦٤: ٨

سن الثلاثين. لقد انتظر يسوع توقيت الآب السماوي لحياته وخدمته على الأرض. وكان الكاهن يبدأ خدمته في سن الثلاثين (عد ٤: ٣). وكان يوسف في الثلاثين من عمره حينما بدأ في خدمة ملك مصر (تك ٤١: ٤٦). وكذلك كان داود في سن الثلاثين حين بدأ يملك على يهوذا (٢صم ٥: ٤). لقد كانت سن الثلاثين إذاً مناسبة تماماً لبداية الاضطلاع بالمهام الخطيرة والهامة في حضارة اليهود. ونحن، ويسوع لنا مثال، نحتاج إلى العمل في إطار التوقيت الذي يضعه الله، ونرفض محاولة العمل قبل أن نتلقى توجيه الروح القدس. فهل ستنتظر، متسائلاً عن الخطوة التالية؟ لا تسبق الأحداث، بل ثق في التوقيت الذي يضعه الله.

٣: ٢٣-٣٨ يرجع نسب الرب يسوع هنا إلى مريم أمه. أما في إنجيل متَّى فيرجع النسب إلى يوسف الأب الرسمي ليسوع لكنه ليس الأب الحقيقي (مت ١: ١-١٧). ويرجع النسب في متَّى إلى إبراهيم موضحاً أن يسوع على صلة قرابة بجميع اليهود أما لوقا فيعود بالنسب إلى آدم مبيناً أن يسوع على صلة قرابة بكل البشر. وهذا يتفق مع الصورة التي رسمها لوقا للرب يسوع كمخلص للعالم كله.

٣: ٢٣ إن هالي هو فعلياً أبو زوجة (حمو) يوسف وهكذا فإن سلسلة نسب يسوع هذه هي فعلياً سلسلة نسب مريم أيضاً. ولعل لوقا قد نقل هنا عن لسان مريم العذراء شخصياً. ومن المناسب أن يوضح لوقا سلسلة نسب مريم العذراء لأنه أبرز المرأة في إنجيله.

الشيطان يجرب يسوع

(مت ٤ :١-١١ ؛ مر ١ :١٢، ١٣)

٤ أَمَّا يَسُوعُ، فَعَادَ مِنَ ٱلْأُرْدُنِّ مُمْتَلِئاً مِنَ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ. فَٱقْتَادَهُ ٱلرُّوحُ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ [٢] أَرْبَعِينَ يَوْماً، وَإِبْلِيسُ يُجَرِّبُهُ، وَلَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً

١:٤
إش ١١ .٢ ؛
٦١ ١
مت ٤ :١-١١
يو ١ :٣٣ ؛ ٣ :٣٤
٢:٤
خر ٣٤ :٢٨
١مل ١٩ :٨

٤ :١ أحياناً نحس أنه لو قادنا الروح القدس فسيكون ذلك دائماً إلى حيث المياه الهادئة الساكنة، لكن ذلك ليس بالضرورة صحيحاً. فالروح القدس اقتاد يسوع في البرية لوقتٍ طويلٍ من التجربة العصيبة. وقد يقتادك الروحُ أيضاً إلى مواقف صعبة. حينما تواجهك

تجربة يسوع وعودته إلى الجليل

لقد جُرب الرب يسوع من الشيطان في صحراء اليهودية، وذلك قبل عودته إلى الناصرة، موطن صباه. وقد أورد إنجيل يوحنا وصفاً لتنقلات يسوع في الجليل والسامرة واليهودية (يو ١-٤) قبل انتقاله إلى كفرناحوم التي صارت مركزاً له (مت ٤ :١٢، ١٣).

التجارب تأكد أولاً أنك لم تجلبها على نفسك بخطيتك أو باختيارٍ أرعن غير حكيم. فإن لم تجد خطيةً تعترف بها أو سلوكاً طائشاً تغيره، فاطلب من الله أن يقويك في تجربتك وامتحانك. وأخيراً كن حريصاً على أن تتبع الروح القدس بأمانة إلى حيث يقودك.

٤ :١ كثيراً ما تأتي التجارب بعد نقطة سمو في حياتنا الروحية أو خدمتنا (انظر ١مل ١٨، ١٩ حيث تجد قصة انتصار إيليا العظيم يليها يأس). وتذكر دائماً أن الشيطان يختار الأوقات التي يسدد فيها هجومه. وعلينا أن نكون يقظين وساهرين في أوقات النصر تماماً كما في أوقات الإحباط. ارجع إلى الشرح المكتوب على (مت ٤ :١-١٠) لتعرف كيف يجربنا الشيطان حين تنكشف جبهتنا ونكون معرضين لهجومه.

٤ :١، ٢ جرب الشيطان حواء في الجنة، كما جرّب الرب يسوع في البرية. وليس الشيطان رمزاً أو فكرة لكنه كائن له وجود حقيقي ودائماً ما يقاوم الله ومن يتبع ويطيع الله، وكان الرب يسوع هدفاً أساسياً لتجارب الشيطان. وإذ نجح الشيطان مع حواء تمنى لو ينجح مع يسوع أيضاً.

٤ :١-١٣ إن معرفة كلمة الله وطاعتها سلاح فعّال ضد التجربة، وهو السلاح الهجومي الوحيد المذكور ضمن أسلحة الإنسان

طَوَالَ تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ. فَلَمَّا تَمَّتْ، جَاعَ. [٣]فَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: «إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ، قُلْ لِهٰذَا ٱلْحَجَرِ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى خُبْزٍ». [٤]فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ

عب ٢: ١٨، ٤: ١٥
٤: ٤
تث ٨: ٣
أف ٦: ١٧

المسيحي (أف ٦: ١٧). وقد استخدم الرب يسوع الكلمة المقدسة في مواجهة هجمات الشيطان، ويمكنك أيضاً أن تفعل نفس الشيء. ولكي تستخدمها بكفاءة وفاعلية لابد أن تؤمن بمواعيد الله لأن الشيطان يعرف أيضاً الأسفار المقدسة وهو بارع في استخدامها بصورة خادعة لتناسب غرضه. وطاعة كلمة الله أهم بكثير من مجرد الاستشهاد بالآيات. لذلك طالع الأسفار المقدسة يومياً، وطبقها على حياتك. وحينئذٍ سيكون سيفك حاداً ومصقولاً دائماً.

٤: ٣ لماذا كان يجب أن يُجرَّب الرب يسوع؟ أولاً لأن التجربة جزء من الخبرة البشرية. فلكي يكون يسوع إنساناً كاملاً، ولكي يفهمنا فهماً تاماً وجب عليه مواجهة التجربة (انظر عب ٤: ١٥). ثانياً كان على يسوع أن يبطل عمل آدم ويلغيه. فبرغم أن آدم خُلق كاملاً سقط في التجربة ونقل الخطية إلى كل الجنس البشري. أما الرب يسوع، فعلى العكس من ذلك، قاوم الشيطان. كما أن انتصاره يقدم الخلاص لكل نسل آدم (انظر رو ٥: ١٢-١٩).

٤: ٣ كثيراً ما يثير الشيطان الشكوك والتساؤلات حول أقوال الله، عالماً أننا ما إن نبدأ في التشكك في الله حتى يسهل على الشيطان أن يقنعنا بعمل ما يريده. وقد تساعد أوقات التساؤل والتشكك على تنقية معتقداتنا وتقوية إيماننا، لكنها قد تكون خطيرة أيضاً. فإذا كنت تتعامل مع الشك في حياتك فثق أنك ستكون معرضاً، بصفة خاصة، للتجارب. وحتى حينما تبحث عن الإجابات حصِّن نفسك بالتأمل والتفكير في الحقائق الثابتة التي لا تهتز أي كلمة الله.

٤: ٣ قد تكون التجربة أحياناً، إغراءً بعمل أمر ليس خطأً في ذاته. فإن تحويل الحجارة إلى خبز ليس بالضرورة أمراً سيئاً. فليست الخطية في الفعل ذاته بل في سبب الفعل ودافعه. إذ كان الشيطان يحاول إقناع الرب يسوع باختصار الطريق، بحل مشكلته المباشرة على حساب أهدافه البعيدة. وغالباً ما يعمل الشيطان بنفس هذه الطريقة إذ يقنعنا بعمل أمور، حتى الصالح منها، لكن لأجل سبب خاطيء. فإذا كان أمر ما ليس خطأً في ذاته، فإن ذلك لا يعني أنه صالح لك في وقت معين بذاته. اسأل نفسك أولاً: هل يقودني الروح القدس إلى عمل هذا الأمر؟ أم أن الشيطان يغريني بعمله حتى يخرجني عن المسار الذي يريده الله لي؟

٤: ٣ غالباً ما تأتينا التجارب من نقاط القوة فينا وليس من نقاط الضعف. فالشيطان جرّب يسوع في مواضع قوته. إن للرب يسوع سلطاناً على الحجارة، وعلى ممالك العالم وعلى الملائكة. وقد أراد الشيطان أن يستخدم الرب يسوع سلطانه بغض النظر عن إرساليته ومهمته. وعندما نخضع للشيطان مستخدمين قوتنا بصورة خاطئة يصيبنا الغرور والكبرياء والاعتماد على الذات. وحين نثق في قدراتنا

كُتِبَ: لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنَ ٱللهِ!» [٥] ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ، وَأَرَاهُ مَمَالِكَ ٱلْعَالَمِ كُلَّهَا فِي لَحْظَةٍ مِنَ ٱلزَّمَنِ، [٦] وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ ٱلسُّلْطَةَ عَلَى هٰذِهِ ٱلْمَمَالِكِ كُلِّهَا وَمَا فِيهَا مِنْ عَظَمَةٍ، فَإِنَّهَا قَدْ سُلِّمَتْ إِلَيَّ وَأَنَا أُعْطِيهَا لِمَنْ أَشَاءُ. [٧] فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي، تَصِيرُ كُلُّهَا لَكَ!» [٨] فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ كُتِبَ: لِلرَّبِّ إِلٰهِكَ تَسْجُدُ، وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ!» [٩] ثُمَّ ٱقْتَادَهُ إِبْلِيسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى حَافَةِ سَطْحِ ٱلْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: «إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ، فَٱطْرَحْ نَفْسَكَ مِنْ هُنَا إِلَى ٱلْأَسْفَلِ [١٠] فَإِنَّهُ قَدْ كُتِبَ: يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوكَ، [١١] فَعَلَى أَيْدِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ، لِئَلَّا تَصْدِمَ قَدَمَكَ بِحَجَرٍ». [١٢] فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «قَدْ قِيلَ: لَا تُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ!» [١٣] وَبَعْدَمَا أَكْمَلَ إِبْلِيسُ كُلَّ تَجْرِبَةٍ، ٱنْصَرَفَ عَنْ يَسُوعَ إِلَى أَنْ يَحِينَ ٱلْوَقْتُ.

٤: ٦
يو ١٢: ٣١ ؛ ١٤: ٣٠
١يو ٥: ١٩
رؤ ١٣: ٢، ٧
٤: ٨
تث ٦: ١٣ ؛ ١٠: ٢٠
٤: ٩
مت ٤: ٥
١بط ٥: ٨
٤: ١١
مز ٩١: ١١
٤: ١٢
تث ٦: ١٦
٤: ١٣
يو ١٤: ٣٠

الذاتية نحس بعدم الحاجة إلى الله. ولكي نتجنب هذا الفخ لابد لنا أن ندرك أن كل ما عندنا من قوة إنما هي عطية من الله، لابد من تكريسها لخدمته. كما يجربنا الشيطان أيضاً حينما نكون مكشوفين أمامه ومعرضين لتجاربه. ولتعرف كيف يعمل هذا ارجع إلى شرح (مت ٤: ١-١٠).

٤: ٦، ٧ لقد تمنى الشيطان، في غطرسته، لو نجح في تمرده ضد الله، بأن يحيد الرب يسوع عن مهمته، ويكسب عبادته له. فكأنّ الشيطان كان يقول ليسوع : هذا العالم ملك لي، وليس لله، فإن أردت أن تفعل أي شيء ذي قيمة هنا، عليك أن تعترف بهذه الحقيقة. أما الرب يسوع فلم يجادل الشيطان حول من الذي يملك العالم، لكنه رفض التصديق على ادعاء الشيطان رافضاً السجود له. إن الرب يسوع يعرف أنه يفدي العالم بتقديمه حياته ذبيحةً على الصليب، وليس بالتحالف مع الشيطان الذي هو ملاك فاسد ساقط.

٤: ٩-١١ لم يخطيء الشيطان هنا في الاقتباس من الأسفار المقدسة والاستشهاد بها لكنه أخطأ في تفسيرها. فالمقصود بالمزمور الحادي والتسعين إظهار حماية الله لشعبه، وليس تحريض الناس على استخدام قوة الله في تقديم عروض جسدية حمقاء.

٤: ١٣ إن انتصار المسيح على الشيطان هنا انتصار حاسم لكنه ليس نهائياً. ففي أثناء خدمة الرب يسوع على الأرض نراه قد واجه الشيطان في عدة صور. وكثيراً ما نرى التجربة على أنها حاسمة ونهائية. وفي الحقيقة يلزمنا أن نكون يقظين دائماً ضد هجمات إبليس المستمرة. ترى في أي نقطة الآن تجد نفسك أكثر عرضة للتجربة؟ وكيف تستعد لتحملها؟

ب- رسالة يسوع المخلص وخدمته (٤ : ١٤-٢١ : ٣٨)

يدون لوقا بدقة أعمال وتعاليم المسيح مما يساعدنا على فهم طريق الخلاص. ويوجد في إنجيل لوقا مادة فريدة للغاية، خاصة الأمثال التي قالها المسيح. لقد جاء يسوع ليعلمنا كيف نحيا وكيف ننال الخلاص. فأي اهتمام يجب أن نوليه لدراسة كلام وحياة مخلصنا.

الناصرة ترفض يسوع

(مت ١٣ : ٥٣-٥٨ ؛ مر ٦ : ١-٦)

[14] وَعَادَ يَسُوعُ إِلَى مِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ بِقُدْرَةِ ٱلرُّوحِ، وَذَاعَ صِيتُهُ فِي ٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ كُلِّهَا. [15] وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِ، وَٱلْجَمِيعُ يُمَجِّدُونَهُ. [16] وَجَاءَ إِلَى ٱلنَّاصِرَةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ نَشَأَ، وَدَخَلَ ٱلْمَجْمَعَ، كَعَادَتِهِ، يَوْمَ ٱلسَّبْتِ، وَوَقَفَ لِيَقْرَأَ. [17] فَقُدِّمَ إِلَيْهِ كِتَابُ ٱلنَّبِيِّ إِشَعْيَاءَ، فَلَمَّا فَتَحَهُ وَجَدَ ٱلْمَكَانَ ٱلَّذِي كُتِبَ فِيهِ: [18] «رُوحُ ٱلرَّبِّ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأُبَشِّرَ ٱلْفُقَرَاءَ؛ أَرْسَلَنِي لِأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِٱلْإِطْلَاقِ وَلِلْعُمْيَانِ بِٱلْبَصَرِ، لِأُطْلِقَ ٱلْمَسْحُوقِينَ أَحْرَاراً، [19] وَأُبَشِّرَ بِسَنَةِ ٱلْقَبُولِ عِنْدَ ٱلرَّبِّ». [20] ثُمَّ طَوَى

٤ : ١٤
مت ٤ : ١٢-١٧
مر ١ : ١٤، ١٥
يو ٤ : ٤٣-٤٥
٤ : ١٦
مت ٢ : ٢٣ ؛
١٣ : ٥٤-٥٨
مر ٦ : ١-٦
أع ١٣ : ١٤
٤ : ١٨
إش ٦١ : ١، ٢
دان ٩ : ٢٤
٤ : ١٩
لا ٢٥ : ٨-١٠
٢كو ٦ : ٢

---

٤ : ١٦ كانت المجامع على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية في حياة اليهود الدينية. ففي خلال فترة السبي، حين لم يكن لليهود هيكل، كانت المجامع تُقام كمواضع للعبادة في أيام السبت، وكمدارس للأطفال والصبية خلال باقي أيام الأسبوع. واستمرت المجامع قائمة حتى بعد إعادة بناء الهيكل. ويُقام المجمع في أي مدينة بها عشر عائلات يهودية على الأقل. وكان يديره قائد ديني ويساعده آخر. وكان رئيس المجمع كثيراً ما يدعو أي معلم زائر لقراءة الأسفار وتعليم الشعب.

٤ : ١٦ دخل يسوع إلى المجمع كعادته ومع أنه هو ابن الله الكامل، ومع أن المجمع المحلي هناك لم يكن به كل ما يرجى، إلا أن الرب يسوع كان يحضر خدمات العبادة كل أسبوع. ولعل قدوته لنا في ذلك تجعل معظم الأعذار لعدم حضور الكنيسة تبدو واهية، فلتكن العبادة المنتظمة جزءاً من حياتك.

٤ : ١٨، ١٩ قرأ الرب يسوع هذه العبارة من سفر إشعياء (إش ٦١ : ١، ٢) ووقف ولم يكمل الجزء القائل : وبيوم انتقام لإلهنا. وقد فعل ذلك لأن زمان بركات الله قد تم بمجيء يسوع في الجسد أما زمان غضب الله فينتظر حتى المجيء الثاني للمسيح. وكان السامعون يتوقعون العكس من المسيح الذي كانوا ينتظرونه. فقد ظنوا أنه سيسحق أعداءهم أولاً ثم بعد ذلك يقودهم إلى بركات الله.

ٱلْكِتَابَ وَسَلَّمَهُ إِلَى ٱلْخَادِمِ، وَجَلَسَ. وَكَانَتْ عُيُونُ جَمِيعِ ٱلْحَاضِرِينَ فِي ٱلْمَجْمَعِ شَاخِصَةً إِلَيْهِ. [٢١]فَأَخَذَ يُخَاطِبُهُمْ قَائِلاً: «ٱلْيَوْمَ تَمَّ مَا قَدْ سَمِعْتُمْ مِنْ آيَاتٍ...» [٢٢]وَشَهِدَ لَهُ جَمِيعُ ٱلْحَاضِرِينَ، مُتَعَجِّبِينَ مِنْ كَلَامِ ٱلنِّعْمَةِ ٱلْخَارِجِ مِنْ فَمِهِ، وَتَسَاءَلُوا: «أَلَيْسَ هَذَا ٱبْنَ يُوسُفَ؟» [٢٣]فَقَالَ لَهُمْ: «لَاشَكَّ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ لِي هَذَا ٱلْمَثَلَ: أَيُّهَا ٱلطَّبِيبُ ٱشْفِ نَفْسَكَ! فَٱصْنَعْ هُنَا فِي بَلْدَتِكَ مَا سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرَنَاحُومَ...» [٢٤]ثُمَّ أَضَافَ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ نَبِيٍّ يُقْبَلُ فِي بَلْدَتِهِ. [٢٥]وَبِٱلْحَقِيقَةِ أَقُولُ لَكُمْ: كَانَ فِي إِسْرَائِيلَ أَرَامِلُ كَثِيرَاتٌ فِي زَمَانِ إِيلِيَّا، حِينَ أُغْلِقَتِ ٱلسَّمَاءُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ، حَتَّى حَدَثَتْ مَجَاعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا؛ [٢٦]وَلَكِنَّ إِيلِيَّا لَمْ يُرْسَلْ إِلَى أَيَّةِ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بَلْ إِلَى ٱمْرَأَةٍ أَرْمَلَةٍ فِي صَرْفَةِ صَيْدَا. [٢٧]وَكَانَ فِي إِسْرَائِيلَ، فِي زَمَانِ ٱلنَّبِيِّ أَلِيشَعَ، كَثِيرُونَ مُصَابُونَ بِٱلْبَرَصِ؛ وَلَكِنْ لَمْ يُطَهَّرْ أَيُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، بَلْ نُعْمَانُ ٱلسُّورِيُّ!» [٢٨]فَٱمْتَلَأَ جَمِيعُ مَنْ فِي ٱلْمَجْمَعِ غَضَباً لَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ ٱلْأُمُورَ، [٢٩]وَقَامُوا يَدْفَعُونَهُ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ وَسَاقُوهُ إِلَى حَافَةِ ٱلْجَبَلِ ٱلَّذِي بُنِيَتْ عَلَيْهِ مَدِينَتُهُمْ لِيَطْرَحُوهُ إِلَى ٱلْأَسْفَلِ. [٣٠]إِلَّا أَنَّهُ ٱجْتَازَ مِنْ وَسْطِهِمْ، وَٱنْصَرَفَ.

٤:٢٢
مر ٦:٢
لو ٢:٤٧
يو ١:١٦؛ ٦:٤٢
٤:٢٣
مت ٤:١٣؛ ١١:٢٣
مر ١:٢١-٢٨؛ ٢:١-١٢
يو ٤:٤٦-٥٤
٤:٢٤
مت ١٣:٥٧
مر ٦:٤
يو ٤:٤٤
٤:٢٥، ٢٦
١مل ١٧:٩؛ ١٨:١
يع ٥:١٧
٤:٢٧
٢مل ٥:١٤
٤:٢٩
عد ١٥:٣٥
أع ٧:٥٨
عب ١٣:١٢
٤:٣٠
يو ٨:٥٩؛ ١٠:٣٩

٤:٢٢ إن معرفة المسيح هي معرفة الحق وهو ما يحتاجه العالم. فالناس، اليوم، مضطربون وضائعون. فإن أردنا أن نرد إنساناً إلى الله، علينا أن نريه الحق الذي فينا ووسطنا. فهل حياتك مملوءة بمحبة الرب يسوع، التي يعرفها الآخرون من كلماتك وأفعالك؟

٤:٢٤ حتى الرب يسوع نفسه لم يكن مقبولاً كنبي في وطنه. ونحن نسلك سلوكاً مشابهاً، فالخبير هو الشخص الذي يأتي إلينا من بلاد بعيدة. لا تندهش إذا وجدت أن حياتك المسيحية وإيمانك بالمسيح غير مقبولين وغير مفهومين ممن يعرفونك جيداً.

٤:٢٨ هذه الكلمات تصيب أهل الناصرة في مقتل، لأن يسوع يقول إن الأمميين (أي غير اليهود) أكثر اهتماماً بأخبار الله السارة من اليهود. واتهمهم الرب يسوع بعدم الإيمان، مثلهم مثل أهل مملكة إسرائيل الشمالية في أيام إيليا وأليشع، وهو زمان اشتهر بكثرة الشر.

شفاء رجل به روح نجس

(مر ١ : ٢١-٢٨)

[٣١]وَنَزَلَ إِلَى كَفْرَنَاحُومَ، وَهِيَ مَدِينَةٌ بِمِنْطَقَةِ ٱلْجَلِيلِ، وَأَخَذَ يُعَلِّمُ ٱلشَّعْبَ أَيَّامَ ٱلسَّبْتِ. [٣٢]فَذُهِلُوا مِنْ تَعْلِيمِهِ، لِأَنَّ كَلِمَتَهُ كَانَتْ ذَاتَ سُلْطَةٍ. [٣٣]وَكَانَ فِي ٱلْمَجْمَعِ رَجُلٌ يَسْكُنُهُ رُوحُ شَيْطَانٍ نَجِسٍ. فَصَرَخَ بِصَوْتٍ عَالٍ: [٣٤]«آهِ! مَا شَأْنُكَ بِنَا يَايَسُوعُ ٱلنَّاصِرِيُّ؟ أَجِئْتَ لِتُهْلِكَنَا؟ أَنَا أَعْرِفُ مَنْ أَنْتَ: أَنْتَ قُدُّوسُ ٱللهِ». [٣٥]فَزَجَرَهُ يَسُوعُ قَائِلاً: «ٱخْرَسْ، وَٱخْرُجْ مِنْهُ». وَإِذْ طَرَحَهُ ٱلشَّيْطَانُ فِي ٱلْوَسَطِ، خَرَجَ مِنْهُ وَلَمْ يُصِبْهُ بِأَذًى. [٣٦]فَٱسْتَوْلَتِ ٱلدَّهْشَةُ عَلَى ٱلْجَمِيعِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ: «أَيُّ كَلِمَةٍ هِيَ

٤ : ٣١
مت ٤ : ١٣-١٦ ؛ ٨ : ١٤-١٧
مر ١ : ٢١-٣٤
٤ : ٣٢
مت ٧ : ٢٨، ٢٩
تي ٢ : ١٥
٤ : ٣٤
إش ٤٩ : ٧
دان ٩ : ٢٤
لو ١ : ٣٥
٤ : ٣٥
لو ٤ : ٣٩، ٤١

---

٤ : ٣١ انتقل يسوع مؤخراً من كفرناحوم إلى الناصرة (مت ٤ : ١٣) وكانت كفرناحوم مدينة مزدهرة بها غنى كثير كما كانت مليئة بالخطية والفساد. ولأنها كانت مقراً لرياسة العديد من القوات الرومانية لذلك انتشرت فيها آثار الوثنية من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية.

٤ : ٣١ لو كان القادة الدينيون يقاومون يسوع بهذه الدرجة، فلماذا كانوا يتركونه يبشر ويكرز في مجامعهم؟ كان الرب يسوع يستفيد من عادتهم في السماح للزوار بالتعليم. وكانوا يرحبون دائماً بالمبشرين المتجولين للحديث إلى المجتمعين في المجمع كل سبت. وكذلك استفاد بولس من هذه العادة أيضاً (انظر أع ١٣ : ٥ ؛ ١٤ : ١).

٤ : ٣٣ كان إنسان به روح شيطان، يجلس في المجمع حيث كان الرب يسوع يعلّم. وقد اتخذ هذا الرجل طريقه إلى مكان العبادة، بل وأساء إلى يسوع بالكلام. إن من السذاجة أن نظن أننا في الكنيسة نكون في مأمنٍ من الشر. فالشيطان يسعد بالدخول في وسطنا كلما أمكنه ذلك وفي كل وقت وكل مكان ممكن. لكن سلطان الرب يسوع أقوى وأعظم من ذلك. وحيثما يوجد يسوع لا تقدر الشياطين أن تمكث طويلاً.

٤ : ٣٤، ٣٥ لقد دُهش الناس وبُهتوا من سلطان الرب يسوع على إخراج الشياطين، فالشيطان يرسل أرواحاً شريرة لإيقاع الناس في الخطية. ولعل هذه الأرواح الشريرة، غالباً مثل رئيسها، كانت ملائكة ثم سقطت بانضمامها إليه في عصيان الله. وقد واجه الرب يسوع الكثير جداً من هذه الأرواح النجسة في أثناء خدمته على الأرض ودائماً ما كان يفرض عليها سلطانه. ولم يخرج الروح الشرير من الإنسان وحسب، لكن يسجل لوقا أن هذا الإنسان لم يُصب بأذى.

٤ : ٣٦ يتغلغل الشر في العالم، ولذلك فلا عجب أن يعيش الناس في كثيرٍ من

هَذِهِ؟ فَإِنَّهُ بِسُلْطَانٍ وَقُدْرَةٍ يَأْمُرُ ٱلْأَرْوَاحَ ٱلنَّجِسَةَ فَتَخْرُجُ!» [٣٧] وَذَاعَ صِيتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ مِنَ ٱلْمِنْطَقَةِ ٱلْمُجَاوِرَةِ.

٣٧:٤
مي ٥:٤

شفاء حماة بطرس

(مت ٨ : ١٤-١٧ ؛ مر ١ :٢٩-٣٤)

[٣٨] ثُمَّ غَادَرَ ٱلْمَجْمَعَ، وَدَخَلَ بَيْتَ سِمْعَانَ. وَكَانَتْ حَمَاةُ سِمْعَانَ تُعَانِي حُمَّى شَدِيدَةً، فَطَلَبُوا إِلَيْهِ إِعَانَتَهَا. [٣٩] فَوَقَفَ بِجَانِبِ فِرَاشِهَا، وَزَجَرَ ٱلْحُمَّى، فَذَهَبَتْ عَنْهَا. فَوَقَفَتْ فِي ٱلْحَالِ وَأَخَذَتْ تَخْدِمُهُمْ. [٤٠] وَلَمَّا غَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ، أَخَذَ جَمِيعُ ٱلَّذِينَ كَانَ عِنْدَهُمْ مَرْضَى مُصَابُونَ بِعِلَلٍ مُخْتَلِفَةٍ يُحْضِرُونَهُمْ إِلَيْهِ، فَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَشَفَاهُمْ. [٤١] وَخَرَجَتْ أَيْضاً شَيَاطِينُ مِنْ كَثِيرِينَ، وَهِيَ تَصْرُخُ قَائِلَةً: «أَنْتَ ٱبْنُ

٣٨:٤
مت ٨ :١٤-١٧
مر ١ :٢٩-٣٤
٣٩:٤
مر ١٠:٣ ٣
٤٠:٤
مت ١٦:٨، ١٧
مر ٣٢:١-٣٤
٤١:٤
مر ١١:٣

الأحيان في خوف. إلا أن قوة الرب يسوع أعظم بكثير من قوة الشيطان. وأول خطوة نحو التغلب على الخوف من الشر أنْ نعرف سلطان يسوع. فقد انتصر على الشر كله، بل وعلى الشيطان نفسه.

٣٩:٤ لقد شفى الرب يسوع حماة سمعان شفاءً تاماً حتى إنها لم تذهب عنها الحمى وحسب لكنها وقفت في الحال وأخذت تخدمهم وتقدم لهم الطعام. فما أجمل موقف الخدمة الذي أبدته. هكذا يعطينا الله الصحة حتى نخدم الآخرين.

٤٠:٤ جاء أهل البلاد إلى يسوع عند غروب الشمس لأن ذلك اليوم كان يوم سبت (لو ٤ : ٣١) أي يوم راحة. وكان السبت يبدأ من وقت الغروب يوم الجمعة حتى وقت الغروب يوم السبت. ولم يُرد الناس أن يعصوا الشريعة التي تمنع السفر في السبت، ولذلك انتظروا حتى غروب الشمس وجاءوا إلى الرب يسوع. وكان الناس، كما يقول لوقا الطبيب، يحضرون إلى يسوع مرضى مصابين بعلل مختلفة أما يسوع فشفاهم جميعاً.

٤١:٤ لماذا كان الرب يسوع يمنع الشياطين والأرواح النجسة من أن يعلنوا من هو؟ ذلك لعدة أسباب هي : (١) أنه أمر الشياطين أن تسكت ليظهر سلطانه عليهم، (٢) وكان يريد أن يؤمن الناس أنه المسيح بسبب كلماته هو لا بسبب كلمات الشياطين، (٣) كان الرب يسوع يريد الإعلان عن ذاته في التوقيت الذي وضعه الله، ولن يستطيع الشيطان أن يدفعه إلى ذلك بخططه الشريرة. وكانت الشياطين تصرخ قائلة : أنت ابن الله وقد عرفت أنه المسيح. إلا أن يسوع كان سيعلن ذاته كالعبد المتألم قبل أن يصبح الملك العظيم. وكان إعلانه عن ذاته، في وقت مبكر، كملك، سيثير الجموع بالتوقعات الخاطئة حول ما جاء ليفعله.

ٱللهِ!» فَكَانَ يَزْجُرُهُمْ وَلَا يَدَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ، إِذْ عَرَفُوا أَنَّهُ ٱلْمَسِيحُ. [٤٢] وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، خَرَجَ وَذَهَبَ إِلَى مَكَانٍ مُقْفِرٍ. فَبَحَثَتِ ٱلْجُمُوعُ عَنْهُ حَتَّى وَجَدُوهُ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ لِئَلَّا يَرْحَلَ عَنْهُمْ. [٤٣] وَلٰكِنَّهُ قَالَ لَهُمْ: «لَابُدَّ لِي مِنْ أَنْ أُبَشِّرَ ٱلْمُدُنَ ٱلْأُخْرَى أَيْضاً بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، لِأَنِّي لِهٰذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». [٤٤] وَمَضَى يُبَشِّرُ فِي مَجَامِعِ ٱلْيَهُودِيَّةِ.

٤٢:٤
مت ٤:٢٣
مر ١:٣٥-٣٩
٤٣:٤
مر ١:١٤، ١٥
أع ١٠:٣٨
رو ١٥:٨

المسيح يدعو التلاميذ الأولين

(مت ٤:١٨-٢٢ ؛ مر ١:١٦-٢٠)

٥ وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلْجَمْعُ مُحْتَشِدِينَ حَوْلَهُ لِيَسْمَعُوا كَلِمَةَ ٱللهِ، كَانَ هُوَ وَاقِفاً عَلَى شَاطِئِ بُحَيْرَةِ جَنِّيسَارَتَ. [٢] فَرَأَى قَارِبَيْنِ رَاسِيَيْنِ

١:٥
مت ٤:١٨-٢٢
مر ١:١٦-٢٠

٤ :٤٢ كان على الرب يسوع أن يبكّر في الاستيقاظ حتى يجد وقتاً ينفرد فيه بنفسه. فإن كان يسوع يحتاج إلى مكانٍ منعزلٍ للصلاة، فكم بالحري يصدق هذا علينا؟ لا تنشغل كثيراً بأمور الحياة حتى لا تدع أي مكان للاختلاء الهادىء بالله. ومهما كان مقدار العمل الذي عليك، فلابد لك دائماً من وقت للصلاة.

٤ :٤٣ لماذا يُعتبر ملكوت الله خبراً ساراً؟ منذ سبي بابل واليهود يتوقعون مجيء المسيح المنتظر. فملكوت الله خبر سار بالنسبة لهم حيث إنه يعني نهاية انتظارهم. كما أنه خبر سار لنا أيضاً لأنه يعني تحررنا من عبودية الخطية والأنانية. إن ملكوت الله قائم هنا والآن، لأن الروح القدس يحيا في قلوب المؤمنين. كما أنه قائم في المستقبل لأن يسوع المسيح سيجيء مرة ثانية ليملك على مملكة كاملة ليس فيها شر ولا خطية.

٤ :٤٤ سجل متّى ومرقس، أن الرب يسوع كان يتنقل في الجليل وليس اليهودية. أما لوقا فإنه عندما كتب إلى الأمميين استخدم كلمة اليهودية لأنها غالباً ما تشير إلى كل منطقة فلسطين (انظر أع ١٠:٣٧ ؛ ٢٦:٢٠) وربما أشار لوقا إلى خدمة يسوع المبكرة في اليهودية والمسجلة في (يو ٢:١٣-٤:٣).

٥ :١ تعرف بحيرة جنيسارت أيضاً ببحر الجليل أو بحر طبرية.

٥ :٢ يستخدم الصيادون في بحر الجليل شباكاً على شكل الجرس، لها أثقالٌ من الرصاص مربوطة بأطرافها. وتلقى الشبكة مسطحة مفرودة على المياه، فتقوم أثقال الرصاص بسحبها لأسفل فتغطي السمك تحتها حيث يجذب الصيادون بعد ذلك حبلاً يسحبون به الشبكة حول السمك. ولابد أن تُحفظ الشباك في حالة جيدة، ومن ثم فإنها تُنظف لإزالة الأعشاب العالقة، ثم تُرتق.

عَلَى جَانِبِ ٱلْبُحَيْرَةِ وَقَدْ غَادَرَهُمَا ٱلصَّيَّادُونَ، وَكَانُوا يَغْسِلُونَ ٱلشِّبَاكَ. [٣]فَرَكِبَ أَحَدَ ٱلْقَارِبَيْنِ، وَكَانَ لِسِمْعَانَ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَبْتَعِدَ قَلِيلاً عَنِ ٱلْبَرِّ، ثُمَّ جَلَسَ يُعَلِّمُ ٱلْجُمُوعَ مِنَ ٱلْقَارِبِ. [٤]وَلَمَّا أَنْهَى كَلاَمَهُ، قَالَ لِسِمْعَانَ: «ٱبْتَعِدْ إِلَى حَيْثُ ٱلْعُمْقِ، وَٱطْرَحُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ». [٥]فَأَجَابَهُ سِمْعَانُ: «يَاسَيِّدُ قَدْ جَاهَدْنَا طَوَالَ ٱللَّيْلِ وَلَمْ نَصِدْ شَيْئاً. وَلكِنْ لِأَجْلِ كَلِمَتِكَ سَأَطْرَحُ ٱلشِّبَاكَ!» [٦]وَلَمَّا فَعَلُوا ذٰلِكَ، صَادُوا سَمَكاً كَثِيراً جِدّاً، حَتَّى تَخَرَّقَتْ شِبَاكُهُمْ. [٧]فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمِ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْقَارِبِ ٱلآخَرِ أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا، وَمَلأُوا ٱلْقَارِبَيْنِ كِلَيْهِمَا حَتَّى كَادَا يَغْرَقَانِ. [٨]وَلكِنْ لَمَّا رَأَى سِمْعَانُ بُطْرُسُ ذٰلِكَ، جَثَا عِنْدَ رُكْبَتَيْ يَسُوعَ وَقَالَ: «أُخْرُجْ مِنْ قَارِبِي يَارَبُّ، لِأَنِّي إِنْسَانٌ خَاطِيءٌ». [٩]فَقَدِ ٱسْتَوْلَتِ ٱلدَّهْشَةُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ ٱلَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ، لِكَثْرَةِ ٱلصَّيْدِ ٱلَّذِي صَادُوهُ، [١٠]وَكَذٰلِكَ عَلَى يَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا ٱبْنَيْ زَبَدِي ٱللَّذَيْنِ كَانَا شَرِيكَيْنِ لِسِمْعَانَ. وَقَالَ يَسُوعُ لِسِمْعَانَ: «لَا تَخَفْ! مُنْذُ ٱلآنَ تَكُونُ صَائِداً لِلنَّاسِ». [١١]وَبَعْدَمَا رَجَعُوا بِٱلْقَارِبَيْنِ إِلَى ٱلْبَرِّ، تَرَكُوا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعُوا يَسُوعَ.

٥:٤
يو ٢١: ٦
٥:٥
يو ٢١: ٣

٥:٨
٢صم ٦: ٩
أي ٤٢: ٥، ٦
دان ٨: ١٧
٥:١٠
حز ٤٧: ٩، ١٠
٥:١١
مت ١٩: ٢٧
لو ١٨: ٢٨
في ٣: ٧، ٨

٥ : ٨ امتلأ بطرس رهبة أمام هذه المعجزة، وكانت استجابته الأولى نحوها هي الإحساس بحقارته بالمقارنة بهذا الشخص العظيم. لقد علم بطرس أن الرب يسوع يشفي المرضى ويخرج الأرواح الشريرة، لكنه دُهش أن يعتني الرب أيضاً بعمل بطرس الروتيني اليومي، وأن يفهم احتياجاته. لا يهتم الله بخلاصنا فقط بل أيضاً بمساعدتنا في حياتنا اليومية.

٥ : ١١ هناك شرطان يسبقان اتباع الله. يجب أولاً أن نعترف بطبيعتنا البشرية الخاطئة الآثمة، فنحن لا نقدر أن نخلّص أنفسنا، وليس سوى الله يقدر أن يخلصنا. وثانياً يجب أن نعترف بعدم جدوى جهود الإنسان، فقد جاهد أولئك الصيادون طوال الليل بدون فائدة.

٥ : ١١ هذه هي الدعوة الثانية للتلاميذ. فبعد الدعوة الأولى (انظر مت ٤ : ١٨-٢٢ ؛ مر ١ : ١٦-٢٠) عاد بطرس وأندراوس ويعقوب ويوحنا إلى صيد السمك. وظلوا يراقبون الرب يسوع وهو يرسي سلطانه في المجمع، ويشفي المرضى، ويخرج الأرواح الشريرة، والآن أرسى الرب يسوع سلطانه في حياتهم، فقابلهم على نفس مستواهم،

يسوع يشفي الأبرص

(مت ٨: ١-٤ ؛ مر ١: ٤٠-٤٥)

[١٢] وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ فِي إِحْدَى ٱلْمُدُنِ، إِذَا إِنْسَانٌ يُغَطِّي ٱلْبَرَصُ جِسْمَهُ، مَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ حَتى خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ قَائِلاً: «يَاسَيِّدُ، إِنْ شِئْتَ فَأَنْتَ قَادِرٌ أَنْ تُطَهِّرَنِي!» [١٣] فَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلاً: «إِنِّي أُرِيدُ، فَٱطْهُرْ!» وَفِي ٱلْحَالِ زَالَ عَنْهُ ٱلْبَرَصُ. [١٤] فَأَوْصَاهُ: «لَا تُخْبِرْ أَحَداً، بَلِ ٱذْهَبْ وَٱعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى ٱلْكَاهِنِ، وَقَدِّمْ لِقَاءَ تَطْهِيرِكَ مَا أَمَرَ بِهِ مُوسَى، فَيَكُونَ ذٰلِكَ شَهَادَةً لَهُمْ». [١٥] عَلَى أَنَّ خَبَرَ يَسُوعَ زَادَ ٱنْتِشَاراً، حَتَّى تَوَافَدَتْ إِلَيْهِ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ وَيَنَالُوا ٱلشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. [١٦] أَمَّا هُوَ، فَكَانَ يَنْسَحِبُ إِلَى ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْمُقْفِرَةِ حَيْثُ يُصَلِّي.

٥: ١٤
لا ١٣: ١، ١٤: ٤، ١٠، ١٤: ٢١، ٢٢
٥: ١٥
مت ٤: ٢٥
مر ٣: ٧
يو ٦: ٢
٥: ١٦
مت ١٤: ٢٣
مر ٦: ٤٦

وأعانهم في عملهم. ومن هذه النقطة تركوا شباكهم وتبعوا المسيح وظلوا معه. وبالنسبة لنا، فإن اتباع المسيح أمر أكثر من مجرد الاعتراف به مخلصاً، فإنه يعني ترك كل الماضي خلفنا، وتكريس مستقبلنا له.

٥: ١٢ البرص مرض مخيف لأنه سريع العدوى، ولم يكن له علاج معروف. فهو يدمر النهايات العصبية ويسبب أيضاً تدمير بعض أنسجة الجسم مثل الأصابع والأنف. وأولئك المرضى الذين تتقدم حالتهم في المرض يفقدون الكثير من أنسجة جسمهم. ومع إن البرص مرض لا يشيع بكثرة في هذه الأيام، إلا أن تأثيره على المجتمعات القديمة يشبه لحد كبير تأثير مرض الإيدز على مجتمعاتنا اليوم. وبسبب عدم وجود علاج معروف للإيدز فإن الناس يعاملون المصابين به بطريقة كلها نفور.

٥: ١٣ كان الناس لا يلمسون مرضى البرص خوفاً من انتقال المرض إليهم. إلا أن يسوع مد يده ولمس الأبرص ليشفيه : وقد نخشى من لمس بعض الناس أو ننفر منهم. لكن ينبغي ألا نخاف، ويجب أن نمد إليهم اليد بمحبة الله. هل يوجد شخص ممن تعرفهم يحتاج للمسة محبة الله في حياته؟

٥: ١٦ كان الناس يتوافدون لسماع كلمات يسوع، وليشفوا من أمراضهم. إلا أن المسيح كان حريصاً في كثير من الأحيان، على أن ينسحب إلى مكان هادىء منعزل للصلاة. هناك الكثير من الأمور التي تجذب انتباهنا وقد ننخرط فيها. لكن لابد أن يكون لنا، مثل الرب يسوع، وقت ننسحب فيه إلى مكانٍ هادىء للصلاة. فالقوة تأتينا من عند الله، ولا يمكن أن ننالها إلا بقضاء بعض الوقت معه، في الصلاة.

شفاء المشلول

(مت ٩:١-٨ ؛ مر ٢:١-١٢)

[١٧] وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ، كَانَ يُعَلِّمُ، وَكَانَ بَيْنَ ٱلْجَالِسِينَ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ وَمُعَلِّمِي ٱلشَّرِيعَةِ، وَقَدْ أَتَوْا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ فِي ٱلْجَلِيلِ وَٱلْيَهُودِيَّةِ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ. وَظَهَرَتْ قُدْرَةُ ٱلرَّبِّ لِتَشْفِيَهُمْ. [١٨] وَإِذَا بَعْضُهُمْ يَحْمِلُونَ عَلَى فِرَاشٍ إِنْسَاناً مَشْلُولاً، حَاوَلُوا أَنْ يَدْخُلُوا بِهِ وَيَضَعُوهُ أَمَامَهُ. [١٩] وَلَمَّا لَمْ يَجِدُوا طَرِيقاً لإِدْخَالِهِ بِسَبَبِ ٱلزِّحَامِ، صَعِدُوا بِهِ إِلَى ٱلسَّطْحِ وَدَلَّوْهُ مِنْ بَيْنِ ٱللَّبِنِ عَلَى فِرَاشِهِ إِلَى ٱلْوَسَطِ قُدَّامَ يَسُوعَ. [٢٠] فَلَمَّا رَأَى إِيمَانَهُمْ، قَالَ: «أَيُّهَا ٱلإِنْسَانُ، قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ!» [٢١] فَأَخَذَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يُفَكِّرُونَ قَائِلِينَ: «مَنْ هَذَا ٱلَّذِي يَنْطِقُ بِكَلَامِ ٱلتَّجْدِيفِ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ

١٧:٥
مت ٩: ١-٨
مر ٢: ١-١٢

٢٠:٥
أع ٥: ٣١

٢١:٥
خر ٣٤: ٧،
مز ٣٢: ٥ ،
١٠٣: ٣
إش ١: ١٨ ؛
٤٣: ٢٥
دان ٩: ٩

١٧:٥ كان القادة الدينيون والرؤساء ينفقون الكثير من الوقت في تعريف ومناقشة القدر الضخم من التقليد الديني الذي تجمع لديهم لأكثر من أربعمائة عام منذ رجوع اليهود من السبي. وكانوا منشغلين بهذه التقاليد التي صنعها الإنسان إلى درجة أنهم نسوا الأسفار المقدسة. والآن شعر أولئك القادة الدينيون بالخطر يتهددهم لأن يسوع كان يتحدى جدية نواميسهم، وكانت الجموع تحتشد حوله.

١٨:٥، ١٩ كانت البيوت، في القديم، تُبنى من الحجر، وكان للبيت سقف مسطح من الطين المخلوط بالقش. وكان السلم الخارجي يؤدي إلى أعلى سطح البيت. وقد حمل أولئك الرجال المشلول على السلم إلى سطح البيت، وأزاحوا جزءاً من الطين المخلوط بالقش من سقف البيت بما يكفي لإنزال صديقهم المشلول إلى حيث كان الرب يسوع جالساً.

١٨:٥-٢٠ لم يتأثر الرب يسوع بإيمان المريض المشلول بل بإيمان أصدقائه، وقد استجاب لإيمانهم وشفى لهم صديقهم المشلول. إن إيماننا يؤثر على الآخرين في مختلف الظروف. فلا يمكننا أن نغير إنساناً ليصير مسيحياً، لكن يمكننا أن نفعل الكثير من خلال كلماتنا وأفعالنا ومحبتنا له فنعطيه بذلك فرصة للاستجابة. فابحث عن الفرص السانحة كي تحضر أصدقاءك إلى المسيح الحي.

٢١:٥ عندما قال الرب يسوع للإنسان المشلول، إن خطاياه قد غُفرت له، اتهمه رؤساء اليهود بالتجديف إذ ظنوه يزعم أنه الله أو أنه يعمل ما لا يقدر أن يعمله إلا الله. وفي ناموس اليهود كانت عقوبة التجديف الموت (لا ٢٤:١٦). وعندما وصم اليهود غفران يسوع للخطايا بالتجديف لم يكونوا يفهمون أنه هو الله

ٱلْخَطَايَا إِلَّا ٱللهَ وَحْدَهُ؟» [٢٢] وَلكِنَّ يَسُوعَ أَدْرَكَ مَا يُفَكِّرُونَ فِيهِ، فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «فِيمَ تُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِكُمْ؟ [٢٣] أَيُّ ٱلْأَمْرَيْنِ أَسْهَلُ: أَنْ أَقُولَ: قَدْ غُفِرَتْ لَكَ خَطَايَاكَ! أَمْ أَنْ أَقُولَ: قُمْ وَٱمْشِ؟ [٢٤] وَلكِنِّي (قُلْتُ ذٰلِكَ) لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لِٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ عَلَى ٱلْأَرْضِ سُلْطَةَ غُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا...» وَقَالَ لِلْمَشْلُولِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمِ ٱحْمِلْ فِرَاشَكَ، وَٱذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ». [٢٥] وَفِي ٱلْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ وَذَهَبَ إِلَى بَيْتِهِ مُمَجِّداً ٱللهَ، وَقَدْ حَمَلَ مَا كَانَ رَاقِداً عَلَيْهِ. [٢٦] فَأَخَذَتِ ٱلْحَيْرَةُ ٱلْجَمِيعَ، وَمَجَّدُوا ٱللهَ؛ وَقَدْ تَمَلَّكَهُمُ ٱلْخَوْفُ، وَقَالُوا: «رَأَيْنَا ٱلْيَوْمَ عَجَائِبَ!»

٥:٢٤ — أع ٥:٣١؛ ٢كو ٣:١٣

٥:٢٥ — مر ١٠٣:١

يسوع يدعو لاوي

(مت ٩:٩-١٣؛ مر ٢:١٣-١٧)

[٢٧] وَخَرَجَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَرَأَى جَابِي ضَرَائِبَ، ٱسْمُهُ لَاوِي، جَالِساً فِي مَكْتَبِ ٱلْجِبَايَةِ، فَقَالَ لَهُ: «ٱتْبَعْنِي!» [٢٨] فَقَامَ لَاوِي وَتَبِعَهُ تَارِكاً كُلَّ شَيْءٍ. [٢٩] وَأَقَامَ لَهُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً فِي بَيْتِهِ، وَكَانَ مُتَّكِئاً مَعَهُمْ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْجُبَاةِ وَغَيْرِهِمْ. [٣٠] فَتَذَمَّرَ كَتَبَةُ ٱلْيَهُودِ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ عَلَى تَلَامِيذِهِ، قَائِلِينَ: «لِمَاذَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مَعَ جُبَاةِ ضَرَائِبَ وَخَاطِئِينَ؟» [٣١] فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً:

٥:٢٩ — لو ١٥:١

وأن له سلطاناً على شفاء الجسد والروح معاً. وكان غفران الخطايا علامة على ابتداء عصر المسيح (إش ٤٠:٢ ؛ يؤ ٢:٣٢ ؛ مي ٧:١٨، ١٩ ؛ زك ١٣:١).

٥:٢٨ لمزيد من المعرفة عن لاوي، جابي الضرائب، الذي صار متّى التلميذ والبشير كاتب إنجيل متى، اقرأ اللمحة المكتوبة عن حياته في (مت ٩).

٥:٢٨،٢٩ استجاب لاوي لدعوة يسوع له بالاستجابة التي يطلبها يسوع من الجميع، فقد ترك لاوي كل شيء وتبع الرب فوراً، بل ودعا أصدقاءه لمقابلة يسوع معه. ترك لاوي عملية جمع الضرائب التي تدر عليه ربحاً وفيراً، ولو أنها غير شريفة، ليتبع المسيح. ثم أقام وليمة عظيمة للرب يسوع دعا إليها أصدقاءه العشارين، جباة الضرائب، والخطاة ليتقابلوا مع يسوع أيضاً. إن لاوي الذي ترك خلفه ثروة مادية ليربح ثروة روحية كان فخوراً بوجوده مع الرب يسوع.

٥:٣٠-٣٢ كان الفريسيون يغلّفون خطاياهم بغلاف من كسب احترام الناس لهم. وكانوا يتظاهرون بالصلاح بقيامهم بالأعمال الصالحة

«لَيسَ ٱلأَصِحَّاءُ هُمُ ٱلْمُحْتَاجِينَ إِلَى ٱلطَّبِيبِ، بَلِ ٱلْمَرْضَى! [٣٢]مَا جِئْتُ لِأَدْعُوَ إِلَى ٱلتَّوْبَةِ أَبْرَاراً بَلْ خَاطِئِينَ!»

الحوار حول الصوم

(مت ٩: ١٤-١٧ ؛ مر ٢: ١٨-٢٢)

[٣٣]وَقَالُوا لَهُ: «إِنَّ تَلَامِيذَ يُوحَنَّا يَصُومُونَ كَثِيراً وَيَرْفَعُونَ ٱلطَّلِبَاتِ، وَكَذٰلِكَ يَفْعَلُ أَيْضاً تَلَامِيذُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، وَأَمَّا تَلَامِيذُكَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ!» [٣٤]فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا أَهْلَ ٱلْعُرْسِ يَصُومُونَ مَادَامَ ٱلْعَرِيسُ بَيْنَهُمْ؟ [٣٥]وَلٰكِنَّ أَيَّاماً سَتَأْتِي يَكُونُ ٱلْعَرِيسُ فِيهَا قَدْ رُفِعَ مِنْ بَيْنِهِمْ، فَحِينَئِذٍ، فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ، يَصُومُونَ». [٣٦]وَضَرَبَ لَهُمْ أَيْضاً مَثَلاً: «لَا أَحَدَ يَنْتَزِعُ قِطْعَةً مِنْ ثَوْبٍ جَدِيدٍ لِيَرْقَعَ بِهَا ثَوْباً عَتِيقاً، وَإِلَّا فَإِنَّهُ يُمَزِّقُ ٱلْجَدِيدَ، وَٱلرُّقْعَةُ ٱلْمَأْخُوذَةُ مِنَ ٱلْجَدِيدِ لَا تُوَافِقُ ٱلْعَتِيقَ. [٣٧]وَلَا أَحَدَ يَضَعُ خَمْراً جَدِيدَةً فِي قِرَبٍ عَتِيقَةٍ، وَإِلَّا، فَإِنَّ ٱلْخَمْرَ ٱلْجَدِيدَةَ تُفَجِّرُ ٱلْقِرَبَ، فَتُرَاقُ ٱلْخَمْرُ وَتَتْلَفُ ٱلْقِرَبُ. [٣٨]وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ

٣٢:٥
١تيمو ١: ١٥

٣٣:٥
مت ٩: ١٤-١٧
مر ٢: ١٨-٢٢

٣٤:٥
مت ٢٢: ٢
لو ١٤: ١٦-٢٣
٢كو ١١: ٢
رؤ ١٩: ٧ ؛ ٢١: ٢

٣٥:٥
زك ١٣: ٧
مت ١٦: ٦، ١٧
يو ٧: ٣٣ ؛ ١٦: ٦، ٢٠، ٢٢
أع ١٣: ٢، ٣
١كو ٧: ٥

علناً، والإشارة إلى خطايا الآخرين. وقد فضَّل الرب يسوع أن ينفق وقته، لا مع القادة الدينيين الذين يشعرون بالبر الذاتي، بل مع الذين أدركوا خطيتهم وعرفوا عدم صلاحهم أمام الله. فلكي تتقدم إلى الله عليك أن تعترف وتتوب، ولكي تتوب عليك أن تعرف خطاياك.

٥: ٣٥ علم الرب يسوع أن موته قادم. وبعد ذلك يستقيم الصوم. ومع كونه إنساناً كاملاً، كان يسوع المسيح يعلم أنه الله المتجسد، كما علم لماذا جاء، فقد جاء لكي يموت عن خطايا العالم.

٥: ٣٦-٣٩ تصنع قرب تخزين الخمر بخياطة جلود الماعز من الأطراف بحيث تصبح محكمة. والخمر الجديدة تتمدد بالتقادم عند التخزين لذلك يجب أن توضع في قرب جديدة لينة. أما إن حُفظت الخمر الجديدة في قربة عتيقة، وتكون عادة جافة، فإن القرب تنفجر وتراق الخمر. وكمثل قربة لخمر عتيقة كان الفريسيون أصلب من أن يقبلوا يسوع الذي لم يكن ممكناً أن تحتويه تقاليدهم وقواعدهم العتيقة. ولم يكن لطريق الرب يسوع أن يتطابق بسهولة مع الطرق القديمة. فالمسيحية تتطلب مداخل جديدة، وتقاليد جديدة، وتنظيمات جديدة. كما يجب علينا، نحن أيضاً، أن نحرص على ألا تكون قلوبنا صلبة بحيث تمنعنا من قبول طريقة التفكير الجديدة التي للمسيح ويلزم علينا أن تظل

تُوضَعَ ٱلْخَمْرُ ٱلْجَدِيدَةُ فِي قِرَبٍ جَدِيدَةٍ. [٣٩] وَمَا مِنْ أَحَدٍ إِذَا شَرِبَ ٱلْخَمْرَ ٱلْعَتِيقَةَ، يَرْغَبُ فِي ٱلْجَدِيدَةِ، لِأَنَّهُ يَقُولُ: ٱلْعَتِيقَةُ أَطْيَبُ!»

الحوار حول السبت

(مت ١٢: ١-٨ ؛ مر ٢: ٢٣-٢٨)

٦ وَذَاتَ سَبْتٍ مَرَّ يَسُوعُ بَيْنَ ٱلْحُقُولِ، فَأَخَذَ تَلَامِيذُهُ يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ ٱلْقَمْحِ وَيَفْرُكُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَأْكُلُونَ. [٢] وَلٰكِنَّ بَعْضَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ قَالُوا لَهُمْ: «لِمَاذَا تَفْعَلُونَ مَا لَا يَحِلُّ فِعْلُهُ فِي ٱلسَّبْتِ؟» [٣] فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَمَا قَرَأْتُمْ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَمَا جَاعَ مَعَ مُرَافِقِيهِ؟ [٤] كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ ٱللهِ وَأَخَذَ خُبْزَ ٱلتَّقْدِمَةِ وَأَكَلَ مِنْهُ، وَأَعْطَى مُرَافِقِيهِ، مَعَ أَنَّ ٱلْأَكْلَ مِنْ هٰذَا ٱلْخُبْزِ لَا يَحِلُّ إِلَّا لِلْكَهَنَةِ وَحْدَهُمْ؟» [٥] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ ٱلسَّبْتِ!»

٦: ١
مت ١٢: ١-٨
مر ٢: ٢٣-٢٨
٦: ٢
خر ٢٠: ١٠
مر ٢: ٧
٦: ٣
١صم ٢١: ٦
٦: ٤
خر ٢٩: ٢٣، ٣٣
لا ٢٤: ٩

قلوبنا مرنة لينة حتى تقدر أن تقبل رسالة يسوع التي تغيِّر الحياة.

٦: ١، ٢ سجل الفريسيون في المشنا، وهو المرجع الرئيسي لتعاليم الكتبة والفريسيين، تسعة وثلاثين نشاطاً محظوراً في يوم السبت، ومن بينها الحصاد. بل وذهبوا إلى أبعد من ذلك فوصفوا أساليب الحصاد المختلفة، ومن بينها فرك سنابل الحبوب بين اليدين كما فعل التلاميذ. ولما كانت شريعة الله قد طلبت من الزارعين أن يتركوا أطراف الحقول بغير حرث حتى يمكن للمسافرين والفقراء أن يأكلوا منه (تث ٢٣: ٢٥)، فبذلك لا يكون التلاميذ قد سرقوا القمح، في هذه الحالة. كما أنهم لم يكسروا السبت، فهم لم يكسروا أي شريعة إلهية، بل قانون بشري بمنع الحصاد يوم السبت.

٦: ٢ كان الفريسيون يظنون أن في نظامهم الديني كل الأجوبة لجميع المسائل، ولم يقدروا أن يتقبلوا الرب يسوع لأنه لم يتفق مع نظامهم الديني. وقد يضيع منا المسيح يسوع بنفس السبب. احترس من الظن بأن لديك أو لدى كنيستك كل الإجابات عن كل موضوع، فليس هناك نظام ديني من الضخامة بحيث يحتوي المسيح أو يصف عمله في العالم وصفاً دقيقاً.

٦: ٣-٥ كان يُقدم في كل أسبوع على مائدة في الهيكل اثنا عشر رغيفاً من الخبز تمثل أسباط إسرائيل الاثني عشر. ويعرف هذا الخبز بخبز التقدمة أو خبز الوجوه. وبعد أن توضع هذه الأرغفة الاثنا عشر لمدة أسبوع في الهيكل لا يأكلها سوى الكهنة. وإذ اتهم البعض يسوع بكسر السبت دافع عن ذلك بقصة

شفاء ذي اليد اليابسة

(مت ١٢: ٩-١٤ ؛ مر ٣: ١-٦)

[٦] وَفِي سَبْتٍ آخَرَ، دَخَلَ ٱلْمَجْمَعَ وَأَخَذَ يُعَلِّمُ. وَكَانَ هُنَالِكَ رَجُلٌ يَدُهُ ٱلْيُمْنَى يَابِسَةٌ. [٧] فَأَخَذَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يُرَاقِبُونَ يَسُوعَ: هَلْ يَشْفِي فِي ٱلسَّبْتِ، لِكَيْ يَجِدُوا مَا يَتَّهِمُونَهُ بِهِ. [٨] إِلَّا أَنَّهُ عَلِمَ نِيَّاتِهِمْ، وَقَالَ لِلرَّجُلِ ٱلَّذِي يَدُهُ يَابِسَةٌ: «قُمْ، وَقِفْ فِي ٱلْوَسَطِ!» فَقَامَ، وَوَقَفَ هُنَاكَ. [٩] فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَسْأَلُكُمْ سُؤَالاً: أَيَحِلُّ فِي ٱلسَّبْتِ فِعْلُ ٱلْخَيْرِ أَمْ فِعْلُ ٱلشَّرِّ؟ تَخْلِيصُ ٱلنَّفْسِ أَوْ إِهْلاكُهَا؟» [١٠] وَبَعْدَمَا أَدَارَ نَظَرَهُ فِيهِمْ جَمِيعاً، قَالَ لَهُ: «مُدَّ يَدَكَ!» فَمَدَّ يَدَهُ، فَعَادَتْ يَدُهُ صَحِيحَةً. [١١] وَلٰكِنَّ ٱلْحَمَاقَةَ ٱسْتَوْلَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَخَذُوا يَتَشَاوَرُونَ فِي مَا بَيْنَهُمْ مَاذَا يَفْعَلُونَ بِيَسُوعَ.

الرُسل الإثنا عشر

(مت ١٠: ١-٤ ؛ مر ٣: ١٣-١٩)

[١٢] وَفِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، خَرَجَ إِلَى ٱلْجَبَلِ لِيُصَلِّيَ، وَقَضَى ٱللَّيْلَ كُلَّهُ فِي ٱلصَّلَاةِ

٦:٦
مت ١٢: ٩-١٤
مر ٣: ١-٦
لو ١٣: ١٤؛
٣:١٤
يو ٩: ١٦
٨:٦
١صم ١٦: ٧
مت ٩: ٤
لو ٥: ٢٢
يو ٢: ٢٤، ٢٥؛
٦: ٦٤؛ ٢١: ١٧
أع ١: ٢٤
رؤ ٢: ٢٣
٩:٦
يو ٧: ٢٣
١٢:٦
مت ١٠: ٢-٤؛
١٤: ٢٣
مر ٣: ١٣-١٩

وردت عن داود (١صم ٢١: ١-٦) ففي أثناء هربه من أمام شاول جاع داود ورجاله ذات مرة، فأكلوا من خبز التقدمة المقدس. فاحتياجهم كان أهم وأقوى من اللوائح الطقسية. وقد لجأ الرب يسوع إلى نفس هذا المبدأ فاحتياج الإنسان أهم من تفاصيل قوانين حفظ السبت. وبمقارنة نفسه وتلاميذه بداود ورجاله كان كمن يقول : لو أدنتموني، فلابد أيضاً أن تدينوا داود الملك.

٦:٦، ٧ لقد ابتدع القادة الدينيون قانوناً يحظر العلاج والشفاء في يوم السبت، مقررين أن الشفاء جزء من ممارسة الطب أي جزء من عمل الطبيب، ولا يمكن لإنسان أن يمارس مهام وظيفته في يوم السبت. وكانت حماية نواميسهم أهم لدى القادة الدينيين من تحرير إنسان من المعاناة الأليمة.

٦: ٩ عندما قال يسوع إنه رب السبت أعلن بذلك للفريسيين أن له سلطاناً على تقاليدهم وتشريعاتهم ولوائحهم لأنه هو خالق السبت. والخالق أكبر دائماً من الخليقة.

٦: ١١ تملكت أعداء يسوع رغبة وحشية في الانتقام. وهو لم يقرأ أفكارهم وحسب، لكنه أيضاً هزأ بتشريعاتهم، وكشف عن الحقد الدفين في قلوبهم. ومن السخرية أن يدفعهم هذا الحقد والكراهية، مع حماستهم للناموس، إلى تدبير مؤامرة قتل واضح تماماً أنها ضد الشريعة.

٦: ١٢ يسجل كاتبو الأناجيل أن يسوع، قبل

لِلّٰهِ. [١٣]وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، ٱسْتَدْعَى تَلَامِيذَهُ، وَٱخْتَارَ مِنْهُمُ ٱثْنَيْ عَشَرَ سَمَّاهُمْ أَيْضاً رُسُلاً. [١٤]وَهُمْ: سِمْعَانُ، وَقَدْ سَمَّاهُ أَيْضاً بُطْرُسَ، وَأَنْدَرَاوُسُ أَخُوهُ؛ يَعْقُوبُ، وَيُوحَنَّا؛ فِيلِبُّسُ، وَبَرْثُلَمَاوُسُ؛ [١٥]مَتَّى، وَتُومَا؛ يَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى، وَسِمْعَانُ ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْغَيُورِ؛ [١٦]يَهُوذَا أَخُو يَعْقُوبَ، وَيَهُوذَا ٱلْإِسْخَرْيُوطِيُّ ٱلَّذِي خَانَهُ فِي مَا بَعْدُ.

[١٧]ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمْ، وَوَقَفَ فِي مَكَانٍ سَهْلٍ، هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَجُمْهُورٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلشَّعْبِ، مِنْ جَمِيعِ ٱلْيَهُودِيَّةِ وَأُورُشَلِيمَ وَسَاحِلِ صُورَ وَصَيْدَا، [١٨]جَاءُوا لِيَسْمَعُوهُ وَيَنَالُوا ٱلشِّفَاءَ مِنْ أَمْرَاضِهِمْ. وَٱلَّذِينَ كَانَتْ تُعَذِّبُهُمُ

١٣:٦ مت ١٠: ١
١٤:٦ يو ١: ٤٢
١٦:٦ أع ١: ١٣
١٧:٦ مت ٤: ٢٥

أن يقدم على أي حدث مهم في حياته، كان يختلي بنفسه بعض الوقت ليصلي. وفي هذه المرة كان يعد لاختيار التلاميذ الاثني عشر، الدائرة اللصيقة به. استوثق دائماً من أن كل القرارات الهامة في حياتك مبنية على الصلاة والتأمل العميق.

٦: ١٣-١٦ اختار الرب يسوع رجالاً عاديين تلاميذ له. وهم مزيج فعلى من مختلف الخلفيات والبيئات والشخصيات. كانوا رجالاً عاديين، لهم دعوة سامية. واليوم يدعو الله أناساً عاديين لبناء كنيسته، والمناداة برسالة الخلاص، وخدمة الآخرين بدافع المحبة. والإنسان، بمفرده، يشعر أنه غير مؤهل لخدمة المسيح بقوة وفعالية. لكننا، متحدين معاً، نكوّن مجموعة قوية لخدمة الله. اطلب من الله الصبر كي تتقبل الاختلافات بين الناس في كنيستك، للبناء على القدرات المتنوعة الممثلة في جماعتكم.

٦: ١٤ كان للمسيح يسوع تلاميذ كثيرون لكنه اختار منهم اثني عشر رسولاً. ويمثل الرسل الدائرة اللصيقة بيسوع الذين كانوا يتلقون منه تدريباً خاصاً، ويرسلهم بسلطانه في مهام مختلفة. وهم الذين بدأت بهم الكنيسة المسيحية. وعادة ما تدعو الأناجيل هؤلاء الاثني عشر رجلاً بالتلاميذ، أما سفر أعمال الرسل فيدعوهم رسلاً.

٦: ١٤-١٦ هناك عدة فروق بين أسماء الرسل في هذه القائمة، والقائمة التي أوردها إنجيل مرقس (مر ٣: ١٣-١٩). فقد أعطى الرب يسوع للعديد من تلاميذه أسماء جديدة. فمثلا دعا سمعان باسم بطرس، ولاوي باسم متّى. والمعتقد أن برثلماوس هو ذاته نثنائيل (يو ١: ٤٥) وأن يهوذا، ابن يعقوب، هو ذاته تداوس.

٦: ١٧، ١٨ ربما كان هذا وصفاً من لوقا لنفس العظة التي سجلها متى في إنجيله (مت ٥-٧) أو لعل الرب يسوع قد ألقى عظة شبيهة في مناسبات عديدة مختلفة. ويعتقد الكثيرون أن هذه العظة ليست عظة واحدة بل عظة مركّبة مبنية على تعاليم الرب يسوع المعتادة.

ٱلْأَرْوَاحُ ٱلنَّجِسَةُ كَانُوا يَشْفَوْنَ. [١٩] وَكَانَ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ يَسْعَوْنَ إِلَى لَمْسِهِ، لِأَنَّ قُدْرَةً كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْهُ وَتَشْفِيهِمْ جَمِيعاً.

السعادة الحقيقية

(مت ٥: ١-١٢)

[٢٠] ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ إِلَى تَلَامِيذِهِ وَقَالَ: «طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْمَسَاكِينُ، فَإِنَّ لَكُمْ مَلَكُوتَ ٱللهِ! [٢١] طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْجَائِعُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تُشْبَعُونَ. طُوبَى لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْبَاكُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَضْحَكُونَ. [٢٢] طُوبَى لَكُمْ مَتَى أَبْغَضَكُمُ ٱلنَّاسُ، وَعَزَلُوكُمْ، وَأَهَانُوا ٱسْمَكُمْ وَنَبَذُوهُ كَأَنَّهُ شِرِّيرٌ، مِنْ أَجْلِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. [٢٣] اِفْرَحُوا فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَتَهَلَّلُوا، فَهَا إِنَّ مُكَافَأَتَكُمْ فِي ٱلسَّمَاءِ عَظِيمَةٌ: لِأَنَّهُ هٰكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ. [٢٤] «وَلٰكِنِ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَنْتُمُ ٱلْأَغْنِيَاءُ، فَإِنَّكُمْ قَدْ نِلْتُمْ عَزَاءَكُمْ! [٢٥] ٱلْوَيْلُ لَكُمْ

٦: ١٩
مت ١٤: ٣٦
مر ٥: ٣٠
٦: ٢٠
مت ٥: ٦، ٧، ١٠، ١١، ٨، ٥
يع ٢: ٥
٦: ٢١
إش ٥٥: ١؛ ٦١: ٣
١كو ٤: ١١
رؤ ٧: ١٤-١٧
٦: ٢٢
يو ٩: ٢٢؛ ١٦: ٢
١بط ٢: ١٩؛ ٣: ١٤، ٤: ١٤
٦: ٢٣
أع ٥: ٤١؛ ٧: ٥١
كو ١: ٢٤
٦: ٢٤
عا ٦: ١
يع ٥: ١

٦: ١٩ ما إن عُرفت قوة يسوع الشافية حتى تجمعت الجموع طلباً لمجرد لمسة منه. وكان الرب يسوع، في أعين الكثيرين، رمزاً للسعد، أو تعويذة حظ، أو ساحر المدينة. وبدلاً من أن يتطلعوا نحو غفران الله ومحبته كانوا يطلبون الشفاء الجسدي أو فرصة رؤية المعجزات. ومازال بعض الناس يرون في الله صانعاً للمعجزات فقط ويصلون إليه كوسيلة فقط لتهدئة آلامهم. وليست الصلاة تعويذة سحرية بها يفعل الله مانريده نحن، لكنها وسيلة أمامنا حتى نضع أنفسنا تحت تصرف الله وسيطرته.

٦: ٢٠-٢٦ تسمى آيات السعادة هذه بالتطويبات والاسم مأخوذ من كلمة طوبى بمعنى سعادة أو بركة. وتصف التطويبات معنى تبعية المسيح، وهي معيار للسلوك. كما أنها تعقد مقارنة بين قيم الملكوت وقيم العالم، موضحة ما يمكن أن يتوقعه تابع المسيح من العالم، وما يعطيه له الله. كما تقابل التطويبات ما بين التقوى الزائفة والاتضاع الحقيقي. وأخيراً توضح كيف تتحقق في ملكوت الله كل توقعات العهد القديم.

٦: ٢١ يعتقد البعض أن الجوع المذكور هنا هو الجوع للبر (مت ٥: ٦). بينما يعتقد البعض الآخر أنه الجوع الجسدي، وهو ما يتفق مع أسفار العهد القديم التي تتحدث عن اهتمام الله بالفقراء. وفي أمة يُنظر فيها إلى الثروات كعلامة على نعمة الله وفضله فاجأ الرب يسوع مستمعيه بنطق البركة والتطويب للجياع. وهو في ذلك يتفق مع تقليد قديم. انظر على سبيل المثال: (١صم ٢: ٥؛ مز ١٤٦: ٧؛ إش ٥٨: ٦، ٧) وصلاة مريم العذراء أم يسوع في (لو ١: ٥٣).

٦: ٢٤ لو كنت تحاول أن تجد الشبع في الغنى فلن تكسب سوى المال وهو لا يدوم.

أَيُّهَا ٱلْمُشْبَعُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَجُوعُونَ. اَلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّاحِكُونَ ٱلْآنَ، فَإِنَّكُمْ سَوْفَ تَنُوحُونَ وَتَبْكُونَ. [٢٦]اَلْوَيْلُ لَكُمْ إِذَا ٱمْتَدَحَكُمْ جَمِيعُ ٱلنَّاسِ، فَإِنَّهُ هَكَذَا عَامَلَ آبَاؤُهُمُ ٱلْأَنْبِيَاءَ ٱلدَّجَّالِينَ.

٦ : ٢٥
إش ٦٥ : ١٣
أم ١٤ : ١٣

أحبوا أعداءكم

(مت ٥ : ٣٨-٤٨ ؛ ٧ : ١٢)

[٢٧]«وَأَمَّا لَكُمْ أَيُّهَا ٱلسَّامِعُونَ، فَأَقُولُ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا مُعَامَلَةَ ٱلَّذِينَ يُبْغِضُونَكُمْ، [٢٨]بَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ، صَلُّوا لِأَجْلِ ٱلَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. [٢٩]وَمَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ، فَأَعْرِضْ لَهُ ٱلْخَدَّ ٱلْآخَرَ أَيْضاً. وَمَنِ ٱنْتَزَعَ رِدَاءَكَ، فَلَا تَمْنَعْ عَنْهُ ثَوْبَكَ أَيْضاً. [٣٠]أَيُّ مَنْ طَلَبَ مِنْكَ شَيْئاً فَأَعْطِهِ، وَمَنِ ٱغْتَصَبَ مَالَكَ، فَلَا تُطَالِبْهُ. [٣١]وَبِمِثْلِ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يُعَامِلَكُمُ ٱلنَّاسُ عَامِلُوهُمْ أَنْتُمْ أَيْضاً. [٣٢]فَإِنْ أَحْبَبْتُمُ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى ٱلْخَاطِئُونَ يُحِبُّونَ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ! [٣٣]وَإِنْ أَحْسَنْتُمْ مُعَامَلَةَ ٱلَّذِينَ يُحْسِنُونَ مُعَامَلَتَكُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى ٱلْخَاطِئُونَ يَفْعَلُونَ هَكَذَا! [٣٤]وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ ٱلَّذِينَ تَأْمُلُونَ أَنْ تَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْلٍ لَكُمْ؟ فَحَتَّى ٱلْخَاطِئُونَ يُقْرِضُونَ ٱلْخَاطِئِينَ لِكَيْ يَسْتَوْفُوا مِنْهُمْ مَا يُسَاوِي قَرْضَهُمْ. [٣٥]وَلَكِنْ، أَحِبُّوا

٦ : ٢٧
خر ٢٣ : ٤
أم ٢٥ : ٢١
رو ١٢ : ٢٠
٦ : ٢٨
لو ٢٣ : ٣٤
أع ٧ : ٦٠
٦ : ٢٩
١كو ٦ : ٧
٦ : ٣٠
تث ١٥ : ٧
أم ٣ : ٢٧
٦ : ٣١
في ٤ : ٨
٦ : ٣٥
لا ٢٥ : ٣٥
مز ٣٧ : ٢٦
أع ١٤ : ١٧
١يو ٣ : ١

٦ : ٢٦ في أيام العهد القديم كان هناك أنبياء كذبة كثيرون. وكانت الجموع والملوك يمدحونهم بسبب تكهناتهم عن الازدهار والانتصار في الحروب والنجاح، وهي تكهنات محبوبة لكنها غير صادقة وغير حقيقية. لكن الأشياء المحبوبة متغيرة. حقاً إن الحزن يواجه من يسعى لكسب مديح الجماهير أكثر من كسب رضا الله عنه.

٦ : ٢٧ كان اليهود يحتقرون الرومان لأنهم يضطهدونهم. إلا أن الرب يسوع قال لهم أن يحبوا أعداءهم. وقد أبعدت هذه الكلمات الكثيرين عن المسيح. لكن يسوع لم يكن يتكلم عن تبادل العاطفة مع العدو بل عن فعل الإرادة. ولا يمكنك أن تقع في مثل هذا النوع من الحب، إذ إنه يتطلب جهداً واعياً. إن محبة العدو معناها العمل لصالحه. نصلي من أجل الأعداء ونفكر في طرق مساعدتهم. لقد أحب الرب يسوع العالم كله، بالرغم من عصيان العالم ضد الله. والمطلوب منا أن نتبع مثاله ونقتدي به في محبة الأعداء.

٦ : ٣٥ المحبة معناها العمل. ولعل أحد طرق وضع المحبة موضع التطبيق هو اتخاذ المبادرة في مواجهة بعض الاحتياجات الخاصة. وهذا

أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا ٱلْمُعَامَلَةَ، وَأَقْرِضُوا دُونَ أَنْ تَأْمُلُوا ٱسْتِيفَاءَ ٱلْقَرْضِ، فَتَكُونَ مُكَافَأَتُكُمْ عَظِيمَةً، وَتَكُونُوا أَبْنَاءَ ٱلْعَلِيِّ، لِأَنَّهُ يُنْعِمُ عَلَى نَاكِرِي ٱلْجَمِيلِ وَٱلْأَشْرَارِ. [٣٦] فَكُونُوا أَنْتُمْ رُحَمَاءَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ رَحِيمٌ.

٦:٣٦ أف ٥: ١، ٢

لا تدينوا الآخرين

(مت ٧: ١-٥)

[٣٧] وَلَا تَدِينُوا، فَلَا تُدَانُوا. لَا تَحْكُمُوا عَلَى أَحَدٍ، فَلَا يُحْكَمَ عَلَيْكُمْ. ٱغْفِرُوا، يُغْفَرْ لَكُمْ. [٣٨] أَعْطُوا، تُعْطَوْا: فَإِنَّكُمْ تُعْطَوْنَ فِي أَحْضَانِكُمْ كَيْلاً جَيِّداً مُلَبَّداً مَهْزُوزاً فَائِضاً، لِأَنَّهُ بِٱلْكَيْلِ ٱلَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ، يُكَالُ لَكُمْ». [٣٩] وَأَخَذَ يَضْرِبُ لَهُمُ ٱلْمَثَلَ، فَقَالَ: «هَلْ يَقْدِرُ ٱلْأَعْمَى أَنْ يَقُودَ أَعْمَى؟ أَلَا يَسْقُطَانِ مَعاً فِي حُفْرَةٍ؟ [٤٠] لَيْسَ ٱلتِّلْمِيذُ أَرْفَعَ مِنْ مُعَلِّمِهِ، بَلْ كُلُّ مَنْ يَتَكَمَّلُ يَصِيرُ مِثْلَ مُعَلِّمِهِ! [٤١] وَلِمَاذَا تُلَاحِظُ ٱلْقَشَّةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَلٰكِنَّكَ لَا تَتَنَبَّهُ إِلَى ٱلْخَشَبَةِ ٱلْكَبِيرَةِ فِي عَيْنِكَ؟ [٤٢] أَوْ كَيْفَ تَقْدِرُ أَنْ تَقُولَ لِأَخِيكَ: يَاأَخِي، دَعْنِي أُخْرِجِ ٱلْقَشَّةَ ٱلَّتِي فِي عَيْنِكَ! وَأَنْتَ لَا تُلَاحِظُ ٱلْخَشَبَةَ ٱلَّتِي فِي

٦:٣٧ يع ٤: ١١
٦:٣٨ مز ٧٩: ١٢ أم ١٩: ١٧ مر ٤: ٢٤ يع ٢: ١٣
٦:٣٩ مت ١٥: ١٤
٦:٤٠ مت ١٠: ٢٤ يو ١٣: ١٦؛ ١٥: ٢٠
٦:٤٢ أم ١٨: ١٧

أمر سهل التنفيذ مع من يحبوننا ومع من نثق بهم. إلا أن المحبة معناها أن نفعل ذلك حتى مع من يكرهوننا أو يخططون لأذيتنا. فما نعطيه من مال للآخرين ينبغي أن نعتبره هبة أو عطية وليس على سبيل التعالي أو القرض. عليك أن تقدم العطية كما لو أنك تقدمها لله نفسه.

٦:٣٨ إن كنا ننتقد الغير بدلاً من تعاطفنا معه، فلابد أن نجد من ينتقدنا. أما إن تعاملنا مع الآخرين بكرم ومودةٍ ورحمةٍ، فلابد أن هذه الأمور ستعود علينا بنفس القدر. فعلينا أن نحب الآخرين لا أن ندينهم.

٦:٣٩،٤٠ تيقّن من أنك تتبع معلماً قوياً وقائداً سليماً، لأنك لن تكون أفضل منه. فابحث عن القائد الذي يوضح لك الإيمان، والذي تثق في إرشاده.

٦:٤١ لا يقصد الرب يسوع هنا أن نتغاضى عن الخطأ، لكن ألا ننشغل بخطايا الآخرين، متجاهلين خطايانا نحن. فكثيراً ما نجد تبريراً لخطايانا بتوجيه النظر إلى نفس الأخطاء لدى الآخرين. فأي قشة في عيون الآخرين من السهل عليك أن تنتقدها؟ تذكّر الخشبة الكبيرة التي في عينك حينما تشعر بميلٍ إلى انتقاد الآخرين وعندئذ لا تجد ما تقوله.

٦:٤٢ ينبغي ألا نخشى الوصف بكلمة مرائي مما يجعلنا نقف جامدين في حياتنا المسيحية، نخفي إيماننا ولا نحاول أن ننمو، فالإنسان الذي يحاول أن يعمل الصواب لكنه يفشل

عَيْنِكَ أَنْتَ. يَامُرَائِي، أَخْرِجْ أَوَّلاً ٱلْخَشَبَةَ مِنْ عَيْنِكَ، وَعِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّداً لِتُخْرِجَ ٱلْقَشَّةَ ٱلَّتِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ.

كل شجرة تُعرف من ثمرها

(مت ٧: ١٧-٢٠ ؛ ١٢: ٣٤-٣٥)

[٤٣] فَإِنَّهُ مَا مِنْ شَجَرَةٍ جَيِّدَةٍ تُنْتِجُ ثَمَراً رَدِيئاً، وَلَا شَجَرَةٍ رَدِيئَةٍ تُنْتِجُ ثَمَراً جَيِّداً: [٤٤] لِأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَلَا يُجْنَى مِنَ ٱلشَّوْكِ تِينٌ، وَلَا يُقْطَفُ مِنَ ٱلْعُلَّيْقِ عِنَبٌ. [٤٥] إِنَّ ٱلْإِنْسَانَ ٱلصَّالِحَ، مِنْ كَنْزِهِ ٱلصَّالِحِ فِي قَلْبِهِ يُطْلِعُ مَا هُوَ صَالِحٌ. أَمَّا ٱلشِّرِّيرُ، فَمِنْ كَنْزِهِ ٱلشِّرِّيرِ يُطْلِعُ مَا هُوَ شِرِّيرٌ: لِأَنَّهُ مِنْ فَيْضِ ٱلْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ فَمُهُ.

٦: ٤٣
١تيمو ٣: ١-٩
٦: ٤٤
مت ١٢: ٣٣
٦: ٤٥
رو ٨: ٥-٨

البيت المؤسس على الصخر

(مت ٧: ٢٤-٢٧)

[٤٦] وَلِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ! وَلَا تَعْمَلُونَ بِمَا أَقُولُهُ؟ [٤٧] كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ، فَيَسْمَعُ كَلَامِي وَيَعْمَلُ بِهِ، أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُ. [٤٨] إِنَّهُ يُشْبِهُ إِنْسَاناً يَبْنِي بَيْتاً، فَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ ٱلْأَسَاسَ عَلَى ٱلصَّخْرِ. ثُمَّ هَطَلَ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَصَدَمَ ٱلسَّيْلُ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزَعْزِعَهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّساً عَلَى ٱلصَّخْرِ. [٤٩] وَأَمَّا مَنْ سَمِعَ وَلَمْ يَعْمَلْ، فَهُوَ يُشْبِهُ إِنْسَاناً بَنَى

٦: ٤٦
ملا ١: ٦
مت ٢٥: ١١
رو ٢: ١٣
٦: ٤٨
١كو ٣: ١١
٦: ٤٩
أي ٨: ١٣
أم ١: ٢٩-٣١
٢بط ٢: ٢٠، ٢١

أحياناً، ليس مرائياً. كذلك ليس مرائياً من قد تختلف أعماله عن مشاعره، فكثيراً ما يكون ضرورياً وصواباً أن نضع المشاعر جانباً، ونعمل ما ينبغي عمله. وليس الضعيف في الإيمان مرائياً. فمن، إذاً، هو المرائي؟ هو من يرتدي زي السلوك الديني حتى يجذب الانتباه إليه، ويكتسب قبول الآخرين وإعجابهم.

٦: ٤٥ يذكّرنا الرب يسوع، هنا، أن الحديث والأعمال تكشف عن معتقدات الإنسان الحقيقية غير الظاهرة. فلا يمكن للانطباعات الجيدة التي نحاول أن نتركها عنّا لدى الآخرين أن تستمر لو كان القلب مخادعاً. فما تخفيه في قلبك سيظهر على لسانك في حديثك وفي سلوكك.

٦: ٤٦-٤٩ إن طاعة الله تشبه بناء بيتٍ على أساس صلب متين يصمد أمام العواصف. أما عندما تكون الحياة هادئة فلا يهم نوعية الأساس. ولا يُختبر الأساس إلا حين تتفجر الأزمات. فتيقّن أن حياتك مبنية على الأساس الثابت المتين، يسوع المسيح.

بَيْتاً عَلَى ٱلْأَرْضِ دُونَ أَسَاسٍ. فَلَمَّا صَدَمَهُ ٱلسَّيْلُ، ٱنْهَارَ فِي ٱلْحَالِ، وَكَانَ خَرَابُ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ جَسِيماً!»

شفاء خادم قائد المئة

(مت ٨: ٥-١٣)

١:٧ مت ٨: ٥-١٣

٧ وَبَعْدَمَا أَتَمَّ إِلْقَاءَ أَقْوَالِهِ كُلِّهَا فِي مَسَامِعِ ٱلشَّعْبِ، دَخَلَ بَلْدَةَ كَفْرَنَاحُومَ. [٢] وَكَانَ عِنْدَ قَائِدِ مِئَةٍ عَبْدٌ مَرِيضٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى ٱلْمَوْتِ، وَكَانَ عَزِيزاً عَلَيْهِ. [٣] فَلَمَّا سَمِعَ بِيَسُوعَ، أَرْسَلَ إِلَيْهِ شُيُوخَ ٱلْيَهُودِ،

٦: ٤٩ لماذا يبني الإنسان بيته على الرمل؟ ربما لأنه يريد أن يتجنب العمل الشاق في إعداد أساس حجري للبيت، أو لعل في ذلك اختصاراً للوقت. ويُحتمل أن يكون المنظر المطل على المياه أكثر جاذبية، أو أن المنازل المبنية على الشاطىء تعطي مكانة اجتماعية أعلى وأرقى من المنازل المبنية على الجبل. أو ربما يريد ذلك الإنسان الانضمام إلى رفاق استقروا بالفعل في المناطق الرملية. ولعله لم يسمع عن العواصف العنيفة العاتية التي تجتاح المنطقة أو أنه تجاهل تلك الأشياء وهوّن من شأنها. وربما يظن، لسبب أو لآخر، أن الكارثة لن تحدث له. ومهما كان السبب، فإن من يبنون على الرمال تجمعهم سمات مشتركة هي أنهم قصيرو النظر، وأنهم سيندمون على ذلك. وعندما تجد نفسك تستمع ولا تطيع، فما هي أسبابك؟

٧: ٢ قائد المئة رتبة عسكرية في الجيش الروماني يرأس حاملها جماعة مكونة من مئة جندي. وقد جاء هذا الرجل إلى يسوع ليس باعتباره آخر ملاذ يلجأ إليه أو باعتباره تعويذه سحرية، ولكن لأنه آمن بأن الرب يسوع مرسل من الله. والظاهر أنه أدرك أن لدى اليهود رسالة من الله للبشرية، فقد دفع من ماله لبناء أحد المجامع وهكذا كان من الطبيعي أن يلجأ إلى يسوع عند حاجته.

٧: ٣ لماذا أرسل قائد المئة شيوخ اليهود إلى الرب يسوع ولم يذهب إليه بنفسه؟ إذ كان قائد المئة مدركاً تماماً لكراهية اليهود للجنود الرومان فلعله لم يُرد أن يحدث اضطراباً وشوشرة في اجتماع اليهود. وكضابط في الجيش كان يوفد يومياً أفراداً وجماعات في مهام مختلفة. فهذا هو سبب اختياره لإيفاد الشيوخ برسالته إلى يسوع.

٧: ٣ يقول إنجيل متّى إن قائد المئة جاء بنفسه إلى يسوع (مت ٨: ٥) بينما يقول إنجيل لوقا إنه أرسل شيوخ اليهود ليعرضوا طلبه على المسيح (لو ٧: ٣). وعندما تقابل الرب يسوع مع رسل قائد المئة فكأنما تقابل مع قائد المئة ذاته. أما متّى، إذ يكتب إنجيله لليهود فقد نبَّر على إيمان الرجل، وأما لوقا، إذ يكتب للأمميين، فقد ركّز على العلاقة الطيبة بين شيوخ اليهود وقائد المئة الروماني.

مُتَوَسِّلاً إِلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ وَيُنْقِذَ عَبْدَهُ. [٤]وَلَمَّا أَدْرَكُوا يَسُوعَ، طَلَبُوا إِلَيْهِ بِإِلْحَاحٍ قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ تَمْنَحَهُ طَلَبَهُ، [٥]فَهُوَ يُحِبُّ أُمَّتَنَا، وَقَدْ بَنَى لَنَا ٱلْمَجْمَعَ». [٦]فَرَافَقَهُمْ يَسُوعُ. وَلكِنْ مَا إِنْ أَصْبَحَ عَلَى مَقْرُبَةٍ مِنَ ٱلْبَيْتِ، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَائِدُ ٱلْمِئَةِ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ، يَقُولُ لَهُ: «يَاسَيِّدُ، لَا تُكَلِّفْ نَفْسَكَ، لِأَنِّي لَا أَسْتَحِقُّ أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِي. [٧]وَلِذلِكَ لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي أَهْلاً لِأَنْ أُلَاقِيَكَ. إِنَّمَا قُلْ كَلِمَةً، فَيُشْفَى خَادِمِي: [٨]فَأَنَا أَيْضاً رَجُلٌ مَوْضُوعٌ تَحْتَ سُلْطَةٍ أَعْلَى مِنِّي، وَلِي جُنُودٌ تَحْتَ إِمْرَتِي، أَقُولُ لِأَحَدِهِمْ: ٱذْهَبْ! فَيَذْهَبُ، وَلِغَيْرِهِ: تَعَالَ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: ٱفْعَلْ هذَا! فَيَفْعَلُ». [٩]فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ ذلِكَ، تَعَجَّبَ مِنْهُ، ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلْجَمْعِ ٱلَّذِي يَتْبَعُهُ، وَقَالَ: «أَقُولُ لَكُمْ، لَمْ أَجِدْ حَتَّى فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَاناً عَظِيماً كَهذَا!» [١٠]وَلَمَّا رَجَعَ ٱلْمُرْسَلُونَ إِلَى ٱلْبَيْتِ، وَجَدُوا ٱلْعَبْدَ ٱلْمَرِيضَ قَدْ تَعَافَى.

٧: ٦-٨
مر ٩: ٣٣
لو ٤: ٣٦
يو ١١: ٤٣

٧: ٩
رو ٣: ١، ٢؛ ٤: ٩

٧: ٩ لم يأتِ قائد المئة إلى يسوع، كما لم يتوقع أن يأتي الرب يسوع إليه. فكما أن تنفيذ أوامره لا يتطلب وجوده شخصياً كذلك فإن شفاء العبد لا يتطلب وجود الرب يسوع بنفسه. لقد كان إيمان قائد المئة مذهلاً بصفة خاصة لأنه أممي (أي غير يهودي) لم ينشأ على معرفة الله المحب.

٧: ١١-١٧ توضح هذه القصة عملية الخلاص. فالعالم كله كان ميتاً بالذنوب والخطايا (أف ٢: ١) مثلما كان ابن الأرملة ميتاً. وإذ كنا جميعاً أمواتاً لم يمكننا عمل أي شيء ينفعنا، بل لم يمكننا حتى طلب المعونة. أما الله وهو غني بالرحمة وقلبه فيّاض بالحنان، فقد أرسل لنا الرب يسوع ليقيمنا إلى الحياة معه. (أف ٢: ٤-٧). لم يكتسب الشاب الميت بنفسه الفرصة الثانية في الحياة. وكذلك نحن لا يمكننا اكتساب الحياة الجديدة في المسيح بأنفسنا. لكن يمكن أن نقبل هذه الحياة الجديدة في المسيح، ونمجد الله من أجلها ونستخدمها لعمل مشيئته.

٧: ١١-١٥ كان موقف هذه المرأة خطيراً، إذ فقدت زوجها، والآن مات ابنها الوحيد، وسيلتها الأخيرة في كسب معيشتها. وسيرجع جميع المعزين والنائحين إلى بيوتهم وتبقى هي وحيدة بلا سند ولا صديق ولا مال. ويُحتمل أن تكون قد تخطت سن الإنجاب، وأنها لن تتزوج ثانية. وما لم يساعدها أحد الأقارب فسيكون مستقبلها كئيباً. وقد لا يكون أمامها إلا تسول طعامها. في الحقيقة إنها، كما أكد لوقا مراراً، من ذلك النوع من الناس الذين جاء الرب يسوع لمعونتهم وقد أعانها فعلاً. وهو لديه السلطان أن يعطي الأمل في وسط المأساة.

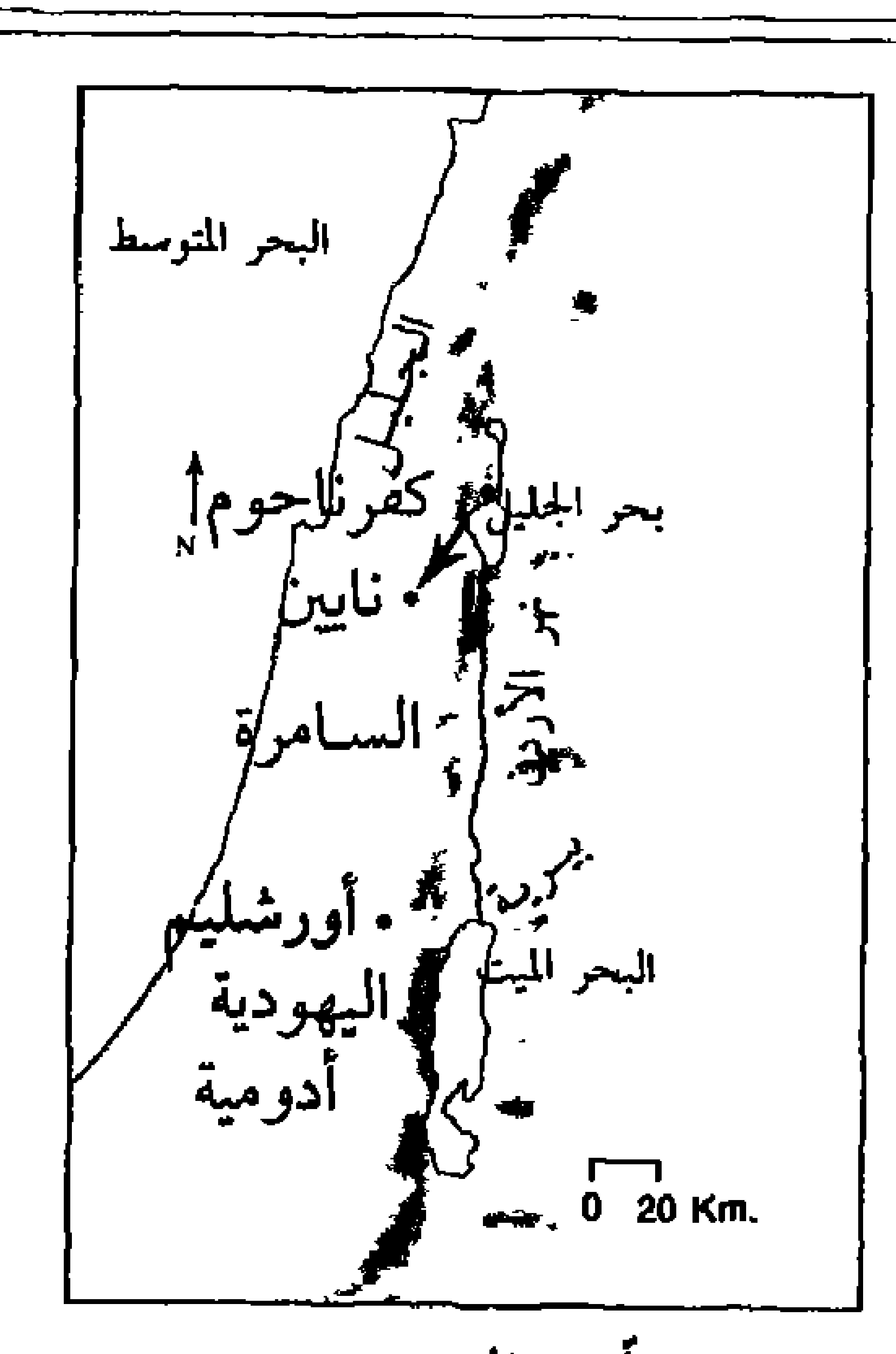
إحياء ابن أرملة نايين

[١١]وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، ذَهَبَ إِلَى مَدِينَةٍ ٱسْمُهَا نَايِينُ، يُرَافِقُهُ كَثِيرُونَ مِنْ تَلَامِيذِهِ وَجَمْعٌ عَظِيمٌ. [١٢]وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْ بَابِ ٱلْمَدِينَةِ، إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ، وَهُوَ ٱبْنٌ وَحِيدٌ لِأُمِّهِ ٱلَّتِي كَانَتْ أَرْمَلَةً، وَكَانَ مَعَهَا جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ. [١٣]فَلَمَّا رَآهَا ٱلرَّبُّ، تَحَنَّنَ عَلَيْهَا، وَقَالَ لَهَا: «لَا تَبْكِي!» [١٤]ثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ ٱلنَّعْشَ، فَتَوَقَّفَ حَامِلُوهُ. وَقَالَ: «أَيُّهَا ٱلشَّابُّ، لَكَ أَقُولُ: قُمْ!» [١٥]فَجَلَسَ ٱلْمَيْتُ وَبَدَأَ يَتَكَلَّمُ، فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ. [١٦]فَٱسْتَوْلَى ٱلْخَوْفُ عَلَى ٱلْجَمِيعِ، وَمَجَّدُوا ٱللهَ، قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَتَفَقَّدَ ٱللهُ شَعْبَهُ!» [١٧]وَذَاعَ هٰذَا ٱلْخَبَرُ عَنْهُ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا وَفِي جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي ٱلْمُجَاوِرَةِ.

١٣:٧
مر ١ ٣ ٣٢
يو ١١ ٣٣، ٣٥
عب ٤ ١٥
١٤:٧
لو ٨ ٥٤
يو ١١ ٤٣
أع ٩ ٤٠
رو ٤ ١٧
١٦:٧
لو ١ ٦٥، ٦٨؛ ٢٤ ١٩
يو ٤ ١٩؛ ٦ ١٤، ٩ ١٧
١٧:٧
مت ٩، ٢٦

١٢:٧ إن إكرام الميت أمر هام في التقليد اليهودي. وكان موكب الجنازة الذي يسير فيه أقرباء الميت يخترق المدينة، خلف المتوفي الملفوف والمحمول في نعش، والمتوقع دائماً أن ينضم الواقفون إلى موكب الجنازة. كما كانت النّدابات يُستأجرن ليصرخن ويولولن بصوتٍ عالٍ لجذب الانتباه إلى الموكب. ويستمر حداد العائلة على المتوفي لمدة ثلاثين يوماً.

١٦:٧ ظن الناس أن يسوع نبي لأنه، كأنبياء العهد القديم، نادى برسالة الله بكل جرأة وشجاعة، وأحياناً كان يقيم الموتى من الأموات. وقد أقام كل من إيليا وأليشع صبياً من الموت (انظر ١مل ١٧:١٧-٢٤ ؛ ٢مل ٤:١٨-٣٧). وكان الناس محقين في اعتقادهم أن يسوع نبي، إلا أنه يفوق ذلك بكونه الله ذاته.



يسوع يقيم صبياً من الموت
ذهب الرب يسوع إلى مدينة اسمها نايين حيث رأى موكب جنازة يغادر المدينة. مات ابن وحيد لأمه الأرملة، وتركها بلا رجاء، فأعاد الرب يسوع الحياة إلى الشاب. تكشف هذه المعجزة، التي انفرد لوقا بتسجيلها، عن تعاطف يسوع مع احتياجات الناس.

يسوع ويوحنا المعمدان

(مت ١١: ٢-١٩)

[18]وَنَقَلَ تَلَامِيذُ يُوحَنَّا إِلَيْهِ خَبَرَ هَذِهِ كُلِّهَا. فَدَعَا يُوحَنَّا ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، [19]وَأَرْسَلَهُمَا إِلَى ٱلرَّبِّ، يَسْأَلُهُ: «أَأَنْتَ هُوَ ٱلآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» [20]فَلَمَّا جَاءَ ٱلرَّجُلَانِ إِلَى ٱلرَّبِّ، قَالَا: «أَرْسَلَنَا إِلَيْكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، يَسْأَلُ: أَأَنْتَ هُوَ ٱلْآتِي، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» [21]وَفِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ شَفَى كَثِيرِينَ مِنْ أَمْرَاضٍ وَعِلَلٍ وَأَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ، وَوَهَبَ ٱلْبَصَرَ لِعُمْيَانٍ كَثِيرِينَ. [22]فَرَدَّ يَسُوعُ عَلَى ٱلْمُرْسَلَيْنِ قَائِلاً: «ٱذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا قَدْ رَأَيْتُمَا وَسَمِعْتُمَا: أَنَّ ٱلْعُمْيَانَ يُبْصِرُونَ، وَٱلْعُرْجَ يَمْشُونَ، وَٱلْبُرْصَ يُطَهَّرُونَ، وَٱلصُّمَّ يَسْمَعُونَ، وَٱلْمَوْتَى يُقَامُونَ، وَٱلْمَسَاكِينَ يُبَشَّرُونَ. [23]وَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ لَا يَشُكُّ فِيَّ!»

[24]وَمَا إِنِ ٱنْصَرَفَ مُرْسَلا يُوحَنَّا حَتَّى أَخَذَ يَسُوعُ يَتَحَدَّثُ إِلَى ٱلْجُمُوعِ عَنْ يُوحَنَّا «مَاذَا خَرَجْتُمْ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ لِتَرَوْا؟ أَقَصَبَةً تَهُزُّهَا ٱلرِّيَاحُ؟ [25]بَلْ مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَإِنْسَاناً يَلْبَسُ ثِيَاباً نَاعِمَةً؟ هَا إِنَّ لَابِسِي ٱلثِّيَابِ ٱلْفَاخِرَةِ وَٱلْمُتَرَفِّهِينَ هُمْ فِي قُصُورِ ٱلْمُلُوكِ. [26]إِذَنْ، مَاذَا خَرَجْتُمْ لِتَرَوْا؟ أَنَبِيّاً؟ نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، وَأَعْظَمَ مِنْ نَبِيٍّ! [27]فَهَذَا هُوَ ٱلَّذِي كُتِبَ عَنْهُ: إِنِّي مُرْسِلٌ قُدَّامَكَ رَسُولِي ٱلَّذِي يُمَهِّدُ لَكَ طَرِيقَكَ. [28]فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ

١٨:٧
مت ١١:٢-٣٠
١٩:٧
حز ٢١ ٢٧
دان ٩ ٢٤-٢٦
مي ٥:٢
زك ٩٠٩
ملا ٣:١-٣
٢٢:٧
إش ١٨.٢٩ ؛ ٣٥:٥ ؛ ٤٢:٦ ؛ ٦١:١
لو ٤:١٨
يع ٢:٥
٢٥:٧
مت ٣:٤
مر ١:٦
٢٧:٧
إش ٤٠:٣
ملا ٣:١ ؛ ٤:٥

٧:١٨-٢٣ اختلط الأمر على يوحنا لأن ما سمعه عن الرب يسوع كان ناقصاً وغير متوقع. وكانت شكوكه طبيعية فلم يوبخه الرب يسوع عليها، بل بالعكس أجابه بطريقة يفهمها يوحنا، إذ أوضح له أنه تمم ما كان على المسيح إنجازه. إن الله يقدر أن يعالج شكوكنا، ويرحب بأسئلتنا.

٧:٢٠-٢٢ إن البراهين المدرجة هنا لإثبات أن يسوع هو المسيح، هامة للغاية. فهي عبارة عن أعمال مرئية لا نظريات، أعمال رآها معاصرو يسوع، ووحههم الروح القدس ليسجلوها لنقرأها نحن اليوم. وقد قال الأنبياء إن المسيح سيعمل نفس هذه الأعمال (انظر إش ٣٥:٥، ٦ ؛ ٦١:١) لقد أعانت هذه البراهين المادية يوحنا وستعيننا نحن جميعاً، على معرفة مَن هو يسوع.

٧:٢٨ لم يتمم أحد من كل الناس القصد

مِنْ وَلَدَتْهُمُ ٱلنِّسَاءُ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، وَلكِنَّ ٱلْأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ ٱللهِ أَعْظَمُ مِنْهُ!». [٢٩] وَلَمَّا سَمِعَ ذلِكَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ، حَتَّى جُبَاةُ ٱلضَّرَائِبِ، ٱعْتَرَفُوا بِبِرِّ ٱللهِ إِذْ كَانُوا قَدْ تَعَمَّدُوا بِمَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا؛ [٣٠] وَأَمَّا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَعُلَمَاءُ ٱلشَّرِيعَةِ، فَقَدْ رَفَضُوا قَصْدَ ٱللهِ مِنْ نَحْوِهِمْ إِذْ لَمْ يَكُونُوا قَدْ تَعَمَّدُوا عَلَى يَدِهِ.

[٣١] «فَبِمَنْ أُشَبِّهُ إِذَنْ أَهْلَ هٰذَا ٱلْجِيلِ؟ وَمَنْ يُشْبِهُونَ؟ [٣٢] إِنَّهُمْ يُشْبِهُونَ أَوْلَاداً جَالِسِينَ فِي ٱلسَّاحَةِ ٱلْعَامَّةِ، يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَائِلِينَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَرْقُصُوا، ثُمَّ نَدَبْنَا لَكُمْ، فَلَمْ تَبْكُوا! [٣٣] فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ خَمْراً، فَقُلْتُمْ: إِنَّ شَيْطَاناً يَسْكُنُهُ. [٣٤] ثُمَّ جَاءَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَقُلْتُمْ: هٰذَا رَجُلٌ شَرِهٌ سِكِّيرٌ، صَدِيقٌ لِجُبَاةِ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلْخَاطِئِينَ؛ [٣٥] وَلكِنَّ ٱلْحِكْمَةَ قَدْ بَرَّرَهَا جَمِيعُ أَبْنَائِهَا».

٧:٢٩
مت ٣: ٥
لو ٣: ١٢
أع ١٨: ٢٥؛ ١٩: ٣
٧:٣٠
أع ٢٠: ٢٧
٧:٣٣
مت ٣: ٤
مر ١: ٦
لو ١: ١٥
٧:٣٥
١كو ١: ٢٣، ٢٤

الذي أُرسلَه من أجله، أفضل مما فعل يوحنا. كان يوحنا آخر أنبياء العهد القديم، آخر من أعدوا الشعب لمجيء عصر المسيح. لم يكن يسوع يقارن يوحنا كإنسان بأي إنسان مسيحي لكنه كان يقارن بين الحياة قبل مجيء المسيح والحياة في ملء ملكوته.

٧:٢٩، ٣٠ لقد سمع الأشرار رسالة يوحنا التي نادى بها، وتابوا. أما رؤساء اليهود، فرفضوا كلامه. وإذ أرادوا أن يعيشوا على هواهم رفضوا الإصغاء لأي فكرة أخرى. وبدلاً من أن تحاول فرض خططك على الله حاول أن تكتشف خطته لك.

٧:٣١-٣٥ حمل الرب يسوع كلمات قوية للكثيرين من رؤساء الشعب في أيامه، الذين ظنوا أنهم وحدهم لديهم إجابات الله. أما يسوع، الذي هو الله، فقد عاش بالكيفية التالية : (١) يقضي وقته مع الخطاة. (٢) يتكلم الحق ويحياه. (٣) يدين قلوب الآخرين لا أفعالهم. (٤) يحيا بالبر. أما القادة الدينيون فقد عاشوا بالكيفية التالية : (١) يتجنبون الأفراد النجسين. (٢) يحيون بالرياء. (٣) يدينون أفعال الآخرين لا قلوبهم. (٤) يعيشون بالبر الذاتي.

٧:٣٥ كان الفريسيون يجيدون تبرير تناقضاتهم. وقد ساعدهم ذلك على الاحتفاظ بمظهر طيب، لكنه منعهم أيضاً من ذلك حينما كان التغيير أو التجديد مطلوباً. فإن بررنا أفعالنا الخاطئة أو التمسنا العذر لمواقفنا المتضاربة، فإننا بذلك نساندهم. أما حين نواجه التناقضات التي فينا ونصححها، فحينئذ ننمو في الحكمة. فقد أوضح يسوع أنه لو كان الفريسيون حكماء بالحقيقة، لأمكن للشعب أن يرى ذلك في سلوكهم المتوافق مع كلامهم.

يسوع يغفر لامرأة خاطئة

[٣٦] وَلٰكِنَّ وَاحِداً مِنَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَأْكُلَ عِنْدَهُ. فَدَخَلَ بَيْتَ ٱلْفَرِّيسِيِّ وَٱتَّكَأَ. [٣٧] وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَةٌ خَاطِئَةٌ، فَمَا إِنْ عَلِمَتْ أَنَّهُ مُتَّكِيءٌ فِي بَيْتِ ٱلْفَرِّيسِيِّ، حَتىَّ جَاءَتْ تَحْمِلُ قَارُورَةَ عِطْرٍ، [٣٨] وَوَقَفَتْ مِنْ وَرَائِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ بَاكِيَةً، وَأَخَذَتْ تَبُلُّ قَدَمَيْهِ بِٱلدُّمُوعِ وَتَمْسَحُهُمَا بِشَعْرِ رَأْسِهَا، وَتُقَبِّلُ قَدَمَيْهِ بِحَرَارَةٍ وَتَدْهُنُهُمَا بِٱلْعِطْرِ. [٣٩] فَلَمَّا رَأَى ٱلْفَرِّيسِيُّ ٱلَّذِي دَعَاهُ ذٰلِكَ، حَدَّثَ نَفْسَهُ قَائِلاً: «لَوْ كَانَ هٰذَا نَبِيّاً، لَعَلِمَ مَنْ هِيَ هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةُ ٱلَّتِي تَلْمِسُهُ، وَمَا حَالُهَا، فَإِنَّهَا خَاطِئَةٌ!» [٤٠] فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً: «يَاسِمْعَانُ، عِنْدِي شَيْءٌ أَقُولُهُ لَكَ». أَجَابَ: «قُلْ يَامُعَلِّمُ!» [٤١] فَقَالَ: «كَانَ لِأَحَدِ ٱلْمُتَعَامِلِينَ بِٱلدَّيْنِ، دَيْنٌ عَلَى ٱثْنَيْنِ: عَلَى أَحَدِهِمَا خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، وَعَلَى ٱلْآخَرِ خَمْسُونَ. [٤٢] وَلٰكِنْ إِذْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمَا مَا يَدْفَعَانِهِ وَفَاءً لِلدَّيْنِ، سَامَحَهُمَا كِلَيْهِمَا. فَأَيُّهُمَا يَكُونُ أَكْثَرَ حُبّاً لَهُ؟» [٤٣] فَأَجَابَ سِمْعَانُ: «أَظُنُّ ٱلَّذِي سَامَحَهُ بِٱلدَّيْنِ ٱلْأَكْبَرِ». فَقَالَ لَهُ: «حَكَمْتَ حُكْماً صَحِيحاً!» [٤٤] ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلْمَرْأَةِ، وَقَالَ لِسِمْعَانَ: «أَتَرَى هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةَ؟ إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَكَ وَلَمْ تُقَدِّمْ لِي مَاءً لِغَسْلِ قَدَمَيَّ! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ غَسَلَتْ قَدَمَيَّ بِٱلدُّمُوعِ

٣٦:٧ مت ٢٦:٦، مر ١٤:٣، يو ١١:٢
٣٧:٧ لو ٨:٢
٣٨:٧ رك ١٢:١٠
٣٩:٧ لو ١٥:٢، يو ٧:٥٢
٤١:٧ مت ١٨:٢٨
٤٢:٧ إش ١:١٨؛ ٤٣:٢٥؛ ٤٤:٢٢
٤٤:٧ تك ١٨:٤، ١تيمو ٥:١٠

٣٦:٧ تكررت هذه الحادثة بصورة مشابهة لكن مستقلة، في الفترة اللاحقة من خدمة الرب يسوع (مت ٢٦:٦-١٣؛ مر ١٤:٣-٩؛ يو ١٢:١-١١).

٣٨:٧ مع أن هذه المرأة لم تكن مدعوة لكنها دخلت البيت بطريقة أو بأخرى، وركعت من وراء الرب يسوع عند قدميه، والمعتاد في تلك الأيام أن يتكيء الإنسان في أثناء الأكل. وكان ضيوف العشاء يستلقون على أرائك بحيث تكون الرأس بقرب المائدة، مستندين بكل الجسم على أحد الكوعين، وبحيث تُفرد الأقدام خلفهم على استقامتها. وبذلك أمكن للمرأة أن تدهن قدمي يسوع دون الاقتراب من المائدة.

٤٤:٧ هنا نجد مقارنة أخرى بين الفريسيين والخطاة، وقد كسبها الخطاة للمرة الثانية. فقد ارتكب سمعان خطأً اجتماعياً كبيراً إذ أهمل غسل قدمي يسوع (وهي مجاملة تُسدى إلى الضيوف حيث تتسخ الأقدام في النعال)، ولم يمسح رأسه بالزيت، ولم يقدم له قبلة التحية. يُحتمل أنه أحس أنه أفضل من أن يعامل يسوع معاملة الندّية. أما المرأة الخاطئة، على العكس من ذلك، فقد ذرفت الدموع باكية، وسكبت العطر الثمين وقبلت قدمي مخلصها. وفي هذه

وَمَسَحَتْهُمَا بِشَعْرِهَا. [٤٥]أَنْتَ لَمْ تُقَبِّلْنِي قُبْلَةً وَاحِدَةً! أَمَّا هِيَ، فَمُنْذُ دُخُولِي لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنْ تَقْبِيلِ قَدَمَيَّ. [٤٦]أَنْتَ لَمْ تَدْهُنْ رَأْسِي بِزَيْتٍ! أَمَّا هِيَ، فَقَدْ دَهَنَتْ قَدَمَيَّ بِالْعِطْرِ. [٤٧]لِهَذَا السَّبَبِ أَقُولُ لَكَ: إِنَّ خَطَايَاهَا الْكَثِيرَةَ قَدْ غُفِرَتْ، لِهَذَا أَحَبَّتْ كَثِيراً. وَلكِنَّ الَّذِي يُغْفَرُ لَهُ الْقَلِيلُ، يُحِبُّ قَلِيلاً!» [٤٨]ثُمَّ قَالَ لَهَا: «مَغْفُورَةٌ لَكِ خَطَايَاكِ!» [٤٩]فَأَخَذَ الْمُتَّكِئُونَ يُسَائِلُونَ أَنْفُسَهُمْ: «مَنْ هُوَ هَذَا الَّذِي يَغْفِرُ الْخَطَايَا أَيْضاً؟» [٥٠]وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «إِيمَانُكِ قَدْ خَلَّصَكِ. اذْهَبِي بِسَلَامٍ!»

٧:٤٥
١كو ١٦: ٢٠
٢كو ١٣: ١٢
٧:٤٦
٢صم ١٢: ٢٠
مز ٢٣: ٥
٧:٤٩
إش ٥٣: ٣
مت ٩: ٣
مر ٢: ٧
يو ١: ١٠

٨ بَعْدَ ذلِكَ أَخَذَ يَجُولُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ وَقَرْيَةٍ وَاعِظاً وَمُبَشِّراً بِمَلَكُوتِ اللهِ وَكَانَ يُرَافِقُهُ تَلَامِيذُهُ الاِثْنَا عَشَرَ، [٢]وَبَعْضُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي كُنَّ قَدْ شُفِينَ مِنْ أَرْوَاحٍ شِرِّيرَةٍ وَأَمْرَاضٍ، وَهُنَّ: مَرْيَمُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجْدَلِيَّةِ الَّتِي طَرَدَ مِنْهَا سَبْعَةَ شَيَاطِينَ، [٣]وَيُوَنَّا زَوْجَةُ خُوزِي وَكِيلِ هِيرُودُسَ، وَسُوسَنَّةُ، وَغَيْرُهُنَّ كَثِيرَاتٌ مِمَّنْ كُنَّ يُسَاعِدْنَهُ بِأَمْوَالِهِنَّ.

٨:١
مت ٤: ٢٣
٨:٢
مت ٢٧: ٥٥، ٥٦
مر ١٦: ٩
لو ٢٣: ٤٩
٨:٣
مت ١٤: ١

القصة لم تغفر خطايا الفريسي القائد الديني المتعجرف بل خطايا المرأة الزانية. إن الخاطيء الذي يطلب الغفران سيقبل في ملكوت الله، بينما من يظن أنه أبر من أن يطلب المغفرة فلن يُقبل مطلقاً.

٤٧:٧ إن رد الفعل الطبيعي للغفران هو الحب الجارف. لكن ليس سوى من يدرك عمق خطيته يمكنه أن يقدّر الغفران الكامل الذي يهبه الله. لقد أنقذ الرب يسوع كل أتباعه، من الموت الأبدي، سواء أكانوا يوماً ما أشراراً للغاية أم أبراراً حسب التقليد. فهل تدرك اتساع رحمته؟ وهل تقدم الشكر والامتنان له على الغفران؟

٤٩:٧، ٥٠ كان الفريسيون يؤمنون أن الله وحده يغفر الخطايا، فلذلك تعجبوا جداً متسائلين لماذا قال الرب يسوع للمرأة مغفورة لك خطاياك. ولم يدركوا الحقيقة أن يسوع هو الله المتجسد.

٢:٨، ٣ لقد رفع الرب يسوع المرأة من الانحطاط والعبودية إلى الشركة والخدمة. لم تكن المرأة، في الحضارة اليهودية، مسموحاً لها بتلقي التعليم على يد المعلمين. ولكن حينما سمح الرب يسوع للنساء أن يتبعنه في تبشيره وترحاله أظهر بذلك أن كل الناس سواء عند الله. وكانت هؤلاء النساء تساعدن الرب يسوع في خدمته بأموالهن. فقد كنّ مدينات له بالكثير، إذ كان قد شفاهن من الأرواح الشريرة والأمراض.

مَثل الزارع

(مت ١٣: ١-٩ ؛ مر ٤: ١-٩)

[4]فَلَمَّا ٱجْتَمَعَ حَوْلَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ مِنَ ٱلَّذِينَ خَرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ، خَاطَبَهُمْ بِمَثَلٍ: [5]«خَرَجَ ٱلزَّارِعُ لِيَزْرَعَ بِذَارَهُ. وَبَيْنَمَا هُوَ يَزْرَعُ، وَقَعَ بَعْضُ

٤:٨
مت ١٣: ١-٥٣
مر ٤: ١-٣٤

لقاءات الرب يسوع مع بعض النسوة

الحــدث	الإشارة إليه
يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت.	لو ٧: ١١-١٧
المرأة الخاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب.	لو ٧: ٣٦-٥٠
المرأة السامرية.	يو ٤: ٧-٤٢
المرأة الزانية.	يو ٨: ١-١١
بعض النساء مع يسوع في ترحاله.	لو ٨: ١-٣
يسوع يزور مريم ومرثا.	لو ١٠: ٣٨-٤٢
يسوع يشفي المرأة الحدباء.	لو ١٣: ١٠-١٧
يسوع يشفي ابنة المرأة الأممية.	مر ٧: ٢٤-٣٠
بعض النساء يبكين على يسوع وهو في طريقه إلى الصليب.	لو ٢٣: ٢٧-٣١
أم يسوع وبعض النسوة يقفن عند الصليب.	يو ١٩: ٢٥-٢٧
الرب يسوع يظهر لمريم المجدلية بعد قيامته من الأموات.	مر ١٦: ٩-١١
الرب يسوع يظهر للنساء الأخريات بعد قيامته.	مت ٢٨: ٨-١٠

سجل لوقا، كإنسانٍ غير يهودي كلمات وأعمال يسوع، مظهراً حساسية خاصة تجاه الغرباء الذين تعامل معهم الرب يسوع. فمثلاً، يسجل لوقا خمسة أحداث تضمنت التعامل مع النسوة، لم تُذكر في الأناجيل الأخرى. كانت النساء، حينئذ يُعاملن كمواطنات من الدرجة الثانية، لهن بعض حقوق الرجال، فعبر الرب يسوع تلك الحواجز. ويعرض لوقا الاهتمام الخاص الذي أولاه الرب يسوع للمرأة مع تعامله مع كل الناس بنفس القدر من الاحترام.

٨: ٤ تسمي الإيضاحات التي يبديها الرب يسوع أمثالاً. والمثل يأخذ موضوعاً شهيراً أو موقفاً معروفاً ويعطيه تطبيقاً روحياً. والربط بين ما هو معروف وما هو مخفي يعين على فهم الحقائق الروحية. والمثل يُجبر المستمع على اكتشاف الحقيقة بنفسه، لكنه يخفيها عن المتكاسل أو المتكبر. وعندما نقرأ أمثال يسوع علينا أن نحرص ألا نقرأ فيها أكثر مما ينبغي. فمعظم الأمثال لها هدف واحد ومعنى واحد.

٨: ٥ لماذا سمح الزارع لبعض البذار الثمينة أن

ٱلْبِذَارِ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ، فَدَاسَتْهُ ٱلْأَقْدَامُ، وَٱلْتَهَمَتْهُ طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ. [6]وَوَقَعَ بَعْضُهُ عَلَى ٱلصَّخْرِ، فَلَمَّا طَلَعَ يَبِسَ لِأَنَّهُ كَانَ بِلَا رُطُوبَةٍ. [7]وَوَقَعَ بَعْضُهُ فِي وَسَطِ ٱلْأَشْوَاكِ، فَطَلَعَ ٱلشَّوْكُ مَعَهُ وَخَنَقَهُ. [8]وَبَعْضُ ٱلْبِذَارِ وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلصَّالِحَةِ. وَلَمَّا نَبَتَ، أَنْتَجَ ثَمَراً مِئَةَ ضِعْفٍ». قَالَ هٰذَا وَنَادَى «مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

تَفسير مَثَل الزارع

(مت ١٣:١٨-٢٣ ؛ مر ٤:١٣-٢٠)

[9]وَسَأَلَهُ تَلَامِيذُهُ: «مَا هُوَ مَغْزَى هٰذَا ٱلْمَثَلِ؟» [10]فَقَالَ: «لَكُمْ قَدْ أُعْطِيَ أَنْ تَعْرِفُوا أَسْرَارَ مَلَكُوتِ ٱللهِ. أَمَّا ٱلْآخَرُونَ، فَأُكَلِّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ، حَتَّى إِنَّهُمْ: يَنْظُرُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ، وَيَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. [11]وَهٰذَا مَغْزَى ٱلْمَثَلِ: ٱلْبِذَارُ هُوَ كَلِمَةُ ٱللهِ. [12]وَمَا وَقَعَ عَلَى ٱلْمَمَرَّاتِ هُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ (ٱلْكَلِمَةَ)، ثُمَّ

٨:١٠
إش ٦ ٩
٨:١١
أع ٢٠.٢٧، ٣٢
١بط ١:٢٣
٨:١٢
٢كو ٢:١١ ؛ ٤:٣
٢تس ٢:١٠
يع ١:٢٣، ٢٤
١بط ٥:٨

تسقط على الممرات في الطريق، أو على الصخر أو بين الشوك؟ ليست هذه، طبعاً، صورة زارع غير مسؤول يبعثر بذاره بطريقة عشوائية. فالزارع يستخدم الطريقة المعروفة والمقبولة للبذر باليد في حقل كبير، فهو ينثر حفنات البذور في كل الحقل، ويهدف بذلك إلى إلقاء أكبر قدر ممكن من البذار في الأرض الجيدة والتربة الصالحة. إلا أن هناك حتماً فاقداً في البذور حيث يسقط بعضها في تربة أقل جودة وأقل انتاجاً من غيرها. إن فشل بعض البذار في إنتاج محصول لا يرجع إلى خطأ من الزارع الأمين أو في البذار فالنتائج تعتمد على حالة التربة التي سقطت فيها البذار. فإن مسئوليتنا أن ننثر البذار (رسالة الله) لكن ينبغي ألا نستسلم أو نيأس حين تفشل جهودنا. تذكر أنه ليست كل بذرة تسقط على أرض صالحة.

٨:١٠ لماذا لم تفهم الجموع كلمات الرب يسوع؟ ربما لأن الناس كانوا يتطلعون إلى زعيم حربي ولم يقدروا أن يوفّقوا كلماته مع الفكرة التي تبنوها مسبقاً. أو لعلهم كانوا خائفين من التعرض لضغوط الرؤساء الدينيين، ولذلك لم يريدوا التعمق في كلمات يسوع. وقد قال الله لإشعياء إن الناس سيسمعون كلماته، ويرون معجزاته ولكنهم لن يفهموا معنى ذلك (إش ٦:٩). وقد حدث نفس الشيء مع يسوع. لقد كان مثل الزارع والأرض صورة دقيقة عن تجاوب الناس مع أمثاله.

٨:١١-١٥ الإنسان الصلب كالصخر، مثل رؤساء اليهود الدينيين، يرفض أن يؤمن برسالة الله. أما الإنسان الذي يشبه الأرض الحجرية، مثل الجموع الذين تبعوا يسوع، فهو يثق في الله، لكنه لا يعمل شيئاً. أما

يَأْتِي إِبْلِيسُ وَيَخْطَفُ ٱلْكَلِمَةَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِئَلَّا يُؤْمِنُوا فَيَخْلُصُوا. [١٣] وَمَا وَقَعَ عَلَى ٱلصَّخْرِ هُمُ ٱلَّذِينَ يَقْبَلُونَ ٱلْكَلِمَةَ بِفَرَحٍ لَدَى سَمَاعِهَا، وَهٰؤُلَاءِ لَا أَصْلَ لَهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ إِلَى حِينٍ، وَفِي وَقْتِ ٱلتَّجْرِبَةِ يَتَرَاجَعُونَ. [١٤] وَمَا وَقَعَ حَيْثُ ٱلْأَشْوَاكُ هُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ثُمَّ يَمْضُونَ فَتَخْنُقُهُمْ هُمُومُ ٱلْحَيَاةِ وَغِنَاهَا وَلَذَّاتُهَا، فَلَا يُنْتِجُونَ ثَمَراً نَاضِجاً. [١٥] وَأَمَّا ٱلَّذِي وَقَعَ فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْجَيِّدَةِ، فَهُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ٱلْكَلِمَةَ وَيَحْفَظُونَهَا فِي قَلْبٍ جَيِّدٍ مُسْتَقِيمٍ، وَيُنْتِجُونَ ثَمَراً بِٱلصَّبْرِ.

مَثَل المصباح

(مر ٤ :٢١-٢٥ ؛ مت ٥:١٥)

[١٦] وَلَا أَحَدَ يُشْعِلُ مِصْبَاحاً ثُمَّ يُغَطِّيهِ بِوِعَاءٍ، أَوْ يَضَعُهُ تَحْتَ سَرِيرٍ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى مَنَارَةٍ لِيَرَى ٱلدَّاخِلُونَ ٱلنُّورَ. [١٧] فَمَا مِنْ مَحْجُوبٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا سِرٍّ لَنْ يُعْلَمَ وَيُعْلَنَ. [١٨] فَتَنَبَّهُوا إِذَنْ كَيْفَ تَسْمَعُونَ. فَإِنَّ مَنْ عِنْدَهُ، يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي يَظُنُّهُ لَهُ، يُنْتَزَعُ مِنْهُ!» [١٩] وَجَاءَتْ إِلَيْهِ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ، وَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْوُصُولِ إِلَيْهِ بِسَبَبِ ٱلزِّحَامِ. [٢٠] فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ أُمَّكَ وَإِخْوَتَكَ وَاقِفُونَ خَارِجاً، يُرِيدُونَ أَنْ

١٤:٨
مت ١٩. ٢٣
١تيمو ٦:٩، ١٠
٢تيمو ٤:١٠
١٥:٨
مز ٣٢ .٢. ٥
أف ٢ :٤
٢بط ١ .٥-١٠
١٦:٨
مت ٥:١٥
لو ١١ :٣٣
في ٢ :١٥، ١٦
١٧:٨
مت ١٠ :٢٦
لو ١٢ :٢
١٨:٨
مت ٢٥ :٢٩
لو ١٩ :٢٦
يو ١٥ :٢
١٩:٨
مت ١٢ :٤٦--٥٠؛ ١٣ :٥٥
مر ٣ :٣١-٣٥
يو ٧ :٥
أع ١. ١٤

الإنسان الذي يشبه الشوك فهو مهزوم من المادية، ولم يترك في حياته مكاناً لله. أما الإنسان الذي يشبه الأرض الجيدة فهو يتبع المسيح مهما كانت التكاليف. فمن أي نوع أنت؟

٨ :١٦-١٨ إن قلوب البشر وأفكارهم ودوافعهم ونواياهم مكشوفة أمام عيني الله، كما لو كانت مصباحاً موضوعاً على منارة. ولا يمكن أن نخدع الله مهما حاولنا جاهدين أن نخفي اتجاهاتنا الفاسدة أو أعمالنا الشريرة أو كلماتنا البطّالة. فيجب علينا، بدل أن نخفي أخطاءنا وعيوبنا، أن نطلب من الله أن يغيّر حياتنا حتى لا نعود نخجل منها. فلو حاولت إخفاء أي أمر عن الله فلن تنجح. ولن تنال العون الذي تحتاجه لعمل الصواب إلا حين تعترف بخطاياك الخفية وتطلب غفران الله.

٨ :١٨ هذا مبدأ هام للنمو في الحياة الجسدية والعقلية والروحية. فالعضلات، مثلاً، لا تنمو وتقوى إلا بالتمرين، أما إن أُهملت تضعف، وتضمر. فإن لم تكن تنمو فلابد أنك تضعف فمن المستحيل أن تظل ثابتاً لفترة طويلة، فماذا أنت فاعل بما أعطاه الله لك؟

يَرَوْكَ!» [٢١] وَلكِنَّهُ أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أُمِّي وَإِخْوَتِي هُمُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ ٱللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

يسوع يهديء العاصفة

(مت ٨:٢٣-٢٧ ؛ مر ٤:٣٥-٤١)

[٢٢] وَذَاتَ يَوْمٍ رَكِبَ قَارِباً هُوَ وَتَلَامِيذُهُ، وَقَالَ لَهُمْ: «لِنَعْبُرْ إِلَى ٱلضِّفَّةِ ٱلْمُقَابِلَةِ مِنَ ٱلْبُحَيْرَةِ!» فَأَقْلَعُوا. [٢٣] وَفِيمَا هُمْ مُبْحِرُونَ، نَامَ. وَهَبَّتْ عَلَى ٱلْبُحَيْرَةِ عَاصِفَةُ رِيحٍ مُفَاجِئَةٌ، فَأَخَذَ ٱلْمَاءُ يَمْلأُ ٱلْقَارِبَ، وَأَحَاطَ بِهِمِ ٱلْخَطَرُ. [٢٤] فَتَقَدَّمُوا إِلَيْهِ وَأَيْقَظُوهُ قَائِلِينَ: «يَاسَيِّدُ، يَاسَيِّدُ، إِنَّنَا نَهْلِكُ!» فَنَهَضَ وَزَجَرَ ٱلرِّيحَ وَٱلْمَاءَ ٱلْهَائِجَ، فَسَكَنَا وَسَادَ ٱلْهُدُوءُ. [٢٥] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «أَيْنَ إِيمَانُكُمْ؟» وَإِذْ خَافُوا، ذُهِلُوا، وَقَالَ أَحَدُهُمْ لِلآخَرِ: «مَنْ هُوَ هَذَا إِذَنْ حَتَّى إِنَّهُ يَأْمُرُ ٱلرِّيَاحَ وَٱلْمَاءَ فَتُطِيعُهُ؟»

٨:٢٢
أي ٢٨:١١، ١١:٣٨
مر ١٠:٢٩، ٦٥:٧ ؛ ٨٩:٩
مت ٨:١٨ ؛ ٨ ٢٣-٢٧
مر ٤:٣٥-٤١
٨:٢٥
مر ٨:٣٣، ٩
مر ٦:٥١

طرد الشياطين وغرق الخنازير

(مت ٨:٢٨-٣٤ ؛ مر ٥:١-٢٠)

[٢٦] وَوَصَلُوا إِلَى بَلْدَةِ ٱلْجِرَاسِيِّينَ، وَهِيَ تَقَعُ مُقَابِلَ ٱلْجَلِيلِ. [٢٧] فَلَمَّا نَزَلَ

٨:٢٦
مت ٨:٢٨-٣٤
مر ٥:١-٢٠

٨:٢١ إن أقرباء يسوع الحقيقيين هم من يسمعون كلامه ويطيعونه. فالسمع دون طاعة لا يكفي. وكما أحب يسوع أمه (انظر يو ١٩:٢٥-٢٧) كذلك يحبنا نحن، مقدماً لنا صلة قرابة وثيقة به.

٨:٢٣ مازالت العواصف العاتية تجتاح بحر الجليل. وقد يصل ارتفاع الموج، أحياناً، إلى سبعة أمتار. لذلك لم يكن تلاميذ يسوع خائفين بلا سبب، فمع أن بعضهم كانوا صيادي سمك مهرة ويعرفون كيفية التعامل مع المركب في هذه الحالة إلا أن حياتهم كانت في خطر حقيقي.

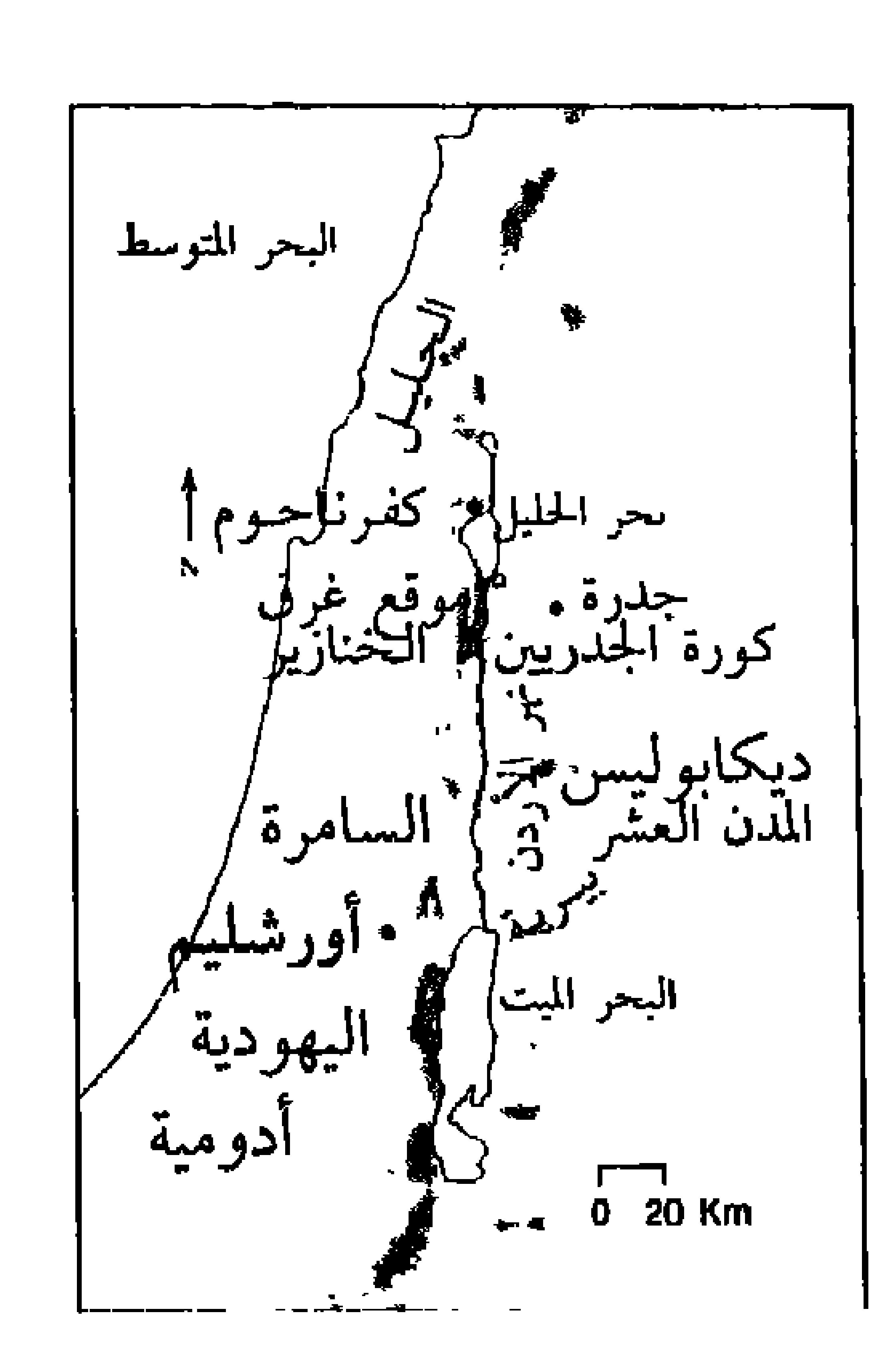
٨:٢٥ عندما تدركنا عواصف الحياة فمن السهل أن نظن أن الله لم يعد يضبط الأمور، وأننا تحت رحمة رياح المصير. إن الله، في الحقيقة، سيد على الكل، يضبط تاريخ العالم، وفي يده مصائرنا. وكما سكن الرب يسوع الموج يمكنه أن يهدّيء أي عاصفة تواجهنا.

٨:٢٦ كانت بلدة الجراسيين منطقة أممية جنوب شرقي بحر الجليل، منطقة ديكابوليس أو المدن العشر. وهي عشر مدن يونانية لا تنتمي لأي دولة، لكنها كانت تتمتع بالحكم الذاتي. ومع أن اليهود لم يكونوا يربون الخنازير، التي يعتبرونها نجسة، إلا أن اليونانيين الأمميين لم يكن لديهم مانع من تربيتها.

إِلَى ٱلْبَرِّ، لاقَاهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ تَسْكُنُهُ ٱلشَّيَاطِينُ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، وَكَانَ لا يَلْبَسُ ثَوْباً وَلا يَسْكُنُ بَيْتاً بَلْ يُقِيمُ بَيْنَ ٱلْقُبُورِ. [٢٨] فَمَا إِنْ رَأَى يَسُوعَ، حَتَّى صَرَخَ وَٱنْطَرَحَ أَمَامَهُ، وَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ: «مَا شَأْنُكَ بِي يَايَسُوعُ ٱبْنَ ٱللهِ ٱلْعَلِيِّ؟ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَلَّا تُعَذِّبَنِي» [٢٩] فَإِنَّ يَسُوعَ كَانَ قَدْ أَمَرَ ٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ ٱلرَّجُلِ. فَكَثِيراً مَا كَانَ يَتَمَكَّنُ مِنْهُ، وَكُلَّمَا رُبِطَ بِٱلسَّلاسِلِ وَٱلْقُيُودِ لِيُضْبَطَ، حَطَّمَ ٱلْقُيُودَ وَسَاقَهُ ٱلشَّيْطَانُ إِلَى ٱلْقِفَارِ. [٣٠] فَسَأَلَهُ يَسُوعُ: «مَا ٱسْمُكَ؟» فَقَالَ: «لَجِيُونُ!» لِأَنَّ جَيْشاً كَبِيراً مِنَ

٢٨:٨
أع ١٦:١٦-١٧،
في ٢:١٠-١١

٢٧:٨، ٢٨ عرفت هذه الشياطين الرب يسوع على الفور، وعرفت سلطانه العظيم



شفاء الرجل الذي به روح نجس
بينما كان يسوع يتنقل في الجليل ضرب للناس أمثالاً كثيرة، كما هو مسجل في إنجيلي متى ومرقس. وبعد ذلك ركب يسوع وتلاميذه قارباً من كفرناحوم، لتواجههم ريح عاصفة مفاجئة شديدة، فأسكت الريح. وعندما نزل إلى البر لاقاه رجل تسكنه شياطين فأخرجها الرب يسوع منه.

وما يستطيع فعله بهم. والأرواح النجسة هي رسل الشيطان وهي أرواح قوية ومدمرة. ومازالت الأرواح النجسة تعمل حتى الآن على إفساد وهدم علاقة الإنسان بالله. إن الأرواح النجسة، وسكناها في الإنسان حقيقة، ومن الضروري أن يعرف المؤمنون قوة الشيطان وأرواحه النجسة، لكن ينبغي ألا نسمح للفضول أن يورّطنا مع قوات الأرواح الشريرة (تث ١٨:١٠-١٢). فإن قاومنا إبليس فسيهرب منّا (يع ٤:٧).

٢٩:٨-٣١ لقد طلبت الأرواح الشريرة من الرب يسوع بإلحاح أن لا يطردها إلى الهوة العميقة (الهاوية) المذكورة في سفر الرؤيا (رؤ ٩:١ ؛ ٢٠:١-٣) وهي الموضع الذي يُحبس فيه الشيطان وكل قواته. لقد علمت بالطبع مكان حبسها، لذلك رجته ألا يرسلها إلى هناك.

٣٠:٨ كان اسم الروح الشرير لجيون. واللجيون هي أكبر وحدة في الجيش الروماني، إذ تتكون من عدد يتراوح بين ثلاثة آلاف وستة آلاف جندي. لقد كان في ذلك الرجل الكثير من الأرواح الشريرة.

ٱلشَّيَاطِينِ كَانُوا قَدْ دَخَلُوا فِيهِ، [٣١] وَقَدْ تَوَسَّلُوا إِلَيْهِ أَلَّا يَأْمُرَهُمْ بِٱلذَّهَابِ إِلَى ٱلْهَاوِيَةِ. [٣٢] وَكَانَ هُنَالِكَ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلْخَنَازِيرِ يَرْعَى فِي ٱلْجَبَلِ، فَٱلْتَمَسُوا مِنْهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ بِٱلدُّخُولِ فِي ٱلْخَنَازِيرِ، فَأَذِنَ لَهُمْ. [٣٣] فَخَرَجَتِ ٱلشَّيَاطِينُ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ، وَدَخَلَتْ فِي ٱلْخَنَازِيرِ، فَٱنْدَفَعَ ٱلْقَطِيعُ مِنْ عَلَى حَافَةِ ٱلْجَبَلِ إِلَى ٱلْبُحَيْرَةِ وَمَاتَ غَرَقاً. [٣٤] فَلَمَّا رَأَى ٱلرُّعَاةُ مَا حَدَثَ، هَرَبُوا إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَٱلْمَزَارِعِ يَنْشُرُونَ ٱلْخَبَرَ. [٣٥] فَخَرَجَ ٱلنَّاسُ لِيَرَوْا مَا حَدَثَ، وَجَاءُوا إِلَى يَسُوعَ، فَوَجَدُوا ٱلرَّجُلَ ٱلَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ٱلشَّيَاطِينُ جَالِساً عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَهُوَ لَابِسٌ وَسَلِيمُ ٱلْعَقْلِ. فَخَافُوا. [٣٦] وَأَخْبَرَهُمْ أَيْضاً ٱلَّذِينَ شَاهَدُوا مَا حَدَثَ، كَيْفَ شُفِيَ ٱلْمَسْكُونُ. [٣٧] فَطَلَبَ جَمِيعُ أَهَالِي بَلْدَةِ ٱلْجِرَاسِيِّينَ مِنْ يَسُوعَ أَنْ يَرْحَلَ عَنْهُمْ، لِأَنَّ خَوْفاً عَظِيماً ٱسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ. فَرَكِبَ ٱلْقَارِبَ، وَرَجَعَ. [٣٨] وَأَمَّا ٱلرَّجُلُ ٱلَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ٱلشَّيَاطِينُ، فَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَهُ. وَلٰكِنَّهُ صَرَفَهُ قَائِلاً:

٣١:٨ رؤ ٩: ١، ٢٠: ٣
٣٢:٨ لا ١١: ٧
تث ١٤: ٨
أي ١: ١٢؛ ١٢: ١٦
رؤ ٢٠: ٧
٣٥:٨ ١يو ٣: ٨
رو ١٦: ٢٠
٣٧:٨ ١صم ١٦: ٤
أي ٢١: ١٤
مر ١: ٢٤
لو ٤: ٣٤؛ ٥: ٨
أع ١٦: ٣٩
٣٨:٨ لو ١٨: ٤٣

٣٣:٨ لماذا لم يهلك الرب يسوع هذه الأرواح الشريرة أو يرسلها إلى الهاوية التي بلا قرار؟ ذلك لأن الزمان الذي يُتم فيه يسوع هذا الأمر لم يحن بعد. وقد شفى يسوع الكثيرين ممن تسكنهم الشياطين، وأنقذهم من عملها الهدام المدمر، إلا أنه لم يهلك الشياطين. ويمكن أن يتكرر نفس السؤال اليوم : لماذا لا يبطل الرب يسوع الشر من العالم أو يوقفه؟ ذلك لأن زمان إتمام هذا الأمر لم يأت بعد. لكنه آتٍ. فسفر الرؤيا يسجل انتصار الرب يسوع، في المستقبل، على الشيطان وقواته الشريرة.

٣٣:٨ لقد أهلكت الشياطين قطيع الخنازير وآذت الرعاة في ممتلكاتهم. ولكن هل تقارن الخنازير والأموال بحياة إنسان؟ لقد نال إنسان حريته من سلطان إبليس، لكن أهل البلدة لم يفكروا إلا في أموالهم. فالناس يميلون دائماً إلى تقييم الربح الشخصي أكثر من الإنسان. فعلى مر التاريخ نجد أن معظم الحروب قد اشتعلت، أو بعضها على الأقل، لحماية المنافع الاقتصادية. فالكثير من الظلم الذي يحدث في مجال العمل يمكن إرجاعه مباشرة إلى تكالب الأفراد والمؤسسات على الربح المادي. فالإنسان كثيراً ما يُقدَّم كذبيحة للمال. فلا تفكر في الخنازير أكثر من الناس. بل فكّر جيداً كيف ستؤثر قراراتك على غيرك من الناس، فاستعد لأن تختار أسلوب حياة أبسط إن كان هذا يحفظ غيرك من الضرر.

٣٨:٨، ٣٩ كثيراً ما يطلب الرب يسوع ممن يشفيهم ألا يخبروا أحداً بأمر شفائهم أما هنا

[٣٩] «اَرْجِعْ إِلَى بَيْتِكَ، وَحَدِّثْ بِمَا عَمِلَهُ ٱللهُ بِكَ!» فَمَضَى سَائِراً فِي ٱلْمَدِينَةِ كُلِّهَا، وَهُوَ يُنَادِي بِمَا عَمِلَهُ بِهِ يَسُوعُ.

إحياء إبنة يايرُس

(مت ٩ : ١٨-٢٦ ؛ مر ٥ : ٢١-٤٣)

[٤٠] وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ ٱلْجَمْعُ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَتَرَقَّبُونَ عَوْدَتَهُ. [٤١] وَإِذَا رَجُلٌ ٱسْمُهُ يَايِرُسُ، وَهُوَ رَئِيسٌ لِلْمَجْمَعِ، قَدْ جَاءَ وَٱنْطَرَحَ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يُرَافِقَهُ إِلَى بَيْتِهِ، [٤٢] لِأَنَّ لَهُ ٱبْنَةً وَحِيدَةً، عُمْرُهَا حَوَالَيْ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَقَدْ أَشْرَفَتْ عَلَى ٱلْمَوْتِ. وَفِيمَا هُوَ ذَاهِبٌ، كَانَتِ ٱلْجُمُوعُ تَزْحَمُهُ.

٨ : ٤٠
مت ٩ : ١،
١٨-٢٦
مر ٥ : ٢١-٤٣

شفاء نازفة الدم

(مت ٩ : ٢٠-٢٢ ؛ مر ٥ : ٢٥-٣٤)

[٤٣] وَكَانَتْ هُنَاكَ ٱمْرَأَةٌ مُصَابَةٌ بِنَزِيفٍ دَمَوِيٍّ مُنْذُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَمَعَ أَنَّهَا كَانَتْ قَدْ أَنْفَقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ أَجْراً لِلْأَطِبَّاءِ، فَلَمْ تَتَمَكَّنْ مِنَ ٱلشِّفَاءِ عَلَى

٨ : ٤٣
لا ١٥ : ٢٥

فقد حثَّ هذا الرجل على أن يمضي ويرجع إلى بيته ويحدث بما عمله الله به. فلماذا؟ (١) كان يسوع يعرف أن هذا الرجل سيكون شهادة فعالة لمن عرفوا حالته السابقة، فيشهدون لشفائه الإعجازي. (٢) أراد يسوع أن يوسّع خدمته بإدخال رسالته إلى هذه المنطقة الأممية. (٣) كان يعلم أن الأمميين، لن يضيعوا خدمته بمحاولة تتويجه ملكاً عليهم، لأنهم لا ينتظرون مجيء المسيح. فعندما يلمس الله حياتك لا تخف أن تشرك أسرتك وأصدقاءك في الأحداث العجيبة التي تمر بك.

٨ : ٤١ كان المجمع هو المركز المحلي لتقديم العبادة. وكان رئيس المجمع مسؤولاً عن ادارته وحفظ أبنيته والإشراف على العبادة. لذلك كان من غير المعتاد أن يأتي رئيس مجمع محترم وينطرح عند قدمي معلم ومبشر غريب ويتوسل إليه أن يشفي ابنته. وقد أكرم يسوع تواضع هذا الرجل وثقته (لو ٨ : ٥٠، ٥٤-٥٦).

٨ : ٤١-٤٨ أحاط الكثيرون بالرب يسوع وهو يشق طريقه وسط الجموع. وفي الحقيقة كان من المستحيل على أي إنسان أن يجتاز وسط هذه الجموع. إلا أن هذه المرأة جاهدت وشقت طريقها بشق الأنفس وسط الجماهير لتلمس الرب يسوع. وما إن لمسته حتى شُفيت. فياله من فرق بين الجموع التي تتزاحم حول يسوع والقلة التي تصل إليه وتلمسه! فالكثيرون من الناس يعرفون يسوع

يَدِ أَحَدٍ. [44] فَتَقَدَّمَتْ إِلَى يَسُوعَ مِنْ خَلْفِهِ، وَلَمَسَتْ طَرَفَ رِدَائِهِ؛ وَفِي ٱلْحَالِ تَوَقَّفَ نَزِيفُ دَمِهَا. [45] وَقَالَ يَسُوعُ: «مَنْ لَمَسَنِي؟» فَلَمَّا أَنْكَرَ ٱلْجَمِيعُ ذٰلِكَ، قَالَ بُطْرُسُ وَرِفَاقُهُ: «يَاسَيِّدُ، ٱلْجُمُوعُ يُضَيِّقُونَ عَلَيْكَ وَيَزْحَمُونَكَ، وَتَسْأَلُ: مَنْ لَمَسَنِي؟» [46] فَقَالَ يَسُوعُ: «إِنَّ شَخْصاً مَا قَدْ لَمَسَنِي، لِأَنِّي شَعَرْتُ بِأَنَّ قُدْرَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنِّي». [47] فَلَمَّا رَأَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَنَّ أَمْرَهَا لَمْ يُكْتَمْ، تَقَدَّمَتْ مُرْتَجِفَةً، وَٱرْتَمَتْ أَمَامَهُ مُعْلِنَةً أَمَامَ جَمِيعِ ٱلنَّاسِ لِأَيِّ سَبَبٍ لَمَسَتْهُ، وَكَيْفَ نَالَتِ ٱلشِّفَاءَ فِي ٱلْحَالِ. [48] فَقَالَ لَهَا: «يَاٱبْنَةُ، إِيمَانُكِ قَدْ شَفَاكِ؛ ٱذْهَبِي بِسَلَامٍ!»

[49] وَبَيْنَمَا كَانَ يَتَكَلَّمُ، جَاءَ مَبْعُوثٌ مِنْ بَيْتِ رَئِيسِ ٱلْمَجْمَعِ، يَقُولُ لَهُ: «مَاتَتِ ٱبْنَتُكَ. لَا تُكَلِّفِ ٱلْمُعَلِّمَ بَعْدُ!» [50] وَإِذْ سَمِعَ يَسُوعُ ذٰلِكَ، كَلَّمَهُ قَائِلاً: «لَا تَخَفْ، آمِنْ فَقَطْ، فَتَنْجُوَ ٱبْنَتُكَ!» [51] وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْبَيْتِ، لَمْ يَدَعْ أَحَداً يَدْخُلُ مَعَهُ إِلَّا بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ وَأَبَا ٱلْفَتَاةِ وَأُمَّهَا. [52] وَكَانَ ٱلْجَمِيعُ يَبْكُونَهَا وَيَنْدُبُونَهَا. فَقَالَ: «لَا تَبْكُوا. إِنَّهَا لَمْ تَمُتْ، بَلْ هِيَ نَائِمَةٌ!» [53] فَضَحِكُوا مِنْهُ، لِعِلْمِهِمْ أَنَّهَا مَاتَتْ. [54] وَلٰكِنَّهُ، بَعْدَمَا أَخْرَجَهُمْ جَمِيعاً، أَمْسَكَ بِيَدِهَا، وَنَادَى قَائِلاً: «يَاصَبِيَّةُ، قُومِي!» [55] فَعَادَتْ إِلَيْهَا

٨:٤٤
أع ٥:١٥؛ ١٩:١٢
٨:٤٦
لو ٥:١٧ ؛ ٦:١٩
٨:٥٠
٢أخ ٢٠:٢٠
مر ٩:٢٣
٨:٥٢
يو ١١:١١، ١٣
٨:٥٤
لو ٧:١٤
يو ١١:٤٣
٨:٥٥
تث ٣٢:٣٩
مر ٩:٣٣

بشكلٍ باهتٍ ولا تتغير حياتهم أو تتحسن بسببِ هذه المعرفة السطحية. وليس سوى لمسة الإيمان تقدر أن تطلق قوة الشفاء من الله. فهل تعرفت إلى يسوع بشكل سطحي أم وصلت إليه بإيمان، عالماً أنك حين تلمسه تُشفى نفسك وروحك؟

٨:٤٥ ليس الأمر أن الرب يسوع لم يعلم من لمسه، لكنه أراد من المرأة أن تتقدم وتعرّف الجموع بنفسها. كما أراد أن يعلّمها أن ثيابه ليس لها خصائص سحرية، لكن إيمانها هو الذي أدى إلى شفائها. ولعله أراد أيضاً أن يلقّن الجموع درساً. فحسب الشريعة كان كل من يلمس امرأة وهي حائض يتنجس طقسياً (لا ١٥:١٩-٢٨)، سواء أكان نزفها عادياً أم كان نتيجة مرض، كما في هذه الحالة. ولتجنب مثل هذه النجاسة كان الرجال اليهود حريصين على تجنب لمس أي امرأة أو التحدث إليها أو حتى النظر إليها. وبالعكس، أعلن يسوع على الملأ أن هذه المرأة النجسة قد لمسته، ثم شفاها بعدئذٍ. لم تكن النساء، في فكر الرب يسوع، مصدراً للنجاسة. فإنهن بشر، لهن حق التقدير والاحترام.

رُوحُهَا، وَنَهَضَتْ فِي ٱلْحَالِ. وَأَمَرَ أَنْ يُقَدَّمَ لَهَا طَعَامٌ. [٥٦]فَدُهِشَ وَالِدَاهَا، وَلٰكِنَّهُ أَوْصَاهُمَا أَلَّا يُخْبِرَا أَحَداً بِمَا جَرَى.

٩ ثُمَّ جَمَعَ يَسُوعُ ٱلِٱثْنَيْ عَشَرَ، وَمَنَحَهُمْ قُدْرَةً وَسُلْطَةً عَلَى جَمِيعِ ٱلشَّيَاطِينِ وَعَلَى ٱلْأَمْرَاضِ لِشِفَائِهَا، [٢]وَأَرْسَلَهُمْ لِيُبَشِّرُوا بِمَلَكُوتِ ٱللهِ وَيَشْفُوا. [٣]وَقَالَ لَهُمْ: «لَا تَحْمِلُوا لِلطَّرِيقِ شَيْئاً: لَا عَصاً، وَلَا زَاداً، وَلَا خُبْزاً، وَلَا مَالاً، وَلَا يَحْمِلِ ٱلْوَاحِدُ ثَوْبَيْنِ. [٤]وَأَيَّ بَيْتٍ

٥٦:٨
مت ٨ : ٤ ؛ ٩ : ٣٠
١:٩
مت ٩: ٣٦-١١: ١
مر ٣: ١٣ ؛ ٦: ٧-١٣
٢:٩
لو ١٠: ١، ٩
تي ٢: ١٢، ١٤
٣:٩
مز ٣٧: ٣
لو ١٠: ٤ ؛ ٢٢: ٣٥
٢تيمو ٢: ٤

٥٦:٨ لماذا أوصى يسوع أبوي الصبية ألا يخبرا أحداً عن شفاء ابنتهما، وإقامتها من الموت؟ كان الرب يسوع يعرف أن الحقائق تتكلم عن نفسها. إلى جانب أنه كان مهتماً بخدمته. ولم يرد أن يشتهر بصنع المعجزات فقط. بل أراد أن يستمع الشعب إلى كلماته التي تشفي حياتهم الروحية السقيمة وتجبر كسورها.

٢:٩ لماذا يعلن الرب يسوع عن ملكوته بكلٍ من الكرازة والشفاء؟ لو اقتصر عمل يسوع على الكرازة والوعظ فربما يرى الناس أن ملكوته ملكوت روحي فقط. ومن جهة أخرى لو أجرى معجزات الشفاء بدون وعظ أو كرازة، فربما لا يدرك الناس الأهمية الروحية لإرساليته. وقد توقع معظم من استمعوا إلى يسوع مجيء المسيح بالثروة والسلطة لأمتهم، مفضلين النعم والبركات المادية على التمييز الروحي. وحقيقة الرب يسوع هو أنه إله وإنسان معاً، روحي ومادي معاً، والخلاص الذي يقدمه هو خلاص للروح والجسد معاً. وأي جماعة أو تعليم يؤكد على الروح على حساب الجسد، أو الجسد على حساب الروح، يتعرض لخطر تشويه رسالة الرب يسوع.

٣:٩ لماذا أوصى الرب يسوع التلاميذ أن يعتمدوا على الآخرين في سد احتياجاتهم وهم ينتقلون من مدينة إلى أخرى يعلنون الأخبار السارة بخلاص الإنسان؟ كان الغرض من هذه الإرسالية أن تغطي رسالة يسوع كل اليهودية، وانتقال التلاميذ بدون أحمال أو أثقال يمكنهم من الحركة الخفيفة السريعة. كما كان لاعتمادهم على الآخرين نتائج جيدة كذلك : (١) فقد بيّن ذلك بوضوح تام أن المسيح ما جاء ليقدم الغنى لأتباعه المؤمنين. (٢) اضطر التلاميذ إلى الاعتماد على قدرة الله وليس على تدبيرهم الشخصي. (٣) ضمّت هذه الإرسالية أهالي المدن والقرى المختلفة، وجعلتهم يتشوقون لسماع الرسالة. وكان ذلك الأسلوب مدخلاً ممتازاً لإرساليتهم القصيرة المدى، ولكن لم يقصد به أن يكون طريقتهم الدائمة في الحياة.

٤:٩ لماذا كان على التلاميذ أن يظلوا في بيت واحد في القرية الواحدة ولا ينتقلون منه إلى بيت آخر في نفس القرية الواحدة؟ كان عليهم

دَخَلْتُمْ فَهُنَاكَ أَقِيمُوا وَمِنْ هُنَاكَ ٱرْحَلُوا. [٥] وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَقْبَلُكُمْ فِي مَدِينَةٍ مَا، فَٱخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ، وَٱنْفُضُوا ٱلْغُبَارَ عَنْ أَقْدَامِكُمْ، شَهَادَةً عَلَيْهِمْ». [٦] فَٱنْطَلَقُوا يَجْتَازُونَ فِي ٱلْقُرَى وَهُمْ يُبَشِّرُونَ وَيَشْفُونَ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

٩:٥
أع ١٣: ٥١

٩:٦
لو ٨: ١

حيرة هيرودس

(مت ١٤:١-١٢ ؛ مر ٦:١٤-٢٩)

٩:٧
مت ١٤:١-١٢
مر ٦:١٤-٢٩

[٧] وَسَمِعَ هِيرُودُسُ حَاكِمُ ٱلرُّبْعِ بِكُلِّ مَا كَانَ يَجْرِي، فَوَقَعَ فِي ٱلْحَيْرَةِ، لِأَنَّ

ألا يسيئوا إلى مضيفيهم بالانتقال إلى بيت آخر أكثر راحة، أو في مستوى اجتماعي أعلى. ولم تكن إقامتهم في بيت واحد تشكل ثقلاً على المضيف حيث كانوا يقيمون فترة قصيرة في كل قرية.

٩:٥ هناك مضامين ثقافية حضارية عميقة في عملية نفض غبار المدينة التي ترفضهم عن أقدامهم، فقد كان اليهود والأتقياء ينفضون الغبار عن أقدامهم بعد مرورهم في مدينة أممية ليبينوا انفصالهم عن ممارسات الأمم الوثنية. فإن نفض التلاميذ الغبار عن أقدامهم في مدينة يهودية، يبين انفصالهم عن اليهود الذين رفضوا المسيح. كما يوضح هذا الفعل أن التلاميذ غير مسئولين عن ذلك. فإن قدمنا المسيح بأمانة وعناية، ثم رُفضت رسالتنا فلسنا ملومين. وعلينا أن ننتقل إلى مكان آخر كما فعل التلاميذ.

٩:١-٦ كيف كان الرب يسوع يقود تلاميذه؟ أعطاهم قوة (٩:١) وتعليمات حتى يعرفوا ماذا يفعلون (٩:٣، ٤)، وأخبرهم بكيفية التعامل مع الأزمنة الصعبة (٩:٥) واعتبرهم مسؤولين أمامه عن كل ذلك (٩:١٠).

وأنت، في قيادتك للآخرين، تعلّم من نمط القيادة الذي قدمه السيد. فأي هذه العناصر يلزم أن تدخلها في قيادتك؟

٩:٧ لمزيد من المعرفة عن هيرودس، المعروف أيضاً بهيرودس أنتيباس، ارجع إلى لمحة عنه في (مر ٦).

٩:٧ كان من العسير على الناس أن يتقبلوا يسوع كما هو حتى إنهم حاولوا إيجاد حلول أخرى، بدان معظمها غير مصدَّق بالنسبة لآذاننا. وقد ظن الكثيرون أنه لابد واحد ممن قاموا من الأموات وعادوا إلى الحياة، وربما كان يوحنا المعمدان أو نبياً آخر. بينما رأى البعض أنه إيليا النبي العظيم الذي لم يمت لكنه أُخذ إلى السماء في مركبة نارية (٢مل ٢:١-١١). والقليلون جداً منهم وجدوا الإجابة الصحيحة، مثل بطرس (لو ٩:٢٠). وقد لا يكون من اليسير اليوم أن نتقبل الرب يسوع بصفته إنساناً كاملاً وفي نفس الوقت ابن الله الكامل. ومازال الناس يحاولون إيجاد تفسيرات بديلة، فيقولون إنه نبي عظيم، أو زعيم سياسي. ولا يمكن لأي من هذه التفسيرات أن يعلّل

بَعْضاً كَانُوا يَقُولُونَ: «إِنَّ يُوحَنَّا قَامَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ!» [8] وَبَعْضاً يَقُولُونَ: «إِنَّ إِيلِيَّا ظَهَرَ!» وَآخَرِينَ: «إِنَّ وَاحِداً مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْقُدَامَى قَامَ!» [9] فَقَالَ هِيرُودُسُ: «يُوحَنَّا، أَنَا قَطَعْتُ رَأْسَهُ، وَلٰكِنْ مَنْ هُوَ هٰذَا ٱلَّذِي أَسْمَعُ عَنْهُ مِثْلَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ؟» وَكَانَ يَرْغَبُ فِي أَنْ يَرَاهُ.

يسوع يطعم الخمسة الآلاف

(مت ١٤:١٣-٢١ ؛ مر ٦:٣٠-٤٤ ؛ يو ٦:١-١٤)

[10] وَبَعْدَمَا رَجَعَ ٱلرُّسُلُ، أَخْبَرُوهُ بِجَمِيعِ مَا فَعَلُوا، فَأَخَذَهُمْ وَذَهَبَ بِهِمْ عَلَى ٱنْفِرَادٍ إِلَى مَدِينَةٍ ٱسْمُهَا بَيْتُ صَيْدَا. [11] وَلٰكِنَّ ٱلْجُمُوعَ عَلِمُوا بِذٰلِكَ فَلَحِقُوا بِهِ، فَٱسْتَقْبَلَهُمْ وَحَدَّثَهُمْ عَنْ مَلَكُوتِ ٱللهِ، وَشَفَى مِنْهُمْ مَنْ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَى ٱلشِّفَاءِ. [12] وَلَمَّا كَادَ ٱلنَّهَارُ يَنْقَضِي، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلِٱثْنَا عَشَرَ وَقَالُوا لَهُ: «ٱصْرِفِ ٱلْجَمْعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى ٱلْقُرَى ٱلْمُجَاوِرَةِ، وَإِلَى ٱلْمَزَارِعِ، فَيَبِيتُوا هُنَاكَ وَيَجِدُوا طَعَاماً، لِأَنَّنَا هُنَا فِي مَكَانٍ مُقْفِرٍ!» [13] فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» أَجَابُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ، إِلَّا إِذَا ذَهَبْنَا وَٱشْتَرَيْنَا طَعَاماً لِهٰذَا ٱلشَّعْبِ كُلِّهِ». [14] فَقَدْ كَانُوا نَحْوَ خَمْسَةِ آلَافِ

٩:٨
مت ١٦ ١٤
٩:٩
لو ٢٣ ٨.
٩:١٠
مت ١٤. ١٣-٢٣
مر ٦ ٣٠-٤٦
يو ٦ ١-١٥
٩:١٣
عد ١١ ٢٢
٢مل ٤ ٤٢، ٤٣
مز ٧٨. ١٩، ٢٠

لمعجزات الرب يسوع أو بصفة خاصة، لقيامته المجيدة. لذا يجب استبعاد هذه التفسيرات.

٩:٩ لمعرفة قصة كيف قطع هيرودس رأس يوحنا المعمدان اقرأ (مر ٦:١٤-٢٩).

٩:١١ حاول الرب يسوع أن يتسلل في هدوء إلى بيت صيدان لكن الجموع، وجدوه وتبعوه، وعوض أن يظهر الضيق والتبرم لاعتراضهم خلوته رحب بهم، وخدم احتياجاتهم. فكيف ترى من يعترضون نظام يومك؟ هل تراهم سبب إزعاج لك، أم تعينهم وتخدمهم؟

٩:١١ إن ملكوت الله نقطة مركزية في تعليم يسوع. وقد أوضح أن ملكوت الله ليس فقط ملكوتاً يقام في المستقبل، لكنه قائم وسط الناس الآن، مجسماً في يسوع المسيح. وحتى برغم أن الملكوت لن يتم حتى مجيء الرب يسوع ثانية في مجده، فلسنا بحاجة إلى الانتظار، لنتعرف عليه. إن ملكوت الله يبدأ في قلوب المؤمنين بالمسيح. وهو قائم معنا اليوم كما كان مع أهل اليهودية منذ ألفي عام مضت.

٩:١٣، ١٤ عندما عبَّر التلاميذ عن حيرتهم من أين يأتون بطعام يكفي آلاف الحاضرين، قدم لهم يسوع حلاً، قائلاً : أعطوهم أنتم ليأكلوا فاحتجوا، مركزين انتباههم على

رَجُلٍ. ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «أَجْلِسُوهُمْ فِي جَمَاعَاتٍ تَتَأَلَّفُ كُلٌّ مِنْهَا مِنْ خَمْسِينَ». [١٥] فَفَعَلُوا، وَأَجْلَسُوا ٱلْجَمِيعَ. [١٦] فَأَخَذَ ٱلْأَرْغِفَةَ ٱلْخَمْسَةَ وَٱلسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ ٱلسَّمَاءِ، ثُمَّ بَارَكَهَا وَكَسَّرَهَا وَأَعْطَى ٱلتَّلَامِيذَ لِيُقَدِّمُوا إِلَى ٱلْجَمْعِ. [١٧] فَأَكَلَ ٱلْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رُفِعَ مِنَ ٱلْكِسَرِ ٱلْفَاضِلَةِ عَنْهُمُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ قُفَّةً.

١٧:٩
مز ١٤٥:١٥، ١٦
أم ١٠:٢٢

بطرس يشهد بحقيقة يسوع

(مت ١٦:١٣-١٩ ؛ مر ٨:٢٧-٢٩)

[١٨] وَفِيمَا كَانَ يُصَلِّي عَلَى ٱنْفِرَادٍ وَٱلتَّلَامِيذُ مَعَهُ، سَأَلَهُمْ: «مَنْ يَقُولُ ٱلْجُمُوعُ إِنِّي أَنَا؟» [١٩] فَأَجَابُوهُ: «يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّكَ يُوحَنَّا ٱلْمَعْمَدَانُ، وَآخَرُونَ إِنَّكَ إِيلِيَّا، وَآخَرُونَ إِنَّكَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْقُدَامَى وَقَدْ قَامَ!» [٢٠] فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ مَسِيحُ ٱللهِ!» [٢١] وَلٰكِنَّهُ حَذَّرَهُمْ، مُوصِياً أَلَّا يُخْبِرُوا أَحَداً بِذٰلِكَ.

١٨:٩
مت ١٦:١٣-٢٠
مر ٨:٢٧-٣٠
١٩:٩
مت ١٤:٢
٢٠:٩
يو ٦:٦٩
رو ١٠:٩
١يو ٤:١٤، ١٥

ما ليس لديهم (الطعام والمال). هل تظن أن الله سيطلب منك أن تؤدي عملاً ما لا يمكنك أنت والله أن تعملاه؟

٩: ١٦، ١٧ لماذ أزعج الرب يسوع نفسه بإطعام أولئك الجموع؟ كان من الممكن ببساطة أن يصرفهم إلى حال سبيلهم. لكن الرب يسوع لا يتجاهل احتياجات الإنسان، فهو يهتم بكل جانب في حياتنا، الجانب المادي والجانب الروحي أيضاً. وحينما نعمل على تكميل حياة الناس ينبغي ألا ننسى أن كل إنسان منّا لديه احتياجاته المادية والروحية أيضاً. فمن المستحيل أن نخدم احتياجات أحد الجانبين دون اعتبار الآخر.

٩: ١٨-٢٠ يمضي الإيمان المسيحي إلى أبعد من معرفة ما يؤمن به الآخرون. ويتطلب منّا التمسك بالعقائد لأنفسنا. وعندما يتساءل يسوع قائلاً : من تقول الجموع إنّي أنا؟ إنما يريد منا اتخاذ موقف محدد : من هو الرب يسوع في رأيك؟

٩: ٢١ أوصى الرب يسوع تلاميذه ألا يقولوا لأحد إنه المسيح، في ذلك الوقت بالتحديد، لأنهم لم يفهموا بعد أهمية ومغزى هذه العبارة، ولم يفهمها أحد آخر. فمازال الجميع، آنذاك، متوقعين مجيء المسيح ملكاً فاتحاً منتصراً. أما يسوع المسيح، فقد جاء ليتألم، وليُرفض من الرؤساء، وليُقتل ثم يقوم من الأموات. وعندما رأى التلاميذ كل ذلك يتحقق في يسوع فهموا ما جاء المسيح ليعمله. وحينئذٍ فقط كانوا مؤهلين ومعدّين لإعلان الأخبار المفرحة في كل العالم.

يسوع يعلن عن موته وقيامته

(مت ١٦: ٢٠-٢٨ ؛ مر ٨: ٣٠-٩: ١)

[٢٢] وَقَالَ: «لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ كَثِيراً وَيَرْفُضَهُ ٱلشُّيُوخُ وَرُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ، وَيُقْتَلَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يُقَامَ».

[٢٣] ثُمَّ قَالَ لِلْجَمِيعِ: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَسِيرَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ وَيَتْبَعْنِي. [٢٤] فَأَيُّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ، يَخْسَرُهَا؛ وَلٰكِنَّ مَنْ يَخْسَرُ نَفْسَهُ مَنْ أَجْلِي، فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. [٢٥] فَمَاذَا يَنْتَفِعُ ٱلْإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ ٱلْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ أَوْ أَهْلَكَهَا؟ [٢٦] فَإِنَّ مَنْ يَسْتَحِي بِي وَبِكَلَامِي، فَبِهِ

٩: ٢٢
مت ١٦: ٢١-٢٨؛
١٧: ٢٢ ؛ ٢٠: ١٧
مر ٨: ٣١ ؛
٩: ١، ٣١
لو ١٨: ٣١ ؛
٢٤: ٦، ٧
٩: ٢٣
مت ١٠: ٢٨
لو ١٤: ٢٧
٩: ٢٤
مت ١٠: ٣٩
٩: ٢٦
مت ١٠: ٣٣
٢تيمو ٢: ١٢

٩: ٢٢ هذه هي نقطة التحول في تدريب الرب يسوع لتلاميذه. فقد بدأ الآن يعلّمهم بوضوح وبتحديد عن ما سيحدث له، وما يمكن أن يتوقعوه، وذلك حتى لا يُفاجأوا بذلك عندما يحدث. وشرح لهم أنه لن يكون المسيح المنتصر لأن عليه أولاً أن يتألم ويموت ويقوم ثانية من الأموات. لكنه، حتماً، سيجيء يوماً ما في مجدٍ عظيمٍ ليقيم ملكوته الأبدي.

٩: ٢٣-٢٧ الناس على استعداد، دائماً، لدفع ثمنٍ غالٍ لما يقدرونه. فهل في ذلك مفاجأة أن يطلّب الرب يسوع هذا الالتزام ممن يتبعونه؟ وهناك ثلاثة شروط، على الأقل، ينبغي أن يتممها من يريد أن يتبع المسيح. فعليه الاستعداد لإنكار الذات، وحمل صليبه، وتسليم حياته له. وكل ما دون ذلك هو خدمة وعلاقة سطحية.

٩: ٢٣ قد تترجم كلمة يتبعني بمعنى أن يكون قريباً مني ويلتصق بي. يتبع المسيحي ربه بالاقتداء بحياته، وطاعة وصاياه. أما حمل الصليب فمعناه إنكار رغبات الأنانية في أداء الأمور على طريقتنا الخاصة. والحياة بهذه الطريقة مكلفة للغاية الآن، ولكنها على المدى الطويل تستحق الألم والجهد.

٩: ٢٤، ٢٥ لو كانت هذه الحياة أهم ما لديك، فستبذل كل ما في وسعك لحمايتها والحفاظ عليها. فلن تعمل ما قد يعرض سلامتك أو صحتك أو راحتك للخطر. وبالعكس، فلو كان اتباع المسيح هو الأهم بالنسبة لك، فقد تجد نفسك في موضع القلق وعدم الراحة، وعدم الأمان، مع المرض، وقد تتعرض للموت، لكنك لن تخافه لأنك تعلم أن الرب يسوع سيقيمك للحياة الأبدية. أما من يهتم بحياته فقط فلن يجد مثل هذا الضمان. فقد تطول حياته على الأرض، لكنها على الأرجح، ستتعكر بأحاسيس التفاهة والضآلة والملل.

٩: ٢٦ لعل اليونانيين، الذين كتب لهم لوقا، قد وجدوا صعوبة في إدراك أن الله يمكن أن يموت، تماماً مثلما تحير اليهود، وهم يستمعون ليسوع، عن المسيح الذي يترك نفسه للقبض عليه. وسيخجل كل من اليهود واليونانيين من الرب يسوع ما لم يتطلعوا إلى

يَسْتَحِي ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ لَدَى عَوْدَتِهِ فِي مَجْدِهِ وَمَجْدِ ٱلْآبِ وَٱلْمَلَائِكَةِ ٱلْمُقَدَّسِينَ. [٢٧] وَلٰكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ بِحَقٍّ إِنَّ بَيْنَ ٱلْوَاقِفِينَ هُنَا بَعْضاً لَنْ يَذُوقُوا ٱلْمَوْتَ حَتَّى يَكُونُوا قَدْ رَأَوْا مَلَكُوتَ ٱللهِ ....»

التجلي

(مت ١٧: ١-٨ ؛ مر ٩: ٢-٨)

[٢٨] وَحَدَثَ بَعْدَ هٰذَا ٱلْكَلَامِ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ تَقْرِيباً أَنْ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبَ، وَصَعِدَ إِلَى جَبَلٍ لِيُصَلِّيَ. [٢٩] وَبَيْنَمَا هُوَ يُصَلِّي، تَجَلَّتْ هَيْئَةُ وَجْهِهِ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ لَمَّاعَةً. [٣٠] وَإِذَا رَجُلَانِ يَتَحَدَّثَانِ مَعَهُ، وَهُمَا مُوسَى وَإِيلِيَّا، [٣١] وَقَدْ ظَهَرَا بِمَجْدٍ وَتَكَلَّمَا عَنْ رَحِيلِهِ ٱلَّذِي كَانَ عَلَى وَشْكِ إِتْمَامِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. [٣٢] وَمَعَ أَنَّ بُطْرُسَ وَرَفِيقَيْهِ قَدْ غَالَبَهُمُ ٱلنَّوْمُ، فَإِنَّهُمْ حِينَ ٱسْتَيْقَظُوا تَمَاماً، شَاهَدُوا مَجْدَهُ وَٱلرَّجُلَيْنِ ٱلْوَاقِفَيْنِ مَعَهُ. [٣٣] وَفِيمَا كَانَا

٩: ٢٩
خر ٣٤: ٢٩، ٣٥
٩: ٣٠
٢مل ٢: ١١
رؤ ٣: ٢١
٩: ٣١
رؤ ٣: ٢١
كو ٣: ٤
٢بط ١: ١٥
١يو ٣: ٢
٩: ٣٢
دان ٨: ١٨ ؛ ٩: ١٠

ما وراء موته، إلى قيامته المجيدة، ومجيئه الثاني. وحينئذٍ يرونه، ليس كخاسرٍ ولكن رباً للكون كله، والذي، بموته تمم الخلاص لكل البشر.

٩: ٢٧ عندما قال الرب يسوع إن البعض لن يموتوا بدون أن يروا ملكوت الله، كان يشير إلى (١) بطرس ويعقوب ويوحنا، الذين شهدوا حادثة التجلي بعد ذلك بثمانية أيام. (٢) أو يشير بمعنى أوسع إلى كل من يشترك في انتشار الكنيسة بعد يوم الخمسين. لم يكن على جموع المستمعين ليسوع أن ينتظروا مجيء مسيح آخر في المستقبل. فإن الملكوت قائم في وسطهم كما أنه سرعان ما يأتي في قوة (في قوة يوم الخمسين بعد القيامة، ومن خلال عمل الروح القدس).

٩: ٢٩ أخذ الرب يسوع معه بطرس ويعقوب ويوحنا إلى قمة الجبل ليريهم من هو بالحقيقة، فهو ليس مجرد نبي عظيم بل ابن الله ذاته. وقد ظهر مع يسوع موسى، ممثلاً للناموس والشريعة، وإيليا، ممثلاً للأنبياء، وأشار صوت الله إلى أن يسوع هو المسيح الذي طالما انتظروه، ولديه سلطان إلهي. إن الرب يسوع يتمم كلاً من الناموس والأنبياء.

٩: ٣٣ لعل بطرس كان يفكر في عيد المظال، حيث كانت تُنصب الخيام للاحتفال بتذكار الخروج وخلاص الله لبني إسرائيل من العبودية في مصر. وقد أراد بطرس أن يكون موسى وإيليا هناك وأن يبقى هو معهم. إلا أن بطرس اكتشف أن هذا ليس ما أراده الله. وربما كانت رغبة بطرس في أن يقيم ثلاث مظال ليسوع ولموسى ولإيليا تبين أنه أراد أن تُبنى كنيسة على ثلاثة أحجار زاوية هي : الناموس والأنبياء ويسوع. إلا أن بطرس عندما نضج في فهمه بعد ذلك،

يُفَارِقَانِهِ، قَالَ بُطْرُسُ لِيَسُوعَ: «يَامُعَلِّمُ، مَا أَحْسَنَ أَنْ نَبْقَى هُنَا! فَلْنَنْصُبْ ثَلَاثَ خِيَامٍ: وَاحِدَةً لَكَ، وَوَاحِدَةً لِمُوسَى، وَوَاحِدَةً لِإِيلِيَّا...» وَهُوَ لَا يَدْرِي مَا يَقُولُ. [٣٤] وَلٰكِنَّهُ فِيمَا كَانَ يَقُولُ ذٰلِكَ، جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَخَيَّمَتْ عَلَيْهِمْ، فَخَافُوا عِنْدَمَا طَوَّقَتْهُمُ ٱلسَّحَابَةُ. [٣٥] وَٱنْطَلَقَ صَوْتٌ مِنَ ٱلسَّحَابَةِ يَقُولُ: «هٰذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلَّذِي ٱخْتَرْتُهُ. لَهُ ٱسْمَعُوا!» [٣٦] وَفِيمَا ٱنْطَلَقَ ٱلصَّوْتُ، وُجِدَ يَسُوعُ وَحْدَهُ. وَقَدْ كَتَمُوا ٱلْخَبَرَ فَلَمْ يُخْبِرُوا أَحَداً فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ بِأَيِّ شَيْءٍ مِمَّا رَأَوْهُ.

٩: ٣٥
خر ٢٣: ٢١
تث ١٨: ١٥، ١٨
مت ١٧: ٣
أع ٣: ٢٢
عب ٢: ٣
٢بط ١: ١٦، ١٧

يسوع يشفي صبياً فيه شيطان

(مت ١٧: ١٤-١٨ ؛ مر ٩: ١٤-٢٧)

[٣٧] وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، لَمَّا نَزَلُوا مِنَ ٱلْجَبَلِ، لَاقَاهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ. [٣٨] وَإِذَا فِي ٱلْجَمْعِ رَجُلٌ نَادَى قَائِلاً: «يَامُعَلِّمُ، أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى ٱبْنِي، فَإِنَّهُ

٩: ٣٧
مت ١٧: ١٤-٢١
مر ٩: ١٤-٢٩
٩: ٣٨
لو ٧: ١٢

كتب بإرشاد الروح القدس عن الرب يسوع أنه حجر زاوية أساسياً، مختاراً وثميناً (١بط ٢: ٦).

٩: ٣٣ لقد اختبر بطرس ويعقوب ويوحنا لحظة عجيبة على الجبل، ولم يريدوا أن يمضوا. وأحياناً نختبر نحن أيضاً اختباراً مثيرا يجعلنا نريد أن نبقى فيه بعيداً عن الواقع ومشاكل الحياة اليومية. وإذ نعرف المشكلات التي تنتظرنا في الوادي، فهذا يشجعنا على الانسحاب من الواقع. ولكن البقاء فوق أعلى الجبل لا يسمح لنا أن نخدم الآخرين. وبدلاً من أن نصير عمالقة روحيين سرعان ما نصبح أقزاماً بالتمركز حول الذات. لابد لنا من أوقات للاختلاء لتجديد الفكر، ولكن لكي نعود ثانية لنخدم في العالم. فلابد أن يكون لإيماننا معنى أعلى الجبل وأسفله.

٩: ٣٥ إن يسوع كابن الله، له قوة الله وسلطانه. ولذلك ينبغي أن تكون لكلماته سلطانها وهي مرجعنا الأخير. فإن كان تعليم إنسانٍ ما صحيحاً فلابد أن يتفق مع تعاليم الرب يسوع. اختبر كل ما تسمع وطابقه على كلمات يسوع وحينئذ لن تضل أبداً.

٩: ٣٥ لقد أعلن الله بوضوح أن يسوع المسيح هو ابنه المختار، وقال للتلاميذ الثلاثة أن يسمعوا ليسوع، وليس لأفكارهم ورغباتهم الخاصة. إن القوة اللازمة لاتباع المسيح تنبع من ثقتنا أنه ابن الله.

٩: ٣٧-٤٣ عندما نزل التلاميذ مع الرب يسوع من على الجبل انتقلوا من اختبار خاص عن وجود الله إلى اختبار مخيف عن الشر. والجمال الذي رأوه تواً جعل القبح يبدو أقبح. وعندما تتحسن رؤيتنا الروحية وتسمح لنا برؤية وفهم الله بصورة أفضل

وَلَدِي ٱلْوَحِيدُ. [٣٩] وَهَا إِنَّ رُوحاً يَتَمَلَّكُهُ، فَيَصْرُخُ فَجْأَةً، وَيَخْبِطُهُ ٱلرُّوحُ فَيُزْبِدُ، وَبِٱلْجَهْدِ يُفَارِقُهُ بَعْدَ أَنْ يُرَضِّضَهُ. [٤٠] وَقَدِ ٱلْتَمَسْتُ مِنْ تَلامِيذِكَ أَنْ يَطْرُدُوهُ، فَلَمْ يَقْدِرُوا». [٤١] فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلْجِيلُ غَيْرُ ٱلْمُؤْمِنِ وَٱلْمُنْحَرِفُ! إِلَى مَتَى أَبْقَى مَعَكُمْ وَأَحْتَمِلُكُمْ؟» (وَقَالَ لِلرَّجُلِ): «أَحْضِرِ ٱبْنَكَ إِلَى هُنَا!» [٤٢] وَفِيمَا ٱلْوَلَدُ آتٍ، صَرَعَهُ ٱلشَّيْطَانُ وَخَبَطَهُ بِعُنْفٍ. فَزَجَرَ يَسُوعُ ٱلرُّوحَ ٱلنَّجِسَ، وَشَفَى ٱلْوَلَدَ وَسَلَّمَهُ إِلَى أَبِيهِ. [٤٣] فَذُهِلَ ٱلْجَمِيعُ مِنْ عَظَمَةِ ٱللهِ.

وَبَيْنَمَا كَانَ ٱلْجَمِيعُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ كُلِّ مَا عَمِلَهُ يَسُوعُ، قَالَ لِتَلامِيذِهِ: [٤٤] «لِتَدْخُلْ هٰذِهِ ٱلْكَلِمَاتُ آذَانَكُمْ: إِنَّ ٱبْنَ ٱلإِنْسَانِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي ٱلنَّاسِ!» [٤٥] إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا هٰذَا ٱلْقَوْلَ، وَقَدْ أُغْلِقَ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يُدْرِكُوهُ، وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ عَنْهُ.

من هو الأعظم؟

(مت ١٨: ١-٥ ؛ مر ٩: ٣٣-٣٧)

[٤٦] وَحَدَثَ بَيْنَهُمْ جِدَالٌ فِي مَنْ هُوَ ٱلأَعْظَمُ فِيهِمْ. [٤٧] فَإِذْ عَلِمَ يَسُوعُ نِيَّاتِ قُلُوبِهِمْ، أَخَذَ وَلَداً صَغِيراً وَأَوْقَفَهُ بِجَانِبِهِ، [٤٨] وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّ مَنْ قَبِلَ بِٱسْمِي

٤٣:٩ مت ١٧: ٢٢، ٢٣ مر ٩: ٣٠-٣٢ ٢بط ١: ١٦

٤٤:٩ مت ١٧: ٢٢، ٢٣

٤٥:٩ لو ٢: ٥٠ ؛ ١٨: ٣٤

٤٧:٩ مت ٩: ٤ يو ٢: ٢٤، ٢٥

٤٨:٩ مت ١٠: ٤٠ ؛ ٢٣: ١١، ١٢ لو ١٨: ١٧، ٢٢: ٢٦

فإننا نصبح قادرين على رؤية وفهم الشر بشكل أوضح. وسيقهرنا الرعب لو لم يكن الرب يسوع بجانبنا يسير معنا في هذا العالم المملوء بالشر.

٩: ٤٠ لماذا لم يقدر التلاميذ أن يطردوا الروح النجس؟ يقول إنجيل مرقس إن التلاميذ، في إرساليتهم إلى القرى، كانوا يخرجون الأرواح الشريرة (٦: ١٣) وربما كانوا قد نالوا سلطاناً خاصاً لتلك الإرسالية فقط. أو لعل إيمانهم قد ضعف وفتر. إن المعركة مع الشيطان معركة مستمرة وصعبة وشرسة. والانتصار على الخطية والتجربة لا يأتي إلا من خلال الإيمان بيسوع المسيح، وليس بمجهودنا الذاتي.

٩: ٤٥، ٤٦ لم يفهم التلاميذ كلمات يسوع عن موته. فقد كانوا يفكرون في يسوع المسيح كملك أرضي فقط، وكانوا مهتمين بأماكنهم في المملكة التي يقيمها. ولذلك تجاهلوا حديثه عن موته وبدأوا في الجدل حول من منهم أعظم.

٩: ٤٨ كم تبدي من الاهتمام نحو الآخرين؟ هذا سؤال حيوي يمكن أن تقيس به، بدقة، مقدار عظمتك في عيني الله. كيف عبّرت عن اهتمامك ورعايتك للآخرين مؤخراً، وخاصة للعاجزين والمحتاجين والفقراء، من

هَذَا ٱلْوَلَدَ ٱلصَّغِيرَ، فَقَدْ قَبِلَنِي؛ وَمَنْ قَبِلَنِي، يَقْبَلُ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي. فَإِنَّ مَنْ كَانَ ٱلْأَصْغَرَ بَيْنَكُمْ جَمِيعاً، فَهُوَ ٱلْعَظِيمُ».

من ليس ضِدَّنا فهو معنا

(مر ٩: ٣٨-٤٠)

[٤٩] وَتَكَلَّمَ يُوحَنَّا فَقَالَ: «يَاسَيِّدُ، رَأَيْنَا وَاحِداً يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِٱسْمِكَ، فَمَنَعْنَاهُ لِأَنَّهُ لَا يَتْبَعُكَ مَعَنَا». [٥٠] فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا تَمْنَعُوهُ: لِأَنَّ مَنْ لَيْسَ ضِدَّكُمْ، فَهُوَ مَعَكُمْ!»

[٥١] وَلَمَّا تَمَّتِ ٱلْأَيَّامُ لِٱرْتِفَاعِهِ، صَمَّمَ بِعَزْمٍ عَلَى ٱلْمُضِيِّ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [٥٢] فَأَرْسَلَ قُدَّامَهُ بَعْضَ ٱلرُّسُلِ. فَذَهَبُوا وَدَخَلُوا قَرْيَةً لِلسَّامِرِيِّينَ، لِيُعِدُّوا لَهُ (مَنْزِلاً فِيهَا). [٥٣] وَلٰكِنَّهُمْ رَفَضُوا ٱسْتِقْبَالَهُ لِأَنَّهُ كَانَ مُتَّجِهاً صَوْبَ أُورُشَلِيمَ.

٩:٤٩
عد ١١. ٢٨
٩:٥٠
مت ١٢. ٣٠
لو ١١: ٢٣
١كو ١٢: ٣
٩:٥١
مت ١٩: ١، ٢؛
٨: ١٨-٢٢
مر ١٠: ١؛
١٦: ١٩
لو ١٣: ٢٢؛
١٧: ١١؛
١٨: ٣١؛
١٩: ٢٨؛
٢٤: ٥١
اع ١: ٢

لا يقدرون أن يبادلوك اهتمامك ورعايتك؟ إن إجابتك الأمينة عن هذا السؤال ستعطيك فكرة جيدة عن عظمتك الحقيقية.

٩: ٤٩، ٥٠ كان التلاميذ يشعرون بالحسد فتسعة منهم لم يستطيعوا معاً أن يطردوا روحاً نجساً واحداً (لو ٩: ٤٠)، ولكنهم عندما رأوا إنساناً ليس منهم، يُخرج الأرواح الشريرة منعوه من ذلك. إن كبرياءنا يجرح حين ينجح إنسان في ما نفشل نحن فيه، إلا أن يسوع يقول إنه لا مكان لهذا الحسد في الحرب الروحية في ملكوته. فاشترك، إذاً، مع الرب يسوع في تقبل المسيحيين العاملين خارج جماعتك.

٩: ٥١ برغم أن الرب يسوع كان يعرف أنه سيواجه الاضطهاد والموت في أورشليم إلا أنه اتجه بثبات نحوها. ولابد أن تتميز حياتنا أيضاً بمثل هذا التصميم. فعندما يعطينا الله مساراً للعمل علينا أن نتجه بثبات نحو هدفنا، مهما كانت المخاطر الكامنة التي تنتظرنا هناك.

٩: ٥٣ بعد أن غزا الأشوريون إسرائيل، مملكة الشمال، وأسكنوا فيها قوماً من شعوب مختلفة (٢مل ١٧: ٢٤-٤١)، تزاوجوا مع من تبقى من اليهود وصارت السلالة الناتجة عن ذلك تعرف بالسامريين. وكان اليهود الأصليون يكرهون هؤلاء المخلّطين. وكان السامريون، بدورهم، يكرهون اليهود. وقد حدثت الكثير من التوترات بين هذين الشعبين حتى إن اليهود المسافرين بين الجليل وجنوب اليهودية غالباً ما كانوا يدورون حول منطقة السامرة، ولا يسلكون فيها، حتى وإن طالت رحلتهم بسبب هذا. أما الرب يسوع فلم يكن لديه مثل تلك الأحقاد فأرسل قدامه بعض الرسل ليعدوا له منزلاً في إحدى قرى السامريين. لكن السامريين رفضوا استقبال أولئك المسافرين اليهود.

٩:٥٤
٢مل ١:١٠، ١٢
٩:٥٥
رو ٢٠:١٠

[٥٤] فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ تِلْمِيذَاهُ يَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا، قَالاَ: «يَارَبُّ، أَتُرِيدُ أَنْ نَأْمُرَ بِأَنْ تَنْزِلَ ٱلنَّارُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ وَتَلْتَهِمَهُمْ؟» [٥٥] فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِمَا وَوَبَّخَهُمَا قَائِلاً: «لاَ تَعْلَمَانِ مِنْ أَيِّ رُوحٍ أَنْتُمَا، [٥٦] لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ أَتَى لاَ لِيُهْلِكَ نُفُوسَ ٱلنَّاسِ، بَلْ لِيُخَلِّصَهَا.» ثُمَّ ذَهَبُوا إِلَى قَرْيَةٍ أُخْرَى.

ثمن تبعية يسوع

(مت ٨:١٩-٢٢)

[٥٧] وَبَيْنَمَا كَانُوا سَائِرِينَ فِي ٱلطَّرِيقِ، قَالَ لَهُ أَحَدُ ٱلنَّاسِ: «يَاسَيِّدُ، سَأَتْبَعُكَ أَيْنَمَا تَذْهَبُ!» [٥٨] فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِلثَّعَالِبِ أَوْجَارٌ، وَلِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ أَوْكَارٌ؛ وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ مَكَانٌ يُسْنِدُ إِلَيْهِ رَأْسَهُ». [٥٩] وَقَالَ لِغَيْرِهِ: «ٱتْبَعْنِي!» وَلٰكِنَّ هٰذَا قَالَ: «يَاسَيِّدُ، ٱسْمَحْ لِي أَنْ أَذْهَبَ أَوَّلاً وَأَدْفِنَ أَبِي!» [٦٠] فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «دَعِ ٱلْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَٱذْهَبْ وَبَشِّرْ بِمَلَكُوتِ ٱللهِ». [٦١] وَقَالَ لَهُ آخَرُ: «يَاسَيِّدُ، سَأَتْبَعُكَ، وَلٰكِنِ ٱسْمَحْ لِي أَوَّلاً أَنْ أُوَدِّعَ أَهْلَ بَيْتِي!» [٦٢] فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى ٱلْمِحْرَاثِ وَيَلْتَفِتُ إِلَى ٱلْوَرَاءِ، يَصْلُحُ لِمَلَكُوتِ ٱللهِ».

٩:٦٠
مت ٤:٢٣
٩:٦١
١مل ١٩:٢٠
٩:٦٢
في ٣:١٣
عب ٦:٤

٩: ٥٤ عندما رفضت القرية السامرية استقبال تلاميذ يسوع، لم يرد التلاميذ أن يكتفوا بنفض الغبار من أقدامهم (لو ٩: ٥)، لكنهم أرادوا الانتقام بأن يطلبوا من الله أن تنزل نار من السماء وتلتهم هذه القرية، كما فعل الله مع مدينتي سدوم وعمورة الشريرتين (تك ١٩). ونحن أيضاً قد نحسّ بالرغبة في الانتقام، حين يرفضنا الناس أو يهزأون بنا. لكن لابد أن تذكر أن الانتقام والدينونة لله وحده، وينبغي ألا نتوقع منه أن يستخدم سلطانه لتنفيذ ثأر شخصي لنا.

٩: ٦٢ ماذا يريد الرب يسوع منّا؟ إنه يريد منّا التكريس الكامل له، وليس الالتزام الجزئي، فليس من الممكن أن ننتقي ونختار بعضاً من أفكار يسوع ونتبع ما نريد. فيجب علينا أن نقبل الصليب مع الإكليل، الدينونة مع الرحمة كما يجب علينا أن نحسب حساب التكلفة، ونكون مستعدين للتنازل عن كل شيء آخر نعتمد عليه ليعطينا الأمان. وإذ نركز عيوننا على المسيح ينبغي ألا نسمح لأي شيء آخر أن يجرفنا عن أسلوب المعيشة الذي يراه الله صالحاً وحقيقياً.

المسيح يُرسل الاثنين والسبعين

(مت ١٠:٧-١٥ ؛ مر ٦:٨-١١)

١٠ وَبَعْدَ ذٰلِكَ عَيَّنَ ٱلرَّبُّ أَيْضاً ٱثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ آخَرِينَ، وَأَرْسَلَهُمُ ٱثْنَيْنِ ٱثْنَيْنِ، لِيَسْبِقُوهُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ وَمَكَانٍ كَانَ عَلَى وَشْكِ ٱلذَّهَابِ إِلَيْهِ. [٢]وقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ ٱلْحَصَادَ كَثِيرٌ، وَلٰكِنَّ ٱلْعُمَّالَ قَلِيلُونَ، فَتَضَرَّعُوا إِلَى رَبِّ ٱلْحَصَادِ أَنْ يَبْعَثَ عُمَّالاً إِلَى حَصَادِهِ. [٣]فَٱذْهَبُوا! هَا إِنِّي أُرْسِلُكُمْ كَحُمْلَانٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. [٤]لَا تَحْمِلُوا صُرَّةَ مَالٍ وَلَا كِيسَ زَادٍ وَلَا حِذَاءً؛ وَلَا تُسَلِّمُوا فِي ٱلطَّرِيقِ عَلَى أَحَدٍ. [٥]وَأَيَّ بَيْتٍ دَخَلْتُمْ، فَقُولُوا أَوَّلاً: سَلَامٌ لِهٰذَا ٱلْبَيْتِ! [٦]فَإِنْ كَانَ فِي ٱلْبَيْتِ ٱبْنُ سَلَامٍ، يَحِلُّ سَلَامُكُمْ عَلَيْهِ. وَإِلَّا،

١٠:١
مت ١٠ ١
مر ٦ ٧
١٠:٢
إر ٣ ١٥
مت ٩ ٣٧، ٣٨
يو ٤ ٣٥
١كو ١٢ ٢٨
٢تس ٣ ١
١٠:٣
مت ١٠ ١٦
١٠:٤
٢مل ٤ ٢٩
مت ١٠ ٩
مر ٦ ٨
لو ٩ ٣
١٠:٥
مت ١٠ ١٢

١٠:١ كان يتبع يسوع أناس أكثر من الاثنى عشر بكثير. وهو، في هذه الآيات، يرسل مجموعة قوامها سبعين شخصاً لإعداد بعض المدن حتى يزورها هو فيما بعد. ولم يكن أولئك التلاميذ متميزين في صفاتهم ومؤهلاتهم. فلم يكونوا أفضل تعليماً أو أسمى مركزاً أو أعلى في قدرات التعليم. وما أهلّهم لهذه الإرسالية هو إدراكهم ووعيهم بسلطان يسوع، ورؤيتهم للوصول إلى كل الناس. من المهم أن تكرس كل إمكانياتك ومهاراتك لملكوت الله. ولكن الأهم أن تكون لك خبرة شخصية عن قوته، ورؤية واضحة عما يريد عمله في العالم.

١٠:٢ أرسل الرب يسوع إلى مختلف الجموع لخمسة وثلاثين فريقاً. يتكون كل منها من شخصين، ولم يكن عليهم محاولة إتمام المهمة دون مساعدة، بل بالحري كان عليهم أن يطلبوا من الله المزيد من العاملين معهم. عندما تعمل في الكرازة بالإنجيل، ربما تريد أن تبدأ العمل فوراً حتى تصل بنفسك إلى من لم يخلصوا. لكن هذه القصة تقدم مدخلاً مختلفاً للعمل، وهو أن تبدأ بتعبئة الناس للصلاة. وقبل أن تصلي من أجل من لم ينالوا الخلاص، صل حتى ينضم إليك من لهم اهتمام بهذا العمل حتى تصل الرسالة إلى الآخرين.

١٠:٢ ليس هناك بطالة في خدمة المسيح، أي أنه لا يوجد من ليس له عمل في مجال خدمة المسيح. فإن الله لديه عمل كافٍ لكل إنسان. فلا تجلس لتراقب الآخرين وهم يعملون، لكن ابحث عن مداخل للعمل في الحصاد.

١٠:٣،٤ قال الرب يسوع إنه يرسل تلاميذه كحملان وسط ذئاب. فعليهم، إذاً، أن يحترسوا، فإنهم لابد مواجهون مقاومة. وكذلك نحن مرسلون إلى العالم كحملان وسط ذئاب. ولذلك احترس، وتذكر أننا لا نواجه أعداءنا بالعدوان بل بالمحبة والتضحية والعطاء. قد تكون إرساليتنا خطيرة، لذلك لابد أن يكون التزامنا من كل القلب.

فَسَلَامُكُمْ يَعُودُ لَكُمْ. [٧] وَٱنْزِلُوا فِي ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ مِمَّا عِنْدَهُمْ: لِأَنَّ ٱلْعَامِلَ يَسْتَحِقُّ أُجْرَتَهُ. لَا تَنْتَقِلُوا مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ. [٨] وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَقَبِلَكُمْ أَهْلُهَا، فَكُلُوا مِمَّا يُقَدَّمُ لَكُمْ، [٩] وَٱشْفُوا ٱلْمَرْضَى ٱلَّذِينَ فِيهَا، وَقُولُوا لَهُمْ: قَدِ ٱقْتَرَبَ مِنْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ! [١٠] وَأَيَّةَ مَدِينَةٍ دَخَلْتُمْ وَلَمْ يَقْبَلْكُمْ أَهْلُهَا، فَٱخْرُجُوا إِلَى شَوَارِعِهَا، وَقُولُوا: [١١] حَتَّى غُبَارُ مَدِينَتِكُمُ ٱلْعَالِقُ بِأَقْدَامِنَا نَنْفُضُهُ عَلَيْكُمْ، وَلٰكِنِ ٱعْلَمُوا هٰذَا: أَنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ قَدِ ٱقْتَرَبَ! [١٢] أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ سَدُومَ سَتَكُونُ حَالَتُهَا فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَةِ تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ...

٧:١٠
مت ١٠:١٠، ١١
١كو ٩:٤؛ ١٠:٢٧
أف ٥:١٥
١تيمو ٥:١٨
٩:١٠
إش ٢:٢
مت ٣:٢؛ ١٠:٧
لو ٩:٢
١٢:١٠
مت ١٠:١٥

٧:١٠ إن أمر الرب يسوع لتلاميذه بالبقاء في بيت واحد وعدم التنقل إلى بيوت أخرى في نفس المدينة جنّبهم مشاكل معينة. فإن انتقالهم من بيت إلى بيت قد يسيء إلى البيت الأول الذي نزلوا فيه. وربما تنافست البيوت المختلفة على وجود التلاميذ فيها. وقد يظن أحد الناس أنه غير صالح لسماع الرسالة لأنهم لم ينزلوا عنده. ولو بدا أن التلاميذ لا يقدرون الضيافة المقدمة لهم، فربما لا تقبل القرية بأكملها الرب يسوع عند زيارته لها. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بقاء التلاميذ في موضع واحد يجعلهم لا ينشغلون على الدوام بالبحث عن مكان آخر أفضل. بل يستقرون لأداء المهمة التي جاءوا من أجلها.

٧:١٠ وقد أوصى الرب يسوع تلاميذه بقبول الضيافة بشكر لأن عملهم يؤهلهم لذلك. فإن خادم الإنجيل يستحق تسديد احتياجاته، ومن مسئوليتنا أن نتيقن أنهم يحصلون على كل ما يحتاجونه. وهناك طرق عديدة لمساندة جهود من يخدم الله في الكنيسة. فأولاً علينا أن نتأكد من أنهم ينالون راتباً مناسباً يكفي احتياجاتهم. ونتأكد ثانياً من أنهم ينالون التعضيد بالمشاعر، بالتعبير عن تقديرنا لعملهم، أو بدعوتهم إلى مأدبة غذاء أو ما شابه ذلك. وثالثاً نرفع معنوياتهم بما يشجعهم من مفاجآت سارة ومتكررة في المناسبات. فلو عرف الخادم أنَّ عطاءنا له مغلف بالكرم والسماحة لما أحس بالحرج وهو يتقبل عطايانا.

١٠ :٨،٩ أمر الرب يسوع التلاميذ بأمرين في انتقالهم من مدينة إلى أخرى. الأمر الأول أن يأكلوا ما يُقدم لهم، بمعنى أن يقبلوا ضيافة المضيف دون تضجر وثانياً أن يشفوا المرضى، لأن ذلك يُعد الناس للإصغاء إلى مناداتهم بالأخبار السارة.

١٠ :١٢ كانت سدوم مدينة شريرة أهلكها الله بسبب شرها العظيم (تك ١٩). وكثيراً ما يُستخدم اسم سدوم ليرمز إلى الشر. وستتألم سدوم وتعاني في يوم الدينونة، إلا أن المدن التي رأت المسيح ورفضته ستعاني أكثر من سدوم بكثير.

[13] ٱلْوَيْلُ لكِ ياكُورزِينُ! ٱلْوَيْلُ لَكِ يَابَيْتَ صَيْدَا! فَلَوْ أُجْرِيَ فِي صُورَ وَصَيْدَا مَا أُجْرِيَ فِيكُمَا مِنَ ٱلْمُعْجِزَاتِ، لَتَابَ أَهْلُهُمَا مُنْذُ ٱلْقَدِيمِ مُتَّشِحِينَ بِٱلْمُسُوحِ قَاعِدِينَ فِي ٱلرَّمَادِ. [14] وَلٰكِنَّ صُورَ وَصَيْدَا سَتَكُونُ حَالَتُهُمَا فِي ٱلدَّيْنُونَةِ أَخَفَّ وَطْأَةً مِنْ حَالَتِكُمَا. [15] وَأَنْتِ يَاكَفْرَنَاحُومُ، هَلِ

١٠:١٣
حز ٣ ٦
مت ١١: ٢١
يو ٣ ٥
١٠:١٥
تك ١١. ٤
تث ١. ٢٨
إش ١٤. ١٣

لقد اختار الرب يسوع ثلاثة من تلاميذه الاثنى عشر لتدريب خاص، وقد تكونت هذه الدائرة الضيقة من يعقوب وأخيه يوحنا وبطرس. وقد لعب كل منهم، في النهاية، دوراً رئيسياً في الكنيسة الأولى. فقد صار بطرس خطيباً عظيماً، وأصبح يوحنا كاتباً متميزاً. أما يعقوب فكان أول من استشهد، من التلاميذ الاثنى عشر من أجل الإيمان.
وتشير الطريقة التي يذكر بها اسما يعقوب ويوحنا معاً، إلى أن يعقوب هو الأخ الأكبر. وكان زبدي، أبوهما، من صيادي السمك وقد عمل معه يعقوب ويوحنا، وبطرس وأندراوس. وعندما غادر بطرس واندراوس ويوحنا الجليل ليروا يوحنا المعمدان، بقي يعقوب مع المراكب وشباك الصيد. وعندما دعاهم الرب يسوع، فيما بعد، ليكونوا تلاميذه، كان له نفس القدر من الحماسة، مثل بقية رفقائه، لتبعية الرب يسوع.
لقد تمتع يعقوب بوجوده في الدائرة الضيقة من تلاميذ يسوع، لكنه اخطأ في فهم قصده. بل إن يعقوب وأخاه يوحنا حاولا أن يضمنا مكانيهما ودوريهما في ملكوت يسوع، إذ طلبا من يسوع وعداً لكل منهما بمركز خاص. وكبقية التلاميذ كان ليعقوب نظرة محدودة عما كان الرب يسوع يفعله على الأرض، راسماً أمامه صورة مملكة أرضية تطيح بروما وتعيد لإسرائيل مجدها الغابر. ولكن أهم من هذا كان يعقوب يريد أن يكون مع يسوع. فقد وجد فيه القائد الصحيح حتى برغم أن رؤية يعقوب للتوقيت كانت مختلفة عن يسوع. وقد تطلب الأمر من الرب يسوع أن يموت ويقوم من الأموات ليصحح نظرة يعقوب.
كان يعقوب أول الشهداء الكثيرين من أجل الإنجيل. وكان مستعداً أن يموت لأنه علم أن الرب يسوع قد قهر الموت الذي صار مجرد باب للحياة الأبدية. وستظل توقعاتنا وآمالنا عن الحياة محدودة لو كانت هذه الحياة الأرضية هي كل ما نرى. لقد وعد الرب

١٠: ١٣ صور وصيدان مدينتان أهلكهما الله كعقاب على شرهما (انظر حز ٢٦-٢٨).
١٠: ١٥ كانت كفرناحوم نقطة انطلاق الرب يسوع إلى خدمته في الجليل. وتقع كفرناحوم عند ملتقى الطرق الرئيسية التي يستخدمها التجار والجيش الروماني. وكانت الرسالة التي تُعلن في كفرناحوم تنتشر في أماكن بعيدة. إلا إن الكثيرين من أهل كفرناحوم لم

اِرْتَفَعْتِ حَتَّى ٱلسَّمَاءِ؟ إِنَّكِ إِلَى قَعْرِ ٱلْهَاوِيَةِ سَتُهْبَطِينَ! [16] مَنْ يَسْمَعْ لَكُمْ يَسْمَعْ لِي، وَمَنْ يَرْفُضْكُمْ يَرْفُضْنِي، وَمَنْ يَرْفُضْنِي يَرْفُضِ ٱلَّذِي أَرْسَلَنِي!»

رجوع الرُسل

[17] وَبَعْدَئِذٍ رَجَعَ ٱلاثْنَانِ وَٱلسَّبْعُونَ فَرِحِينَ، وَقَالُوا: «يَارَبُّ، حَتَّى ٱلشَّيَاطِينُ

إر ٥١ ٥٣
حز ٢٦ ٢٠
١٠:١٦
مت ١٠: ٤٠
يو ٥ ٢٣ ٠
١٣ ٢٠
١تس ٤ ٨

يسوع المستعدين للثقة به، بالحياة الأبدية. فإن صدقنا هَذا الوعد، فسيهبنا الله الشجاعة للصمود حتى خلال أخطر الأوقات.

منجزاته ونواحي القوة في شخصيته

☆ كان يعقوب أحد الاثنى عشر تلميذاً.
☆ كان يعقوب أحد ثلاثة تلاميذ، مع يوحنا وبطرس، يشكلون دائرة ضيقة خاصة من التلاميذ.
☆ كان يعقوب أول من مات من أجل إيمانه، من التلاميذ الاثنى عشر.

ضعفاته وأخطاؤه

☆ لقد انفعل يعقوب مرتين، مما يشير إلى صراعه مع الانفعال (لو ٩: ٥٤) ومع الأنانية (مر ١٠: ٣٧) وفي كلتا المرتين كان يعقوب ويوحنا أخوه يتكلمان كفردٍ واحدٍ.

دروس من حياته

☆ لا يعتبر الكثيرون من أتباع يسوع فقدان الحياة أجراً غاليا يدفعونه.

بياناته الأساسية

☆ مكان إقامته : في الجليل.
☆ الوظيفة : صيّاد سمك، ثم تلميذ.
☆ الأقرباء : الأب: زبدي ؛ الأم: سالومي ؛ الأخ: يوحنا.
☆ المعاصرون له : يسوع، بيلاطس، هيرودس أغريباس.

الآيات الرئيسية

عندئذ تقدم إليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي، وقالا له : يا معلّم، نرغب في أن تفعل لنا كل ما نطلب منك. فسألهما : ماذا ترغبان في أن أفعل لكما؟ قالا له : هبنا أن نجلس في مجدك : واحد عن يمينك، وواحد عن يسارك! (مر ١٠: ٣٥-٣٧).
إن قصة يعقوب موجودة في الأناجيل. وهو مذكور أيضاً في سفر أعمال الرسل (أع ١: ١٤ ؛ ١٢: ٢).

يفهموا معجزات يسوع ولم يؤمنوا بتعليمه. وقد أدرجت المدينة ضمن المدن التي ستدان على رفضها ليسوع المسيح.

١٠: ١٧-٢٠ عاين التلاميذ نتائج إيجابية

تَخْضَعُ لَنا بِٱسْمِكَ!» [١٨] فَقَالَ لَهُمْ: «قَدْ رَأَيْتُ ٱلشَّيْطَانَ وَهُوَ يَهْوِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِثْلَ ٱلْبَرْقِ. [١٩] وَهَا أَنَا قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ سُلْطَةً لِتَدُوسُوا ٱلْحَيَّاتِ وَٱلْعَقَارِبَ وَقُدْرَةَ ٱلْعَدُوِّ كُلَّهَا، وَلَنْ يُؤْذِيَكُمْ شَيْءٌ أَبَداً. [٢٠] إِنَّمَا لَا تَفْرَحُوا بِهَذَا: بِأَنَّ ٱلْأَرْوَاحَ تَخْضَعُ لَكُمْ، بَلِ ٱفْرَحُوا بِأَنَّ أَسْمَاءَكُمْ قَدْ كُتِبَتْ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ».

١٠:١٨ يو ١٢: ٣١ ١يو ٣: ٨ رؤ ٩: ١، ١٢: ٨، ٩
١٠:١٩ أع ٢٨: ٥
١٠:٢٠ خر ٣٢: ٣٢ مز ٦٩: ٢٨ إش ٤: ٣ في ٤: ٣ رؤ ٢٠: ١٢
١٠:٢١ مت ١١: ٢٥ ١كو ١: ١٩ ٢كو ٢: ٦

الله يعلن أسراره للبسطاء

(مت ١١: ٢٥-٢٧ ؛ ١٣: ١٦، ١٧)

[٢١] فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ ٱبْتَهَجَ يَسُوعُ بِٱلرُّوحِ وَقَالَ: «أَحْمَدُكَ أَيُّهَا ٱلْآبُ، رَبَّ

عظيمة لخدمتهم باسم الرب يسوع وبسلطانه. وانتشوا بالانتصارات التي شاهدوها. وشاركهم يسوع حماستهم، لكنه أعادهم إلى الواقع ثانية حينما ذكّرهم بأهم انتصار لهم، وهو أن أسماءهم مكتوبة في السموات. وهذا التكريم أهم من أي إنجاز آخر حققوه. ونحن حينما نرى عجائب الله فينا وبنا ينبغي ألا يغيب عن عيوننا أعظم العجائب كلها، أننا صرنا مواطنين سمائيين.

١٠:١٨ لعل يسوع كان يتطلع نحو انتصاره على الشيطان على الصليب. ويشير إنجيل يوحنا إلى أن الشيطان سيُدان، ويُطرح خارجاً عندما يموت يسوع المسيح (يو ١٢: ٣١، ٣٢). ومن جهة أخرى، فربما كان يسوع يحذر تلاميذه من الكبرياء. وربما كان يشير إلى كلمات إشعياء القائل: كيف هَويتِ من السماء يازهرة بنت الصبح؟ .... وأنت قلتَ في قلبك إني أرتقي إلى السماء وأرفع عرشي فوق كواكب الله ... (إش ١٤: ١٢-١٣). ويقول كثيرون من المفسرين إن زهرة بنت الصبح هو ذاته الشيطان، ويقولون إن كبرياءه أدى إلى كل الشرور الموجودة على الأرض اليوم. وقد حذر الرب يسوع تلاميذه الذين انتشوا بسلطانهم على الأرواح الشريرة، قائلاً: إن ما تحسون به هو نوع من الكبرياء الذي أدّى بالشيطان إلى السقوط من السماء مثل البرق، فاحترسوا لأنفسكم.

١٠:٢١ حُبل بيسوع المسيح من الروح القدس (مت ١: ٢٠) واعتمد بالروح القدس (مت ٣: ١٦)، ومُسح بالروح القدس (لو ٤: ١٨)، وأرشد واقتيد بالروح القدس (مت ٤: ١ ؛ لو ٤: ١)، ونال قوة من الروح القدس (لو ٤: ١٤). عاش يسوع المسيح في اتحادٍ مع الروح القدس، معتمداً عليه. وهنا، في هذه الآيات نراه ممتلئاً بفرح الروح القدس. إن علاقة يسوع بالروح القدس نموذج لحياتنا المسيحية. فإننا محتاجون للامتلاء من الروح القدس، وأن نحيا بقوته وفي فرحه.

١٠:٢١ قدم الرب يسوع الشكر لله على أن الحق الروحي معلن لكل إنسان، وليس لصفوة المختارين فقط. يبدو أن العديد من

ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ، لِأَنَّكَ حَجَبْتَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ عَنِ ٱلْحُكَمَاءِ وَٱلْفُهَمَاءِ، وَكَشَفْتَهَا لِلْأَطْفَالِ. نَعَمْ، أَيُّهَا ٱلْآبُ، لِأَنَّهُ هٰكَذَا حَسُنَ فِي نَظَرِكَ! [٢٢]كُلُّ شَيْءٍ قَدْ سُلِّمَ إِلَيَّ مِنْ قِبَلِ أَبِي، وَلَا أَحَدَ يَعْرِفُ مَنْ هُوَ ٱلِابْنُ إِلَّا ٱلْآبُ، وَلَا مَنْ هُوَ ٱلْآبُ إِلَّا ٱلِابْنُ وَمَنْ أَرَادَ ٱلِابْنُ أَنْ يُعْلِنَهُ لَهُ!» [٢٣]ثُمَّ ٱلْتَفَتَ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ وَقَالَ لَهُمْ عَلَى حِدَةٍ: «طُوبَى لِلْعُيُونِ ٱلَّتِي تَرَى مَا أَنْتُمْ تَرَوْنَ. [٢٤]فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ مِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمُلُوكِ تَمَنَّوْا أَنْ يَرَوْا مَا تُبْصِرُونَ وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا، وَأَنْ يَسْمَعُوا مَا تَسْمَعُونَ وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا».

١٠: ٢٢
مت ٢٨: ١٨؛
يو ١: ١٨؛
٣. ٣٥؛
٥ ٢٧؛ ١٧: ٢
أف ١: ٢١؛ ٢: ٩
١٠: ٢٣
مت ١٣ ١٦
١٠: ٢٤
١بط ١: ١٠

منافع الحياة ومزاياها يذهب للإنسان الذكي، أو الغنى، أو بهي الطلعة، أو القوى، أما ملكوت الله، فإنه متاح للجميع بالتكافؤ بصرف النظر عن المركز أو الإمكانيات أو القدرات. إننا نتقدم إلى يسوع لا بقوتنا أو بذكائنا وعقلنا، ولكن بثقة الأطفال. والمسيح ليس ضد العاملين في المجالات الفكرية والعلمية، لكنه ضد الكبرياء الروحي (أي أن يصير الإنسان حكيماً في عيني نفسه). لنرفع الشكر إلى الله على أن لنا جميعاً فرصاً متكافئة في الوصول إليه. ثق في الله، وليس في إمكانياتك ومؤهلاتك الشخصية.

١٠: ٢٢ كانت إرسالية يسوع المسيح هي أن يعلن الله الآب للناس. وقد أدخل كلمة الله أفكاراً صعبة إلى الأرض. فقد شرح محبة الله من خلال الأمثال، والتعاليم، ومن خلال حياته على الأرض. وحين نفحص أعمال الرب يسوع ومبادئه وسلوكه نفهم الله بأكثر وضوح.

١٠: ٢٣، ٢٤ كان لدى التلاميذ فرصة خيالية، إذ كانوا شهود عيان للمسيح، ابن الله. لكنهم ظلوا لشهور عديدة يتقبلون يسوع كأمر عادي، ولم يصغوا فعلياً إليه ولم يطيعوه. ونحن كذلك لنا موقع متميز، فلدينا تاريخ الكنيسة الذي يرجع إلى ألفي عام، ولدينا الكتاب المقدس بمئات اللغات والترجمات، وكذلك عدد وافر من الرعاة الممتازين، ومن المتحدثين والخطباء المفوّهين. ولكن كثيراً ما نتقبل كل هذا كما هو، ناسين البركات الفياضة عندنا. لا تنس أنه مع الامتياز تأتي المسئولية. ولأن لنا امتياز معرفة الكثير عن المسيح، فلابد أن نكون حريصين على أن نتبعه.

١٠: ٢٤ نطق رجال العهد القديم، كداود الملك وإشعياء النبي، بالعديد من النبوات الموحاة من الله، والتي تممها الرب يسوع. وكما كتب بطرس فيما بعد أنهم تساءلوا عن المعنى المحتمل لكلماتهم (١بط ١: ١٠-١٣)، ويقول الرب يسوع إنهم اشتاقوا إلى هذه الأيام، تمنوا أن يروا ما تبصرون ولكنهم لم يروا، وأن يسمعوا ما تسمعون، ولكنهم لم يسمعوا. لقد تمنوا جدّياً أن يروا ملكوت الله في تمامه.

السامري الصالح

[٢٥] وَتَصَدَّى لَهُ أَحَدُ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ لِيُجَرِّبَهُ، فَقَالَ: «يَامُعَلِّمُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ؟» [٢٦] فَقَالَ لَهُ: «مَاذَا كُتِبَ فِي ٱلشَّرِيعَةِ؟ وَكَيْفَ تَقْرَأُهَا؟» [٢٧] فَأَجَابَ: «أَحِبَّ ٱلرَّبَّ إِلٰهَكَ بِكُلِّ قَلْبِكَ وَكُلِّ نَفْسِكَ وَكُلِّ قُدْرَتِكَ وَكُلِّ فِكْرِكَ، وَأَحِبَّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». [٢٨] فَقَالَ لَهُ: «جَوَابُكَ صَحِيحٌ. فَإِنْ عَمِلْتَ بِهٰذَا، تَحْيَا!» [٢٩] لٰكِنَّهُ إِذْ كَانَ رَاغِباً فِي تَبْرِيرِ نَفْسِهِ، سَأَلَ يَسُوعَ: «وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟» [٣٠] فَرَدَّ عَلَيْهِ يَسُوعُ قَائِلاً:

«كَانَ إِنْسَانٌ نَازِلاً مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَرِيحَا، فَوَقَعَ بِأَيْدِي لُصُوصٍ، فَٱنْتَزَعُوا ثِيَابَهُ وَمَالَهُ وَجَرَّحُوهُ، ثُمَّ مَضَوْا وَقَدْ تَرَكُوهُ بَيْنَ حَيٍّ وَمَيْتٍ. [٣١] وَحَدَثَ أَنَّ كَاهِناً كَانَ نَازِلاً فِي تِلْكَ ٱلطَّرِيقِ، فَرَآهُ وَلٰكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْآخَرِ. [٣٢] وَكَذٰلِكَ مَرَّ أَيْضاً وَاحِدٌ مِنَ ٱللَّاوِيِّينَ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ذٰلِكَ ٱلْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَيْهِ، وَلٰكِنَّهُ جَاوَزَهُ إِلَى ٱلْجَانِبِ ٱلْآخَرِ. [٣٣] إِلَّا أَنَّ سَامِرِيّاً مُسَافِراً جَاءَ إِلَيْهِ،

١٠:٢٥
مت ٢٢:٣٤-٤٠
مر ١٢:٢٨-٣١

١٠:٢٧
تث ٦:٥
لا ١٩:١٨
١٠:٢٨
لا ١٨:٥
نح ٩:٢٩
حز ٢٠:١١
رو ١٠:٥
١٠:٢٩
لو ١٦:١٥
١٠:٣١
مز ٣٨:١١

١٠:٣٣
يو ٤:٩

١٠:٢٧ كان هذا الرجل، وهو أحد علماء شريعة موسى، يقتبس كلمات سفري اللاويين (لا ١٩:١٨) والتثنية (تث ٦:٥). وقد تحدث الرب يسوع بإفاضة عن هذه الشرائع في (مت ١٩:١٦-٢٢ ؛ مر ١٠:١٧-٢٢).

١٠:٢٧-٣٧ لقد تعامل علماء الشريعة مع الرجل الجريح كموضوع للجدل والمناقشة، وتعامل معه اللصوص كموضوع للنهب والسرقة، أما الكاهن فتعامل معه كمشكلة عليه أن يتجنبها، بينما تعامل معه اللاوي كموضوع للفضول. وليس سوى السامري الصالح الذي تعامل معه كإنسانٍ يستحق الحب والرحمة.

١٠:٢٧-٣٧ من هذا المثل نتعلم ثلاثة مباديء عن محبة القريب : (١) إن نقص المحبة كثيراً ما يسهل تبريره، (٢) القريب هو أي إنسان محتاج، من أي جنس، ومن أي عقيدة، ومن أي لون، ومن أي خلفية اجتماعية. (٣) الحب معناه العمل على سد احتياجات الآخرين. إنك ستجد أناساً محتاجين يعيشون على مقربة منك، أينما كنت تعيش. وليس هناك أي منطق سليم لرفض مساعدة الغير.

١٠:٣٣ كانت هناك كراهية عميقة متبادلة بين اليهود والسامريين. فكان اليهود يرون في أنفسهم نسلاً نقياً لإبراهيم، بينما السامريون سلالة مخلّطة نتجت عن تزاوج اليهود، من المملكة الشمالية مع الشعوب الأخرى بعد سبي إسرائيل. وبالنسبة لعالم الشريعة ذاك، فإن أقل إنسان يُحتمل أن يتصرف تصرفاً

وَلَمَّا رَآهُ، أَخَذَتْهُ ٱلشَّفَقَةُ عَلَيْهِ، [٣٤] فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَرَبَطَ جِرَاحَهُ بَعْدَمَا صَبَّ عَلَيْهَا زَيْتاً وَخَمْراً. ثُمَّ أَرْكَبَهُ عَلَى دَابَّتِهِ وَأَوْصَلَهُ إِلَى ٱلْخَانِ وَٱعْتَنَى بِهِ. [٣٥] وَعِنْدَ مُغَادَرَتِهِ ٱلْخَانَ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلتَّالِي، أَخْرَجَ دِينَارَيْنِ وَدَفَعَهُمَا إِلَى صَاحِبِ ٱلْخَانِ، وَقَالَ لَهُ: ٱعْتَنِ بِهِ! وَمَهْمَا تُنْفِقْ أَكْثَرَ، فَإِنِّي أُوفِيكَ ذٰلِكَ عِنْدَ رُجُوعِي. [٣٦] فَأَيُّ هٰؤُلَاءِ ٱلثَّلَاثَةِ يَبْدُو لَكَ قَرِيباً لِلَّذِي وَقَعَ بِأَيْدِي ٱللُّصُوصِ؟» [٣٧] فَأَجَابَ: «إِنَّهُ ٱلَّذِي عَامَلَهُ بِٱلرَّحْمَةِ!» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱذْهَبْ، وَٱعْمَلْ أَنْتَ هٰكَذَا!»

١٠: ٣٥ مل ١: ١٨

يسوع في بيت مرثا ومريم

[٣٨] وَبَيْنَمَا هُمْ فِي ٱلطَّرِيقِ، دَخَلَ إِحْدَى ٱلْقُرَى، فَٱسْتَقْبَلَتْهُ ٱمْرَأَةٌ ٱسْمُهَا مَرْثَا فِي بَيْتِهَا. [٣٩] وَكَانَ لَهَا أُخْتٌ ٱسْمُهَا مَرْيَمُ، جَلَسَتْ عِنْدَ قَدَمَيْ يَسُوعَ

١٠: ٣٨ يو ١١: ١، ٥، ١٩، ١١: ٣٠، ٣٩؛ ١٢: ٢

مواقف مختلفة

كان الرجل الجريح : بالنسبة لعالم الشريعة موضوعاً للمناقشة.
وبالنسبة للصوص، شخصاً يسرقونه وينهبونه.
وبالنسبة لرجال الدين مشكلة عليهم تجنبها.
وبالنسبة لصاحب الخان نزيلاً، عليه أن يخدمه مقابل أجر.
وبالنسبة للسامري الصالح إنساناً يستحق العناية به والمحبة.
وبالنسبة ليسوع، جميع هؤلاء بما فيهم نحن أيضاً، بشراً يستحقون أن يموت المسيح يسوع لأجلهم.

تفجّر احتياجات الآخرين مواقف متباينة في داخلنا، وقد استخدم يسوع قصة الرجل السامري الصالح، والمحتقر، ليبين الاتجاه المقبول عنده. فلو كنا أمناء فسنجد أنفسنا، في مكان عالم الشريعة ذاك، محتاجين أن نتعلم ثانية من هو قريبنا. لاحظ هٰذه المواقف المختلفة تجاه الرجل اليهودي الجريح.

صحيحاً هو الرجل السامري. وقد كشف موقف عالم الشريعة عن نقص المحبة لديه، التي قال، من قبل، إن الشريعة تأمر بها.

١٠: ٣٣-٣٧ يصوّر هذا المثل محبة الرب يسوع لنا. فقد كنّا مثل ذلك المسافر مجروحين، ومعرضين للموت، ولم نكن نقدر أن نعمل شيئاً يخلّصنا. إلا أن يسوع جاء وأخذنا إلى موضع استشفاء. فالخلاص عمله وليس عملنا نحن.

١٠: ٣٨-٤٢ لقد أحبت مريم ومرثا الرب يسوع. وفي هذه المناسبة كانتا، كلتاهما تخدمان الرب. إلا أن مرثا لمّحت إلى أن أسلوب مريم

تَسْمَعُ كَلِمَتَهُ. [40]أَمَّا مَرْثَا فَكَانَتْ مُنْهَمِكَةً بِشُؤُونِ ٱلْخِدْمَةِ ٱلْكَثِيرَةِ. فَأَقْبَلَتْ وَقَالَتْ: «يَارَبُّ، أَمَا تُبَالِي بِأَنَّ أُخْتِي قَدْ تَرَكَتْنِي أَخْدِمُ وَحْدِي؟ فَقُلْ لَهَا أَنْ تُسَاعِدَنِي!» [41]وَلكِنَّ يَسُوعَ رَدَّ عَلَيْهَا قَائِلاً: «مَرْثَا، مَرْثَا! أَنْتِ مُهْتَمَّةٌ وَقَلِقَةٌ لِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ. [42]وَلكِنَّ ٱلْحَاجَةَ هِيَ إِلَى وَاحِدٍ، وَمَرْيَمُ قَدِ ٱخْتَارَتِ ٱلنَّصِيبَ ٱلصَّالِحَ ٱلَّذِي لَنْ يُؤْخَذَ مِنْهَا!»

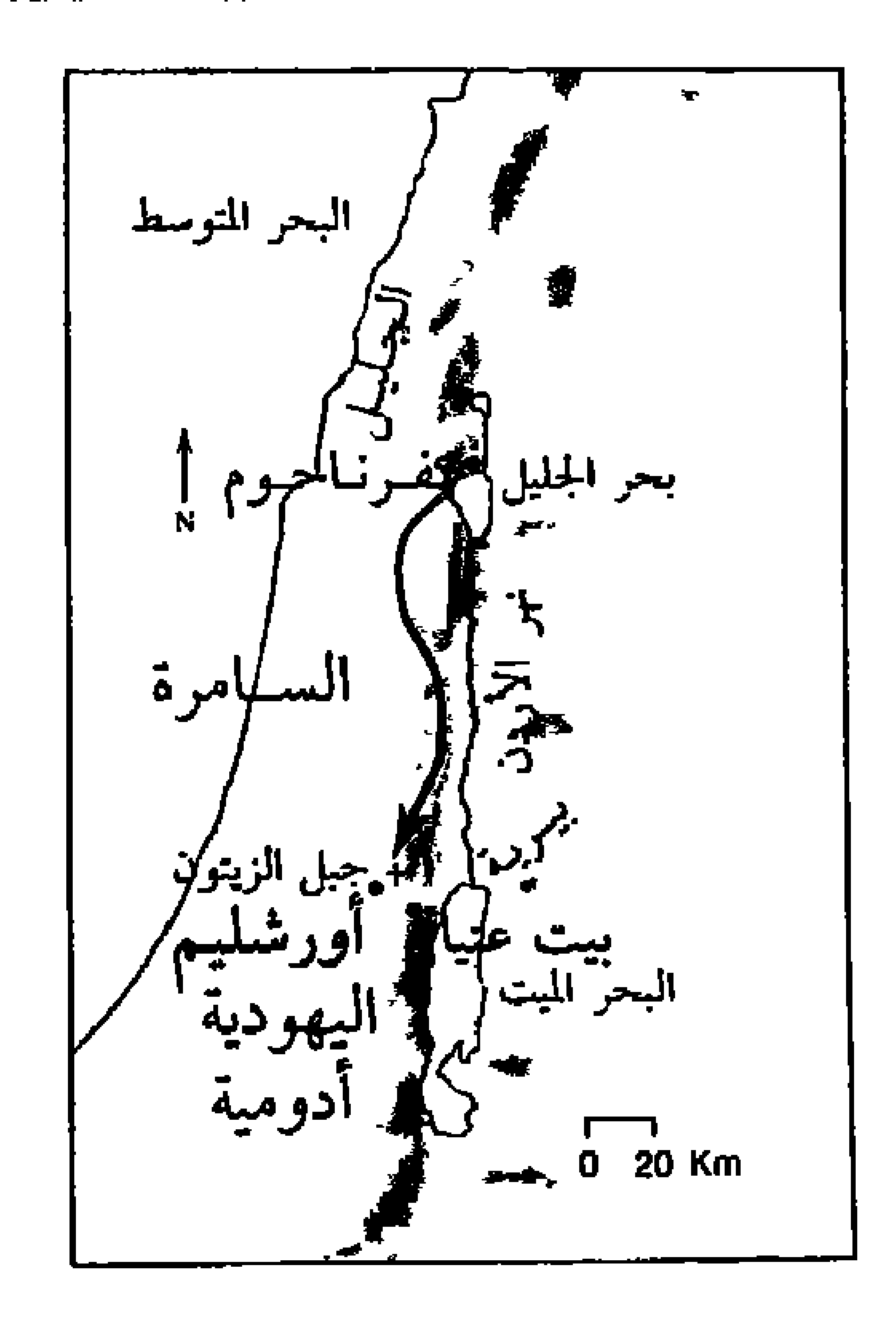
١٠: ٤١
مت ٦: ٢٥
١٠: ٤٢
مز ٢٧: ٤
في ٣: ١٣، ١٤

الصلاة الرَّبانية

(مت ٦: ٩-١٥ ؛ ٧: ٧-١١)

١١ وَكَانَ يُصَلِّي فِي أَحَدِ ٱلْأَمَاكِنِ، فَلَمَّا ٱنْتَهَى، قَالَ لَهُ أَحَدُ تَلَامِيذِهِ: «يَارَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا تَلَامِيذَهُ».

١١: ١
٢كو ٣: ٥



يسوع يزور مريم ومرثا

بعد أن علّم الرب يسوع في كل الجليل عاد إلى أورشليم للاحتفال بعيد المظال (يو ٧: ٢). وتكلم في أورشليم مع الجموع، ثم زار أصدقاءه، لعازر وأختيه مريم ومرثا، في قرية بيت عنيا الصغيرة، الواقعة على منحدر جبل الزيتون.

في الخدمة أدنى من أسلوبها هي. فهل أنت منشغل بأمور تصنعها لأجل يسوع، حتى إنك لا تنفق أي وقت مع يسوع؟ لا تجعل خدمتك لله تتحول إلى خدمة لنفسك. فمن المهم أن تعرف من الذي تخدمه.

١٠: ٤٢ لم يلم الرب يسوع مرثا على اهتمامها بأمور البيت، لكنه كان يطلب منها أن تضع أولويات. فمن المحتمل أن تتدهور خدمتنا للمسيح إلى مجرد انشغال بالعمل، الخالي من التكريس له.

١١: ١-٤ لاحظ الترتيب الوارد في هذه الصلاة. ففي الأول تمجيد لله، ثم بعد ذلك تلي الطلبات الأخرى. إن تمجيد الله أولاً يضعنا في الإطار الذهني السليم لنطلب منه احتياجاتنا. وكثيراً ما تكون صلواتنا كلها طلبات، أكثر منها حوار وحديث.

١١: ٢-١٣ تركز هذه الآيات على ثلاثة جوانب للصلاة : مضمونها (١١: ٢-٤)،

[٢] فَقَالَ لَهُمْ: «عِنْدَمَا تُصَلُّونَ، قُولُوا: أَبَانَا [ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ]! لِيَتَقَدَّسِ ٱسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. [لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي ٱلسَّمَاءِ كَذٰلِكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ]. [٣] خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ، [٤] وَٱغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا، لِأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضاً نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ [لٰكِنْ نَجِّنَا مِنَ ٱلشِّرِّيرِ!]»

[٥] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، فَيَذْهَبُ إِلَيْهِ فِي مُنْتَصَفِ ٱللَّيْلِ وَيَقُولُ لَهُ: يَاصَدِيقِي، أَقْرِضْنِي ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ، [٦] فَقَدْ جَاءَنِي صَدِيقٌ مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أُقَدِّمُ لَهُ! [٧] لٰكِنَّ صَدِيقَهُ يُجِيبُهُ مِنَ ٱلدَّاخِلِ: لَا تُزْعِجْنِي! فَقَدْ أَقْفَلْتُ ٱلْبَابَ، وَهَا أَنَا وَأَوْلَادِي فِي ٱلْفِرَاشِ. لَا أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيَكَ! [٨] أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَا يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لِأَنَّهُ صَدِيقُهُ، فَلَابُدَّ أَنْ يَقُومَ وَيُعْطِيَهُ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ أَلَحَّ فِي ٱلطَّلَبِ. [٩] فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: ٱطْلُبُوا، تُعْطَوْا، ٱسْعَوْا، تَجِدُوا، ٱقْرَعُوا، يُفْتَحْ لَكُمْ: [١٠] فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَطْلُبُ يَنَالُ، وَمَنْ يَسْعَى يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. [١١] فَأَيُّ أَبٍ مِنْكُمْ يَطْلُبُ مِنْهُ ٱبْنُهُ خُبْزاً فَيُعْطِيهِ حَجَراً؟ أَوْ يَطْلُبُ سَمَكَةً فَيُعْطِيهِ بَدَلَ ٱلسَّمَكَةِ حَيَّةً؟ [١٢] أَوْ يَطْلُبُ بَيْضَةً، فَيُعْطِيهِ عَقْرَباً؟

٢:١١
إش ١١: ٩ ؛ ٦٣: ١٦
دان ٧: ١٤
٤:١١
أف ٤: ٣٢
١كو ١٠: ١٣
يع ١: ١٣
رؤ ٣: ١٠

٨:١١
لو ١٨: ١
٩:١١
مت ٧: ٧ ؛ ٢١: ٢٢
مر ١١: ٢٤
يو ١٥: ٧
يع ١: ٦
١يو ٣: ٢٢ ؛ ٥: ١٤
١١:١١
مت ٧: ٩

إلحاحنا ولجاجتنا في الصلاة (١١: ٥-١٠)، أمانة الله (١١: ١١-١٣).

١١: ٣ إن تدبير الله تدبير يومي مستمر، وليس تدبيراً وقتياً. ولا يمكننا أن نختزن عطايا الله ثم نقطع كل اتصال بالله. كما لا يمكن أن يحدث عندنا اكتفاء ذاتي. فإن كنت تحس بنقص قوتك فاسأل نفسك كم ظللت بعيداً عن الله مصدر القوة؟

١١: ٤ عندما علّم الرب يسوع تلاميذه الصلاة جعل من الغفران حجر الأساس في علاقتهم بالله. فإن الله قد غفر خطايانا، ومن ثم فلابد أن نغفر نحن أيضاً لكل من يذنب إلينا. فإن كنا لا نغفر فهذا يوضح أننا لم نفهم أننا أنفسنا، وكل البشر، نحتاج بشدة للغفران. فكّر فيمن قد أخطأ إليك، هل غفرت له حقاً، أم هل مازلت تحمل نحوه ضغينة؟ وكيف يعاملك الله لو عاملك بنفس معاملتك للآخرين؟

١١: ٨ إن المثابرة والإلحاح في الصلاة تصنع الكثير لتغيير قلوبنا وعقولنا وأذهاننا. فمن المفيد أن نصلي كما لو أن الاستجابة تعتمد على صلاتنا، وإن كنا واثقين أن الاستجابة تعتمد على الله. والإلحاح في الصلاة يعيننا على أن ندرك عمل الله عندما نراه.

[١٣] فَإِنْ كُنْتُمْ، أَنْتُمُ ٱلْأَشْرَارُ، تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِٱلْأَحْرَى ٱلْآبُ، ٱلَّذِي مِنَ ٱلسَّمَاءِ يَهَبُ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لِمَنْ يَسْأَلُونَهُ؟»

١٣:١١
إش ٤٤:٣
يع ١: ١٥

كثيراً ما يكون للأخ الأكبر أو الأخت الكبرى ميل للقيادة، وهي عادةٌ تتكون أثناء نموهم ونضجهم. ويمكن أن نرى هذا النموذج في مرثا، الأخت الكبرى لمريم ولعازر فقد اعتادت على إدارة مجرى الأمور.

إننا نذكر مريم ومرثا ولعازر بسبب كرم ضيافتهم ولكن الضيافة كانت قيمة اجتماعية يهودية في ذلك الزمان. إذ كان من العار أن ترد أي إنسان عن بابك. والواضح أن هذه الأسرة كانت تجيد فن الضيافة.

كانت مرثا تهتم بكل التفاصيل، فقد أرادت أن تُحسن الضيافة والخدمة وأن تعمل الواجب، لكنها كانت تصيب من حولها بالضيق والقلق. ولعلها، كأخت كبرى، كانت تخاف الفضيحة إذا لم يكن بيتها وضيافتها على المستوى المطلوب. وكنتيجة لذلك، وجدت أنه من الصعب عليها أن ترتاح وتتمتع بصحبة ضيوفها. بل لعلها شعرت بالضيق لإحساسها بعدم تعاون مريم معها في كل التجهيزات. وكانت أحاسيسها متوترة جداً حتى اضطرت أن تطلب من يسوع أن يسوّي الأمر. وبرفقٍ صحح لها الرب يسوع اتجاهاتها، موضحاً أنه مع أن أولوياتها جيدة لكنها ليست الأفضل فالاهتمام بضيوفها ينبغي أن يكون أهم مما تحاول أن تعدّه لهم. وفيما بعد، عقب موت أخيها لعازر، لم تستطع مرثا إلا أن تظل كما هي، في مناسبتين. فعندما سمعت أن يسوع جاء أخيراً، برغم أنه جاء متأخراً جداً، اندفعت نحوه لتقابله معبرةً عما بداخلها من صراع بين الإحباط والأمل. وأشار يسوع إلى أن رجاءها قاصر ومحدود، فليس يسوع سيد ورب ما بعد الموت فقط، لكنه أيضاً سيد على الموت ذاته، وعلى القيامة والحياة. وبعد ذلك بلحظات، تكلمت مرثا، دون تفكير، مشيرة إلى أن الجسد الراقد في القبر لمدة أيام في طريقه إلى التحلل. إن اهتمام مرثا بالتفاصيل يحجب عنها أحياناً رؤية مجمل الصورة ككل. لكن الرب يسوع كان صبوراً معها على الدوام.

وفي آخر موقف لمرثا نجدها، مرة أخرى، تقدم الطعام ليسوع وتلاميذه، فهي لم تتوقف

١٣:١١ إذا كان الآباء الأرضيون الصالحون، حتى وهم يخطئون، يعاملون أبناءهم معاملة حسنة، فكم بالحري أبونا السماوي الكامل يعامل أبناءه معاملة أفضل! إن الروح القدس هو أعظم وأهم عطية يهبها الله لنا (أع ٢: ١-٤) وكان يسوع المسيح قد وعد المؤمنين به، أن الروح القدس سيأتي بعد موت يسوع وقيامته وصعوده إلى السموات (يو ١٥: ٢٦).

١١: ١٤
مت ٩: ٣٢ ؛
١٢: ٢٢-٣٢؛
١٢: ٣٨-٤٥
مر ٣: ٢٢-٣٠

يسوع وبعلزبول

(مت ١٢: ٢٢-٣٠ ؛ مر ٣: ٢٠-٢٧)

[١٤] وَكَانَ يَطْرُدُ شَيْطَاناً (مِن رَجُلٍ) كَانَ ذلِكَ ٱلشَّيْطَانُ قَدْ أَخْرَسَهُ. فَلَمَّا

عن خدمتها. إلا أن الكتاب المقدس يسجل صمتها، هذه المرة. فقد بدأت تتعلم ما كانت أختها الصغرى تعرفه بالفعل، وهو أن العبادة تبدأ بالصمت والإصغاء.

منجزاتها ونواحي القوة في شخصيتها

☆ كانت مرثا معروفة كسيدة بيت ومضيفة وكريمة.
☆ كانت تربطها بيسوع صلة قوية هي وأسرتها. وآمنت به إيماناً نامياً متزايداً.
☆ كانت رغبتها قوية في أن تعمل كل ما تعمل على أكمل وجه.

ضعفاتها وأخطاؤها

كانت تتوقع من الآخرين أن يتفقوا معها في أولوياتها واهتماماتها.
كانت تهتم، بصورة مبالغ فيها، بكل التفاصيل.
كانت تميل إلى الرثاء لحالها، حين لا يعترف أحد بجهودها.
☆ كانت تظن أن قوة يسوع وسلطانه محدودان ومقصوران على هذه الحياة فقط.

دروس من حياتها

☆ إن الانهماك في التفاصيل يمكن أن ينسينا الأسباب الرئيسية لأعمالنا.
☆ هناك وقت مناسب للإصغاء إلى يسوع، ووقت آخر مناسب للعمل من أجله.

بياناتها الأساسية

☆ مكان إقامتها : بيت عنيا.
☆ الأقرباء : الأخت: مريم ؛ الأخ: لعازر.

الآية الرئيسية

أما مرثا فكانت منهمكةً بشؤون الخدمة الكثيرة، فأقبلت وقالت : يارب، أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي؟ فقل لها أن تساعدني (لو ١٠: ٤٠).
وردت قصة مرثا في (لو ١٠: ٣٨-٤٢ ؛ يو ١١: ١٧-٤٥).

١١: ١٤-٢٣ سجل كل من البشيرين متَّى ومرقس حدثاً شبيهاً بهذا الحدث لكنه منفصل عنه (مت ١٢: ٢٢-٤٥ ؛ مر ٣: ٢٠-٣٠). وهناك اختلاف لأن الحدث الذي ذكره لوقا جرى في اليهودية أما الحدثان الآخران ففي الجليل. وفي حدث إنجيل لوقا تكلم الرب يسوع مع الجموع، أما في متى ومرقس فأدان الفريسيين.

طُرِدَ ٱلشَّيْطَانُ، نَطَقَ ٱلْأَخْرَسُ. فَتَعَجَّبَتِ ٱلْجُمُوعُ. [15] وَلٰكِنَّ بَعْضاً مِنْهُمْ قَالُوا: «إِنَّمَا يَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ». [16] وَطَلَبَ مِنْهُ آخَرُونَ، لِيُجَرِّبُوهُ، آيَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ. [17] وَلٰكِنَّهُ عَلِمَ أَفْكَارَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «كُلُّ مَمْلَكَةٍ تَنْقَسِمُ عَلَى ذَاتِهَا تَخْرَبُ، وَكُلُّ بَيْتٍ (يَنْقَسِمُ) عَلَى بَيْتٍ يَسْقُطُ. [18] فَإِنْ كَانَ ٱلشَّيْطَانُ كَذٰلِكَ قَدِ ٱنْقَسَمَ عَلَى ذَاتِهِ، فَكَيْفَ تَصْمُدُ مَمْلَكَتُهُ؟ فَقَدْ قُلْتُمْ إِنِّي أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ. [19] وَلٰكِنْ، إِنْ كُنْتُ أَنَا أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِبَعْلَزَبُولَ، فَأَبْنَاؤُكُمْ بِمَنْ يَطْرُدُونَهُمْ؟ لِذٰلِكَ هُمْ يَحْكُمُونَ عَلَيْكُمْ. [20] أَمَّا إِذَا كُنْتُ أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ بِإِصْبَعِ ٱللهِ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ ٱللهِ. [21] عِنْدَمَا يَحْرُسُ ٱلْقَوِيُّ بَيْتَهُ وَهُوَ بِكَامِلِ سِلَاحِهِ، تَكُونُ أَمْتِعَتُهُ فِي مَأْمَنٍ. [22] وَلٰكِنْ عِنْدَمَا يَغْزُوهُ مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ فَيَغْلِبُهُ، فَإِنَّهُ يُجَرِّدُهُ مِنْ

١٥:١١
مت ٩:٣٤
١٦:١١
مت ١٦:١
١٧:١١
يو ٢ ٢٥
رؤ ٢:٢٣
١٩:١١
مر ٩:٣٨ لو ٩:٤٩
٢٠:١١
خر ٨:١٩ يو ٣:٢
أع ٢.٢٢ ؛
١٠:٣٨
٢١:١١
أف ٢:٢ ؛ ٦:١٢
١بط ٥:٨
٢٢:١١
إش ٥٣:١٢
كو ٢:١٥
عب ٧:٢٥

١١ :١٩ هناك تفسيران شائعان لهذه الآيات: (١) كان بعض أتباع الفريسيين يمارسون التعويذ، فعلياً، لإخراج الأرواح الشريرة. ولو كان الأمر كذلك لصارت اتهامات الفريسيين أوهن. فإن اتهام يسوع أنه بقوة الشيطان يطرد الأرواح الشريرة معناه أن أتباعهم كانوا يعملون عمل الشيطان بالمثل. وبذا حوّل اتهامات رؤساء الشعب له إلى كلمات ضدهم. (٢) وهناك احتمال آخر، وهو أن أتباع الفريسيين وتلاميذهم لم يكونوا يخرجون الأرواح الشريرة، وأنهم لو حاولوا ما نجحوا. ويفند الرب يسوع اتهامهم أولاً كادعاء سخيف (لماذا يخرج إبليس الأرواح الشريرة التابعة له؟ ١١-١٨). ثم يسخر منهم فيقول : فماذا عن أتباعكم، (فأبناؤكم بمن يطردونهم؟) وأخيراً ينتهي إلى النتيجة أن عمله في طرد الأرواح الشريرة يبرهن على أن ملكوت الله قد جاء. إن الشيطان، الذي تحكم في مملكة هذا العالم لآلاف السنين، انهزم الآن، وصار تحت سلطان الرب يسوع في ملكوت السموات. لقد بدأت مملكة يسوع المسيح (أو ملكوته) بمولده ونمت عندما انتصر على التجربة في البرية، وتثبتت بتعاليمه ومعجزات الشفاء، وازدهرت بقيامته منتصراً وبحلول الروح يوم الخمسين وستستمر وتصبح دائمة وتعم الكون كله عند مجيئه الثاني. ومع أن هذين التفسيرين مختلفان لكنهما يصلان إلى نفس الخلاصة، أن ملكوت الله قد جاء بمجيء يسوع المسيح.

١١ :٢١ الرجل القوي الجبار هنا هو الشيطان. ولعل الرب يسوع أخذ هذا المعنى من سفر إشعياء (إش ٤٩ :٢٤-٢٦). وبغضّ النظر عن قوة الشيطان فالمسيح يسوع أقوى وسيقيد الشيطان ويطرحه خارجاً إلى الأبد (انظر رؤ ٢٠ :٢، ١٠).

كَامِلِ سِلَاحِهِ ٱلَّذِي ٱعْتَمَدَ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُوَزِّعُ غَنَائِمَهُ. [٢٣] مَنْ لَيْسَ مَعِي، فَهُوَ ضِدِّي؛ وَمَنْ لَا يَجْمَعُ مَعِي، فَهُوَ يُفَرِّقُ.

عودة الروح النجس

(مت ١٢: ٤٣-٤٥)

[٢٤] بَعْدَ أَنْ يَخْرُجَ ٱلرُّوحُ ٱلنَّجِسُ منَ ٱلْإِنْسَانِ، يَهِيمُ فِي ٱلْأَمَاكِنِ ٱلْقَاحِلَةِ طَلَباً لِلرَّاحَةِ، وَإِذْ لَا يَجِدُ، يَقُولُ: سَأَرْجِعُ إِلَى بَيْتِي ٱلَّذِي غَادَرْتُهُ! [٢٥] وَعِنْدَمَا يَأْتِي، يَجِدُهُ مَكْنُوساً مُزَيَّناً. [٢٦] فَيَذْهَبُ وَيَصْطَحِبُ سَبْعَةَ أَرْوَاحٍ أُخَرَ أَرْدَأَ مِنْهُ، فَتَدْخُلُ ذلِكَ ٱلْإِنْسَانَ وَتَسْكُنُهُ، فَتَصِيرُ ٱلْحَالَةُ ٱلْأَخِيرَةُ لِذٰلِكَ ٱلْإِنْسَانِ أَرْدَأَ مِنَ ٱلْأُولَى!»

[٢٧] وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ بِهٰذَا، رَفَعَتِ ٱمْرَأَةٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمْعِ صَوْتَهَا قَائِلَةً لَهُ: «طُوبَى لِلْبَطْنِ ٱلَّذِي حَمَلَكَ، وَٱلثَّدْيَيْنِ ٱللَّذَيْنِ رَضِعْتَهُمَا!» [٢٨] إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ ٱللهِ وَيَعْمَلُونَ بِهَا».

١١: ٢٦
يو ٥: ١٤
عب ٦: ٤؛ ١٠: ٢٦
٢بط ٢: ٢٠

١١: ٢٧
لو ١: ٢٨، ٤٨

١١: ٢٨
مت ٧: ٢١
لو ٨: ٢١
يع ١: ٢٥

١١: ٢٣ يقول الرب يسوع : من ليس معي فهو ضدي. وقال سابقاً إن من ليس ضدكم فهو معكم. يشكل الإنسان المحايد تجاه المسيحيين عوناً كبيراً لهم، فعلياً، أكثر من كونه ضرراً عليهم، لأنه لا يقيم الحواجز أمامهم. ولكن مع أن الإنسان قد يكون محايداً تجاه المسيحيين إلا أنه لا يقدر أن يكون محايداً في علاقته بيسوع المسيح. فلا يمكنك أن تكون محايداً في المعركة بين يسوع والشيطان. ولا يمكنك أن تكون بمعزلٍ أو أن يكون موقفك غير واضح لأنه لا يوجد سوى طرفين أو جانبين للمعركة. ولما كان الله قد كسب فعلاً المعركة، فلماذا تقف على الجانب الخاسر؟ وإن لم تكن للمسيح إيجابياً فأنت ضده.

١١: ٢٤-٢٦ يوضح الرب يسوع هنا، نزعة إنسانية سيئة، وهي أن رغبتنا في الإصلاح لا تستمر طويلاً في الغالب. ففي تاريخ اليهودية ما إن يهدم ملك صالح الأصنام حتي يقيمها ملك آخر شرير. ولا يكفي أن نفرغ أنفسنا من الشر، لكن لابد أن نمتلىء من قوة الروح القدس حتى نتمم قصد الله الجديد في حياتنا (انظر أيضاً مت ١٢: ٤٣-٤٥ ؛ غل ٥: ٢٢).

١١: ٢٧، ٢٨ كان يسوع يتحدث إلى قوم يعطون الروابط الأسرية أهمية كبيرة جداً. فإن أنسابهم ضمان هام أنهم جزء من شعب بني إسرائيل. إن الرجل يستمد قيمته من أجداده أما المرأة فتستمد قيمتها من نسلها. وكانت إجابة يسوع للمرأة تعني أن القرارات الفردية

الجموع يطلبون آية

(مت ١٢:٣٨-٤٢ ؛ مر ٨:١٢)

[٢٩] وَإِذْ كَانَتِ ٱلْجُمُوعُ تَزْدَحِمُ عَلَيْهِ، أَخَذَ يَقُولُ: «هَذَا ٱلْجِيلُ جِيلٌ شِرِّيرٌ، يَطْلُبُ آيَةً وَلَنْ يُعْطَى آيَةً إِلَّا آيَةَ يُونَانَ. [٣٠] فَإِنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ آيَةً لِأَهْلِ نِينَوَى، فَهكَذَا أَيْضاً يَكُونُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ لِهَذَا ٱلْجِيلِ. [٣١] إِنَّ مَلِكَةَ ٱلْجَنُوبِ سَتَقُومُ فِي ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا ٱلْجِيلِ وَتَدِينُهُ لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْ أَقَاصِي ٱلْأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ! [٣٢] وَأَهْلُ نِينَوَى سَيَقِفُونَ فِي ٱلدَّيْنُونَةِ مَعَ هَذَا ٱلْجِيلِ وَيَدِينُونَهُ: لِأَنَّهُمْ تَابُوا لَدَى وَعْظِ يُونَانَ لَهُمْ. وَهَا هُنَا أَعْظَمُ مِنْ يُونَانَ.

١١:٢٩
مت ١٢:٣٨-٤٠
١١:٣٠
يون ١:١٧ ؛ ٢:١٠
١١:٣١
١مل ١٠:١
إش ٩:٦
رو ٩:٥
في ٢:١٠
تي ٢:١٣
١١:٣٢
يو ٣:٥

الشخصية للإنسان أهم بكثير من مكانته في شجرة العائلة. واتفاقاً مع تأكيد لوقا على موقف الرب يسوع من نحو المرأة أوضحت إجابته أن أهمية المرأة تفوق مجرد قدرتها على الإنجاب.

١١:٢٩،٣٠ عندما استخدم الرب يسوع قصة اختبار يونان كمدخل إلى موته وقيامته، إنما كان يؤكد أيضاً تاريخية حياة يونان، وصدق القصة الواردة عنه في سفر يونان. وكان الله قد طلب من يونان أن ينادي بالتوبة عن الخطية للأمميين (غير اليهود). وكان الرب يسوع يؤكد بذلك رسالته. فالخلاص ليس لليهود فقط لكنه لكل البشر.

١١:٢٩-٣٢ لقد تاب أهل نينوى، الأشوريون القساة المحاربون، بمناداة يونان، مع أن يونان لم يكن يهتم بهم فعلياً. كما أن ملكة سبأ الوثنية مجدت الله عندما سمعت عن حكمة سليمان، مع أن سليمان كان مملوءاً بالأخطاء. ولكن على النقيض من ذلك، جاء يسوع المسيح ابن الله الكامل إلى الناس الذين أحبهم للغاية، أما هم فرفضوه. وهكذا يعرض شعب بني إسرائيل نفسه للدينونة أكثر من الشعب الوثني الذي اشتهر بالشر، وأكثر من الملكة الوثنية القوية. قارن أيضاً ما ورد في (لو ١٠:١٠-١٥). حيث يقول يسوع إن دينونة مدن سدوم وعمورة وصور وصيدان ستكون أقل قسوة من دينونة اليهودية والجليل اللتين رفضتا رسالة الرب يسوع.

١١:٣١،٣٢ لقد رجع أهل نينوى وملكة سبأ إلى الله نتيجة دليل أقل مما قدمه المسيح يسوع لليهود، وأقل مما لدينا نحن الآن. فلدينا الآن شهود عيان سجلوا شهادتهم عن يسوع المسيح المقام، كما أن لدينا الكتاب المقدس متاح للجميع. وكذلك لدينا معرفة ألفي عام من عمل المسيح في كنيسته في التاريخ. فهل تستفيد أقصى استفادة من الفرص المتاحة لك لمعرفة الله؟

العين مصباحُ الجسد

(مت ٥: ١٥ ؛ ٦: ٢٢-٢٣)

[٣٣] وَلكِنْ، لَا أَحَدَ يُشْعِلُ مِصْبَاحاً وَيَضَعُهُ فِي مَكَانٍ مَخْفِيٍّ أَوْ تَحْتَ ٱلْمِكْيَالِ، بَلْ يَرْفَعُهُ عَلَى ٱلْمَنَارَةِ لِيَرَى ٱلدَّاخِلُونَ ٱلنُّورَ. [٣٤] عَيْنُكَ هِيَ مِصْبَاحُ ٱلْجَسَدِ: فَعِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ سَلِيمَةً، يَكُونُ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنَوَّراً، أَمَّا عِنْدَمَا تَكُونُ عَيْنُكَ شِرِّيرَةً، فَيَكُونُ جَسَدُكَ أَيْضاً مُظْلِماً. [٣٥] فَتَنَبَّهْ إِذَنْ لِئَلَّا يَكُونَ ٱلنُّورُ ٱلَّذِي فِيكَ ظَلَاماً. [٣٦] إِذَنْ، إِنْ كَانَ جَسَدُكَ كُلُّهُ مُنَوَّراً وَلَيْسَ فِيهِ جَانِبٌ مُظْلِمٌ، فَإِنَّهُ يَكُونُ مُنَوَّراً بِكَامِلِهِ، كَأَنَّمَا أَنَارَ لَكَ ٱلْمِصْبَاحُ بِإِشْعَاعِهِ!»

١١: ٣٣
مت ٥: ١٥
مر ٤: ٢١
لو ٨: ١٦
١١: ٣٤
مت ٦: ٢٢

يسوع يوبخ الفريسيين ومعلمي الشريعة

(مت ٢٣: ١-٣٦ ؛ مر ١٢: ٣٨-٤٠ ؛ لو ٢٠: ٤٥-٤٧)

[٣٧] وَبَيْنَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، طَلَبَ إِلَيْهِ أَحَدُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ أَنْ يَتَغَدَّى عِنْدَهُ. فَدَخَلَ (بَيْتَهُ) وَٱتَّكَأَ. [٣٨] وَلكِنَّ ٱلْفَرِّيسِيَّ تَعَجَّبَ لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَغْتَسِلْ قَبْلَ ٱلْغَدَاءِ. [٣٩] فَقَالَ لَهُ ٱلرَّبُّ: «أَنْتُمُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ تُنَظِّفُونَ ٱلْكَأْسَ وَٱلصَّحْفَةَ مِنَ ٱلْخَارِجِ، وَلكِنَّكُمْ مِنَ ٱلدَّاخِلِ مَمْلُوؤُونَ نَهْباً وَخُبْثاً. [٤٠] أَيُّهَا ٱلْأَغْبِيَاءُ، أَلَيْسَ ٱلَّذِي صَنَعَ ٱلْخَارِجَ قَدْ صَنَعَ ٱلدَّاخِلَ أَيْضاً؟ [٤١] أَحْرَى بِكُمْ أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِمَا

١١: ٣٨
مر ٧: ٣
١١: ٣٩
مت ٢٣: ٢٥
٢تيمو ٣: ٥
تي ١: ١٥
١١: ٤١
إش ٥٨: ٧

١١: ٣٣-٣٦ النور هو المسيح. والعين هنا تمثل الفهم الروحي والبصيرة الروحية. وإن الشهوة، الرغبة الشرهة وغير الطبيعية لأي شيء، وليس الجنس فقط، تجعل العين أقل حساسية، بل وتعمي من نور وجود المسيح. إن مررت بوقت عصيب وأنت ترى الله يعمل، راجع قدرتك على الرؤية. هل أعمتك أي رغبة شريرة عن المسيح؟

١١: ٣٧-٣٩ لم يكن هذا الاغتسال يتم لأسباب صحية، ولكن كرمز للطهارة الأدبية. إن الفريسيين لم يجعلوا من هذه الفريضة والممارسة عرضاً تاماً وحسب، لكنهم أيضاً طالبوا كل واحد أن يقيم هذه الممارسة المفروضة أصلاً للكهنة فقط.

١١: ٤١ كان الفريسيون يحبون أن يتصوروا أنفسهم أطهاراً. لكن بخلهم نحو الله والفقراء برهن على أنهم ليسوا بالطهارة التي يظنونها في أنفسهم. فكيف تستخدم الموارد التي أودعها عندك الله؟ هل أنت كريم في مواجهة احتياجات من هم حولك؟ إن وفرة

عِنْدَكُمْ، فَإِذَا كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ طَاهِراً لَكُمْ. [42]وَلكِنِ ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ فَإِنَّكُمْ تَدْفَعُونَ عُشْرَ ٱلنَّعْنَعِ وَٱلسَّذَّابِ وَٱلْبُقُولِ ٱلأُخْرَى، وَتَتَجَاوَزُونَ عَنِ ٱلْعَدْلِ وَمَحَبَّةِ ٱللهِ. كَانَ يَجِبُ أَنْ تَعْمَلُوا هَذَا وَلَا تُهْمِلُوا ذَاكَ! [43]ٱلْوَيْلُ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْفَرِّيسِيُّونَ، فَإِنَّكُمْ تُحِبُّونَ تَصَدُّرَ ٱلْمَقَاعِدِ ٱلأُولَى فِي ٱلْمَجَامِعِ وَتَلَقِّي ٱلتَّحِيَّاتِ فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ! [44]ٱلْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تُشْبِهُونَ ٱلْقُبُورَ ٱلْمَخْفِيَّةَ، يَمْشِي ٱلنَّاسُ عَلَيْهَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ!»

[45]وَتَكَلَّمَ أَحَدُ عُلَمَاءِ ٱلشَّرِيعَةِ، قَائِلاً لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، إِنَّكَ بِقَوْلِكَ هَذَا تُهِينُنَا نَحْنُ أَيْضاً». [46]فَقَالَ: «وَٱلْوَيْلُ أَيْضاً لَكُمْ يَاعُلَمَاءَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ تُحَمِّلُونَ ٱلنَّاسَ أَحْمَالاً مُرْهِقَةً، وَأَنْتُمْ لَا تَمَسُّونَهَا بِإِصْبَعٍ مِنْ أَصَابِعِكُمْ! [47]ٱلْوَيْلُ لَكُمْ، فَإِنَّكُمْ تَبْنُونَ قُبُورَ ٱلأَنْبِيَاءِ وَآبَاؤُكُمْ قَتَلُوهُمْ. [48]فَأَنْتُمْ إِذَنْ تَشْهَدُونَ مُوَافِقِينَ عَلَى أَعْمَالِ آبَائِكُمْ: فَهُمْ قَتَلُوا ٱلأَنْبِيَاءَ، وَأَنْتُمْ تَبْنُونَ قُبُورَهُمْ. [49]لِهَذَا ٱلسَّبَبِ أَيْضاً قَالَتْ حِكْمَةُ ٱللهِ: سَأُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلاً، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ

١١:٤٢
١صم ١٥: ٢٢
هو ٦: ٦
مت ٢٣: ٢٣
١١:٤٣
مت ٢٣: ٦، ٧
مر ١٢: ٣٨، ٣٩
١١:٤٦
مت ٢٣: ٤
١١:٤٧
مت ٢٣: ٢٩-٣٦
أع ٧: ٥١، ٥٢
١١:٤٨
أع ٨: ١ ، ٢٢: ٢٠
١١:٤٩
أم ٨: ١٢ ؛ ٨: ٢٢-٣١
مت ١١: ١٩ ؛ ٢٣: ٣٤
لو ٧: ٣٥
كو ٢: ٣
١كو ١: ٢٤، ٣٠

كرمك تكشف عن طهارة قلبك ونقائه.

١١: ٤٢ من السهل أن نبرر عدم مساعدتنا للآخرين، بأننا قد قدمنا عطايانا إلى الكنيسة بالفعل. لكن من يتبع المسيح ينبغي أن يشارك جيرانه المحتاجين احتياجهم. ومع أن العشور (إعطاء عُشر الدخل لعمل الرب) مهمة لحياة الكنيسة، ينبغي ألا تتوقف عاطفتنا عند هذا الحد. فلابد أن نساعد الآخرين حين نقدر على ذلك.

١١: ٤٤ تقول تشريعات العهد القديم إن من يلمس قبراً يتنجس (عد ١٩: ١٦) وقد اتهم الرب يسوع الفريسيين أنهم، بفسادهم الروحي، قد نجسوا الآخرين. وكقبور مخفية في حقل أفسدوا كل من اتصل بهم.

١١: ٤٦ هذه الأحمال الدينية العسيرة المرهقة هي التفاصيل التي أضافها الفريسيون لناموس الله. فقد أضافوا إلى وصية: اذكر يوم السبت لتقدسه (خر ٢٠: ٨) تفاصيل كثيرة، منها مثلاً تعليمات عن أقصى مسافة يمكن للإنسان أن يسيرها يوم السبت، وأي أنواع العقد تُربط، وما الوزن الذي يمكن أن يحمله الإنسان. وكان شفاء مريض يُعدّ عملاً محظوراً وغير شرعي في يوم السبت، برغم السماح بإنقاذ حيوان من الفخ أو البئر (لو ١٤: ٥) ولا عجب، إذاً، أن يدين الرب يسوع إضافاتهم إلى الشريعة.

١١: ٤٩ لقي أنبياء الله الاضطهاد والقتل على مرّ التاريخ. إلا أن هذا الجيل رفض من هو أكثر من مجرد نبي، إذ رفضوا الله ذاته. وليست هذه العبارة اقتباساً من العهد القديم، لكنها رسالة نبوة من الله.

وَيَضْطَهِدُونَ، [٥٠]حَتَّى إِنَّ دِمَاءَ جَمِيعِ ٱلْأَنْبِيَاءِ ٱلْمَسْفُوكَةَ مُنْذُ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ، يُطَالَبُ بِهَا هَذَا ٱلْجِيلُ، [٥١]مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا ٱلَّذِي قُتِلَ بَيْنَ ٱلْمَذْبَحِ وَٱلْقُدْسِ! أَقُولُ لَكُمْ: نَعَمْ، إِنَّ تِلْكَ ٱلدِّمَاءَ يُطَالَبُ بِهَا هَذَا ٱلْجِيلُ. [٥٢]اَلْوَيْلُ لَكُمْ يَاعُلَمَاءَ ٱلشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُمْ خَطِفْتُمْ مِفْتَاحَ ٱلْمَعْرِفَةِ، فَلَا أَنْتُمْ دَخَلْتُمْ وَلَا تَرَكْتُمُ ٱلدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!»

[٥٣]وَفِيمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ هُنَاكَ، بَدَأَ ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ يُضَيِّقُونَ عَلَيْهِ كَثِيراً، وَأَخَذُوا يَسْتَدْرِجُونَهُ إِلَى ٱلْكَلَامِ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ، [٥٤]وَهُمْ يُرَاقِبُونَهُ سَعْياً إِلَى ٱصْطِيَادِهِ بِكَلَامٍ يَقُولُهُ.

١١:٥٠
١تس ٢:١٥
١١:٥١
تك ٤:٨
٢أخ ٢٤:٢٠، ٢١
١١:٥٢
مت ٢٣:١٣
١١:٥٣
مر ١٢:١٣

١١:٥٠، ٥١ حادثة موت هابيل مسجلة في سفر التكوين (تك ٤:٨). (ولمزيد من المعرفة عنه اقرأ لمحة عن حياته في تك ٤). وحادثة موت زكريا النبي مسجلة في سفر أخبار الأيام الثاني (٢أخ ٢٤:٢٠-٢٢) وهو آخر العهد القديم حسب الترتيب العبري لها). لماذا يُدان هذا الجيل، بصفة خاصة، بكل هذه الخطايا؟ لأنهم رفضوا المسيح المتجسد، الذي كانت كل نبواتهم وتاريخهم تشير إليه.

١١:٥٢ كيف أخفى علماء الشريعة هذه الحقيقة؟ لقد جعلوا حق الله صعب الفهم والممارسة وذلك بواسطة تفسيراتهم الخاطئة للأسفار المقدسة والقواعد التي أضافوها من صنع الإنسان. وفوق كل ذلك كانوا قدوة سيئة يجدون لأنفسهم مخرجاً من المطالب التي يضعونها على الآخرين. وإذ انخرطوا في ديانة من صنعهم هم، لم يعودوا قادرين على قيادة الشعب إلى الله. فأغلقوا بذلك باب محبة الله أمام الناس وألقوا بالمفتاح بعيداً.

١١:٥٢ انتقد يسوع الفريسيين بشدة لأنهم : (١) يغسلون أيديهم ولا ينقون قلوبهم، (٢) يتذكرون تقديم العشور وينسون العدل ويغفلون عنه، (٣) يحبون مديح الناس لهم، (٤) يطالبون الناس بأثقال دينية مستحيلة، (٥) لا يقبلون الحق عن الرب يسوع كما يمنعون الآخرين من الإيمان به. وقد أخطأوا بالتركيز على المظاهر الخارجية مع إهمال الحالة الداخلية لقلوبهم. ونحن نعمل نفس الشيء حينما تدفعنا في خدمتنا، الرغبة في أن يرانا الآخرون، وليس بدافع من قلبٍ نقي ومحبة للآخرين. وقد ننجح في خداع البعض، ولكن ليس الله. لا تكن مسيحياً من الخارج فقط، بل أخضع حياتك الداخلية لسيادة الله، وحينئذ تعكس حياتك الخارجية صورة الله بشكل طبيعي.

١١:٥٣، ٥٤ تمنى الفريسيون أن يمسكوا الرب يسوع بتهمة التجديف والهرطقة وكسر السبت. لقد أوجعتهم كلمات يسوع بشدة، لكن لم يقدروا أن يمسكوه لهذا السبب ومن ثم كان عليهم أن يجدوا طريقة قانونية شرعية للتخلص من يسوع والفتك به.

الصدق وعدم الرياء

١٢ وَفِي تِلْكَ ٱلْأَثْنَاءِ، إِذِ ٱحْتَشَدَ عَشَرَاتُ ٱلْأُلُوفِ مِنَ ٱلشَّعْبِ حَتَّى دَاسَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، أَخَذَ يَقُولُ لِتَلَامِيذِهِ أَوَّلاً: «ٱحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَمِيرِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ ٱلَّذِي هُوَ ٱلرِّيَاءُ! [٢] فَمَا مِنْ مَسْتُورٍ لَنْ يُكْشَفَ، وَلَا مِنْ سِرٍّ لَنْ يُعْرَفَ. [٣] لِذَلِكَ كُلُّ مَا قُلْتُمُوهُ فِي ٱلظَّلَامِ سَوْفَ يُسْمَعُ فِي ٱلنُّورِ، وَمَا تَحَدَّثْتُمْ بِهِ هَمْساً فِي ٱلْغُرَفِ ٱلدَّاخِلِيَّةِ سَوْفَ يُذَاعُ عَلَى سُطُوحِ ٱلْبُيُوتِ.

[٤] عَلَى أَنِّي أَقُولُ لَكُمْ يَاأَحِبَّائِي، لَا تَخَافُوا مِنَ ٱلَّذِينَ يَقْتُلُونَ ٱلْجَسَدَ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَفْعَلُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِكَ. [٥] وَلكِنِّي أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ ٱلْقَادِرِ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ بَعْدَ ٱلْقَتْلِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ، مِنْ هَذَا خَافُوا! [٦] أَمَا تُبَاعُ خَمْسَةُ عَصَافِيرَ بِفَلْسَيْنِ؟ وَمَعَ ذلِكَ لَا يَنْسَى ٱللهُ وَاحِداً مِنْهَا. [٧] بَلْ إِنَّ شَعْرَ رُؤُوسِكُمْ كُلَّهُ مَعْدُودٌ. فَلَا تَخَافُوا إِذَنْ، أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنْ عَصَافِيرَ كَثِيرَةٍ! [٨] «وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ،

١٢: ١
مت ١٦: ٦، ١١، ١٢

١٢: ٢
مت ١٠: ٢٦-٣٣
مر ٤: ٢٢
لو ٨: ١٧

١٢: ٥
عب ١٠: ٣١
رؤ ١: ١٧، ١٨

١٢: ٨
رو ١٠: ٩-١١
رؤ ٣: ٥

١٢: ١، ٢ حينما رأى الرب يسوع الجماهير الغفيرة تأتي لتسمعه، حذّر تلاميذه من الرياء، أي محاولة الظهور بمظهر الصلاح في حين أن القلب مبتعد عن الله. ولم يكن ممكناً للفريسيين أن يخفوا سلوكهم إلى الأبد. فأنانيتهم تنمو وتنتفخ كالخمير. وسرعان ما ينكشف ما هم عليه حقاً، إنهم دجالون يسعون نحو السلطة، وليسوا رؤساء دينيين أتقياء. هل قلبك قريب من الله أم مبتعد عنه؟

١٢: ٤، ٥ إن الخوف من المقاومة أو السخرية قد يُضعف شهادتنا للمسيح. فكثيراً ما نتمسك بالسلام والراحة، حتى ولو على حساب مسيرتنا مع الله. وهنا يذكّرنا الرب يسوع أنه ينبغي علينا أن نخاف العواقب الأبدية لا الوقتية . . . لا تسمح للخوف من إنسان أو جماعة أن يمنعك عن الوقوف إلى جانب المسيح.

١٢: ٧ تنبع قيمتنا الحقيقية من تقدير الله لنا وليس من تقدير أصدقائنا. ويقدّرنا الآخرون ويصنفوننا حسب عملنا ونجاحنا وإنجازاتنا ومظهرنا. أما محبة الله فتعطينا الأساس الحقيقي الفعلي لقيمتنا واستحقاقنا، وهو أننا ننتمي إليه.

١٢: ٨، ٩ نحن ننكر يسوع المسيح في الحالات الآتية : (١) حينما نتمنى ألا يظن أحد أننا مسيحيون. (٢) حينما نقرر ألا نجاهر بما هو صواب وحق. (٣) حينما نصمت عن الجهر بعلاقتنا بالله. (٤) حينما نختلط بالمجتمع

يَعْتَرِفُ بِهِ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ أَيْضاً أَمَامَ مَلَائِكَةِ ٱللهِ. [٩] وَمَنْ أَنْكَرَنِي أَمَامَ ٱلنَّاسِ، يُنْكَرُ أَمَامَ مَلَائِكَةِ ٱللهِ. [١٠] وَمَنْ قَالَ كَلِمَةً بِحَقِّ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ، يُغْفَرُ لَهُ. وَأَمَّا مَنْ جَدَّفَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ، فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ! [١١] وَعِنْدَمَا يُؤْتَى بِكُمْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْمَجَامِعِ وَٱلْحُكَّامِ وَٱلسُّلْطَاتِ، فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَاذَا تَرُدُّونَ، وَلَا بِمَا تَقُولُونَ! [١٢] فَإِنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ سَيُلَقِّنُكُمْ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ عَيْنِهَا مَا يَجِبُ أَنْ تَقُولُوا».

مَثل الغني الغبي

[١٣] وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْجَمْعِ: «يَامُعَلِّمُ، قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي

١٢:٩
مر ٨ ٣٨
تي ٩:٢٦
٢تيمو ٢:١٢
١٢:١٠
مت ١٢ ٣١، ٣٢
مر ٣ ٢٨، ٢٩
١يو ٥:١٦
١٢:١١
خر ٤، ١٢
مت ١٠:١٩، ٢٠
مر ١٣ ١١
لو ٢١ ١٤، ١٥
١بط ٥، ٧

فنذوب فيه. (٥) حينما نقبل القيم الثقافية غير المسيحية. وفي المقابل فإننا نعترف بيسوع في الحالات الآتية: (١) حينما نحيا حياة مسيحية أخلاقية قويمة فيها إكرام للرب يسوع. (٢) حينما نتحين الفرص لمشاركة الآخرين في اختبارنا وإيماننا. (٣) حينما نساعد الغير عند الحاجة. (٤) عندما نناصر العدل. (٥) حينما نحب الآخرين. (٦) عندما نعترف بولائنا له. (٧) حينما نستخدم حياتنا وإمكاناتنا لتنفيذ رغبات يسوع لا رغباتنا نحن.

١٢ : ١٠ يقول الرب يسوع إن الخطية الموجهة إلى الروح القدس لا تُغفر. وقد أقلق هذا الأمر الكثيرين من المسيحيين المخلصين الأوفياء، لكنه ما كان ينبغي أن يقلقهم. إن التجديف أي المقاومة العنيدة المستمرة لتأثير الروح القدس، تتضمن الرفض المستمر عن عمد لعمل الروح القدس، وبالتالي لله ذاته. إن من يرتكب هذه الخطية يغلق على ذاته بعيداً عن الله، بصورة شاملة، حتى إنه لا يعي أي خطية على الإطلاق. أما من يخاف أن يرتكب هذه الخطية فهو يبين، بهذا الاهتمام، أنه لم يسقط في هذه الخطية.

١٢ : ١١، ١٢ عرف التلاميذ أنهم لن يكسبوا الجدل الديني مع رؤساء اليهود المثقفين، إلا أنهم لن يُتركوا بلا إعداد، فقد وعدهم يسوع أن يملأ الروح القدس احتياجهم بالكلمات المطلوبة والمناسبة. إن شهادة التلاميذ قد لا تجعلهم مقنعين ومؤثرين لكنها تشير إلى عمل الله في العالم من خلال حياة يسوع. يلزمنا أن نصلي من أجل إتاحة فرص لنا للحديث عن الله ثم نثق في أنه يعيننا في حديثنا. والوعد بالشجاعة لا يعوض نقص الاستعداد. ولا تنس أن أولئك التلاميذ قضوا ثلاث سنوات من التعليم والتطبيق العملي. وكذلك علينا أيضاً أن ندرس كلمة الله. وحينئذ سيذكرنا الله بالحق الكتابي، حينما نكون في أشد الحاجة إليه، ويعيننا الله على تقديم الحق بأكثر الأساليب فعالية وكفاءة.

١٢ : ١٣ كانت المشاكل من هذا القبيل تُقدم إلى المعلمين اليهود للبت فيها. أما إجابة

ٱلْإِرْثَ!» [14]وَلٰكِنَّهُ قَالَ لَهُ: «يَاإِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّماً؟» [15]وَقَالَ لِلْجَمْعِ: «ٱحْذَرُوا وَتَحَفَّظُوا مِنَ ٱلطَّمَعِ. فَمَتَى كَانَ ٱلْإِنْسَانُ فِي سَعَةٍ، لَا تَكُونُ حَيَاتُهُ فِي أَمْوَالِهِ». [16]وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً، قَالَ «إِنْسَانٌ غَنِيٌّ أَغَلَّتْ لَهُ أَرْضُهُ مَحَاصِيلَ وَافِرَةً. [17]فَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ قَائِلاً: مَاذَا أَعْمَلُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَكَانٌ أَخْزِنُ فِيهِ مَحَاصِيلِي؟ [18]وَقَالَ: أَعْمَلُ هٰذَا: أَهْدِمُ مَخَازِنِي وَأَبْنِي أَعْظَمَ مِنْهَا، وَهُنَاكَ أَخْزِنُ جَمِيعَ غِلَالِي وَخَيْرَاتِي. [19]وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَانَفْسُ، عِنْدَكِ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَخْزُونَةٌ لِسِنِينَ عَدِيدَةٍ، فَٱسْتَرِيحِي وَكُلِي وَٱشْرَبِي وَٱطْرَبِي! [20]وَلٰكِنَّ ٱللهَ قَالَ لَهُ: يَاغَبِيُّ، هٰذِهِ ٱللَّيْلَةَ تُطْلَبُ نَفْسُكَ مِنْكَ، فَلِمَنْ يَبْقَى مَا أَعْدَدْتَهُ؟ [21]هٰذِهِ هِيَ حَالَةُ مَنْ يَخْزِنُ ٱلْكُنُوزَ لِنَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ غَنِيّاً عِنْدَ ٱللهِ!»

١٢: ١٤
أع ٧: ٢٧
١٢: ١٥
١تيمو ٦: ٦-١٠
عب ١٣: ٥
١٢: ١٩
أم ٢٧: ١
١كو ١٥: ٣٢
يع ٥: ١-٥
١٢: ٢٠
أي ٢٧: ٨
مز ٣٩: ٥، ٦
١٢: ٢١
حب ٢: ٩
١تيمو ٦: ١٨، ١٩
يع ٢: ٥

يسوع، مع أنها لم تتصل بالموضوع مباشرة، إلا أنها لم تكن تغييراً له. بل يشير الرب يسوع بالحري إلى موضوع أسمى، وهو الاتجاه الصحيح عند تنمية الثروة. فالحياة أعظم من كونها أشياء مادية لكن علاقتنا بالله أهم من ذلك بكثير. وقد وضع الرب يسوع أصبعه على قلب السائل. وحينما نضع مشاكلنا أمام الله في الصلاة، يعمل معنا نفس الشيء في الغالب، موضحاً لنا حاجتنا للتغيير والنمو في اتجاهاتنا نحو المشكلة. وكثيراً ما تكون إجابة مختلفة عما تنتظر، لكنها أكثر فعّالية.

١٢: ١٥ يقول الرب يسوع إنه لا علاقة للحياة الصالحة بالثروة. وهذا عكس ما ينادى به المجتمع تماماً. ينفق المعلنون ملايين الجنيهات لإغرائنا على أن نفكر أنه كلما اشترينا من منتجاتهم أكثر زادت سعادتنا وراحتنا واعتدل مزاجنا. فكيف تتجاوب مع الضغط المستمر عليك للشراء؟ تعلّم أن تتحكم في الإغراءات المكلّفة وركّز على الحياة الصالحة الحقيقية، بالمعيشة في علاقة مع الله وعمل إرادته.

١٢: ١٦-٢١ لقد مات الرجل، الغني في هذه القصة، قبل أن يبدأ في استخدام ما جمعه في مخازنه الكبيرة. إن التخطيط لما بعد التقاعد أمر جيد، والإعداد للحياة قبل الموت، أمر حكيم. لكن إهمال الحياة التي بعد الموت كارثة. فلو كوّمت المال لتغتني أنت فقط، بلا اهتمام منك بمساعدة الغير فستدخل الأبدية خالي اليدين.

١٢: ١٨، ١٩ لماذا نذخر المال؟ لوقت التقاعد؟ لشراء المزيد من الأشياء الثمينة واللعب والعربات الفارهة؟ للأمان والتأمين؟ إن الرب يسوع يستثيرنا لنفكر فيما وراء الأهداف الأرضية، وأن نستخدم ما لدينا في معاونة الغير.

الله يعتني بنا

(مت ٦: ٢٥-٣٤ ؛ ١٩: ٢١)

٢٢:١٢ مت ٦: ٢٥-٣٣ في ٤: ٦

٢٤:١٢ أي ٣٨: ٤١ مز ١٤٧: ٩

٢٥:١٢ مز ٣٩: ٥

٢٧:١٢ ١مل ١٠: ١-١٠

٣٠:١٢ مت ٦: ٨ في ٤: ١٩

٣٢:١٢ دان ٧: ٢٧ أف ١: ٥

[٢٢] ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لِهَذَا ٱلسَّبَبِ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَهْتَمُّوا لِحَيَاتِكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ، وَلَا لِأَجْسَادِكُمْ بِمَا تَكْتَسُونَ. [٢٣] إِنَّ ٱلْحَيَاةَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ طَعَامٍ، وَٱلْجَسَدَ أَكْثَرُ مِنْ مُجَرَّدِ كِسَاءٍ. [٢٤] تَأَمَّلُوا ٱلْغِرْبَانَ! فَهِيَ لَا تَزْرَعُ وَلَا تَحْصُدُ، وَلَيْسَ عِنْدَهَا مَخْزَنٌ وَلَا مُسْتَوْدَعٌ، بَلْ يَعُولُهَا ٱللهُ؛ فَكَمْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ كَثِيراً مِنَ ٱلطُّيُورِ. [٢٥] وَلكِنْ، أَيٌّ مِنْكُمْ، إِذَا ٱهْتَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَهُ وَلَوْ سَاعَةً وَاحِدَةً؟ [٢٦] فَمَادُمْتُمْ غَيْرَ قَادِرِينَ وَلَوْ عَلَى أَصْغَرِ ٱلْأُمُورِ، فَلِمَاذَا تَهْتَمُّونَ بِٱلْأُمُورِ ٱلْأُخْرَى؟ [٢٧] تَأَمَّلُوا ٱلزَّنَابِقَ كَيْفَ تَنْمُو! فَهِيَ لَا تَتْعَبُ وَلَا تَغْزِلُ، وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: حَتَّى سُلَيْمَانُ فِي قِمَّةِ مَجْدِهِ لَمْ يَكْتَسِ مَا يُعَادِلُ وَاحِدَةً مِنْهَا بَهَاءً؟ [٢٨] فَإِنْ كَانَ ٱللهُ يَكْسُو ٱلْعُشْبَ ثَوْباً كَهَذَا، مَعَ أَنَّهُ يَكُونُ ٱلْيَوْمَ فِي ٱلْحَقْلِ وَغَداً يُطْرَحُ فِي ٱلتَّنُّورِ، فَكَمْ أَنْتُمْ أَوْلَى مِنَ ٱلْعُشْبِ (بِأَنْ يَكْسُوَكُمُ ٱللهُ) يَاقَلِيلِي ٱلْإِيمَانِ؟ [٢٩] فَعَلَيْكُمْ أَنْتُمْ أَلَّا تَسْعَوْا إِلَى مَا تَأْكُلُونَ وَتَشْرَبُونَ، وَلَا تَكُونُوا قَلِقِينَ. [٣٠] فَهَذِهِ ٱلْحَاجَاتُ كُلُّهَا تَسْعَى إِلَيْهَا أُمَمُ ٱلْعَالَمِ، وَأَبُوكُمْ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَيْهَا. [٣١] إِنَّمَا ٱسْعَوْا إِلَى مَلَكُوتِهِ، فَتُزَادُ لَكُمْ هَذِهِ كُلُّهَا.

[٣٢] لَا تَخَافُوا، أَيُّهَا ٱلْقَطِيعُ ٱلصَّغِيرُ، لِأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ ٱلْمَلَكُوتَ.

١٢: ٢٢-٣٤ يأمرنا الرب يسوع ألا نقلق. لكن كيف نتجنب ذلك؟ الإيمان وحده يقدر أن يحررنا من القلق الناشيء عن الطمع والجشع. جيد أن نعمل وأن نخطط، ولكن من الخطأ أن نعتمد على طرقنا التي قد تفشل. إن القلق حماقة لأنه لا يقدر أن يسد احتياجاتنا، لأن خالق الكون كله يحبنا ويعلم ما نريد وما نحتاج إليه.

١٢: ٣١ حين تجعل ملكوت الله اهتمامك الأول فإنك إنما تجعل يسوع سيداً وملكاً على حياتك. وينبغي أن يملك على كل مجال في حياتك، عملك وتسليتك، ولهوك وخططك وعلاقاتك، فهل ملكوت الله أحد اهتمامات كثيرة لديك أم أنه محور كل أعمالك؟ وهل تحجب أي مجال من حياتك عن أن يملك الله عليه؟ إن الله، كسيد ورب وخالق، مهتم بإمدادك باحتياجاتك، إلى جانب اهتمامه بإرشادك عن كيفية استخدام ما يقدمه لك.

[٣٣] بِيعُوا مَا تَمْلِكُونَ وَأَعْطُوا صَدَقَةً، وَٱجْعَلُوا لَكُمْ أَكْيَاساً لَا تَبْلَى، كَنْزاً فِي ٱلسَّمَاوَاتِ لَا يَنْفَدُ، حَيْثُ لَا يَقْتَرِبُ لِصٌّ وَلَا يُفْسِدُ سُوسٌ. [٣٤] لِأَنَّهُ حَيْثُ يَكُونُ كَنْزُكُمْ، يَكُونُ قَلْبُكُمْ أَيْضاً.

١٢: ٣٣
مت ٦: ١٩-٢١، ٢١.١٩
أع ٢: ٤٥، ٤: ٣٤

مَثَل العبيد الأُمناء

[٣٥] لِتَكُنْ أَوْسَاطُكُمْ مَشْدُودَةً بِٱلْأَحْزِمَةِ وَمَصَابِيحُكُمْ مُضَاءَةً، [٣٦] وَكُونُوا مِثْلَ أُنَاسٍ يَنْتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِمْ مِنْ وَلِيمَةِ ٱلْعُرْسِ، حَتَّى إِذَا وَصَلَ وَقَرَعَ ٱلْبَابَ يَفْتَحُونَ لَهُ حَالاً. [٣٧] طُوبَى لِأُولٰئِكَ ٱلْعَبِيدِ ٱلَّذِينَ يَجِدُهُمْ سَيِّدُهُمْ لَدَى عَوْدَتِهِ سَاهِرِينَ. ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَشُدُّ وَسَطَهُ بِٱلْحِزَامِ وَيَجْعَلُهُمْ يَتَّكِئُونَ وَيَقُومُ يَخْدِمُهُمْ. [٣٨] فَطُوبَى لَهُمْ إِذَا رَجَعَ فِي ٱلرُّبْعِ ٱلثَّانِي أَوِ ٱلثَّالِثِ مِنَ ٱللَّيْلِ وَوَجَدَهُمْ عَلَى تِلْكَ ٱلْحَالِ. [٣٩] وَلٰكِنِ ٱعْلَمُوا هٰذَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ يَعْرِفُ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَدْهَمُهُ ٱللِّصُّ، لَكَانَ سَهِرَ وَمَا تَرَكَ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. [٤٠] فَكُونُوا أَنْتُمْ مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ سَيَعُودُ فِي سَاعَةٍ لَا تَتَوَقَّعُونَهَا».

١٢: ٣٧
يو ١٣: ٤

١٢: ٣٩
١تس ٥: ٢
رؤ ١٦: ١٥

١٢: ٤٠
مر ١٣: ٣٢، ٣٣

١٢: ٣٣ إن استخدام المال كغاية في حد ذاته سرعان ما يقتنصنا، ويفصلنا عن الله وعن المحتاجين. وإن مفتاح استخدام المال بحكمة هو: كم من المال نستخدم في تحقيق مقاصد الله؟ وليس كم من المال نكوّم لأنفسنا؟ هل تمس محبة الله ممتلكاتك؟ وهل تعطيك أموالك الفرصة لتعين الآخرين؟ لو كان كذلك، فإنك، إذاً، تخزن كنوزك الباقية في السماء.

١٢: ٣٤ لا يمكن أن تفصل بين ما تؤمن به وما تعمله. وما تكنزه يكشف عن أولوياتك الحقيقية واهتماماتك الفعلية. وإن كان تعريف أولوياتك بالأشياء التي تنفق فيها وقتك ومالك وطاقتك، فماذا يكون الحكم إذاً؟ كيف ينبغي عليك أن تغيّر طريقة استخدامك لمواردك حتى تعكس قيم ومباديء الملكوت؟

١٢: ٣٥ كرر الرب يسوع، في تعليمه، قوله إنه سيترك هذا العالم ثم سيجيء ثانية في وقت لاحق (انظر مت ٢٤، ٢٥ ؛ يو ١٤: ١-٣). كما قال إنه أعد ملكوتاً للمؤمنين. وقد تخيل الكثيرون من اليونانيين أنها مملكة سماوية روحية غير حسية. أما اليهود كإشعياء، ويوحنا كاتب سفر الرؤيا، فرأوها مملكة أرضية مستردّة.

١٢: ٤٠ ليس مجيء المسيح في وقت غير متوقع مصيدة يقتنصنا بها الله ونحن في غفلة. إن الله يريد أن يتيح فرصة أفضل لمزيد من الناس، ليتبعوا المسيح. (انظر ٢بط ٣: ٩). وفي خلال هذا الوقت حتى مجيئه عندنا الفرصة أن نحيا مظهرين إيماننا، وأن نعكس

مَثل الوكيل الأمين

(مت ٢٤: ٤٥-٥١)

[41] وَسَأَلَهُ بُطْرُسُ: «يَارَبُّ، أَلَنَا تَضْرِبُ هَذَا ٱلْمَثَلَ أَمْ لِلْجَمِيعِ عَلَى ٱلسَّوَاءِ؟» [42] فَقَالَ ٱلرَّبُّ: «مَنْ هُوَ إِذَنِ ٱلْوَكِيلُ ٱلأَمِينُ ٱلْعَاقِلُ ٱلَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لِيُقَدِّمَ لَهُمْ حِصَّتَهُمْ مِنَ ٱلطَّعَامِ فِي حِينِهَا؟ [43] طُوبَى لِذَلِكَ ٱلْعَبْدِ ٱلَّذِي يَجِدُهُ سَيِّدُهُ ، لَدَى رُجُوعِهِ ، يَقُومُ بِهَذَا ٱلْعَمَلِ. [44] اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ مُمْتَلَكَاتِهِ.

[45] وَلكِنْ إِذَا قَالَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ فِي نَفْسِهِ: سَيِّدِي سَيَتَأَخَّرُ فِي رُجُوعِهِ، وَأَخَذَ يَضْرِبُ ٱلْخَادِمِينَ وَٱلْخَادِمَاتِ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَسْكَرُ، [46] فَإِنَّ سَيِّدَ ذَلِكَ ٱلْعَبْدِ يَرْجِعُ فِي يَوْمٍ لَا يَتَوَقَّعُهُ وَسَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا، فَيُمَزِّقُهُ وَيَجْعَلُ مَصِيرَهُ مَعَ ٱلْخَائِنِينَ. [47] وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْعَبْدُ ٱلَّذِي يَعْلَمُ إِرَادَةَ سَيِّدِهِ، وَلكِنَّهُ لَا يُعِدُّ نَفْسَهُ وَلَا يَعْمَلُ بِإِرَادَةِ سَيِّدِهِ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ كَثِيراً. [48] وَلكِنَّ ٱلَّذِي لَا يَعْلَمُهَا

١٢: ٤٢
مت ٢٤: ٤٥-٥١
١كو ٤: ٢
١بط ٥: ٤
١٢: ٤٦
١تس ٥: ٣
١٢: ٤٧
عد ١٥: ٣١
تث ٢٥: ١-٣
١٢: ٤٨
لا ٥: ١٧
يو ٩: ٤١؛ ١٥: ٢٢
١تيمو ١: ١٣
يع ٤: ١٧

محبة يسوع في معاملاتنا وعلاقاتنا بالآخرين.
إن الإنسان المستعد لمجيء الرب يسوع هو إنسان: (١) ليس مرائياً بل جاداً (لو ١٢: ١)، (٢) لا يخاف، لكنه مستعد للشهادة (لو ١٢: ٤-٩)، (٣) لا يهتم ولا يقلق لكنه يثق ويصدق (لو ١٢: ٢٥، ٢٦)، (٤) ليس طماعاً جشعاً بل كريماً (لو ١٢: ٣٤)، (٥) ليس كسولاً متراخياً بل مجداً ومجتهداً (لو ١٢: ٤٤). فهل تنمو حياتك وتتشبه أكثر بالمسيح، حتى حينما يجيء ثانية يجدك مستعداً لاستقباله بفرح؟

١٢: ٤٢-٤٤ يتحدث الرب يسوع، هنا، عن مجازاة من كان أميناً للسيد. وبرغم أننا قد ننال بعض المكافآت المادية الفورية بسبب طاعتنا لله، إلا أن الأمر ليس كذلك على الدوام. فلو كنا ننال مكافأة مادية على كل عمل صالح نعمله، فإننا سنصاب بتجربة التفاخر بأعمالنا وإنجازاتنا، وسنعمل الصلاح لكن مقابل ما نناله. وقد قال الرب يسوع إنّ من يتطلع نحو المكافآت الآن سيفقدها فيما بعد (انظر مر ٨: ٣٦). إن مكافأتنا السماوية ستكون أفضل تعبير وأدق إنعكاس لما قد فعلناه على الأرض، وستكون أعظم مما قد نتخيل بكثير.

١٢: ٤٨ لقد أخبرنا الرب يسوع كيف نحيا حتى يجيء. فيجب أن نترقب مجيئه، وأن نعمل بجدٍ على طاعة وصاياه. وهذه المواقف والتصرفات ضرورية بصفة خاصة للقادة. إن القادة الأمناء الساهرين يعطيهم الله فرصاً ومسؤوليات أكثر. وكلما ازدادت إمكاناتنا ومواهبنا ومعرفتنا صرنا مسئولين أكثر عن استخدامها بكفاءة. يجب ألا نتردد أو نرفض الخدمة وألا نخدم بتذمر وتضجر.

وَيَعْمَلُ مَا يَسْتَوْجِبُ ٱلضَّرْبَ، فَإِنَّهُ سَيُضْرَبُ قَلِيلاً. فَكَلُّ مَنْ أُعْطِيَ كَثِيراً، يُطْلَبُ مِنْهُ كَثِيرٌ، وَمَنْ أُودِعَ كَثِيراً، يُطَالَبُ بِأَكْثَرَ.

يسوع والعالم

(مت ١٠: ٣٤-٣٦)

[٤٩] جِئْتُ لِأُلْقِيَ عَلَى ٱلْأَرْضِ نَاراً، فَلَكَمْ أَوَدُّ أَنْ تَكُونَ قَدِ ٱشْتَعَلَتْ؟ [٥٠] وَلٰكِنَّ لِي مَعْمُودِيَّةً عَلَيَّ أَنْ أَتَعَمَّدَ بِهَا، وَكَمْ أَنَا مُتَضَايِقٌ حَتَّى تَتِمَّ! [٥١] أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأُرْسِيَ ٱلسَّلَامَ عَلَى ٱلْأَرْضِ؟ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، بَلْ بِٱلْأَحْرَى ٱلِٱنْقِسَامَ، [٥٢] فَإِنَّهُ مُنْذُ ٱلْآنَ يَكُونُ فِي ٱلْبَيْتِ ٱلْوَاحِدِ خَمْسَةٌ فَيَنْقَسِمُونَ: ثَلَاثَةٌ عَلَى ٱثْنَيْنِ، وَٱثْنَانِ عَلَى ثَلَاثَةٍ، [٥٣] فَٱلْأَبُ يَنْقَسِمُ عَلَى ٱبْنِهِ، وَٱلِٱبْنُ عَلَى أَبِيهِ، وَٱلْأُمُّ عَلَى بِنْتِهَا، وَٱلْبِنْتُ عَلَى أُمِّهَا، وَٱلْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا، وَٱلْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا!»

[٥٤] وَقَالَ أَيْضاً لِلْجُمُوعِ: «عِنْدَمَا تَرَوْنَ سَحَابَةً تَطْلُعُ مِنَ ٱلْغَرْبِ، تَقُولُونَ حَالاً: ٱلْمَطَرُ آتٍ! وَهٰكَذَا يَكُونُ. [٥٥] وَعِنْدَمَا تَهُبُّ رِيحُ ٱلْجَنُوبِ، تَقُولُونَ:

١٢: ٥٠ مر ١٠: ٣٨
١٢: ٥١ مت ١٠: ٣٤-٣٦ مي ٧: ٦ يو ٧: ٤٣؛ ٩: ١٦؛ ١٠: ١٩
١٢: ٥٤ مت ١٦: ٢، ٣
١٢: ٥٥ أي ٣٧: ١٧

١٢: ٥٠ إن المعمودية المؤلمة التي أشار إليها يسوع هنا هي عملية الصلب التي تنتظره. وقد كان يتحدث عن كلٍ من الألم الجسدي الفظيع، والألم الروحي نتيجة اختبار الانفصال التام عن الله الآب حتى يموت من أجل خطايا العالم.

١٢: ٥١-٥٣ لقد أوضح يسوع بهذه الكلمات الغريبة أن مجيئه غالباً ما يؤدي إلى صراعات. فإنه يطلب التجاوب من الناس، وقد تتمزق أواصر ألصق العلاقات حين يختار البعض اتباع المسيح بينما يرفض البعض الآخر ذلك. فليس هناك حل وسط. فلابد أن تُعلن الالتزامات، وتُنفذ التعهدات، على حساب تهدم العلاقات الأخرى في بعض الأحيان. وتكون الحياة أسهل حين تؤمن العائلة كلها بالمسيح، وهذا ما لا يحدث غالباً. فهل أنت مستعد للتضحية بقبول الأسرة لك من أجل أن تكسب الحياة الأبدية؟

١٢: ٥٤-٥٧ كانت الزراعة هي الحرفة الرئيسية في العالم في معظم فترات التاريخ المدون. وكان الزارع يعتمد بصورة مباشرة على أحوال الطقس في كسب معيشته. فهو محتاج للقدر المناسب من الشمس والمطر، لا الكثير ولا القليل منها يفيده، في قُوته ولقمة عيشه. وقد صار الإنسان بارعاً في تفسير الظواهر الطبيعية. وكان الرب يسوع ينادي بحدوث حدث يهز الأرض كلها ويكون أهم من محاصيل السنة، ذلك الحدث هو مجيء ملكوت

١٢: ٥٦ لو ٢١: ٣٠، ٣١
١٢: ٥٨ أم ٢٥: ٨–١٠ مت ٥: ٢٥، ٢٦

سَيَكُونُ حَرٌّ! وَهَكَذَا يَكُونُ. [٥٦]يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا مَنْظَرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَاءِ، فَكَيْفَ لَا تُمَيِّزُونَ هَذَا ٱلزَّمَانَ؟ [٥٧]وَلِمَاذَا لَا تُمَيِّزُونَ مَا هُوَ حَقٌّ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ؟ [٥٨]فَفِيمَا أَنْتَ ذَاهِبٌ مَعَ خَصْمِكَ إِلَى ٱلْمُحَاكَمَةِ، ٱجْتَهِدْ فِي ٱلطَّرِيقِ لِتَتَصَالَحَ مَعَهُ، لِئَلاَّ يَجُرَّكَ إِلَى ٱلْقَاضِي، فَيُسَلِّمَكَ ٱلْقَاضِي إِلَى ٱلشُّرَطِيِّ، وَيُلْقِيَكَ ٱلشُّرَطِيُّ فِي ٱلسِّجْنِ. [٥٩]أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَخْرُجَ مِنْ هُنَاكَ أَبَداً حَتَّى تَكُونَ قَدْ وَفَّيْتَ مَا عَلَيْكَ إِلَى آخِرِ فَلْسٍ!»

ضرورة التوبة

١٣: ٢ يو ٩: ٢
١٣: ٣ حز ١٨: ٣٠
١٣: ٤ إش ٨: ٦ يو ٩: ٧، ١١

١٣ وَفِي ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ عَيْنِهِ، حَضَرَ بَعْضُهُمْ وَأَخْبَرُوهُ عَنْ أَهْلِ ٱلْجَلِيلِ ٱلَّذِينَ قَتَلَهُمْ بِيلَاطُسُ فَخَلَطَ دِمَاءَهُمْ بِدِمَاءِ ذَبَائِحِهِمْ. [٢]فَرَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: «أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ ٱلْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَاطِئِينَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ ٱلْجَلِيلِ ٱلْبَاقِينَ حَتَّى لَاقَوْا هَذَا ٱلْمَصِيرَ؟ [٣]أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلٰكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذٰلِكَ تَهْلِكُونَ! [٤]أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ ٱلثَّمَانِيَةَ عَشَرَ ٱلَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمِ ٱلْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ فَقَتَلَهُمْ، كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ ٱلسَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟ [٥]أَقُولُ لَكُمْ: لَا، وَلٰكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذٰلِكَ تَهْلِكُونَ!»

الله، ومثل أي عاصفة مطيرة أو يوم مشمس سيكون للملكوت علامات تظهر قبل مجيئه. إلا أن الذين كانوا يسمعون يسوع، حينئذ، وبرغم مهارتهم وبراعتهم في تفسير علامات الطقس، كانوا يتجاهلون علامات الأزمنة عن عمد. فقد اختلطت القيم لديهم.

١٣: ١–٥ لعل بيلاطس قتل أولئك الجليليين لأنه ظن أنهم ثائرون ضد روما. أما من سقط عليهم البرج في سلوام فربما كانوا يحفرون قناة مائية للرومان. لعل الفريسيين، الذين كانوا يقاومون استخدام القوة في التعامل مع روما، كانوا يقولون إن الجليليين استحقوا الموت لعصيانهم. أما الغيورون، وهم جماعة من الفدائيين المقاومين لروما، فكانوا يقولون إنه لا الجليليون ولا العاملون في القناة المائية استحقوا الموت، فهم غير ملومين على هذه الكارثة. وبدلاً من ذلك، على كل إنسان أن ينتظر يوم دينونته.

١٣: ٥ إن الموت أو الحياة ليس مقياساً للبر. فكل إنسان لابد أن يموت. فهذا جزء من

مَثل التينة غير المثمرة

[6] ثُمَّ ضَرَبَ هٰذَا ٱلْمَثَلَ: «كَانَ عِنْدَ أَحَدِهِمْ شَجَرَةُ تِينٍ مَغْرُوسَةٌ فِي كَرْمِهِ. فَجَاءَهَا طَلَباً لِلثَّمَرِ، فَمَا وَجَدَ شَيْئاً. [7] فَقَالَ لِلْمُزَارِعِ: هٰذِهِ ثَلَاثُ سِنِينَ وَأَنَا أَقْصِدُ هٰذِهِ ٱلتِّينَةَ طَلَباً لِلثَّمَرِ فَلَا أَجِدُ شَيْئاً: اِقْطَعْهَا، لِمَاذَا نَتْرُكُهَا تُعَطِّلُ ٱلْأَرْضَ؟ [8] وَلٰكِنَّ ٱلْمُزَارِعَ أَجَابَهُ قَائِلاً: يَاسَيِّدُ ٱتْرُكْهَا هٰذِهِ

٦:١٣
إش ٥: ٢
مت ٢١: ١٨، ١٩
مر ١١: ١٢-١٤؛
١١: ٢٠، ٢١
رو ٢: ٤، ٥
٧:١٣
مت ٣: ١٠؛ لو ٣: ٩
٨:١٣
٢بط ٣: ٩

سبع معجزات حدثت في يوم السبت

حادثة الشفاء	موضعها في الأسفار
يسوع يخرج روحاً نجساً من رجل.	مر ١: ٢١-٢٨
يسوع يشفي حماة سمعان بطرس.	مر ١: ٢٩-٣١
يسوع يشفي المقعد عند بركة بيت حسدا.	يو ٥: ١-١٨
يسوع يشفي رجلاً يده يابسة.	مر ٣: ١-٦
يسوع يشفي المرأة الحدباء المعوقة منذ ثماني عشرة سنة.	لو ١٣: ١٠-١٧
يسوع يشفي إنساناً مصاباً بالاستسقاء.	لو ١٤: ١-٦
يسوع يشفي الرجل المولود أعمى.	يو ٩: ١-١٦

كان الرؤساء الدينيون يضيفون، عبر القرون، القاعدة تلو القاعدة إلى شريعة الله. فمثلاً، تقول شريعة الله إن السبت يوم راحة (خر ٢٠: ١٠، ١١). إلا أن رؤساء اليهود أضافوا إلى ذلك قائلين: لا يمكن أن تصنع شفاء في السبت لأنه عمل. ولكن الرب يسوع شفى سبعة أشخاص في يوم السبت. وبذلك كان يحث الرؤساء الدينيين على أن يعيدوا النظر في القواعد التي وضعوها ليعرفوا القصد الحقيقي، وهو تمجيد الله بمساعدة المحتاجين. فهل كان الله يُسر لو أن يسوع تجاهل أولئك المرضى؟

الطبيعة الإنسانية. وقد وعدنا الرب يسوع أنه لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية (يو ٣: ١٦).

١٣: ٦-٩ كانت الشجرة المثمرة، في العهد القديم، تعتبر رمزاً للحياة الصالحة (انظر مثلاً مز ١: ٣؛ إر ١٧: ٧، ٨). وقد أشار الرب يسوع إلى ما يحدث للشجرة الأخرى غير المثمرة، والتي استهلكت وقتاً ومكاناً وعملاً ولم تعطِ بعد ثمراً للبستاني الصبور. وكانت هذه إحدى الطرق التي حذر بها الرب يسوع سامعيه من أن الله لن يحتمل عدم إثمار الناس إلى الأبد. وقد سجل لوقا من قبل (لو ٣: ٩) قول يوحنا المعمدان في نفس الموضوع. هل تستمتع بمعاملة الله الطيبة الخاصة دون أن تقدم له شيئاً في المقابل؟ فلو كان كذلك، فاعمل على أن

ٱلسَّنَةَ أَيْضاً، حَتَّى أَنْقُبَ ٱلتُّرْبَةَ مِنْ حَوْلِهَا وَأَضَعَ سَمَاداً. [٩] فَلَعَلَّهَا تُنْتِجُ ثَمَراً! وَإِلَّا، فَبَعْدَ ذٰلِكَ تَقْطَعُهَا!»

شفاء امرأة حدباء في السبت

[١٠] وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي أَحَدِ ٱلْمَجَامِعِ ذَاتَ سَبْتٍ. [١١] وَإِذَا هُنَاكَ ٱمْرَأَةٌ كَانَ قَدْ سَكَنَهَا رُوحٌ فَأَمْرَضَهَا طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً. وَكَانَتْ حَدْبَاءَ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَنْتَصِبَ أَبَداً. [١٢] فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ، دَعَاهَا، وَقَالَ لَهَا: «يَاٱمْرَأَةُ، أَنْتِ فِي حِلٍّ مِنْ دَائِكِ!» [١٣] وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهَا، فَعَادَتْ مُسْتَقِيمَةً فِي ٱلْحَالِ، وَمَجَّدَتِ ٱللهَ! [١٤] إِلَّا أَنَّ رَئِيسَ ٱلْمَجْمَعِ، وَقَدْ ثَارَ غَضَبُهُ لِأَنَّ يَسُوعَ شَفَى فِي ٱلسَّبْتِ، قَالَ لِلْجَمْعِ: «فِي ٱلْأُسْبُوعِ سِتَّةُ أَيَّامٍ يُسْمَحُ فِيهَا بِٱلْعَمَلِ. فَفِي هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ تَعَالَوْا وَٱسْتَشْفُوا، لَا فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ!» [١٥] فَرَدَّ عَلَيْهِ ٱلرَّبُّ قَائِلاً: «يَامُرَاؤُونَ! أَلَّا يَحُلُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ رِبَاطَ ثَوْرِهِ أَوْ حِمَارِهِ مِنَ ٱلْمِذْوَدِ وَيَذْهَبُ بِهِ فَيَسْقِيهِ! [١٦] وَأَمَّا هٰذِهِ ٱلْمَرْأَةُ، وَهِيَ ٱبْنَةٌ لِإِبْرَاهِيمَ قَدْ رَبَطَهَا ٱلشَّيْطَانُ طِيلَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، أَفَمَا كَانَ يَجِبُ أَنْ تُحَلَّ مِنْ هٰذَا ٱلرِّبَاطِ

١٣:١٠ مت ٤:٢٣
١٣:١٣ مر ٥:٢٣
١٣:١٤ خر ٢٠:٨، ٩ مت ١٢:٩-١٢ مر ٣:٢ لو ٦:٧؛ ١٤:٣ رو ١٠:١-٤
١٣:١٥ لو ١٤:٥
١٣:١٦ لو ١٩:٩

تستجيب لصبر البستاني في عنايته وابدأ الاستعداد للإثمار بالحياة لله.

١٣:١٠-١٧ لماذا كان الشفاء يعتبر عملاً؟ كان الرؤساء الدينيون يرون الشفاء جزءاً من عمل الطبيب، وممارسة أي عمل محظور في السبت. ولم يقدر رئيس المجمع أن يتطلع إلى أبعد من الشريعة، إلى رحمة يسوع في شفاء هذه المرأة الحدباء المعوقة. وقد وبخه الرب يسوع، هو والرؤساء الآخرين، بإشارته إلى نفاقهم. فإن الواحد منهم يحل رباط ثوره ويعتني به في السبت، لكنه يرفض أن يفرح حين تتحرر المرأة، وهي كائن بشري، من قيود الشيطان.

١٣:١٥، ١٦ لقد اختبأ الفريسيون خلف مجموعة تفسيرات الشريعة ليتحاشوا التزامات المحبة عليهم. وقد نستخدم نحن أيضاً، حرفية الشريعة لنبرر عدم التزامنا بالعناية بالغير (مثلاً تقديم العشور بانتظام ثم رفض مساعدة جارٍ محتاج). إن احتياجات الناس أهم من الشريعة. اقضِ وقتا في مساعدة الغير، بكل محبة، حتى لو كان هذا يجعلك تبدو أقل روحانية.

١٣:١٦ المرض شائع في عالمنا الساقط. وأسبابه كثيرة وغالباً ما تكون مركبة ومضاعفة، مثل سوء التغذية، أو مخالطة مصدر عدوى، وضعف في المقاومة في الجسم، بل وربما بسبب هجمات مباشرة من الشيطان. ومهما كان السبب المباشر للمرض

فِي يَوْمِ ٱلسَّبْتِ؟» [١٧]وَإِذْ قَالَ هٰذَا، خَجِلَ جَمِيعُ مُعَارِضِيهِ، وَفَرِحَ ٱلْجَمْعُ كُلُّهُ بِجَمِيعِ ٱلْأَعْمَالِ ٱلْمَجِيدَةِ ٱلَّتِي كَانَ يُجْرِيهَا.

١٣: ١٧
لو ١٨: ٤٣

مَثل بِزرَة الخردل

(مت ١٣: ٣١-٣٢ ؛ مر ٤: ٣٠-٣٢)

[١٨]وَقَالَ ٱلرَّبُّ: «مَاذَا يُشْبِهُ مَلَكُوتُ ٱللهِ؟ وَبِمَاذَا أُشَبِّهُهُ؟ [١٩]إِنَّهُ يُشْبِهُ بِزْرَةَ خَرْدَلٍ أَخَذَهَا إِنْسَانٌ وَأَلْقَاهَا فِي بُسْتَانِهِ، فَنَبَتَتْ وَصَارَتْ شَجَرَةً عَظِيمَةً، وَتَآوَتْ طُيُورُ ٱلسَّمَاءِ فِي أَغْصَانِهَا».

١٣: ١٨
تك ١: ١١، ١٢
مر ٤: ١٢
حز ١٧: ٢٢، ٢٣
دا ٤: ١٢، ٢١
مت ١٣: ٣١، ٣٢
مر ٤: ٣٠-٣٢

مَثل الخميرة

(مت ١٣: ٣٣)

[٢٠]وَقَالَ أَيْضاً: «بِمَاذَا أُشَبِّهُ مَلَكُوتَ ٱللهِ؟ [٢١]إِنَّهُ يُشْبِهُ خَمِيرَةً أَخَذَتْهَا ٱمْرَأَةٌ وَأَخْفَتْهَا فِي ثَلَاثَةِ مَقَادِيرَ مِنَ ٱلدَّقِيقِ حَتَّى ٱخْتَمَرَ ٱلْعَجِينُ كُلُّهُ!»

١٣: ٢٠
مت ١٣: ٣٣

الباب الضيق

(مت ٧: ١٣، ١٤، ٢١-٢٣)

[٢٢]وَٱجْتَازَ فِي ٱلْمُدُنِ وَٱلْقُرَى وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ، يُعَلِّمُ فِيهَا وَهُوَ مُسَافِرٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ. [٢٣]وَسَأَلَهُ أَحَدُهُمْ: «يَاسَيِّدُ، أَقَلِيلٌ عَدَدُ ٱلَّذِينَ سَيَخْلُصُونَ؟»

١٣: ٢٢
مت ٩: ٣٥
مر ٦: ٦

فيمكن أن نرد مصدره الأصلي إلى الشيطان، أصل كل شر في هذا العالم. إلا أن الأخبار السارة المفرحة هي أن الرب يسوع أقوى من أي شر ومن أي مرض. وكثيراً ما يمنحنا المسيح الشفاء من أمراض الجسد في هذه الحياة، وعندما يأتي ثانية سيضع نهاية لكل مرض وكل سقم وكل إصابة وإعاقة.

١٣: ١٨-٢١ كان التوقع العام بين الناس هو أن المسيح سيأتي ملكاً عظيماً وقائداً جباراً يحرر بني إسرائيل من روما، ويرد لهم مجدهم الأول. لكن الرب يسوع قال إن مملكته تبدأ صغيرة، في هدوء. ومثل حبة الخردل الدقيقة التي تنمو إلى شجرة كبيرة، ومثل الخميرة الصغيرة التي تخمّر العجين كله، كذلك ملكوت الله ينمو ويكبر حتى يتغير العالم كله في النهاية.

١٣: ٢٢ هذه ثاني مرة يذكرنا فيها لوقا أن الرب يسوع كان مسافراً إلى أورشليم عن قصد (المرة الأولى كانت في لو ٩: ٥١). وإذ كان عالماً أنه في طريقه إلى الموت، استمر يبشر ويعظ لجموع كثيرة، ويشفيهم. إن يقين الموت المتوقع لم يمنع الرب يسوع من إرساليته.

وَلٰكِنَّهُ قَالَ لِلْجَمِيعِ: [24]«اَبْذِلُوا ٱلْجَهْدَ لِلدُّخُولِ مِنَ ٱلْبَابِ ٱلضَّيِّقِ، فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَسْعَوْنَ إِلَى ٱلدُّخُولِ، فَلَا يَتَمَكَّنُونَ. [25]فَمِنْ بَعْدِ مَا يَكُونُ رَبُّ ٱلْبَيْتِ قَدْ قَامَ وَأَغْلَقَ ٱلْبَابَ، وَتَبْدَأُونَ بِٱلْوُقُوفِ خَارِجاً تَقْرَعُونَ ٱلْبَابَ قَائِلِينَ: يَارَبُّ ٱفْتَحْ لَنَا! فَيُجِيبُكُمْ قَائِلاً: لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ! [26]عِنْدَئِذٍ تَبْدَأُونَ تَقُولُونَ: أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا بِحُضُورِكَ، وَعَلَّمْتَ فِي شَوَارِعِنَا! [27]وَسَوْفَ يَقُولُ: أَقُولُ لَكُمْ، لَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ، اَغْرُبُوا مِنْ أَمَامِي يَاجَمِيعَ فَاعِلِي ٱلْإِثْمِ! [28]هُنَاكَ سَيَكُونُ ٱلْبُكَاءُ وَصَرِيرُ ٱلْأَسْنَانِ، عِنْدَمَا تَرَوْنَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَمِيعَ ٱلْأَنْبِيَاءِ فِي مَلَكُوتِ ٱللهِ وَأَنْتُمْ مَطْرُوحُونَ خَارِجاً. [29]وَسَيَأْتِي أُنَاسٌ مِنَ ٱلشَّرْقِ وَٱلْغَرْبِ، وَمِنَ ٱلشِّمَالِ وَٱلْجَنُوبِ، وَيَتَّكِئُونَ فِي مَلَكُوتِ ٱللهِ. [30]فَإِذاً آخِرُونَ يَصِيرُونَ أَوَّلِينَ، وَأَوَّلُونَ يَصِيرُونَ آخِرِينَ».

١٣: ٢٤
إش ٥٥: ٦
مت ٧: ١٣، ١٤ ؛ ٢٥: ١١، ١٢
لو ٦: ٤٦
يو ٧: ٣٤ ؛ ٨: ٢١
١٣: ٢٦
تي ١: ١٦
١٣: ٢٧
مز ٦: ١٨
مت ٢٥: ٤١
١٣: ٢٨
مت ٨: ١٠-١٢ ؛ ١٣: ٤١، ٤٢
١٣: ٢٩
تك ٢٨: ١٤
إش ٤٩: ٦-١٢ ؛ ٦٠: ٣
رؤ ٥: ٩ ؛ ٧: ٩
١٣: ٣٠
مت ١٩: ٣٠ ؛ ٢٠: ١٦
مر ١٠: ٣١

١٣: ٢٤، ٢٥ إن البحث عن الخلاص يتطلب من التركيز والجهد أكبر بكثير من استعداد الناس وقدرتهم، ومن الواضح أننا لا نقدر أن نخلّص أنفسنا. فليس هناك عمل نعمله لنحصل على رضى الله. إن العمل الذي يوصينا الرب يسوع أن نعمله هو أن نتشوق بشدة لمعرفة الله وأن نجتهد لإقامة علاقة معه مهما كان الثمن. لا نقدر أن نرجيء هذا العمل لأن الباب لن يظل مفتوحاً إلى ما لا نهاية.

١٣: ٢٦، ٢٧ يوضح الرب يسوع، هنا، بصورة مثيرة، أن ملكوت الله سيدخله الكثيرون ممن قد لا نتوقعهم أبداً.

١٣: ٢٧ يتوق الناس لمعرفة من الذي سينال الخلاص. وقال الرب يسوع إنه برغم أن الكثيرين يعرفون عن الله بعض المعرفة، إلا أن القليلين فقط يقبلون غفرانه. فليس كافياً أن نصغي لكلماته أو نعجب بمعجزاته. ومن الضروري أن نتحول عن الخطية، وأن نثق في الله ليخلصنا.

١٣: ٢٩ سيضم ملكوت الله أناساً من كل مناطق العالم. فرفض بني إسرائيل قبول يسوع باعتباره المسيح، لن يوقف خطة الله. ويضم شعب الله الحقيقي كل من يؤمن بالله، وهي حقيقة هامة يؤكد عليها لوقا وهو يوجه إنجيله إلى الأمميين (انظر أيضاً رو ٤: ١٦-٢٥ ؛ غل ٣: ٦-٩).

١٣: ٣٠ سيكون هناك العديد من المفاجآت في ملكوت الله. فسينال بعض المحتقرين هنا كرامة عظيمة هناك. بينما يُترك بعض أصحاب النفوذ هنا، خارج أبواب الملكوت. إن الكثيرين من العظماء في هذه الأرض (في عيني الله) يلقون الإهمال وربما الاحتقار، من بقية العالم. وما يهم الله ليس

يسوع وهيرودس

[٣١] فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ نَفْسِهَا، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بَعْضُ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ، قَائِلِينَ لَهُ: «ٱنْجُ بِنَفْسِكَ! ٱهْرُبْ مِنْ هُنَا، فَإِنَّ هِيرُودُسَ عَازِمٌ عَلَى قَتْلِكَ». [٣٢] فَقَالَ لَهُمْ: «ٱذْهَبُوا، قُولُوا لِهٰذَا ٱلثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أَطْرُدُ ٱلشَّيَاطِينَ وَأَشْفِي ٱلْمَرْضَى ٱلْيَوْمَ وَغَداً. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَتِمُّ بِي كُلُّ شَيْءٍ. [٣٣] وَلٰكِنْ لَابُدَّ أَنْ أُكَمِّلَ مَسِيرَتِي ٱلْيَوْمَ وَغَداً وَمَا بَعْدَهُمَا، لِأَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَهْلِكَ نَبِيٌّ إِلَّا فِي أُورُشَلِيمَ!

إنذار المسيح لأورشليم

[٣٤] يَاأُورُشَلِيمُ، يَاأُورُشَلِيمُ، يَاقَاتِلَةَ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكِ مَعاً كَمَا تَجْمَعُ ٱلدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلٰكِنَّكُمْ لَمْ تُرِيدُوا! [٣٥] هَا إِنَّ بَيْتَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَاباً! وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنِي أَبَداً، حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتٌ تَقُولُونَ فِيهِ: مُبَارَكٌ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ!»

١٣: ٣٢
لو ٢٤: ٢٦
عب ٢: ١٠؛
٥: ٥، ٩؛
٢٨: ٧
١٣: ٣٣
مت ١٦: ٢١
يو ١١: ٧-١٠

١٣: ٣٤
مت ٢٣: ٣٧-٣٩
لو ١٩: ٤١-٤٤
١٣: ٣٥
مز ٦٩: ٢٥؛
١١٨: ٢٦
حز ١٠: ٤، ١٨، ١٩
لو ١٩: ٣٨،
٢١: ٢٤

هو ما لدى الإنسان من مال وجاه وشعبية وميراث وسلطة، بل ما يبديه هذا الإنسان من تسليم وخضوع للمسيح. فإلى أي مدى تتفق قيمك مع قيم الكتاب المقدس؟ استوثق من أنك تضع الله في المكانة الأولي لديك، حتى تنضم إلى القادمين من كل أنحاء العالم ليحتلوا أماكنهم في ملكوت السموات.

١٣: ٣١، ٣٣ لقد رأى الرب يسوع في الفريسيين، رسلاً لهيرودس يقدمون له تقريراً عما يحدث: وكانوا يستحثونه على الرحيل، لأنهم أرادوا منعه من الذهاب إلى أورشليم. إلا أن حياة الرب يسوع وعمله وموته أمور لا يحددها هيرودس ولا الفريسيون. إن حياته يخطط لها ويديرها الله ذاته، وإرساليته ستعلن في الوقت الذي يقرره الله حسب خطته.

١٣: ٣٣، ٣٤ لماذا كان الرب يسوع يتجه نحو أورشليم (القدس)؟ إن أورشليم، حيث الهيكل مكان العبادة لبني إسرائيل في ذلك الوقت كانت تمثل الأمة كلها. وهي أكبر مدن إسرائيل، آنذاك، والعاصمة السياسية والروحية للدولة. وكان يزورها باستمرار اليهود من جميع أنحاء العالم، وقد كان لأورشليم تاريخ في رفض أنبياء الله (٢أخ ٢٤: ١٩؛ ١مل ١٩: ١٠؛ إر ٢: ٣٠) ورفضت أورشليم المسيح كما رفضت من سبقوه.

شفاء رجل مصاب بالاستسقاء

١٤ [1] وَإِذْ دَخَلَ بَيْتَ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ فِي ذَاتِ سَبْتٍ لِيَتَنَاوَلَ ٱلطَّعَامَ، كَانُوا يُرَاقِبُونَهُ. [2] وَإِذَا أَمَامَهُ إِنْسَانٌ مُصَابٌ بِٱلاسْتِسْقَاءِ. [3] فَخَاطَبَ يَسُوعُ عُلَمَاءَ ٱلشَّرِيعَةِ وَٱلْفَرِّيسِيِّينَ، وَسَأَلَهُمْ: «أَيَحِلُّ إِجْرَاءُ ٱلشِّفَاءِ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ أَمْ لَا؟» [4] وَلكِنَّهُمْ ظَلُّوا صَامِتِينَ. فَأَخَذَهُ وَشَفَاهُ وَصَرَفَهُ. [5] وَعَادَ يَسْأَلُهُمْ: «مَنْ مِنْكُمْ يَسْقُطُ حِمَارُهُ أَوْ ثَوْرُهُ فِي بِئْرٍ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ وَلَا يَنْتَشِلُهُ حَالاً؟» [6] فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُجِيبُوهُ عَنْ هَذَا.

١٤:١
مت ١٢: ٩-١٣
مر ٣: ١-٥
لو ٦: ٦-١١، ١٣: ١٠-١٦

الضيافة والتواضع

[7] وَضَرَبَ لِلْمَدْعُوِّينَ مَثَلاً بَعْدَمَا لَاحَظَ كَيْفَ ٱخْتَارُوا أَمَاكِنَ ٱلصَّدَارَةِ، فَقَالَ لَهُمْ: [8] «عِنْدَمَا يَدْعُوكَ أَحَدٌ إِلَى وَلِيمَةِ عُرْسٍ، فَلَا تَتَّكِئْ فِي مَكَانِ ٱلصَّدَارَةِ، إِذْ رُبَّمَا كَانَ قَدْ دَعَا إِلَيْهِ مَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنْكَ مَقَاماً، [9] فَيَأْتِي ٱلَّذِي دَعَاكَ وَدَعَاهُ وَيَقُولُ لَكَ: أَخْلِ ٱلْمَكَانَ لِهَذَا ٱلرَّجُلِ! وَعِنْدَئِذٍ تَنْسَحِبُ بِخَجَلٍ لِتَأْخُذَ ٱلْمَكَانَ ٱلأَخِيرَ. [10] وَلكِنْ، عِنْدَمَا تُدْعَى، فَٱذْهَبْ وَٱتَّكِئْ

١٤:١٠
أم ٢٥: ٦، ٧

١٤: ١-٦ كان أحد الفريسيين قد دعا يسوع، من قبل، إلى بيته للمناقشة (لو ٧: ٣٦). ولكن دعوة هذا الفريسي، ليسوع تمت خصيصاً هذه المرة لاصطياده في كلمة أو في عمل، والقبض عليه. وقد نندهش حين نرى الرب يسوع جالساً معهم، بعد أن ندّد بهم مراراً، لكنه لم يخف من مواجهة الفريسيين، مع أنه علم نواياهم ودوافعهم للإيقاع به في كسر شرائعهم.

١٤: ٢ يستخدم لوقا، الطبيب، تعبيراً طبياً ليصف مرض هذا الرجل. فهو مصاب بالاستسقاء. وهو مرض ينتج من تراكم غير طبيعي للسوائل في أنسجة الجسم وتجاويفه.

١٤: ٧-١٤ يعلّمنا يسوع، هنا، درسين، فأولاً قال للمدعوين ألا يسعوا لاختيار أماكن الصدارة. فالخدمة أهم من المركز والجاه في ملكوت الله. وثانياً قال للمضيف صاحب الحفل أن لا يقصر الدعوة على أفراد دون آخرين. إن الله يفتح ملكوته لكل إنسان، وخاصة لمن لا يقدر على رد الدعوة.

١٤: ٧-١١ نصح الرب يسوع الناس ألا يندفعوا للأماكن الأولى في المحافل. واليوم يسعى الناس، بنفس اللهفة، إلى رفع مكانتهم الاجتماعية، إما بالالتصاق بعلية القوم، أو بارتداء أفخر الثياب أو بقيادة أفخم السيارات. إن امتلاك عربة جميلة أو تمني النجاح في العمل ليس خطأً في ذاته، لكن الخطأ هو أن تشتهي هذه الأمور لمجرد أن تبهر

فِي ٱلْمَكَانِ ٱلْأَخِيرِ، حَتَّى إِذَا جَاءَ ٱلَّذِي دَعَاكَ، يَقُولُ لَكَ: يَاصَدِيقِي، قُمْ إِلَى ٱلصَّدْرِ! وَعِنْدَئِذٍ يَرْتَفِعُ قَدْرُكَ فِي نَظَرِ ٱلْمُتَّكِئِينَ مَعَكَ. [11]فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يُرَفِّعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرَفَّعُ».

[12]وَقَالَ أَيْضاً لِلَّذِي دَعَاهُ: «عِنْدَمَا تُقِيمُ غَدَاءً أَوْ عَشَاءً، فَلَا تَدْعُ أَصْدِقَاءَكَ وَلَا إِخْوَتَكَ وَلَا أَقْرِبَاءَكَ وَلَا جِيرَانَكَ ٱلْأَغْنِيَاءَ، لِئَلَّا يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضاً بِٱلْمُقَابِلِ، فَتَكُونَ قَدْ كُوفِئْتَ. [13]وَلٰكِنْ، عِنْدَمَا تُقِيمُ وَلِيمَةً ٱدْعُ ٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْمُعَاقِينَ وَٱلْعُرْجَ وَٱلْعُمْيَ؛ [14]فَتَكُونَ مُبَارَكاً لِأَنَّ هٰؤُلَاءِ لَا يَمْلِكُونَ مَا يُكَافِئُونَكَ بِهِ، فَإِنَّكَ تُكَافَأُ فِي قِيَامَةِ ٱلْأَبْرَارِ».

١٤:١١
مز ١٨: ٢٧
أم ٢٩: ٢٣
مت ٢٣: ١٢
لو ١٨: ١٤
يع ٤: ٦
١بط ٥: ٥
١٤:١٣
أي ٣١: ١٧
١٤:١٤
يو ٥: ٢٨، ٢٩
أع ٢٤: ١٥

مَثل الوليمة

(مت ٢٢: ١-١٠)

[15]فَلَمَّا سَمِعَ هٰذَا أَحَدُ ٱلْمُتَّكِئِينَ، قَالَ لَهُ: «طُوبَى لِمَنْ سَيَتَنَاوَلُ ٱلطَّعَامَ فِي مَلَكُوتِ ٱللهِ!» [16]فَقَالَ لَهُ: «أَقَامَ إِنْسَانٌ عَشَاءً عَظِيماً، وَدَعَا كَثِيرِينَ.

١٤:١٥
مت ٢٢: ١-١٠
١٤:١٦
رؤ ١٩: ٩

الآخرين. فمن الذي تريد إبهاره؟ بدل السعي نحو المظهر ابحث عن مكان تخدم فيه. ولو أراد الله منك أن تخدمه على نطاق أوسع سيدعوك لاتخاذ مكانة أعلى.

١٤: ١١ كيف يمكن أن نتضع؟ يحاول البعض اتخاذ مظهر التواضع للتأثير في الآخرين. أما الإنسان المتضع حقيقةً فلا يقارن نفسه إلا بالمسيح، ويدرك المتضع أنه خاطيء أثيم، ويفهم حدود قدرته وسلوكه الأدبي ومعرفته، ليس الاتضاع تحقيراً للذات لكنه إثبات للواقع. الاتضاع الحقيقي للإنسان لا يتحقق بمحاولته أن يكون متواضعاً، بل بعلاقته بالله.

١٤: ١٥-٢٤ لقد رأى هذا الرجل المتكيء مع الرب يسوع، مجد ملكوت الله، لكنه فشل في معرفة طريقة دخوله. وترينا قصة يسوع هنا أننا يمكن أن نرفض دعوة الله لنا لمجرد أنها غير ملائمة لنا. وسواء أكان العذر الذي نتعلل به، عملاً أم زواجاً أم ثروة أم أي شيء آخر فإننا نقاوم أو نؤجل استجابتنا لدعوة الله. فهل تقدم الأعذار حتى لا تستجيب لدعوة الله لك؟ يقول لك الرب يسوع لا تتعلل بالأعذار. فإن الوقت سيأتي حين يكف الله عن دعوتنا، وحينئذ يكون الوقت متأخراً على دخول الحفل.

١٤: ١٦ كان المعتاد إرسال دعوتين للحفل الواحد، الأولى للإعلان عن الحفل، والثانية بعد إتمام الاستعدادات. وقد أهان المدعوون في القصة التي رواها الرب يسوع، صاحب الحفل بالاعتذار عن الحفل عندما تسلموا الدعوة الثانية. وفي تاريخ بني إسرائيل جاءت دعوة الله الأولى من الأنبياء أما الدعوة الثانية فمن ابنه يسوع المسيح وقد قبل رؤساء الشعب

[١٧]ثُمَّ أَرسَلَ عَبْدَهُ سَاعَةَ ٱلْعَشَاءِ لِيَقُولَ لِلْمَدْعُوِّينَ: تَعَالَوْا، فَكُلُّ شَيْءٍ جَاهِزٌ! [١٨]فَبَدَأَ ٱلْجَمِيعُ يَعْتَذِرُونَ عَلَى ٱلسَّوَاءِ. فَقَالَ لَهُ أَوَّلُهُمْ: ٱشْتَرَيْتُ حَقْلاً، وَعَلَيَّ أَنْ أَذْهَبَ وَأَرَاهُ أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي! [١٩]وَقَالَ غَيْرُهُ: ٱشْتَرَيْتُ خَمْسَةَ أَزْوَاجِ بَقَرٍ، وَأَنَا ذَاهِبٌ لِأُجَرِّبَهَا أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَعْذُرَنِي! [٢٠]وَقَالَ آخَرُ: تَزَوَّجْتُ بِٱمْرَأَةٍ، وَلِذٰلِكَ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَحْضُرَ! [٢١]فَرَجَعَ ٱلْعَبْدُ وَأَخْبَرَ سَيِّدَهُ بِذٰلِكَ. عِنْدَئِذٍ غَضِبَ رَبُّ ٱلْبَيْتِ وَقَالَ لِعَبْدِهِ: ٱخْرُجْ سَرِيعاً إِلَى شَوَارِعِ ٱلْمَدِينَةِ وَأَزِقَّتِهَا، وَأَحْضِرِ ٱلْفُقَرَاءَ وَٱلْمُعَاقِينَ وَٱلْعُرْجَ وَٱلْعُمْيَ إِلَى هُنَا! [٢٢](فَرَجَعَ) ٱلْخَادِمُ يَقُولُ: يَاسَيِّدُ، قَدْ جَرَى مَا أَمَرْتَ بِهِ، وَيُوجَدُ بَعْدُ مَكَانٌ. [٢٣]فَقَالَ ٱلسَّيِّدُ لِلْعَبْدِ: ٱخْرُجْ إِلَى ٱلطُّرُقِ وَٱلسِّيَاجَاتِ وَأَجْبِرِ ٱلنَّاسَ عَلَى ٱلدُّخُولِ حَتَّى يَمْتَلِيءَ بَيْتِي، [٢٤]فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِداً مِنْ أُولٰئِكَ ٱلْمَدْعُوِّينَ لَنْ يَذُوقَ عَشَائِي!»

١٤:٢٠
تث ٢٤:١٥
١كو ٧:٣٣
١٤:٢١
أع ١٣:٤٦
١٤:٢٤
مت ٨:١٢؛ ٢١:٤٣
عب ٣:١٨، ١٩
١٤:٢٦
مت ١٠:٣٧، ٣٨
رؤ ١٢:١١
١٤:٢٧
مت ١٦:٢٤
مر ٨:٣٤
لو ٩:٢٣

ما يطلب من أتباع يسوع

[٢٥]وَكَانَتْ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ تَسِيرُ مَعَهُ، فَٱلْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: [٢٦]«إِنْ جَاءَ إِلَيَّ أَحَدٌ، وَلَمْ يُبْغِضْ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَزَوْجَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، بَلْ نَفْسَهُ أَيْضاً، فَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي. [٢٧]وَمَنْ لَا يَحْمِلُ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعُنِي،

الدعوة الأولى فآمنوا بالأنبياء. لكنهم أهانوا الله برفضهم الإيمان بابنه. وهكذا، كما أرسل السيد، في هذه القصة عبده إلى الطرق ليدعو المحتاجين إلى عشائه، كذلك أرسل الله ابنه إلى العالم أجمع إلى كل عالم المحتاجين يخبرهم أن ملكوت الله قد جاء وأنه مُعد لهم.

١٤ :١٦ في هذا الفصل نقرأ كلمات الرب يسوع ضد الباحثين عن المركز والجاه، وفي صالح العمل الجاد والمعاناة. فيجب ألا يغيب عن عيوننا الغرض من كل هذا الاتضاع والتضحية بالذات، وهو أن نكون مع الرب في عشائه البهيج. إن الله لا يطلب منّا، على الإطلاق، أن نتألم لمجرد الألم. كما إنه لا يطلب، مطلقاً، أن نتنازل عن شيء صالح ما لم تكن خطته أن يعوض ذلك بما هو أفضل. كما إنه لا يدعونا إلى الانضمام إليه في معسكر عمل بل في مأدبة عشاء هي مأدبة عشاء عرس الحمل (رؤ ١٩ :٦-٩) حين يرتبط الله بكنيسته المحبوبة إلى الأبد.

١٤ :٢٧ كان جمهور الذين يستمعون إلى الرب يسوع يدركون تماماً معنى أن يحمل الإنسان صليبه. فعندما كان الرومان يسوقون مجرماً لتنفيذ حكم الإعدام فيه كانوا يجبرونه على حمل الصليب الذي سيعلق عليه. وكان هذا يُظهر

فَلا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي. [٢٨] فَأَيُّ مِنْكُمْ، وَهُوَ رَاغِبٌ فِي أَنْ يَبْنِيَ بُرْجاً، لَا يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَحْسِبُ ٱلْكُلْفَةَ لِيَرَى هَلْ عِنْدَهُ مَا يَكْفِي لإِنْجَازِهِ؟ [٢٩] وَذٰلِكَ لِئَلَّا يَضَعَ لَهُ ٱلأَسَاسَ وَلَا يَقْدِرَ أَنْ يُنْجِزَهُ. أَفَلا يَأْخُذُ جَمِيعُ ٱلنَّاظِرِينَ يَسْخَرُونَ مِنْهُ. [٣٠] قَائِلِينَ: هَذَا ٱلإِنْسَانُ شَرَعَ يَبْنِي وَعَجَزَ عَنِ ٱلإِنْجَازِ؟ [٣١] أَمْ أَيُّ مَلِكٍ ذَاهِبٍ لِمُحَارَبَةِ آخَرَ، لَا يَجْلِسُ أَوَّلاً وَيَسْتَشِيرُ لِيَرَى هَلْ يَقْدِرُ أَنْ يُوَاجِهَ بِعَشَرَةِ آلافٍ ذٰلِكَ ٱلزَّاحِفَ عَلَيْهِ بِعِشْرِينَ أَلْفاً. [٣٢] وَإِلَّا فَإِنَّهُ، وَٱلْعَدُوُّ مَازَالَ بَعِيداً، يُرْسِلُ إِلَيْهِ وَفْداً، طَالِباً مَا يَؤُولُ إِلَى ٱلصُّلْحِ. [٣٣] هَكَذَا إِذَنْ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ لَا يَهْجُرُ كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ، لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يَكُونَ تِلْمِيذاً لِي.

١٤: ٣٣
مت ١٩: ٢٧، ٢٨
لو ١٨: ٢٩، ٣٠
في ٣: ٧
عب ١١: ٢٦

مَثل الملح

(مت ٥: ١٣ ؛ مر ٩: ٥٠)

١٤: ٣٤
مت ٥: ١٣
مر ٩: ٥٠

[٣٤] إِنَّمَا ٱلْمِلْحُ جَيِّدٌ. وَلٰكِنْ إِذَا فَقَدَ ٱلْمِلْحُ طَعْمَهُ، فَبِمَاذَا تُعَادُ إِلَيْهِ

خضوعه لروما، ويحذر الآخرين حتى يخضعوا هم أيضاً. وقد أعطى الرب يسوع هذا التعليم للجموع حتى لا يندفعوا في حماس سطحي لاتباعه. وقد حث يسوع السطحيين إما أن يتعمقوا ويعرفوا أن هناك تكلفة لاتباعه أو أن يرجعوا عنه. إن اتباع يسوع معناه الخضوع الكامل له حتى إلى الموت.

١٤: ٣٣ حينما لا يحسب الإنسان تكاليف البناء الذي يبنيه أو لا يقدره بدقة، فإنه قد يعجز عن إتمام البناء. فهل تترك حياتك المسيحية ناقصة البناء وتتخلى عنها، لأنك لم تحسب تكاليف الالتزام والخضوع ليسوع؟ وما هي هذه التكاليف؟ قد يواجه الإنسان المسيحي خسارة في المركز الاجتماعي أو في المال. وقد يُضطر إلى فقد ماله أو وقته أو وظيفته. وقد يكرهه البعض أو تعزله أسرته أو حتى يُحكم عليه بالموت. فاتباع المسيح ليس معناه حياة خالية من المتاعب. فيجب أن نحسب بدقة تكاليف التلمذة للمسيح حتى نعرف ما نحن مقبلون عليه وحتى لا نتعرض فيما بعد لتجربة الارتداد عنه

١٤: ٣٤ قد يفقد الملح طعمه. فحين يبتل الملح ثم يجف لا يتبقى سوى مادة صلبة لا طعم لها. والكثيرون من المسيحيين يختلطون بالعالم متجنبين بذلك تكاليف اتباع المسيح. لكن الرب يسوع يقول إن المسيحي الذي يفقد ملوحته وطعمه المميز يصبح بلا قيمة، وكما أن الملح يصلح مذاق الطعام ويحفظه من الفساد كذلك علينا، نحن المسيحيين، أن نحفظ الخير في العالم، وأن نعمل على حفظه من الفساد ونعطي نكهة جيدة ومذاقاً جديداً للحياة. وهذا يتطلب

١٤:٣٥
مت ١١:١٥؛ ١٣:٩، ٤٣
مر ٤:٩، ٢٣
لو ٨:٨
رؤ ٢:١١

مُلُوحَتُهُ؟ [٣٥] إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَا لِلتُّرْبَةِ وَلَا لِلسَّمَادِ، فَيُطْرَحُ خَارِجاً. مَنْ لَهُ أُذُنَانِ لِلسَّمْعِ، فَلْيَسْمَعْ!»

مَثَل الخروف الضائع

(مت ١٨:١٢-١٤)

١٥:١
مت ٩:١٠، ١١
لو ٥:٢٩، ٣٠؛ ٧:١٩
أع ١١:٣
غل ٢:١٢
١تيمو ١:١٥، ١٦
١٥:٤
حز ٣٤:١١، ١٢
يو ١٠:١١
١٥:٦
١بط ٢:٢٥

١٥ وَكَانَ جَمِيعُ جُبَاةِ ٱلضَّرَائِبِ وَٱلْخَاطِئِينَ يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ لِيَسْمَعُوهُ. [٢] فَتَذَمَّرَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ وَٱلْكَتَبَةُ قَائِلِينَ: «هَذَا ٱلْإِنْسَانُ يُرَحِّبُ بِٱلْخَاطِئِينَ وَيَأْكُلُ مَعَهُمْ!» [٣] فَضَرَبَ لَهُمْ هَذَا ٱلْمَثَلَ قَائِلاً: [٤] «أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ عِنْدَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ وَأَضَاعَ وَاحِداً مِنْهَا، أَلَا يَتْرُكُ ٱلتِّسْعَةَ وَٱلتِّسْعِينَ فِي ٱلْبَرِّيَّةِ وَيَذْهَبُ يَبْحَثُ عَنِ ٱلْخَرُوفِ ٱلضَّائِعِ حَتَّى يَجِدَهُ؟ [٥] وَبَعْدَ أَنْ يَجِدَهُ، يَحْمِلُهُ عَلَى كَتِفَيْهِ فَرِحاً، [٦] ثُمَّ يَعُودُ إِلَى ٱلْبَيْتِ، وَيَدْعُو ٱلْأَصْدِقَاءَ وَٱلْجِيرَانَ، قَائِلاً لَهُمْ: ٱفْرَحُوا مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ

التخطيط الجيد والتضحية الاختيارية والالتزام المستمر لملكوت المسيح. ليس الأمر سهلاً أن نكون ملحاً للعالم لكن لو فشل أي إنسان مسيحي في هذا الأمر فقد فشل في تمثيل المسيح في العالم فإلى أي مدى تُملح، أنت، العالم ؟

١٥:٢ لماذا انزعج الفريسيون وتذمروا لما كان يسوع مع أولئك القوم، من خطاة وجباة ضرائب؟ لقد كان رؤساء اليهود حريصين دائماً على أن يظلوا طاهرين حسب شريعة العهد القديم. وفي الحقيقة إنهم تجاوزوا الشريعة في تجنب مجالسة بعض الناس، والتواجد في مواقف معينة وفي اغتسالهم الطقسي. وعلى العكس من ذلك استخف الرب يسوع بمفهومهم عن النظافة. فقد تعرض للنجاسة في نظرهم حين لمس المرضى بالبرص، وبعدم الاغتسال حسب أسلوب الفريسيين. وقد تجاهل يسوع عقوبات الاختلاط ببعض طبقات الخطاة. فقد جاء يسوع ليقدم الخلاص للخطاة وليريهم أن الله يحبهم ولم يهتم الرب يسوع بهذه الاتهامات، بل بالعكس استمر يذهب لمن يحتاجونه بغض النظر عن خطيتهم وإثمهم، وما قد تتعرض له سمعته من ضرر بسبب ذلك.

١٥:٣-٦ يبدو من الحمق أن يترك الراعي التسعة والتسعين خروفاً ليبحث عن خروفٍ واحد ضالٍ. إلا أن حب الله لكل إنسان عظيم جداً حتى إنه يبحث عن كل واحد ويفرح به عندما يجده. وقد اختلط الرب يسوع بالخطاة لأنه جاء إلى الخراف الضالة، إلى الخطاة الذين لا رجاء لهم، ليقدم لهم الأخبار المفرحة عن ملكوت الله.

خَرُوفِي ٱلضَّائِعَ! [7] أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي ٱلسَّمَاءِ فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ تَائِبٍ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ بَارّاً لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى تَوْبَةٍ!

١٥: ٧
لو ٥: ٣٢

مَثَل الدِرهَم الضائع

[8] أَمْ أَيَّةُ ٱمْرَأَةٍ عِنْدَهَا عَشَرَةُ دَرَاهِمَ، إِذَا أَضَاعَتْ دِرْهَماً وَاحِداً، أَلَا تُشْعِلُ مِصْبَاحاً وَتَكْنُسُ ٱلْبَيْتَ وَتَبْحَثُ بِٱنْتِبَاهٍ حَتَّى تَجِدَهُ؟ [9] وَبَعْدَ أَنْ تَجِدَهُ، تَدْعُو ٱلصَّدِيقَاتِ وَٱلْجَارَاتِ قَائِلَةً: ٱفْرَحْنَ مَعِي، لِأَنِّي وَجَدْتُ ٱلدِّرْهَمَ ٱلَّذِي أَضَعْتُهُ. [10] أَقُولُ لَكُمْ: هَكَذَا يَكُونُ بَيْنَ مَلَائِكَةِ ٱللهِ فَرَحٌ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ».

١٥: ١٠
حز ١٨: ٢٣

مَثَل الابن الضال

[11] وَقَالَ: «كَانَ لِإِنْسَانٍ ٱبْنَانِ. [12] فَقَالَ أَصْغَرُهُمَا لِأَبِيهِ: يَا أَبِي، أَعْطِنِي ٱلْحِصَّةَ ٱلَّتِي تَخُصُّنِي مِنَ ٱلْمِيرَاثِ! فَقَسَمَ لَهُمَا كُلَّ مَا يَمْلِكُهُ. [13] وَبَعْدَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ، جَمَعَ ٱلِٱبْنُ ٱلْأَصْغَرُ كُلَّ مَا عِنْدَهُ، وَمَضَى إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ. وَهُنَالِكَ بَذَّرَ حِصَّتَهُ مِنَ ٱلْمَالِ فِي عِيشَةِ ٱلْخَلَاعَةِ. [14] وَلَكِنْ لَمَّا أَنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ،

١٥: ١٢
تث ٢١: ١٧

١٥: ٨-١٠ كانت المرأة الفلسطينية عند زواجها تتلقى عشر قطع من الفضة (دراهم) كهدية زواج. ولهذه القطع الفضية قيمة عظيمة جداً أكثر من مجرد قيمتها المادية، كما لخاتم الزواج حالياً، وكان ضياع إحدى هذه القطع يمثل إحباطاً شديداً لصاحبتها. وكما تفرح المرأة بالعثور على القطعة الفضية المفقودة أو الخاتم الضائع كذلك تفرح الملائكة بخاطيء واحد يتوب. إن كل إنسان له قيمة ثمينة عند الله. كما أن الله يحزن على ضياع أي إنسان، ويفرح عندما يرجع أحد أبنائه إليه، ويعود إلى الملكوت.

١٥: ١٠ ربما نفهم أن الله يغفر لخاطيء يسعى حثيثاً إليه طلباً لرحمته، أما أن يبحث الله عن الخطاة، ثم يغفر لهم، فلابد أن عنده حباً فائقاً وغير عادي. وهذا هو الحب الذي دفع الرب يسوع إلى المجيء إلى الأرض ليبحث عن الناس الضائعين ويخلصهم. وهو نفسه الحب الفائق الذي لله نحوك. فإن شعرت بالبعد عن الله فلا تيأس فهو يبحث عنك.

١٥: ١٢ كان نصيب الابن الأصغر في الميراث الثلث (تث ٢١: ١٧) بعد وفاة الأب. إلا أن الآباء أحياناً يلجأون إلى تقسيم الميراث في حياتهم ويتقاعدون عن إدارة أملاكهم. أما الأمر الشاذ وغير الطبيعي هنا هو أن الابن طلب من أبيه تقسيم الممتلكات والميراث مما أوضح احتقار الابن لسلطان أبيه كرأس الأسرة.

ٱجْتَاحَتْ ذٰلِكَ ٱلْبَلَدَ مَجَاعَةٌ قَاسِيَةٌ، فَأَخَذَ يَشْعُرُ بِٱلْحَاجَةِ. [15] فَذَهَبَ وَٱلْتَحَقَ بِوَاحِدٍ مِنْ مُوَاطِنِي ذٰلِكَ ٱلْبَلَدِ، فَأَرْسَلَهُ إِلَى حُقُولِهِ لِيَرْعَى خَنَازِيرَ. [16] وَكَمِ ٱشْتَهَى لَوْ يَمْلأُ بَطْنَهُ مِنَ ٱلْخُرْنُوبِ ٱلَّذِي كَانَتِ ٱلْخَنَازِيرُ تَأْكُلُهُ، فَمَا أَعْطَاهُ أَحَدٌ! [17] ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَالَ: مَا أَكْثَرَ خُدَّامَ أَبِي ٱلْمَأْجُورِينَ ٱلَّذِينَ يَفْضُلُ عَنْهُمُ ٱلْخُبْزُ، وَأَنَا هُنَا أَكَادُ أَهْلِكُ جُوعاً! [18] سَأَقُومُ وَأَرْجِعُ إِلَى أَبِي، وَأَقُولُ لَهُ: يَاأَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَأَمَامَكَ، [19] وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدُ أَنْ أُدْعَى ٱبْناً لَكَ: ٱجْعَلْنِي كَوَاحِدٍ مِنْ خُدَّامِكَ ٱلْمَأْجُورِينَ! [20] فَقَامَ وَرَجَعَ إِلَى أَبِيهِ. وَلٰكِنَّ أَبَاهُ رَآهُ وَهُوَ مَازَالَ بَعِيداً، فَتَحَنَّنَ، وَرَكَضَ إِلَيْهِ وَعَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ بِحَرَارَةٍ. [21] فَقَالَ لَهُ ٱلِٱبْنُ. يَاأَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلسَّمَاءِ وَأَمَامَكَ، وَلَا أَسْتَحِقُّ بَعْدُ أَنْ أُدْعَى ٱبْناً لَكَ... [22] أَمَّا ٱلْأَبُ فَقَالَ لِعَبِيدِهِ: أَحْضِرُوا سَرِيعاً أَفْضَلَ ثَوْبٍ وَأَلْبِسُوهُ، وَضَعُوا فِي إِصْبَعِهِ خَاتِماً وَفِي قَدَمَيْهِ حِذَاءً.

١٥: ١٨
مرا ٣: ٤٠
لو ١٨: ١٣، ١٤

١٥: ٢٠
تك ٤٥: ١٤؛ ٤٦: ٢٩

١٥: ٢٢
إش ٦١: ١٠
زك ٣: ٤
رؤ ٦: ١١

١٥: ١٥ كانت الخنازير، بحسب شريعة موسى، من الحيوانات النجسة (ارجع إلى لا ١١: ٢-٨ ؛ تث ١٤: ٨). ومعنى هذا أنها لا تؤكل ولا تقدم كذبائح، بل ولم يكن اليهود يلمسونها خوفاً من النجاسة. فبالنسبة لليهودي كان إطعام الخنازير يعد ضعة كبرى، وبالنسبة لهذا الشاب كان الأكل من الطعام المقدم للخنازير والذي تلمسه الخنازير يعد انحطاطاً أبعد من كل تصديق. لقد سقط الابن الأصغر، حقاً، إلى الحضيض الأسفل.

١٥: ١٧ يلزم لبعض الناس أن يتخبطوا في القاع حتى يرجعوا إلى رشدهم. وقد بنى الابن الأصغر سلوكه على رغبته في حرية العيش كما يلذ له. ولا يختلف ذلك عن رغبات معظم الناس في عالم اليوم. وقد يتكلفون أسى وحزناً عظيمين حتى يعودوا للتطلع إلى الله طلباً للعون والمساعدة. فهل تحاول أن تعيش حياتك على هواك، منحياً، بكل أنانية، كل ما يعترض طريقك؟ لا تترك حواسك على هواها. بل قف وتطلع قبل أن تصل إلى الحضيض، ووفّر على نفسك وعلى أسرتك الكثير من الحزن.

١٥: ٢٠ في القصتين أو المثلين السابقين كانت صاحبة الدرهم المفقود، والراعي، يبحثان عن الدرهم والخروف اللذين لا يقدران على العودة من تلقاء نفسيهما. أما في هذه القصة فقد انتظر الآب وظل يراقب عودة الابن إذ كان يتعامل مع كائن بشري له إرادته المستقلة، لكنه كان مستعداً للحظة عودة ابنه إليه. إن محبة الله تنتظر على الدوام، ويبحث الله عنّا، ويعطينا فرصاً للاستجابة له، لكنه لا يجبرنا، مطلقاً، على الرجوع إليه. فهو ينتظر بصبر، كالآب، لحين عودتنا إلى رشدنا.

[٢٣] وَأَحْضِرُوا ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ وَٱذْبَحُوهُ، وَلْنَأْكُلْ وَنَفْرَحْ: [٢٤] فَإِنَّ ٱبْنِي هَذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ، وَكَانَ ضَائِعاً فَوُجِدَ. فَأَخَذُوا يَفْرَحُونَ! [٢٥] وَكَانَ ٱبْنُهُ ٱلْأَكْبَرُ فِي ٱلْحَقْلِ. فَلَمَّا جَاءَ وَٱقْتَرَبَ مِنَ ٱلْبَيْتِ، سَمِعَ مُوسِيقَى وَرَقْصاً. [٢٦] فَدَعَا وَاحِداً مِنَ ٱلْخُدَّامِ وَٱسْتَفْسَرَهُ مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ. [٢٧] فَأَجَابَهُ: رَجَعَ أَخُوكَ، فَذَبَحَ أَبُوكَ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ لِأَنَّهُ ٱسْتَعَادَهُ سَالِماً! [٢٨] وَلٰكِنَّهُ غَضِبَ وَرَفَضَ أَنْ يَدْخُلَ. فَخَرَجَ أَبُوهُ وَتَوَسَّلَ إِلَيْهِ. [٢٩] غَيْرَ أَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَبِيهِ قَائِلاً: هَا أَنَا أَخْدِمُكَ هٰذِهِ ٱلسِّنِينَ ٱلْعَدِيدَةَ، وَلَمْ أُخَالِفْ لَكَ أَمْراً، وَلٰكِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي وَلَوْ جَدْياً وَاحِداً لِأَفْرَحَ مَعَ أَصْدِقَائِي. [٣٠] وَلٰكِنْ لَمَّا عَادَ ٱبْنُكَ هٰذَا ٱلَّذِي أَكَلَ مَالَكَ مَعَ ٱلْفَاجِرَاتِ، ذَبَحْتَ لَهُ ٱلْعِجْلَ ٱلْمُسَمَّنَ! [٣١] فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ، أَنْتَ مَعِي دَائِماً، وَكُلُّ مَا أَمْلِكُهُ هُوَ لَكَ! [٣٢] وَلٰكِنْ كَانَ مِنَ ٱلصَّوَابِ أَنْ نَفْرَحَ وَنَبْتَهِجَ، لِأَنَّ أَخَاكَ هٰذَا كَانَ مَيِّتاً فَعَاشَ، وَكَانَ ضَالاً فَوُجِدَ!»

٢٤:١٥
رو ١١:١٥
أف ٢:١-٥
كو ٢:١٣

٢٩:١٥
مت ٢٠:١١-١٥

٣٠:١٥
أم ٢٩:٣

٣٢:١٥
لو ١٥:٧

٢٤:١٥ لقد ضاع الدرهم ولم يكن الخطأ من صاحبته (لوقا ١٥:٨). وضاع الخروف لأنه تجول بغباء بعيداً عن بقية القطيع (لو ١٥:٣، ٤). أما الابن فخرج وضاع بدافع من أنانيته (لو ١٥:١٢). إن محبة الله العظيمة تمتد لتبحث عن الخطاة، وتردهم، مهما كان سبب ضياعهم.

٢٥:١٥-٣١ سيظل من الصعب، اليوم، قبول الأخ الأصغر كما كان من قبل في أيام يسوع. وغالباً ما نضع من يتوب بعد أن عاش في حياة الخطية، موضع الشك. كما أن الكنائس لا تقبل أحياناً أن تضمه إلى عضويتها. ولكن ينبغي علينا، على العكس من ذلك، أن نفرح كالملائكة في السماء، بخاطيء أو غير مؤمن يتوب ويعود إلى الله. وكأبٍ اقبل الخطاة التائبين باتساع صدر، وامنحهم العون والسند والتشجيع اللازم لنموهم في المسيح.

٣٠:١٥ في قصة الابن الضال هناك تناقض بين تجاوب الأب مع الابن الضال ورد فعل الأخ الأكبر. كان الأب فرحاً، وغفر للابن الضال فعلته. أما الأخ الأكبر فكان يحس بمرارة، ولم يسامح أخاه. لقد غفر الأب لأنه كان مبتهجاً، ورفض الابن الأكبر أن يسامح لأنه كان يشعر بمرارة. والفرق بين الفرح والمرارة هو قدرتنا على الغفران. فإن كنت ترفض الغفران للناس فقد أضعت فرصة مدهشة لاختبار الفرح ومشاركة الآخرين فيه.

٣٢:١٥ في هذه القصة، يمثل الأخ الأكبر الفريسيين الذين امتعضوا بل وغضبوا من قبول الخطاة داخل ملكوت الله. لقد كانوا يظنون أنهم قدموا وضحّوا بالكثير لله. من

مَثل الوكيل الخائن

١٦ وَقَالَ أَيْضاً لِتَلَامِيذِهِ: «كَانَ لإِنْسَانٍ غَنِيٍّ وَكِيلٌ. فَٱتُّهِمَ لَدَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ. [٢] فَٱسْتَدْعَاهُ وَسَأَلَهُ: مَا هَذَا ٱلَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ قَدِّمْ حِسَابَ وِكَالَتِكَ، فَإِنَّكَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً لِي بَعْدُ! [٣] فَقَالَ ٱلْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَا عَسَى أَنْ أَعْمَلَ، مَادَامَ سَيِّدِي سَيَنْزِعُ عَنِّي ٱلْوِكَالَةَ؟ لَا أَقْوَى عَلَى نَقْبِ ٱلْأَرْضِ، وَأَسْتَحِي أَنْ أَسْتَعْطِيَ! [٤] قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَعْمَلُ، حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ ٱلْوِكَالَةِ، يَسْتَقْبِلُنِي ٱلْأَصْدِقَاءُ فِي بُيُوتِهِمْ. [٥] فَٱسْتَدْعَى مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَاحِداً فَوَاحِداً. وَسَأَلَ أَوَّلَهُمْ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ [٦] فَأَجَابَ: مِئَةُ بَثٍّ مِنَ ٱلزَّيْتِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ، وَٱجْلِسْ سَرِيعاً، وَٱكْتُبْ خَمْسِينَ! [٧] ثُمَّ قَالَ لِلْآخَرِ: وَأَنْتَ، كَمْ عَلَيْكَ؟ فَأَجَابَ: مِئَةُ كُرٍّ مِنَ ٱلْقَمْحِ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ، وَٱكْتُبْ ثَمَانِينَ! [٨] فَٱمْتَدَحَ ٱلسَّيِّدُ وَكِيلَهُ ٱلْخَائِنَ لِأَنَّهُ تَصَرَّفَ بِحِكْمَةٍ. فَإِنَّ أَبْنَاءَ هَذَا ٱلْعَالَمِ أَحْكَمُ مَعَ أَهْلِ جِيلِهِمْ مِنْ أَبْنَاءِ ٱلنُّورِ. [٩] وَأَقُولُ لَكُمْ: ٱكْسِبُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ ٱلظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيَ مَالُكُمْ، تُقْبَلُونَ فِي ٱلْمَنَازِلِ ٱلْأَبَدِيَّةِ! [١٠] إِنَّ ٱلْأَمِينَ فِي ٱلْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضاً فِي ٱلْكَثِيرِ، وَٱلْخَائِنَ فِي ٱلْقَلِيلِ خَائِنٌ أَيْضاً فِي ٱلْكَثِيرِ. [١١] فَإِنْ

٢:١٦
رو ١٤:١٢

٨:١٦
يو ١٢:٣٦
أف ٥:٨، ٩
١تس ٥:٥

١٠:١٦
مت ٢٥:٢١
لو ١٩:١٧

السهل أن نغتاظ حين يغفر الله، برحمته، للآخرين، الذين نعتبرهم خطاة وأنهم أسوأ وأشر منّا. وحين يقف برُّنا الذاتي في طريق الفرح برحمة الله فلسنا، حينئذ، أحسن حالاً من الفريسيين.

١٦: ١-٨ هناك عدة تفاسير لهذه القصة الصعبة، ومنها: (١) لا تضيع الموارد التي لديك، لأنها ملك لله وليس لك، (٢) قد يُستخدم المال في الخير أو الشر فاستخدم أموالك في الخير، (٣) للمال قوة وسلطان، فاستخدمه بحرص وروية، (٤) ينبغي علينا أن نستخدم مواردنا المادية بطريقة تساعدنا في الحياة الأبدية (انظر شرح لو ١٢: ٣٣، ٣٤).

١٦: ١٠، ١١ إن درجة اتزان شخصيتنا تظهر في استخدامنا للمال. يدعونا الله إلى أن نكون أمناء حتى في أبسط التفاصيل وأدقها التي يمكن تبريرها. إن كنوز السماء أغلى وأثمن بكثير من غنى الأرض. لكن لو كنا غير جديرين أو غير أهل للمحافظة على الغنى الأرضي (بغض النظر عن قلته أو كثرته في أيدينا) فلسنا جديرين بالكنوز الفائقة لملكوت الله. فلا تدع، أمانتك، تنزلق في الأمور البسيطة، وبذلك لا تخيب في القرارات الحاسمة أيضاً.

لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَالِ ٱلظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتَمِنُكُمْ عَلَى مَالِ ٱلْحَقِّ؟ [12]وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَا يَخُصُّ غَيْرَكُمْ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا يَخُصُّكُمْ؟ [13]مَا مِنْ خَادِمٍ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِسَيِّدَيْنِ: فَإِنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ أَحَدَهُمَا، فَيُحِبَّ ٱلْآخَرَ؛ وَإِمَّا أَنْ يَلْتَحِقَ بِأَحَدِهِمَا، فَيَهْجُرَ ٱلْآخَرَ. لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَكُونُوا عَبِيداً لِلهِ وَلِلْمَالِ مَعاً».

١٣:١٦ مت ٦. ٢٤
١٤:١٦ مت ٢٣: ١٣، ١٤ ١تيمو ٣: ٢
١٥:١٦ ١صم ١٦: ٧ ٢أخ ١٦: ٣٠ مز ٧: ٩ أم ١٥: ١١؛ ٢١: ٢ إر ١٧: ١٠ مت ٢٣: ٢٨ عب ٤: ١٣
١٦:١٦ مت ١١: ١٢، ١٣

الطلاق

(مت ٥: ٣١-٣٢؛ مر ١٠: ١١، ١٢)

[14]وَكَانَ ٱلْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضاً، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، يَسْمَعُونَ ذٰلِكَ كُلَّهُ، فَٱسْتَهْزَأُوا بِهِ. [15]فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّكُمْ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ أَمَامَ ٱلنَّاسِ، وَلٰكِنَّ ٱللهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. فَمَا يَعْتَبِرُهُ ٱلنَّاسُ رَفِيعَ ٱلْقَدْرِ، هُوَ رِجْسٌ عِنْدَ ٱللهِ.
[16]ظَلَّتِ ٱلشَّرِيعَةُ وَٱلْأَنْبِيَاءُ حَتَّى زَمَنِ يُوحَنَّا؛ وَمُنْذُ ذٰلِكَ ٱلْوَقْتِ يُبَشَّرُ

١٣:١٦ للمال قوة وسلطة أن ينتزع مكانة الله في حياتك أو في حياتي. وقد يسود عليك. فكيف يكون حالك لو صرت عبداً للمال؟ (١) هل تقلق على المال باستمرار؟ (٢) هل تكف عن عمل ما يجب عمله أو ما تحب أن تعمله، من أجل كسب المزيد من المال؟ (٣) هل تنفق وقتاً طويلاً في العناية بممتلكاتك؟ (٤) هل يصعب عليك التضحية بالمال؟ هل تستدين المال؟

إن المال سيد صعب ومخادع. والمال يعد صاحبه بالسيادة والسلطة، لكنه غالباً لا يفي بوعده. ويمكن عمل ثروات ضخمة، وفقدها أيضاً بين عشية وضحاها أو في ظرف يوم واحد. ولا يمكن لأي قدر من المال أن يهب الإنسان الصحة والسعادة والحياة الأبدية فكم يكون أفضل لك لو اتخذت الله، لا المال، سيداً لك. إن خادم الله يحيا في راحة بال وطمأنينة وأمان في هذا العالم الآن وإلى الأبد.

١٤:١٦ أحب الفريسيون المال، ولذلك استهزأوا بتعليم الرب يسوع. ونحن أيضاً قد نُغرم بالمال، فهل نهزأ أيضاً بتحذيرات الرب يسوع من أن نكون خداماً للمال؟ وهل نحاول أن نفنّد هذه التعاليم والتحذيرات؟ وهل نتهرب بأن نقول إنه قصد بها آخرين، الفريسيين مثلاً؟ ما لم نأخذ كلام يسوع على محمل الجدية فقد نسلك مثل الفريسيين أيضاً.

١٥:١٦ كان الفريسيون يسلكون بالتقوى حتى ينالوا المديح من الآخرين، إلا أن الله علم ما بقلوبهم. هل روحانيتك أصيلة أم أنها تستهدف فقط إبهار الآخرين؟ تذكر أن ما يُقصد به الاستعراض فقط أمام الجمع العام أمر مكروه من الله.

بِمَلَكُوتِ ٱللهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَشُقُّ طَرِيقَهُ بِٱجْتِهَادٍ لِلدُّخُولِ إِلَيْهِ. [١٧]عَلَى أَنَّ زَوَالَ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَسْهَلُ مِنْ سُقُوطِ نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ مِنَ ٱلشَّرِيعَةِ: [١٨]كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ زَوْجَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى، يَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى. وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ زَوْجِهَا يَرْتَكِبُ ٱلزِّنَى.

١٧:١٦
إش ٤٠: ٨
مت ٥: ١٧، ١٨
لو ٢١: ٣٣
١بط ١: ٢٥
١٨:١٦
مت ٥: ٣٢؛ ١٩: ٩
مر ١٠: ١١، ١٢
١كو ٧: ١٠، ١١
٢٠:١٦
أع ٣: ٢
٢٢:١٦
مز ١٠٣: ٢٠، ٢١
مت ٨: ١١
يو ١: ١٨
عب ١: ١٤
يع ٢: ٥

مَثَل الغني ولعازَر

[١٩]كَانَ هُنَالِكَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ، يَلْبَسُ ٱلْأُرْجُوَانَ وَنَاعِمَ ٱلثِّيَابِ، وَيُقِيمُ ٱلْوَلَائِمَ ٱلْمُتْرَفَةَ، مُتَنَعِّماً كُلَّ يَوْمٍ. [٢٠]وَكَانَ إِنْسَانٌ مِسْكِينٌ ٱسْمُهُ لِعَازَرُ، مَطْرُوحاً عِنْدَ بَابِهِ وَهُوَ مُصَابٌ بِٱلْقُرُوحِ، [٢١]يَشْتَهِي أَنْ يَشْبَعَ مِنَ ٱلْفُتَاتِ ٱلْمُتَسَاقِطِ مِنْ مَائِدَةِ ٱلْغَنِيِّ. حَتَّى ٱلْكِلَابُ كَانَتْ تَأْتِي وَتَلْحَسُ قُرُوحَهُ. [٢٢]وَمَاتَ

١٦:١٦، ١٧ يوحنا المعمدان هو الخط الفاصل بين العهدين القديم والجديد (يو ١: ١٥-١٨). وبيسوع المسيح تم تحقيق كل النبوات. وقد أكد يسوع على أن مملكته قد تممت الناموس (العهد القديم) ولم تبطله. فلم تكن رسالته نظاماً جديداً بل كانت ذروة القديم. فالإله الذي عمل بموسى هو نفسه الإله الذي عمل به.

١٨:١٦ كان معظم رؤساء اليهود في تلك الأيام، يسمحون للرجل بتطليق زوجته لأبسط الأسباب. أما كلام الرب يسوع عن الطلاق فذهب إلى أبعد من كلام موسى (تث ٢٤: ١-٤). ولما كانت هذه الأقوال أكثر تحفظاً من المدارس الفكرية السائدة آنذاك، لهذا صدمت الجموع عند سماعها (انظر مت ١٩: ١٠) تماماً كما تصدم من يقرؤها اليوم. ويؤكد الرب يسوع في كلمات قوية لا خطأ ولا لبس فيها، أن الزواج التزام وعهد مدى الحياة، وربما يكون ترك الإنسان لزوجته أمراً شرعياً قانونياً لكنه يعتبر زنى في عيني الله. وحين تفكّر في الزواج تذكر أن الله يقصد به أن يكون التزاماً دائماً.

١٩:١٦-٣١ يعتبر الفريسيون الغنى دليلاً على رضى الله. فحيرهم الرب يسوع بهذه القصة التي يقول فيها إن الشحاذ المريض بالقروح قد كُوفِيء مكافأة حسنة وأن الرجل الغني قد عُوقب. ولم يُطرح الرجل الغني في الهاوية بسبب غناه، ولكن بسبب أنانيته في استخدام أمواله، إذ لم يطعم لعازر، ولم يعطه ملجأ، كما لم يعتنِ به صحياً. فقد كان الرجل الغني قاسي القلب برغم ما لديه من بركات ونعم. إن مقدار المال الذي نمتلكه ليس هو المهم بل الأهم هو طريقة إنفاقه واستخدامه. فالأغنياء قد يكونون كرماء أو مقترين، وكذلك الفقراء. فما هو موقفك تجاه مقتنياتك وممتلكاتك؟ هل تكتنزها لنفسك فقط في أنانية، أم تستخدمها لمنفعة الآخرين؟

٢٠:١٦ يجب ألا نخلط بين لعازر هذا، ولعازر الآخر الذي أقامه الرب يسوع من الأموات كما هو وارد في (يو ١١).

ٱلْمِسْكِينُ، وَحَمَلَتْهُ ٱلْمَلَائِكَةُ إِلَى حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ. ثُمَّ مَاتَ ٱلْغَنِيُّ أَيْضاً وَدُفِنَ. [٢٣] وَإِذْ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَهُوَ فِي ٱلْهَاوِيَةِ يَتَعَذَّبُ، رَأَى إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَعِيدٍ وَلِعَازَرَ فِي حِضْنِهِ. [٢٤] فَنَادَى قَائِلاً: يَاأَبِي إِبْرَاهِيمَ! ٱرْحَمْنِي، وَأَرْسِلْ لِعَازَرَ لِيَغْمِسَ طَرَفَ إِصْبَعِهِ فِي ٱلْمَاءِ وَيُبَرِّدَ لِسَانِي: فَإِنِّي مُعَذَّبٌ فِي هَذَا ٱللَّهِيبِ. [٢٥] وَلكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: يَابُنَيَّ، تَذَكَّرْ أَنَّكَ نِلْتَ خَيْرَاتِكَ كَامِلَةً فِي أَثْنَاءِ حَيَاتِكَ، وَلِعَازَرُ نَالَ ٱلْبَلَايَا. وَلكِنَّهُ ٱلْآنَ يَتَعَزَّى هُنَا، وَأَنْتَ هُنَاكَ تَتَعَذَّبُ. [٢٦] وَفَضْلاً عَنْ هَذَا كُلِّهِ، فَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ هُوَّةً عَظِيمَةً قَدْ أُثْبِتَتْ، حَتَّى إِنَّ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْعُبُورَ مِنْ هُنَا لَا يَقْدِرُونَ، وَلَا ٱلَّذِينَ مِنْ هُنَاكَ يَسْتَطِيعُونَ ٱلْعُبُورَ إِلَيْنَا! [٢٧] فَقَالَ: أَلْتَمِسُ مِنْكَ إِذَنْ، يَاأَبِي، أَنْ تُرْسِلَهُ إِلَى بَيْتِ أَبِي، [٢٨] فَإِنَّ عِنْدِي خَمْسَةَ إِخْوَةٍ، حَتَّى يَشْهَدَ لَهُمْ مُنْذِراً، لِئَلَّا يَأْتُوا هُمْ أَيْضاً إِلَى مَكَانِ ٱلْعَذَابِ هَذَا. [٢٩] وَلكِنَّ إِبْرَاهِيمَ قَالَ لَهُ: عِنْدَهُمْ مُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءُ: فَلْيَسْمَعُوا لَهُمْ! [٣٠] فَقَالَ لَهُ: لَا يَاأَبِي إِبْرَاهِيمَ، بَلْ إِذَا ذَهَبَ إِلَيْهِمْ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ يَتُوبُونَ! [٣١] فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانُوا لَا يَسْمَعُونَ لِمُوسَى وَٱلْأَنْبِيَاءِ، فَلَا يَقْتَنِعُونَ حَتَّى لَوْ قَامَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ!»

١٦:٢٤ مر ٩:٤٤؛ لو ٣:٨
١٦:٢٥ أي ٢١:٧-١٤؛ لو ٦:٢٤، ٢٥
١٦:٢٦ ٢تس ١:٩
١٦:٢٨ أع ٢:٤٠؛ ١٠:٤٢؛ ١٨:٥
١٦:٢٩ يو ٥:٣٩، ٤٥-٤٧؛ أع ١٥:٢١؛ ٢تيمو ٣:١٥
١٦:٣١ يو ١٢:٩، ١٠

إن أخطأ إليك أخوك

(مت ١٨:٦، ٧، ٢١، ٢٢ ؛ مر ٩:٤٢)

١٧ وَقَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «لَابُدَّ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ ٱلْعَثَرَاتُ. وَلكِنِ ٱلْوَيْلُ لِمَنْ تَأْتِي عَلَى يَدِهِ! [٢] كَانَ أَنْفَعَ لَهُ لَوْ عُلِّقَ حَوْلَ عُنُقِهِ حَجَرُ

١٧:١ مت ١٨:٦، ٧؛ مر ٩:٤٢؛ ١كو ٨:١٢

١٦:٢٩-٣١ كان الرجل الغني يظن أن إخوته الخمس سيصدقون بالتأكيد، رسالة من يقوم من الأموات. لكن يسوع قال إنه لو لم يؤمنوا بموسى والأنبياء الذين تحدثوا على الدوام عن واجب العناية بالفقراء، فإنه ولا قيامة الأموات تجعلهم يقتنعون ويصدقون. لاحظ عنصر السخرية في كلام يسوع، وهو في طريقه إلى أورشليم لكي يموت هناك، فإنه كان مدركاً تماماً أن الرؤساء الدينيين لليهود لن يقبلوه حتى لو قام من الأموات. فقد كانوا ثابتين في طرقهم، ولم تقدر الأسفار المقدسة، ولا ابن الله ذاته أن يزعزعهم عنها.

١٧:١-٣ لعل الرب يسوع كان يوجه تحذيره

رَحًى وَطُرِحَ فِي ٱلْبَحْرِ، مِنْ أَنْ يَكُونَ عَثْرَةً لِأَحَدِ هٰؤُلَاءِ ٱلصِّغَارِ. [٣] خُذُوا ٱلْحِذْرَ لِأَنْفُسِكُمْ: إِنْ أَخْطَأَ أَخُوكَ، فَعَاتِبْهُ. فَإِذَا تَابَ، فَٱغْفِرْ لَهُ. [٤] وَإِنْ أَخْطَأَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي ٱلْيَوْمِ، وَعَادَ إِلَيْكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَائِلاً: أَنَا تَائِبٌ! فَعَلَيْكَ أَنْ تَغْفِرَ لَهُ».

٣:١٧ لا ١٩ ١٧ مت ١٨: ١٥، ٢١، ٢٢ يع ٥ ١٩

[٥] وَقَالَ ٱلرُّسُلُ لِلرَّبِّ: «زِدْنَا إِيمَاناً!» [٦] وَلٰكِنَّ ٱلرَّبَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ بِزْرَةِ ٱلْخَرْدَلِ، لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِشَجَرَةِ ٱلتُّوتِ هٰذِهِ: ٱنْقَلِعِي وَٱنْغَرِسِي فِي ٱلْبَحْرِ! فَتُطِيعُكُمْ!

٦:١٧ مت ١٧: ٢٠؛ ٢١: ٢١ مر ٩ ٢٣؛ ١١ ٢٢، ٢٣

التواضع في الخدمة

[٧] «وَلٰكِنْ، أَيُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَكُونُ عِنْدَهُ عَبْدٌ يَحْرُثُ أَوْ يَرْعَى، فَيَقُولُ لَهُ لَدَى

هذا إلى رؤساء اليهود الذين كانوا يعلّمون الناس طرقهم الخاصة في النفاق (انظر مت ٢٣: ١٥). لقد كانوا ينشرون نظاماً شريراً. إن من يعلّم الآخرين عليه مسئولية خطيرة (يع ٣: ١).

١٧: ٣، ٤ إن التوبيخ لا يعني أن نشير إلى كل خطية نراها، بل معناه أن ننبه الإنسان إلى الخطية بقصد أن يرجع إلى الله وإلى شركة المؤمنين. وحين تشعر أن عليك أن توبخ إنساناً مسيحياً على خطية معينة راجع سلوكك وتصرفاتك أولاً قبل أن تفتح فمك بكلمة واحدة معه. واسأل نفسك، هل تحب ذلك الإنسان؟ وهل أنت مستعد للغفران؟ فما لم يكن التوبيخ مرتبطاً بالغفران فلن ينتفع منه الإنسان الخاطيء.

١٧: ٦ كان سؤال التلاميذ هنا سؤالاً وجيهاً (لو ١٧: ٥) فقد أرادوا الإيمان اللازم لعمل ما يطلبه منهم الرب يسوع. لكنه لم يجبهم مباشرة، فالإيمان ليس شيئاً يُقتنى. وليس مقدار الإيمان بأهم من موضوعه وأصالته، فما هو الإيمان؟ الإيمان اعتماد كلي على الله واستعداد لعمل إرادته. وليس الإيمان شيئاً يُعرض للآخرين. فهو طاعة كاملة ومتضعة لإرادة الله، واستعداد مطلق لتنفيذ كل ما يدعوننا إليه. والتصديق بالله كلي القدرة.

١٧: ٦ إن حبة الخردل صغيرة جداً لكنها حيّة وتنمو. ومثل هذه الحبة الضئيلة الدقيقة يمكن لقدر بسيط من الإيمان الصحيح بالله أن يترعرع وينمو. وهو يبدأ في الخفاء في الأول ثم بعد ذلك يبدأ في الانتشار أولاً تحت الأرض ثم بعد ذلك فوقها ليكون مرئياً للجميع. ومع أن كل تغيير يحدث يتم بصورة تدريجية وغير مدركة وغير محسوسة إلا أن هذا الإيمان سرعان ما يعطي نتائج عظيمة. ولسنا بحاجة إلى مزيد من الإيمان، فقدر ضئيل منه، كحبة دقيقة، يكفي، هذا لو كان حياً ونامياً وفعالاً.

١٧: ٧-١٠ إن أطعنا الله فلم نعمل إلا

رُجُوعِهِ مِنَ ٱلْحَقْلِ: تَقَدَّمْ فِي ٱلْحَالِ وَٱتَّكِئْ؟ [٨] أَلَا يَقُولُ لَهُ بِٱلأَحْرَى: أَحْضِرْ لِي مَا أَتَعَشَّى بِهِ، وَشُدَّ وَسَطَكَ بِٱلْحِزَامِ وَٱخْدِمْنِي حَتَّى آكُلَ وَأَشْرَبَ وَبَعْدَ ذَلِكَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ أَنْتَ؟ [٩] وَهَلْ يَشْكُرُ ٱلْعَبْدَ لِأَنَّهُ عَمِلَ مَا أُمِرَ بِهِ؟ [١٠] هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، عِنْدَمَا تَعْمَلُونَ كُلَّ مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ، قُولُوا: إِنَّمَا نَحْنُ عَبِيدٌ غَيْرُ نَافِعِينَ، قَدْ عَمِلْنَا مَا كَانَ وَاجِباً عَلَيْنَا!»

١٠:١٧
١كو ٩: ١٦-١٨

شفاء عشرة برص

[١١] وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ إِلَى أُورُشَلِيمَ، مَرَّ فِي وَسَطِ مِنْطَقَتَيِ ٱلسَّامِرَةِ وَٱلْجَلِيلِ. [١٢] وَلَدَى دُخُولِهِ إِحْدَى ٱلْقُرَى، لَاقَاهُ عَشَرَةُ رِجَالٍ مُصَابِينَ بِٱلْبَرَصِ. فَوَقَفُوا مِنْ بَعِيدٍ، [١٣] وَرَفَعُوا ٱلصَّوْتَ قَائِلِينَ: «يَايَسُوعُ، يَاسَيِّدُ،

١١:١٧
لو ٩: ٥١، ٥٠
١٣: ٢٢
١٢:١٧
لا ١٣: ٤٥، ٤٦

آخر رحلة من الجليل

غادر الرب يسوع منطقة الجليل، ولم يعد إليها حتى موته. وقد مر عبر السامرة وشفى عشرة رجال مصابين بالبرص، ثم واصل مسيرته إلى أورشليم. وقد أمضى بعض الوقت في شرقي الأردن (مر ١٠: ١) قبل إنطلاقه إلى أريحا (لو ١٩: ١).

الواجب علينا. ومهما كان صلاحنا فليس هذا ديناً على الله. كما أننا لن ننال مكافأة عندما لا نعمل الخطية، فهذا أيضاً واجب علينا. هل تشعر أحياناً بأنك تستحق مكافأة بسبب خدمتك لله؟ إن الطاعة واجبة علينا، وليست تطوعاً أو تفضلاً منا.

١٧: ١١-١٤ كان على هؤلاء المرضى بالبرص أن يبتعدوا عن الناس، وأن يعلنوا عن وجودهم إذا أرادوا الاقتراب. وقد يزول البرص أحياناً عن المريض. فإذا اعتقد المريض بزوال المرض عنه، فعليه أن يذهب للكاهن حتى يُعلن طهارته من البرص (لا ١٤). وقد أرسل الرب يسوع العشرة المرضى بالبرص إلى الكاهن قبل أن يظهر شفاؤهم، فذهبوا فعلاً. وقد تجاوبوا مع أمر المسيح لهم، بإيمان، فشفاهم وهم في الطريق إلى الكاهن. فهل ثقتك بالله قوية حتى إنك تنفذ ما يقول حتى قبل أن يحدث؟

ارْحَمْنَا!» [١٤] فَرَآهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: «اذْهَبُوا وَاعْرِضُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْكَهَنَةِ!» وَفِيمَا كَانُوا ذَاهِبِينَ، طَهَرُوا. [١٥] فَلَمَّا رَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَدْ طَهَرَ، عَادَ وَهُوَ يُمَجِّدُ اللهَ بِصَوْتٍ عَالٍ، [١٦] وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ عِنْدَ قَدَمَيْهِ مُقَدِّماً لَهُ الشُّكْرَ. وَكَانَ هَذَا سَامِرِيّاً. [١٧] فَتَكَلَّمَ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَمَا طَهَرَ الْعَشَرَةُ؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟ [١٨] أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَعُودُ وَيُقَدِّمُ الْمَجْدَ لِلهِ سِوَى هَذَا الأَجْنَبِيِّ؟» [١٩] ثُمَّ قَالَ لَهُ: «قُمْ وَامْضِ فِي سَبِيلِكَ: إِنَّ إِيمَانَكَ قَدْ خَلَّصَكَ!»

١٤:١٧
لا ١٤: ٣
مت ٨: ٤
مر ١: ٤٣، ٤٤
لو ٥: ١٤
١٦:١٧
٢مل ١٧: ٢٤
يو ٨: ٤٨
١٩:١٧
مت ٩: ٢٢
لو ١٨: ٤٢

متى يأتي ملكوت الله؟

(مت ٢٤: ٢٣-٢٨؛ ٣٧-٤١)

[٢٠] وَإِذْ سَأَلَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «مَتَى يَأْتِي مَلَكُوتُ اللهِ؟» أَجَابَهُمْ قَائِلاً: «إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ لَا يَأْتِي بِعَلَامَةٍ مَنْظُورَةٍ. [٢١] وَلَا يُقَالُ: هَا هُوَ هُنَا، أَوْ: هَا هُوَ هُنَاكَ! فَهَا إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ فِي دَاخِلِكُمْ!»

[٢٢] ثُمَّ قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: «سَيَأْتِي زَمَانٌ تَتَشَوَّقُونَ فِيهِ أَنْ تَرَوْا وَلَوْ يَوْماً وَاحِداً مِنْ

٢٠:١٧
مت ١٢: ٢٨
لو ١١: ٢٠؛ ١١: ١٩
يو ٣: ٣؛ ١٨: ٣٦
أع ١: ٦
٢٢:١٧
مت ٩: ١٥

١٦:١٧ لقد شفى الرب يسوع الرجال البرص العشرة، ولم يعد ليشكره سوى واحد فقط. قد نتلقى عطايا الله العظيمة بروح عدم الشكر، كما فعل التسعة. ولم يعلم سوى الأبرص الشاكر أن إيمانه لعب دوراً في شفائه. وكذلك لن ينمو في فهم نعمة الله إلا المسيحي الذي يشكر. إن الله لا يطلب منا أن نشكره، لكنه يُسر بذلك. وهو يستخدم روح الشكر فينا ليعلمنا المزيد عن ملكوته.

١٦:١٧ لم يكن هذا الرجل مريضاً بالبرص وحسب، لكنه كان سامرياً أيضاً، والسامريون سلالة محتقرة من اليهود باعتبارهم وثنيين (انظر شرح لو ١٠: ٣٣). وهنا يشير لوقا ثانية إلى أن نعمة الله لكل إنسان.

٢٠:١٧، ٢١ ليس ملكوت الله كأي مملكة أرضية لها حدود جغرافية. بل بالعكس فإن ملكوت الله يتكون من عمل روح الله في حياة الناس وعلاقاتهم. وينبغي علينا اليوم أيضاً، أن نقاوم اعتبار المؤسسات والبرامج المسيحية دليلاً على تقدم ملكوت الله. وبدلاً من ذلك لابد أن نتطلع نحو ما يعمله الله في قلوب الناس.

٢١:١٧ تقول ترجمة أخرى إن ملكوت الله في وسطكم. فإن كان يسوع يقصد في داخلكم فهو إنما يؤكد على أن الملكوت يبدأ بالتغيير الروحي الداخلي للمؤمن. أما إن كان يقصد في وسطكم، فهو إنما يقول إنه هو، الملك في وسطهم. وربما اختار الرب يسوع كلمة تحمل كلا المعنيين فكلاهما صحيح.

أَيَّامِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ، وَلَنْ تَرَوْا. [٢٣]وَسَوْفَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لَكُمْ: هَا هُوَ هُنَاكَ، أَوْ: هَا هُوَ هُنَا، فَلَا تَذْهَبُوا وَلَا تَتْبَعُوهُمْ. [٢٤]فَكَمَا أَنَّ ٱلْبَرْقَ ٱلَّذِي يَلْمَعُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ إِحْدَى ٱلْجِهَاتِ يُضِيءُ فِي جِهَةٍ أُخْرَى، هٰكَذَا يَكُونُ ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ يَوْمَ يَعُودُ. [٢٥]وَلٰكِنْ لَابُدَّ لَهُ أَوَّلاً مِنْ أَنْ يُعَانِيَ آلَاماً كَثِيرَةً وَأَنْ يَرْفُضَهُ هٰذَا ٱلْجِيلُ! [٢٦]وَكَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ نُوحٍ، هٰكَذَا أَيْضاً سَوْفَ يَحْدُثُ فِي زَمَانِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ: [٢٧]كَانَ ٱلنَّاسُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، إِلَى ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فِيهِ دَخَلَ نُوحٌ ٱلسَّفِينَةَ وَجَاءَ ٱلطُّوفَانُ فَأَهْلَكَ ٱلْجَمِيعَ. [٢٨]وَكَذٰلِكَ، كَمَا حَدَثَ فِي زَمَانِ لُوطٍ: كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ وَيَغْرِسُونَ وَيَبْنُونَ، [٢٩]وَلٰكِنْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلَّذِي فِيهِ خَرَجَ لُوطٌ مِنْ سَدُومَ، أَمْطَرَ (ٱللهُ) مِنَ ٱلسَّمَاءِ نَاراً وَكِبْرِيتاً، فَأَهْلَكَ ٱلْجَمِيعَ [٣٠]هٰكَذَا سَيَحْدُثُ فِي يَوْمِ ظُهُورِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. [٣١]فَمَنْ كَانَ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ عَلَى ٱلسَّطْحِ وَأَمْتِعَتُهُ فِي ٱلْبَيْتِ، فَلَا يَنْزِلْ لِيَأْخُذَهَا، وَمَنْ كَانَ فِي ٱلْحَقْلِ كَذٰلِكَ، فَلَا يَرْجِعْ إِلَى ٱلْوَرَاءِ. [٣٢]تَذَكَّرُوا زَوْجَةَ لُوطٍ! [٣٣]مَنْ يَسْعَى لِإِنْقَاذِ

١٧: ٢٣
مت ٢٤: ٢٣، ٢٦، ٢٧
مر ١٣: ٢١
لو ٢١: ٨
١٧: ٢٤
١تيمو ٦: ١٥
١٧: ٢٥
مت ١٦: ٢١
مر ٨: ٣١
لو ٩: ٢٢
١٧: ٢٦
تك ٦: ١٢، ١٣
مت ٢٤: ٣٧-٣٩
١٧: ٢٩
تك ١٩: ٢٤-٢٦
١٧: ٣٠
٢تس ١: ٧
١٧: ٣١
مت ٢٤: ١٧، ١٨
مر ١٣: ١٥، ١٦
١٧: ٣٣
مت ١٠: ٣٩؛ ١٦: ٢٥
مر ٨: ٣٥ لو ٩: ٢٤
يو ١٢: ٢٥

١٧: ٢٣، ٢٤ سيدّعي البعض أنهم آلهة، أو قد يزعمون أن يسوع قد جاء ثانية وسيصدقهم الكثيرون. ويحذرنا الرب يسوع من أن نأخذ هذه الادعاءات مأخذ الجد، مهما بدت مُقنعة وصادقة. فعندما يجيء يسوع المسيح ثانية سيكون سلطانه ووجوده معلن وواضح لكل إنسان. ولن يحتاج إنسان إلى نشر هذه الرسالة لأن الجميع سيرونها بأنفسهم.

١٧: ٢٣ ستظل الحياة مستمرة كالمعتاد، حتى اللحظة التي يأتي فيها المسيح ثانية. ولن يكون هناك تحذير سابق. وسيظل الناس يباشرون أعمالهم اليومية، غير مبالين بالأمور الخاصة بالله. وسيفاجئهم مجيء المسيح الثاني كما فوجيء الناس في أيام نوح بالطوفان (تك ٦-٨)، وكما بُوغت الناس في أيام لوط بهلاك سدوم (تك ١٩). ولا نعرف اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها المسيح، لكننا نعرف أنه آتٍ. فربما يأتي اليوم أو غداً أو بعد عدة قرون. لكن في أي وقت يحدث هذا يجب أن نكون مستعدين. عش كما لو أن يسوع المسيح سيأتي اليوم، وحينئذ ستكون مستعداً على الدوام لمجيئه.

١٧: ٢٦-٣٦ لقد حذرنا الرب يسوع من الإحساس بالأمان الكاذب. وعلينا أن نتنازل عن قيم وارتباطات هذا العالم حتى نكون مستعدين لمجيء المسيح. سيجيء المسيح بصورة مفاجئة. ومتى جاء، لن تكون هناك

١٧: ٣٥
مت ٢٤: ٤٠، ٤١
١تس ٤: ١٧

١٧: ٣٧
أي ٣٩: ٣٠
مت ٢٤: ٢٨

حَيَاتِهِ يَفْقِدُهَا، وَمَنْ فَقَدَهَا يُحَافِظُ عَلَيْهَا. [٣٤] أَقُولُ لَكُمْ: فِي تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ يَكُونُ ٱثْنَانِ نَائِمَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ وَاحِدٍ، فَيُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ ٱلآخَرُ، [٣٥] وَتَكُونُ ٱثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ مَعاً، فَتُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ ٱلأُخْرَى، [٣٦] وَيَكُونُ ٱثْنَانِ فِي ٱلْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ ٱلآخَرُ». [٣٧] فَرَدُّوا سَائِلِينَ: «أَيْنَ، يَارَبُّ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «حَيْثُ تَكُونُ ٱلْجِيفَةُ، هُنَاكَ تَتَجَمَّعُ ٱلنُّسُورُ!»

مَثل الأرملة والقاضي

١٨: ١
رو ١٢: ١٢
أف ٦: ١٨
كو ٤: ٢
١تس ٥: ١٧

١٨: ٤، ٥
لو ١١: ٨

١٨ وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً فِي وُجُوبِ ٱلصَّلاَةِ دَائِماً وَدُونَ مَلَلٍ، [٢] قَالَ: «كَانَ فِي مَدِينَةٍ قَاضٍ لاَ يَخَافُ ٱللهَ وَلاَ يَحْتَرِمُ إِنْسَاناً. [٣] وَكَانَ فِي تِلْكَ ٱلْمَدِينَةِ أَرْمَلَةٌ كَانَتْ تَأْتِي إِلَيْهِ قَائِلَةً: أَنْصِفْنِي مِنْ خَصْمِي! [٤] فَظَلَّ يَرْفُضُ طَلَبَهَا مُدَّةً مِنَ ٱلزَّمَنِ. وَلكِنَّهُ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ فِي نَفْسِهِ: حَتَّى لَوْ كُنْتُ لاَ أَخَافُ ٱللهَ وَلاَ أَحْتَرِمُ إِنْسَاناً، [٥] فَمَهْمَا يَكُنْ، فَلأَنَّ هٰذِهِ ٱلأَرْمَلَةَ تُزْعِجُنِي سَأُنْصِفُهَا، لِئَلاَّ تَأْتِيَ دَائِماً فَتُصَدِّعَ رَأْسِي!» [٦] وَقَالَ ٱلرَّبُّ:

فرصة أخرى. فهو يأخذ البعض معه، ويترك الآخرين خلفه.

١٧: ٣٧ لكي يجيب الرب يسوع على سؤال التلاميذ قدم لهم مثلاً شهيراً. فإذا رأينا نسراً واحداً في السماء فهذا لا يعني شيئاً، لكن إن حامت مجموعة من النسور فوق بقعة ما من الأرض فمعنى هذا أن هناك، جثة، في هذه البقعة. وبالمثل فإن علامة واحدة من علامات النهاية قد لا تعني شيئاً لكن عندما تجتمع علامات عديدة بسرعة، فمعنى هذا قرب المجيء الثاني للمسيح.

١٨: ١ إن تكرار الصلاة حتى تُستجاب لا يعني تكراراً بلا نهاية، إلى حد الملل. أما الصلاة الدائمة فمعناها أن نضع طلباتنا أمام الله على الدوام، إذ نحيا له يوماً فيوم، مؤمنين دائماً أنه يستجيب. وعندما نحيا، هكذا، بالإيمان، لن نيأس أبداً. فإن الله قد يؤخر استجابته للصلاة، لكن هذا التأخير له دائماً أسبابه القوية، وينبغي ألا نخلط بين التأخير والتجاهل. وبإلحاحنا في الصلاة تنمو شخصياتنا وإيماننا ورجاؤنا.

١٨: ٣ إن الأرامل والأيتام من أكثر الناس تعرضاً للتجارب والضيقات وهضم الحقوق. وقد أكد أنبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد على ضرورة العناية بالأرامل والأيتام. (انظر على سبيل المثال خر ٢٢: ٢٢-٢٤ ؛ إش ١: ١٧ ؛ ١تيمو ٥: ٣ ؛ يع ١: ٢٧).

١٨: ٦، ٧ إذا كان القاضي الظالم الشرير، قد

«اسْمَعُوا مَا يَقُولُهُ الْقَاضِي الظَّالِمُ. [7]أَفَلَا يُنْصِفُ اللهُ مُخْتَارِيهِ الَّذِينَ يَصْرُخُونَ إِلَيْهِ نَهَاراً وَلَيْلاً؟ أَمَا يُسْرِعُ فِي الاسْتِجَابَةِ لَهُمْ؟ [8]أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُنْصِفُهُمْ سَرِيعاً. وَلكِنْ، عِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الإِنْسَانِ، أَيَجِدُ إِيمَاناً عَلَى الأَرْضِ؟»

١٨: ٧ مت ٢٤: ٢٢ رو ٨: ٣٣ رؤ ٦: ١٠
١٨: ٨ ١تيمو ٤: ١

مَثل الفريسي وجابي الضرائب

[9]وَضَرَبَ أَيْضاً هَذَا الْمَثَلَ لأُنَاسٍ يَثِقُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُمْ أَبْرَارٌ وَيَحْتَقِرُونَ الآخَرِينَ: [10]«صَعِدَ إِنْسَانَانِ إِلَى الْهَيْكَلِ لِيُصَلِّيَا، أَحَدُهُمَا فَرِّيسِيٌّ وَالآخَرُ جَابِي ضَرَائِبَ. [11]فَوَقَفَ الْفَرِّيسِيُّ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: أَشْكُرُكَ، يَااللهُ، لأَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الطَّمَّاعِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ، وَلَا مِثْلَ جَابِي الضَّرَائِبِ هَذَا: [12]أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ، وَأُقَدِّمُ عُشْرَ كُلِّ مَا أَجْنِيهِ! [13]وَلكِنَّ جَابِيَ الضَّرَائِبِ، وَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ لَا يَجْرُؤُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ، بَلْ قَرَعَ صَدْرَهُ قَائِلاً: ارْحَمْنِي، يَااللهُ، أَنَا الْخَاطِئَ! [14]أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ نَزَلَ إِلَى بَيْتِهِ مُبَرَّراً، بِعَكْسِ الآخَرِ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَرْفَعُ نَفْسَهُ يُوضَعُ، وَمَنْ يَضَعُ نَفْسَهُ يُرَفَّعُ».

١٨: ٩ رو ١٤: ١٠
١٨: ١١ إش ٥٨: ٢ مت ٦: ٥ رؤ ٣: ١٧
١٨: ١٣ مز ٤٠: ١٢
١٨: ١٤ أي ٢٢: ٢٩ مت ٢٣: ١٢ لو ١٤: ١١ يع ٤: ٦ ١بط ٥: ٥، ٦

يسوع يبارك الأطفال

(مت ١٩: ١٣-١٥ ؛ مر ١٠: ١٣-١٦)

[15]وَأَحْضَرَ بَعْضُهُمْ أَطْفَالاً أَيْضاً لِيَلْمِسَهُمْ. وَلكِنَّ التَّلَامِيذَ لَمَّا رَأَوْهُمْ

١٨: ١٥ مت ١٩: ١٣-١٥ مر ١٠: ١٣-١٦

استجاب للإلحاح المستمر، فكم بالأكثر يستجيب لنا الإله المحب العظيم. فإن كنا قد أحسسنا بحبه لنا، فنلؤمن بأنه يسمع صراخنا.

١٨: ١٠ كان الناس الذين يعيشون بقرب أورشليم، يذهبون غالباً إلى الهيكل للعبادة وكان الهيكل مركزاً للعبادة (إش ٥٦: ٧).

١٨: ١١-١٤ لم يذهب الفريسي إلى الهيكل ليصلّي إلى الله، لكن ليعلن للجميع في كبرياء أنه صالح وتقي. أما العشار، أو جامع الضرائب، فذهب إلى الهيكل مدركاً لخطيته وملتمساً الرحمة من الله. إن البر الذاتي مدمر وخطير، إذ يؤدي إلى الكبرياء، مؤدياً بالإنسان إلى احتقار الآخرين، ومانعاً إياه من تعلم أي شيء من الله. وينبغي أن تكون صلواتنا كصلاة العشار، لأننا جميعاً محتاجون إلى رحمة الله كل يوم. لا تدع الكبرياء تفسد حياتك.

١٨: ١٥-١٧ كان المعتاد أن تحضر الأم ابنها لنوال البركة من المعلم. وهو ما دعا الأمهات

زَجَرُوهُمْ. [١٦]أَمَّا يَسُوعُ فَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَقَالَ: «دَعُوا ٱلصِّغَارَ يَأْتُونَ إِلَيَّ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ: لِأَنَّ لِمِثْلِ هٰؤُلَاءِ مَلَكُوتَ ٱللهِ! [١٧]اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ لَا يَقْبَلُ مَلَكُوتَ ٱللهِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ صَغِيرٌ، فَلَنْ يَدْخُلَهُ أَبَداً!»

١٨: ١٧
مت ١٨: ٣
١كو ١٤: ٢٠
١بط ٢: ٢

ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟

(مت ١٩: ١٦-٣٠ ؛ مر ١٠: ١٧-٣١)

[١٨]وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنَ ٱلرُّؤَسَاءِ قَائِلاً: «أَيُّهَا ٱلْمُعَلِّمُ ٱلصَّالِحُ، مَاذَا أَعْمَلُ لِأَرِثَ ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ؟» [١٩]وَلٰكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي ٱلصَّالِحَ؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلَّا وَاحِدٌ، وَهُوَ ٱللهُ! [٢٠]أَنْتَ تَعْرِفُ ٱلْوَصَايَا: لَا تَزْنِ؛ لَا تَقْتُلْ؛ لَا تَسْرِقْ؛ لَا تَشْهَدْ بِٱلزُّورِ؛ أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ!» [٢١]فَقَالَ: «هٰذِهِ كُلُّهَا عَمِلْتُ بِهَا مُنْذُ صِغَرِي!» [٢٢]فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ هٰذَا، قَالَ لَهُ: «يَنْقُصُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ: بِعْ كُلَّ مَا عِنْدَكَ، وَوَزِّعْ عَلَى ٱلْفُقَرَاءِ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ. ثُمَّ

١٨: ١٨
مت ١٩: ١٦-٢٢
مر ١٠: ١٧-٢٢

١٨: ٢٠
خر ٢٠: ١٢-١٦
تث ٥: ١٦-٢٠

١٨: ٢٢
مت ١٩: ٦-٢١
١تيمو ٦: ١٨، ١٩

إلى الالتفاف حول الرب يسوع. إلا أن التلاميذ ظنوا أن الأطفال لا يستحقون أن يقضي السيد وقتاً معهم. فأهميتهم أقل من أي عمل يعمله يسوع. لكن الرب يسوع قبلهم لأن هؤلاء الأطفال الصغار لديهم نوع الإيمان والثقة المطلوبين لدخول ملكوت الله. من المهم أن نقدم أطفالنا إلى يسوع. ومن المهم أيضاً أن نتقدم نحن إلى الرب يسوع بنفس اتجاهات الطفولة والتقبل والثقة.

١٨: ١٨ كان هذا الرئيس الديني يسعى إلى الحصول على ضمانٍ على أنه سينال الحياة الأبدية. فقد أراد هذا الرئيس أن يُقيم يسوع كفاءاته ومؤهلاته، أو أن يكلفه بعمل يعمله حتى يضمن خلوده. ولذلك فقد كلفه الرب يسوع بعمل وكان هذا العمل هو الشيء الوحيد الذي لا يقدر هذا الرئيس أن يعمله. فسأل الحاضرون يسوع قائلين : إذن، من يقدر أن يخلص؟ وتضمنت إجابة الرب لهم إنه لا يمكن لإنسان أن يخلص بجهوده الذاتية غير أنه قال : إن المستحيل عند الناس مستطاع عند الله. ولا يمكن اكتساب الخلاص لأنه عطية من الله (انظر أف ٢: ٨-١٠).

١٨: ١٩ حين جاء الرئيس الديني يدعو يسوع قائلاً : أيها المعلم الصالح، سأله الرب يسوع سؤالاً جوهرياً قائلاً : لماذا تدعوني الصالح؟، هل تعرف من أنا؟ ولم يقدر الرئيس الديني، بلا شك، أن يتبين التلميحات التي تضمنتها عبارة الرب يسوع، من أنه كان محقاً حين دعا يسوع المعلم الصالح، لأن يسوع المسيح هو الله بالحقيقة.

١٨: ٢٢، ٢٣ كانت حياة هذا الرجل الغني سهلة ناعمة بفضل ثروته. كما أعطته الثروة سلطاناً وقوة وجاهاً. وعندما قال له يسوع أن يبيع كل ما عنده، كان ذلك بمثابة مساس

تَعَالَ ٱتْبَعْنِي!» [٢٣] وَلكِنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ذلِكَ، حَزِنَ حُزْناً شَدِيداً، لِأَنَّهُ كَانَ غَنِيّاً جِدّاً. [٢٤] فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ ذَلِكَ مِنْهُ، قَالَ: «مَا أَصْعَبَ دُخُولَ ٱلْأَغْنِيَاءِ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ! [٢٥] فَإِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ فِي ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَسْهَلُ مِنْ دُخُولِ غَنِيٍّ إِلَى مَلَكُوتِ ٱللهِ». [٢٦] فَقَالَ ٱلَّذِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ: «إِذَنْ، مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَخْلُصَ؟» [٢٧] فَقَالَ: «إِنَّ ٱلْمُسْتَحِيلَ عِنْدَ ٱلنَّاسِ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ ٱللهِ!»

[٢٨] فَقَالَ بُطْرُسُ: «هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ!» [٢٩] فَقَالَ لَهُمْ: «اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَا مِنْ أَحَدٍ تَرَكَ بَيْتاً، أَوْ زَوْجَةً، أَوْ إِخْوَةً أَوْ وَالِدَيْنِ، أَوْ أَوْلَاداً، مِنْ أَجْلِ مَلَكُوتِ ٱللهِ، [٣٠] إِلَّا وَيَنَالُ أَضْعَافَ ذَلِكَ فِي هَذَا ٱلزَّمَانِ، وَيَنَالُ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْآتِي ٱلْحَيَاةَ ٱلْأَبَدِيَّةَ!»

يسوع ينبيء ثانية بموته

(مت ٢٠: ١٧-١٩ ؛ مر ١٠: ٣٢-٣٤)

[٣١] ثُمَّ ٱنْتَحَى بِٱلْٱثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: «هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ،

١٨: ٢٣ حز ٣٣: ٣١
١٨: ٢٤ مت ١٩: ٢٣-٣٠؛ مر ١٠: ٢٣-٣١؛ ١تيمو ٦: ٩؛ يع ٢: ٥
١٨: ٢٧ إر ٣٢: ١٧
١٨: ٢٨ لو ٥: ١١
١٨: ٣٠ أي ٤٢: ١٠
١٨: ٣١ مز ٢٢؛ إش ٥٣؛ لو ٩: ٢٢، ٤٤، ٤٥ ؛ ١٧: ٢٥

بأمن الرجل. ولم يفهم الرجل أنه، لو اتبع المسيح، سيتمتع بأمن أكثر مما لوكانت معه كل ثروته. ولا يطلب الرب يسوع من كل المؤمنين أن يبيعوا كل ما يملكون، برغم أن هذه إرادته للبعض منهم، لكنه يطلب منا جميعاً أن نتخلص من أي شيء يصبح أكثر أهمية لنا من الله. فما هو مصدر أمنك؟

١٨: ٢٤-٢٧ لأن المال يمثل القوة والسلطان والنجاح، فكثيراً ما يصعب على الأثرياء إدراك حاجتهم وعجزهم عن خلاص أنفسهم. وما لم يصل الله إلى قلوبهم لن يأتوا إليه. وقد أدهش يسوع بعض الناس، قديماً، بتقديمه الخلاص للفقراء. وقد يُدهش، اليوم، بعض الناس بتقديمه الخلاص للأغنياء. من العسير على إنسان غني أن يدرك حاجته، وأن يأتي إلى يسوع. لكن المستحيل عند الناس مستطاع عند الله.

١٨: ٢٦-٣٠ لقد دفع بطرس والتلاميذ الآخرون ثمناً غالياً، إذ تركوا بيوتهم وأعمالهم ليتبعوا المسيح. لكن الرب يسوع ذكّر بطرس أن هذا الاتباع له مزاياه كما أن له تضحياته. فمن يُضطر إلى التنازل عن شيء من أجل اتباع يسوع، سيناله أضعافاً في هذه الحياة وفي الحياة الآتية، فمثلاً لو اضطررت إلى ترك وظيفة ثابتة، ستجد أن الله يقدم لك علاقة مضمونة معه الآن وإلى الأبد. ولو اضطررت للتنازل عن موافقة أهلك، فستكسب محبة عائلة الله. وقد بدأ التلاميذ في دفع ثمن اتباعهم ليسوع، فقال لهم الرب إنه سيكافئهم عن ذلك. لا تتوقف عند التفكير في الأشياء التي تنازلت عنها، بل فكّر فيما قد ربحته واشكر الله عليه.

١٨: ٣٢
مت ١٦: ٢١ ؛ ١٧: ٢٢ ؛ ٢٧: ٢

وَسَوْفَ تَتِمُّ جَمِيعُ ٱلْأُمُورِ ٱلَّتِي كَتَبَهَا ٱلْأَنْبِيَاءُ عَنِ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. [٣٢] فَإِنَّهُ سَيُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي ٱلْأُمَمِ، فَيُسْتَهْزَأُ بِهِ وَيُهَانُ وَيُبْصَقُ عَلَيْهِ. [٣٣] وَبَعْدَ أَنْ يَجْلِدُوهُ يَقْتُلُونَهُ. وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ!» [٣٤] وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ. وَكَانَ هٰذَا ٱلْأَمْرُ خَافِياً عَنْهُمْ، وَلَمْ يُدْرِكُوا مَا قِيلَ.

يسوع يشفي أعمى

(مت ٢٠: ٢٩-٣٤ ؛ مر ١٠: ٤٦-٥٢)

١٨: ٣٥
مت ٢٠: ٢٩-٣٤
مر ١٠: ٤٦-٥٢

١٨: ٣٨
عب ٢: ١٧

[٣٥] وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى جُوَارِ أَرِيحَا، كَانَ أَحَدُ ٱلْعُمْيَانِ جَالِساً عَلَى جَانِبِ ٱلطَّرِيقِ يَسْتَعْطِي. [٣٦] فَلَمَّا سَمِعَ مُرُورَ ٱلْجَمْعِ، ٱسْتَخْبَرَ عَمَّا عَسَى أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ. [٣٧] فَقِيلَ لَهُ: «إِنَّ يَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيَّ مَارٌّ مِنْ هُنَاكَ». [٣٨] فَنَادَى قَائِلاً «يَايَسُوعُ ٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي!» [٣٩] فَزَجَرَهُ ٱلسَّائِرُونَ فِي ٱلْمُقَدِّمَةِ لِيَسْكُتَ. وَلٰكِنَّهُ أَخَذَ يَزِيدُ صُرَاخاً أَكْثَرَ: «يَا ٱبْنَ دَاوُدَ، ٱرْحَمْنِي!» [٤٠] فَتَوَقَّفَ يَسُوعَ وَأَمَرَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ إِلَيْهِ. فَلَمَّا ٱقْتَرَبَ سَأَلَهُ: [٤١] «مَاذَا تُرِيدُ أَنْ أَفْعَلَ

١٨: ٣١-٣٤ سوف تجد بعض النبوات عما يحدث ليسوع: الخيانة (مز ٤١: ٩)، والصلب (مز ٢٢: ١٦-١٨ ؛ إش ٥٣: ٤-٧)، والقيامة (مز ١٦: ١٠). ولم يفهم التلاميذ ما قاله يسوع، وكان ذلك بسبب تركيزهم على كلامه عن موته، وإهمالهم لكلامه عن قيامته. وبرغم حديث الرب الواضح لم يستوعبوا مغزى كلماته إلا حين رأوا يسوع المسيح المقام وجهاً لوجه.

١٨: ٣٥ كثيراً ما كان الشحاذون يجلسون على جوانب الطرق الموصلة إلى المدن، يستعطون. وعادة ما كان الشحاذ معوَّقاً بصورة أو بأخرى، وبذلك لم يكن قادراً على كسب عيشه. ولم يكن العون الطبي لتلك الحالات متوافراً أو متاحاً، كما كان الناس يميلون إلى تجاهل التزامهم بالعناية بالمحتاجين (لا ٢٥: ٣٥-٣٨). ومن ثم كان للشحاذين أمل ضئيل في النجاة من الحياة المتدهورة المنحطة التي يعيشونها. أما هذا الشحاذ الأعمى فقد وضع رجاءه في المسيح. فصرخ بلا خجل ليجذب انتباه يسوع، فقال له الرب يسوع إيمانك قد شفاك فمهما كانت حالتك ميئوساً منها، ادعُ يسوع بإيمان وهو يعينك.

١٨: ٣٨ لقد دعا الرجل الأعمى، يسوع ابن الله، ومعنى هذا أنه أدرك أن يسوع هو المسيا المنتظر. لقد رأى هذا الأعمى المسكين أنه هو المسيح، بينما عميت أعين رؤساء اليهود الذين رأوا معجزاته، عن إدراك هويته، ورفضوا الاعتراف بأنه المسيح.

لكَ؟» فقَال: «يَارَبُّ، أَنْ تَرُدَّ لِي ٱلْبَصَرَ!» [٤٢]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَبْصِرْ! إِيمَانُكَ قَدْ شَفَاكَ». [٤٣]وَفِي ٱلْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ يُمَجِّدُ ٱللهَ. وَلَمَّا رَأَى جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ ذَلِكَ، سَبَّحُوا ٱللهَ.

يسوع وزكا

١٩ ثُمَّ دَخَلَ أَرِيحَا وَٱجْتَازَ فِيهَا. [٢]وَإِذَا هُنَاكَ رَجُلٌ ٱسْمُهُ زَكَّا، رَئِيسٌ لِجُبَاةِ ٱلضَّرَائِبِ، وَكَانَ غَنِيّاً. [٣]وَقَدْ سَعَى أَنْ يَرَى مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَلَمْ يَقْدِرْ بِسَبَبِ ٱلزِّحَامِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ ٱلْقَامَةِ. [٤]فَتَقَدَّمَ رَاكِضاً وَتَسَلَّقَ شَجَرَةَ جُمَّيْزٍ لَعَلَّهُ يَرَى يَسُوعَ، فَقَدْ كَانَ سَيَمُرُّ مِنْ هُنَاكَ. [٥]فَلَمَّا وَصَلَ يَسُوعُ إِلَى ذَلِكَ ٱلْمَكَانِ، رَفَعَ نَظَرَهُ وَرَآهُ، فَقَالَ لَهُ: «يَا زَكَّا، أَسْرِعْ وَٱنْزِلْ، لِأَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ أُقِيمَ ٱلْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ!» [٦]فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَٱسْتَقْبَلَهُ بِفَرَحٍ. [٧]فَلَمَّا رَأَى ٱلْجَمِيعُ ذَلِكَ، تَذَمَّرُوا قَائِلِينَ: «قَدْ دَخَلَ لِيَبِيتَ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِئٍ!» [٨]وَلٰكِنَّ زَكَّا وَقَفَ وَقَالَ لِلرَّبِّ: «يَارَبُّ، هَا أَنَا أُعْطِي نِصْفَ

١٨: ٤٢ مت ٩: ٢٢ لو ٧: ٥٠؛ ١٧: ١٩
١٨: ٤٣ إش ٣٥: ٥ مت ٩: ٨ لو ١٩: ٣٧ أع ٤: ٢١
١٩: ١ يش ٦: ٢٦ ١مل ١٦: ٣٤ لو ١٨: ٣٥
١٩: ٤ ١مل ١٠: ٢٧ ٢أخ ١: ١٥
١٩: ٧ مت ٩: ١١؛ ١١: ٩ لو ٥: ٣٠؛ ١٥: ٢
١٩: ٨ خر ٢٢: ١ عد ٥: ٧ ٢صم ١٢: ٦ لو ٣: ١٢، ١٣

١٩: ١-١٠ فرض الرومان ضرائب باهظة على كل الشعوب الخاضعة لحكمهم، وذلك حتى يستطيعوا تمويل إمبراطوريتهم العظيمة. وكان اليهود يقاومون هذه الضرائب لأنها تعضد حكومة دنيوية ليست دينية، فيها أصنام وثنية، إلا أنهم كانوا مضطرين للدفع. وكان جامع الضرائب من الشخصيات المكروهة جداً في إسرائيل. وكان اليهود بالمولد الذين اختاروا العمل لروما يعتبرون خونة. إلى جانب أنه من البديهي أن جامعي الضرائب قد اغتنوا بابتزاز أموال مواطنيهم اليهود. ولذلك لا عجب أن الجموع تذمروا لما دخل يسوع بيت زكا جامع الضرائب. لكن برغم أن زكا كان مخادعاً وخارجاً عن جماعة اليهود فقد أحبه الرب يسوع، وكرد فعل لذلك آمن زكا جامع الضرائب قصير القامة. يوجد في كل مجتمع مجموعة من الناس لا يُستحب التعامل معهم، بسبب سياستهم وسلوكهم اللاأخلاقي، أو بسبب أسلوب حياتهم. وينبغي ألا نستسلم للضغوط الاجتماعية لنتجنب أولئك الناس فقد أحبهم يسوع، وهم محتاجون إلى سماع الأخبار المفرحة السارة.

١٩: ٨ كان زكا، حسب حكم الجموع عليه، رجلاً ملتوياً من جامعي الضرائب. لكنه بعد أن تقابل مع يسوع أدرك أن حياته تحتاج إلى أن تستقيم. وقد أظهر زكا التغير الداخلي بفعل خارجي إذ أعطى نصف أمواله للفقراء، ورد ما اغتصبه من الآخرين، بعرض فائدة

أَمْوَالِي لِلْفُقَرَاءِ. وَإِنْ كُنْتُ قَدِ ٱغْتَصَبْتُ شَيْئاً مِنْ أَحَدٍ، أَرُدُّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ!». [9] فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱلْيَوْمَ تَمَّ ٱلْخَلَاصُ لِهَذَا ٱلْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضاً ٱبْنُ إِبْرَاهِيمَ. [10] فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِيَبْحَثَ عَنِ ٱلْهَالِكِينَ وَيُخَلِّصَهُمْ».

٩:١٩ مت ٩.١٣ ؛ ١٥ ٢٤ ؛ ١٨ ١١ تو ٥:٣٢ رو ٤:١١، ١٢ ؛ ٤.١٦، ١٧ عل ٣.٧ ١تيمو ١ ١٥

أحداث انفرد لوقا بذكرها دون بقية الأناجيل الأخرى		
	١:٥-٨٠	أحداث خاصة أدت إلى ولادة يوحنا المعمدان ويسوع المسيح.
	٢:١-٥٢	أحداث من طفولة يسوع.
	٣:١٩، ٢٠	هيرودس يضع يوحنا المعمدان في السجن.
	٤:١٦-٣٠	الناصرة ترفض يسوع.
	٥:١-١١	يسوع يصنع معجزة صيد السمك الكثير.
	٧:١١-١٧	يسوع يقيم ابن الأرملة من الموت.
	٧:٣٦-٥٠	المرأة الخاطئة تدهن قدمي يسوع بالطيب.
	٨:١-٣	بعض النساء يتبعن يسوع والتلاميذ في السفر.
	١٠:١-١٨:١٤	أحداث ومعجزات وتعليم خلال الشهور السابقة لموت المسيح.
	١٩:١-٢٧	يسوع يقابل زكا العشار، ثم يضرب مثل عبيد الملك العشرة.
	٢٣:٦-١٢	محاكمة يسوع أمام هيرودس.
	٢٤:٤٤-٤٩	بعض كلمات يسوع الأخيرة قبل صعوده.

سخية. لا يكفي أن تتبع المسيح بعقلك أو قلبك فقط بل يجب أن تبدي الحياة المتجددة بتغير السلوك. فهل أثمر إيمانك أعمالاً؟ وأي تغيير تحتاج إليه؟

١٩:٩، ١٠ حين قال الرب يسوع إن زكا واحد من أبناء إبراهيم الضالين، كان يقصد أن زكا واحد من أبناء شعب الله المختارين الذين لم يتبعوا طرق الله. إن الإنسان لا يخلص أو يُدان بميراثه الجيد أو الفاسد. فالإيمان أهم من سلسلة الأنساب. وإلى الآن يجب الرب يسوع أن يحضر الضالين إلى ملكوته، بغض النظر عن خلفياتهم أو طريقة حياتهم السابقة. فبالإيمان ينالون المغفرة والتجديد.

مَثَل الوزنات

(مت ٢٥: ١٤-٣٠)

[١١]وَبَيْنَمَا هُمْ يَسْتَمِعُونَ إِلَى هَذَا ٱلْكَلَامِ، عَادَ فَضَرَبَ مَثَلاً، لِأَنَّهُ كَانَ قَدِ ٱقْتَرَبَ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ عَلَى وَشْكِ أَنْ يُعْلَنَ حَالاً. [١٢]فَقَالَ: «ذَهَبَ إِنْسَانٌ نَبِيلٌ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ لِيَتَسَلَّمَ لَهُ مُلْكاً ثُمَّ يَعُودَ. [١٣]فَٱسْتَدْعَى عَبِيدَهُ ٱلْعَشَرَةَ، وَأَوْدَعَهُمْ عَشْرَ وَزْنَاتٍ، وَقَالَ لَهُمْ: تَاجِرُوا إِلَى أَنْ أَعُودَ. [١٤]وَلٰكِنَّ أَهْلَ بَلَدِهِ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ، فَأَرْسَلُوا فِي إِثْرِهِ وَفْداً، قَائِلِينَ: لَا نُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَ هَذَا عَلَيْنَا! [١٥]وَلَدَى عَوْدَتِهِ بَعْدَمَا تَسَلَّمَ ٱلْمُلْكَ، أَمَرَ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ هَؤُلَاءِ ٱلْعَبِيدُ ٱلَّذِينَ أَوْدَعَهُمُ ٱلْمَالَ، لِيَعْرِفَ مَا رَبِحَهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِتِجَارَتِهِ. [١٦]فَتَقَدَّمَ ٱلْأَوَّلُ قَائِلاً: يَاسَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَبِحَتْ عَشْرَ وَزْنَاتٍ! [١٧]فَقَالَ لَهُ: حَسَناً فَعَلْتَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلصَّالِحُ. فَلِأَنَّكَ كُنْتَ أَمِيناً فِي مَا هُوَ قَلِيلٌ، فَكُنْ وَالِياً عَلَى عَشْرِ مُدُنٍ! [١٨]وَتَقَدَّمَ ٱلثَّانِي قَائِلاً: يَاسَيِّدُ، إِنَّ وَزْنَتَكَ رَبِحَتْ خَمْسَ وَزْنَاتٍ! [١٩]فَقَالَ لِهَذَا أَيْضاً: وَكُنْ أَنْتَ وَالِياً عَلَى خَمْسِ مُدُنٍ! [٢٠]ثُمَّ تَقَدَّمَ عَبْدٌ آخَرُ قَائِلاً: يَاسَيِّدُ، هَا هِيَ وَزْنَتُكَ ٱلَّتِي

١٩: ١١ أع ١: ٦
١٩: ١٢ مت ٢٥: ١٤-٣٠، مر ١٣: ٣٤
١٩: ١٣ ١بط ٤: ١٠، ١١
١٩: ١٤ يو ١: ١١
١٩: ١٧ لو ١٦: ١٠

١٩: ١١ كان الناس يترجون مجيء قائد سياسي يقيم لهم مملكة أرضية ويخلصهم من سيادة الرومان. وقد أوضح المثل الذي قاله الرب يسوع إن مملكته لن تتخذ هذا الشكل. فهو سيذهب أولا ويترك المؤمنين لفترة من الزمن ولابد لهم أن يكونوا أمناء ومثمرين خلال غيابه عنهم. وعندما يأتي ثانية سيقيم المملكة القوية التي يتوقعونها وينتظرونها.

١٩: ١١ هذه القصة توضح للمؤمنين ما يجب عليهم عمله أثناء الفترة ما بين رحيل الرب يسوع عنهم ومجيئه الثاني. وهذا ينطبق علينا نحن أيضاً لأننا نعيش في هذه الفترة أيضاً. وقد أعطانا الله إمكانات ممتازة لنبني ونوسّع ملكوته. ولذلك ينتظر الرب يسوع منّا أن نستخدم هذه المواهب حتى تزداد المواهب وتتضاعف، وحتى يتسع ملكوت الله. وهو يسأل كل واحد منّا ماذا تفعل بما أعطيتك من مواهب وعطايا؟ يجب علينا أن نعمل عمل المسيح ونحن ننتظر مجيء ملكوت الله.

١٩: ٢٠-٢٧ لماذا كان الملك قاسياً على الرجل الذي لم يستثمر الأموال؟ لقد عاقب الملك هذا الرجل لأنه : (١) لم يشارك سيده وملكه في الاهتمام بالمملكة، (٢) لم يثق في نوايا سيده، (٣) كان انتماؤه الوحيد لنفسه. ومثل الملك في هذه القصة أعطانا الله عطايا لنستخدمها لمصلحة ملكوته. هل تريد أن ينمو ملكوت

حَفِظْتُهَا مَطْوِيَّةً فِي مِنْدِيلٍ. [٢١]فَقَدْ كُنْتُ أَخَافُ مِنْكَ لِأَنَّكَ إِنْسَانٌ قَاسٍ، تَسْتَوْفِي مَا لَمْ تَسْتَوْدِعْهُ، وَتَحْصُدُ مَا لَمْ تَزْرَعْهُ! [٢٢]فَقَالَ لَهُ: مِنْ فَمِكَ سَأَحْكُمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا ٱلْعَبْدُ ٱلشِّرِّيرُ: عَرَفْتَ أَنِّي إِنْسَانٌ قَاسٍ، أَسْتَوْفِي مَا لَمْ أَسْتَوْدِعْهُ، وَأَحْصُدُ مَا لَمْ أَزْرَعْهُ. [٢٣]فَلِمَاذَا لَمْ تُودِعْ مَالِي فِي ٱلْمَصْرِفِ، فَكُنْتُ أَسْتَوْفِيهِ مَعَ ٱلْفَائِدَةِ عِنْدَ عَوْدَتِي؟ [٢٤]ثُمَّ قَالَ لِلْوَاقِفِينَ هُنَاكَ: خُذُوا مِنْهُ ٱلْوَزْنَةَ وَأَعْطُوهَا لِصَاحِبِ ٱلْوَزْنَاتِ ٱلْعَشْرِ.. [٢٥]فَقَالُوا لَهُ: يَاسَيِّدُ، إِنَّ عِنْدَهُ عَشْرَ وَزْنَاتٍ! فَقَالَ: [٢٦]إِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ كُلَّ مَنْ عِنْدَهُ يُعْطَى ٱلْمَزِيدَ، وَأَمَّا مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَحَتَّى ٱلَّذِي عِنْدَهُ يُنْتَزَعُ مِنْهُ. [٢٧]وَأَمَّا أَعْدَائِي أُولئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَحْضِرُوهُمْ إِلَى هُنَا وَٱذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي!»

٢٢:١٩ أي ١٥:٦ مت ١٢:٣٧ تي ٣:١١

٢٦:١٩ مت ١٣:١٢ مر ٤:٢٥ لو ٨:١٨

٢٧:١٩ لو ١٩:١٤

يسوع يدخل أورشليم

(مت ٢١:١-١١ ؛ مر ١١:١-١١ ؛ يو ١٢:١٢-١٩)

[٢٨]وَبَعْدَمَا قَالَ هٰذَا ٱلْكَلَامَ، تَقَدَّمَ صَاعِداً إِلَى أُورُشَلِيمَ. [٢٩]وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنْيَا، عِنْدَ ٱلْجَبَلِ ٱلْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، أَرْسَلَ ٱثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ، قَائِلاً: [٣٠]«ٱذْهَبَا إِلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلْمُقَابِلَةِ لَكُمَا، وَعِنْدَمَا تَدْخُلَانِهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ يَرْكَبْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ ٱلنَّاسِ قَطُّ، فَحُلَّا رِبَاطَهُ،

٢٨:١٩ مر ١٠:٣٢ ؛ ١٩:٢٩ مت ٢١:١-٩ مر ١١:١-١٠ يو ١٢:١٢-١٨

الله؟ وهل تثق في أن الله يحكم هذا الملكوت بالعدل؟ وهل تهتم بمصالح الآخرين وخيرهم كاهتمامك بمصالحك وخيرك؟ لو كانت إجاباتك على هذه الأسئلة الثلاثة بنعم فأنت تستخدم ما وكلك الله عليه بأمانة.

١٩: ٢٦، ٢٧ إن خلفية هذه القصة هي الحرب الأهلية. فبعض رعايا الملك رفضوا الاعتراف به. وأثناء محاولة توحيد المملكة، حدث في غيابه أن اكتشف بين خدامه من يبدو عليه التأثير بالمتمردين أكثر من تأثره بالرعايا الأمناء. إن عالمنا، كالمملكة في هذه القصة، في حالة حرب أهلية. فبعض الناس أمناء لله، ملكهم في السماء، بينما البعض الآخر يرفضون الاعتراف بسيادته. بل قد نجد بين خدام الله أناساً أقرب إلى الأعداء منهم إلى الرعايا الأمناء. وسيأتي الرب يوماً ما ليضع نهاية لهذه الحرب الأهلية. وذلك حين يحطم أعداءه ويخلق أرضاً جديدة. فعلى أي جانب ستقف ياترى؟

١٩: ٣٠-٣٥ في هذا الوقت كان يسوع

وَأَحْضَرَاهُ إِلَى هُنَا. [٣١] وَإِنْ سَأَلَكُمَا أَحَدٌ: لِمَاذَا تَحُلَّانِ رِبَاطَهُ؟ فَقُولَا لَهُ هَكَذَا: لِأَنَّ ٱلرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» [٣٢] فَذَهَبَ ٱلتِّلْمِيذَانِ ٱللَّذَانِ أُرْسِلَا فِي طَرِيقِهِمَا وَوَجَدَا كَمَا قَالَ ٱلرَّبُّ لَهُمَا. [٣٣] وَفِيمَا كَانَا يَحُلَّانِ رِبَاطَ ٱلْجَحْشِ، سَأَلَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَحُلَّانِ رِبَاطَ ٱلْجَحْشِ؟» [٣٤] فَقَالَا: «لِأَنَّ ٱلرَّبَّ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ!» [٣٥] ثُمَّ أَحْضَرَاهُ إِلَى يَسُوعَ، وَوَضَعَا ثِيَابَهُمَا عَلَى ٱلْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. [٣٦] وَبَيْنَمَا هُوَ سَائِرٌ، أَخَذُوا يَفْرُشُونَ ٱلطَّرِيقَ بِثِيَابِهِمْ. [٣٧] وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ (مِنْ أُورُشَلِيمَ) إِذْ وَصَلَ إِلَى مُنْحَدَرِ جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، أَخَذَ جَمَاعَةُ ٱلتَّلَامِيذِ يَهْتِفُونَ جَمِيعاً بِفَرَحٍ مُسَبِّحِينَ ٱللهَ بِصَوْتٍ عَالٍ عَلَى جَمِيعِ ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلَّتِي شَاهَدُوهَا، [٣٨] فَيَقُولُونَ: «مُبَارَكٌ ٱلْمَلِكُ ٱلْآتِي بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ! سَلَامٌ فِي ٱلسَّمَاءِ وَمَجْدٌ فِي ٱلْأَعَالِي!» [٣٩] وَلَكِنَّ بَعْضَ ٱلْفَرِّيسِيِّينَ

١٩: ٣٦
٢مل ٩: ١٣
١٩: ٣٨
مز ١١٨: ٢٦؛
مت ٢: ٢؛
٢٥: ٣٤
لو ٢: ١٤؛
١٣: ٣٥
١تيمو ١: ١٧

معروفاً تماماً للجميع، فكل إنسان جاء إلى أورشليم للاحتفال بالفصح سمع عنه، وكان مزاج الشعب متعاطفاً معه وفي صالحه لفترة من الوقت. ولم يكن على التلميذين سوى أن يقولا : إن الرب محتاج إليه، ففي الحال يقوم صاحب الجحش بحلّه، بكل سرور، وتسليمه إليهما.

١٩: ٣٦، ٣٧ هذه هي المناسبة التي يحتفل بذكراها المسيحيون في يوم أحد السعف. لقد اصطفت الجموع على جانبي الطريق الرئيسي، وبطوله، يمجدون الله، ويلوحون بأغصان النخيل، ويفرشون قمصانهم تحت أقدام الجحش حينما يمر أمامهم. وكانوا يصرخون : مبارك الملك الآتي باسم الرب في صرخات الفرح لأنهم يعلمون أن يسوع المسيح يتمم، عن قصد، نبوة زكريا القائل : ابتهجي جداً يا ابنة صهيون، واهتفي ياابنة أورشليم لأن هوذا ملكك مقبل إليك. هو عادل ظافر، ولكنه وديع راكب على أتان على جحش ابن أتان (زك ٩: ٩). ولكي يعلن يسوع أنه هو بالحقيقة المسيح الذي كانوا ينتظرونه، اختار زماناً اجتمع فيه كل بني إسرائيل في أورشليم ومكاناً يمكن للجموع الغفيرة أن تراه فيه، وأسلوباً للمناداة بإرساليته لا يمكن أن يخطيء. وهاج الناس، فهم واثقون الآن من أن حريتهم وشيكة.

١٩: ٣٨ إن الشعب الذي كان يمجد الله لأنه أعطاهم ملكاً، تكوّنت لديه فكرة خاطئة عن الرب يسوع. فقد كانوا واثقين من أنه قائد قومي سيعيد إلى أمتهم مجدها الأسبق، ومن ثم صموا آذانهم عن سماع كلام أنبيائهم، أغمضوا عيونهم عن إرسالية الرب يسوع الحقيقية. وعندما صار جلياً أن يسوع المسيح لن يحقق آمالهم، انقلب الكثيرون عليه.

١٩: ٣٩ ظن الفريسيون أن كلمات الجموع كلمات تدنيس وتجديف. ولم يريدوا أن يعكر

مِنَ ٱلْجَمْعِ قَالُوا لَهُ: «يَامُعَلِّمُ، ٱزْجُرْ تَلَامِيذَكَ!» [٤٠]فَأَجَابَهُمْ قَائِلاً: «أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ سَكَتَ هَؤُلَاءِ، هَتَفَتِ ٱلْحِجَارَةُ!»

يسوع يبكي على أورشليم

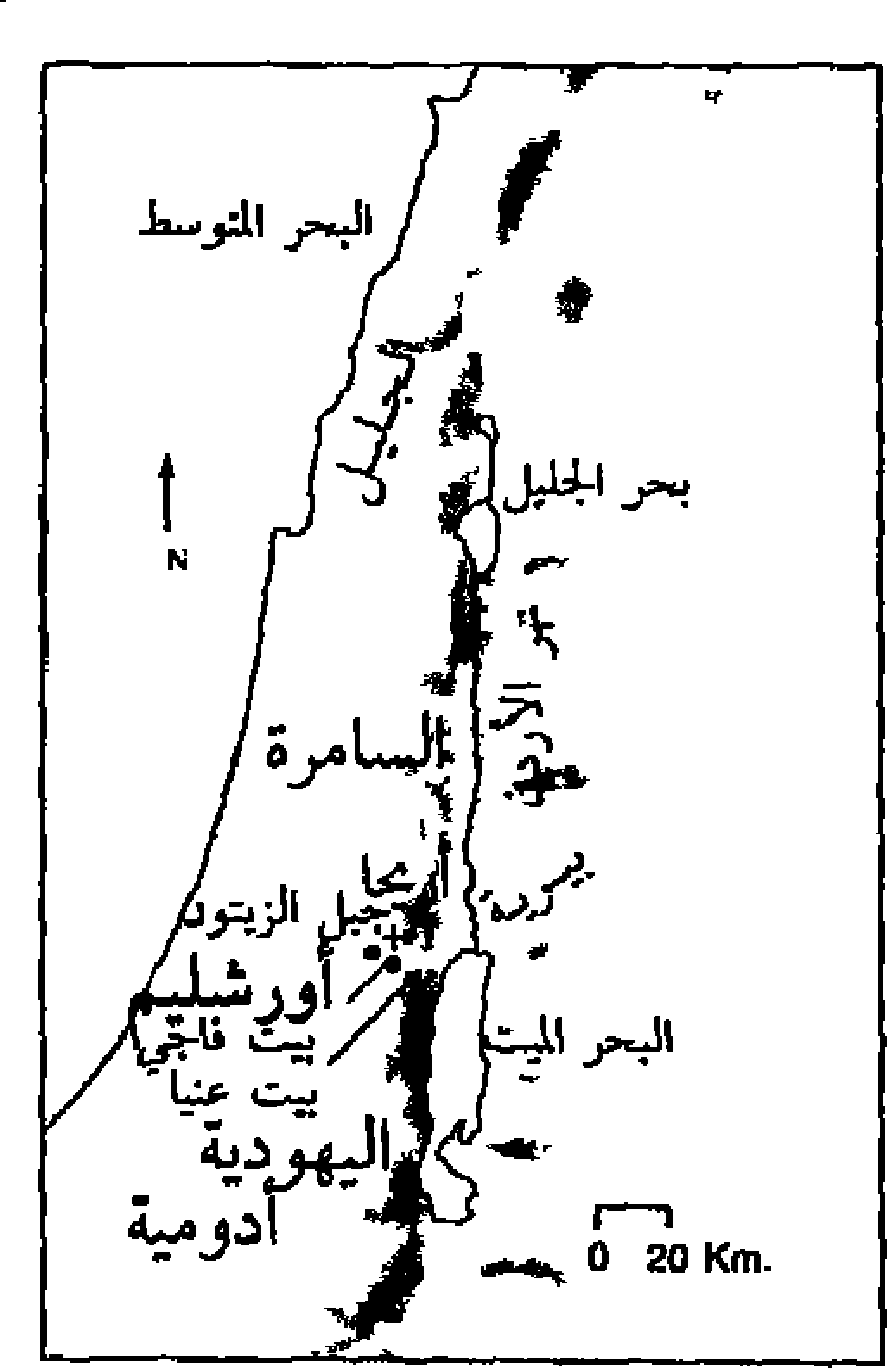
[٤١]وَلَمَّا ٱقْتَرَبَ، وَرَأَى ٱلْمَدِينَةَ، بَكَى عَلَيْهَا، [٤٢]قَائِلاً: «لَيْتَكِ أَنْتِ أَيْضاً، فِي يَوْمِكِ هَذَا، عَرَفْتِ مَا فِيهِ سَلَامُكِ! وَلكِنَّ ذلِكَ مَحْجُوبٌ ٱلْآنَ عَنْ عَيْنَيْكِ. [٤٣]فَسَتَأْتِي عَلَيْكِ أَيَّامٌ يُحَاصِرُكِ فِيهَا أَعْدَاؤُكِ بِٱلْمَتَارِيسِ، وَيُطْبِقُونَ عَلَيْكِ،

١٩:٤٠
حب ٢ ١١
١٩:٤١
لو ١٣:٣٤
يو ١١:٣٥
١٩:٤٣
جا ٩:١٤
إش ٢٩:٣
إر ٦:٦
حز ٤:١-٣
لو ٢١:٦، ٢٠

أحد صفو سلطتهم وسلطانهم، كما لم يريدوا ثورة قد تجلب إليهم الجيش الروماني. ولذلك طلبوا من يسوع أن يسكت الجموع. أما يسوع فقال لهم إنه لو سكت هؤلاء لصرخت الحجارة بالفرح. فلماذا؟ ليس ذلك لأن الرب كان يقيم مملكة سياسية قوية، ولكن لأنه كان يؤسس ملكوت الله الأبدي، وهو سبب يدعونا جميعاً إلى فرح عظيم.

١٩: ٤١-٤٤ رفض اليهود ملكهم بل وتمادى رؤساؤهم إلى أبعد من ذلك فرفضوا الخلاص الذي قدمه لهم الله بيسوع المسيح، ولكنهم سرعان ما يتألمون بسبب ذلك. إن الله يداوم على تقديم الخلاص للذين يحبهم من اليهود وغير اليهود، والسلام الأبدي متاح لك وبين يديك. اقبله قبل أن يفوت الأوان.

١٩: ٤٢، ٤٤ لقد تحققت كلمات يسوع هذه بعد أربعين عاماً من نطقه بها. ففي عام ٦٦م ثار اليهود ضد حكم الرومان. وبعد ذلك بثلاث سنوات جاء تيطس، ابن الإمبراطور فسباسيان، إلى أورشليم لإخماد الثورة فهجم الجنود الرومان على أورشليم واخترقوا الجدار الشمالي منها. ومع هذا لم يمكنهم الاستيلاء على المدينة. وأخيراً فرضوا عليها حصاراً وفي عام ٧٠م أمكنهم دخول المدينة المنهوكة القوى، وحرقوها. وقد قُتل في أثناء هجوم تيطس عليها ما يزيد على ستمائة ألف يهودي.



الأسبوع الأخير في أورشليم

عند اقترابهم من أريحا إلى أورشليم (لو ١٩: ١) جاء يسوع وتلاميذه إلى قريتي بيت عنيا وبيت فاجي الواقعتين على المنحدر الشرقي لجبل الزيتون، على بعد بضعة كيلومترات خارج أورشليم. وفي الأسبوع الأخير كان يسوع يقضي الليل في بيت عنيا، بينما كان يدخل أورشليم نهاراً.

وَيُشَدِّدُونَ عَلَيْكِ ٱلْحِصَارَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، [٤٤]وَيَهْدِمُونَكِ عَلَى أَبْنَائِكِ ٱلَّذِينَ فِيكِ. فَلَا يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَراً فَوْقَ حَجَرٍ؛ لِأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي وَقْتَ ٱفْتِقَادِ ٱللهِ لَكِ».

١٩:٤٤ ١مل ٩:٦-٩ دان ٩ ٢٦ مي ٣:١٢ مت ٢٤:٢ مر ١٣:٢ لو ٢١:٦

طرد الباعة من الهيكل

(مت ٢١:١٢-١٧ ؛ مر ١١:١٥-١٩ ؛ يو ٢:١٣-٢٢)

[٤٥]وَلَدَى دُخُولِهِ ٱلْهَيْكَلَ، أَخَذَ يَطْرُدُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ وَيَشْتَرُونَ، [٤٦]قَائِلاً لَهُمْ: «قَدْ كُتِبَ: إِنَّ بَيْتِي هُوَ بَيْتٌ لِلصَّلَاةِ. أَمَّا أَنْتُمْ، فَقَدْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!»

١٩:٤٦ إش ٥٦:٧ إر ٧:١١

[٤٧]وَكَانَ يُعَلِّمُ يَوْماً فَيَوْماً فِي ٱلْهَيْكَلِ. وَسَعَى رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ وَوُجَهَاءُ ٱلشَّعْبِ إِلَى قَتْلِهِ. [٤٨]وَلٰكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَى مَا يَفْعَلُونَ، لِأَنَّ ٱلشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُلْتَصِقاً بِهِ لِلِاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ.

١٩:٤٧ مت ٢٦:٥٥ لو ٢١:٣٧ ؛ ٢٢:٥٣ يو ١٨:٢٠

سلطة يسوع

(مت ٢١:٢٣-٢٧ ؛ مر ١١:٢٧-٣٣)

٢٠ وَفِيمَا كَانَ يُعَلِّمُ ٱلشَّعْبَ فِي ٱلْهَيْكَلِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَيُبَشِّرُ، تَصَدَّى لَهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ مَعَ ٱلشُّيُوخِ، [٢]وَخَاطَبُوهُ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ تَفْعَلُ مَا فَعَلْتَ؟ أَوْ مَنْ مَنَحَكَ هٰذِهِ ٱلسُّلْطَةَ؟» [٣]فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «وَأَنَا أَيْضاً أَسْأَلُكُمْ أَمْراً وَاحِداً، فَأَجِيبُونِي عَنْهُ: [٤]أَمِنَ ٱلسَّمَاءِ

٢٠:١ مت ٢١:٢٣-٢٧ مر ١١:٢٦-٣٣ أع ٤:١ ؛ ٦:١٢ ٢٠:٢ يو ٢:١٨ أع ٤:٧، ١٠

١٩:٤٧ لماذا أرادت جماعة رجال الأعمال، التي تضم رؤساء الكهنة والكتبة ووجهاء الشعب أو القيادات الدينية السياسية والتجارية والتشريعية، أن تقتل الرب يسوع؟ الواضح أنه هدم عملهم في التجارة في الهيكل حين طرد الباعة منه. وبالإضافة إلى ذلك، كان ينادي ضد الظلم، وكثيراً ما حبذ، في تعليمه، الفقير عن الغنى. إلى جانب أن شعبية الرب يسوع الضخمة كانت مُعرضة لجذب انتباه روما، وقد أراد رؤساء إسرائيل أقل تعامل ممكن مع روما.

٢٠:١-٨ أرادت مجموعة الرؤساء هذه قتل يسوع لذلك حاولوا اصطياده بأسئلتهم، فلو أجابهم الرب يسوع بأن سلطانه من عند الله، ولو قرر صراحةً أنه هو المسيح وأنه ابن الله، لاتهموه بالتجديف وأوقفوه أمام المحكمة.

كَانَتْ مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا أَمْ مِنَ ٱلنَّاسِ؟» [5]فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ ٱلسَّمَاءِ، يَقُولُ: وَلِمَاذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ [6]وَإِنْ قُلْنَا: مِنَ ٱلنَّاسِ، يَرْجُمُنَا ٱلشَّعْبُ كُلُّهُ، لِأَنَّهُمْ مُقْتَنِعُونَ أَنَّ يُوحَنَّا كَانَ نَبِيّاً». [7]فَأَجَابُوا أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ مِنْ أَيْنَ هِيَ. [8]فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «وَأَنَا لَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيَّةِ سُلْطَةٍ أَفْعَلُ مَا فَعَلْتُ!»

٦:٢٠
مت ١٤:٥
لو ٧:٢٩
٧:٢٠
رو ١:١٨، ٢١
٨:٢٠
أي ٥:١٢، ١٣

مَثَل المزارعين القتلة

(مت ٢١:٣٣-٤٦ ؛ مر ١٢:١-١٢)

[9]وَأَخَذَ يُكَلِّمُ ٱلشَّعْبَ بِهَذَا ٱلْمَثَلِ: «غَرَسَ إِنْسَانٌ كَرْماً وَسَلَّمَهُ إِلَى مُزَارِعِينَ، وَسَافَرَ مُدَّةً طَوِيلَةً. [10]وَفِي مَوْسِمِ ٱلْقِطَافِ أَرْسَلَ إِلَى ٱلْمُزَارِعِينَ عَبْداً، لِكَيْ يُعْطُوهُ مِنْ ثَمَرِ ٱلْكَرْمِ. وَلكِنَّ ٱلْمُزَارِعِينَ ضَرَبُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ. [11]فَعَادَ وَأَرْسَلَ عَبْداً آخَرَ. إِلَّا أَنَّهُمْ ضَرَبُوهُ أَيْضاً وَأَهَانُوهُ وَرَدُّوهُ فَارِغَ ٱلْيَدَيْنِ. [12]ثُمَّ عَادَ وَأَرْسَلَ عَبْداً ثَالِثاً، فَجَرَّحُوهُ وَطَرَحُوهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ. [13]فَقَالَ رَبُّ ٱلْكَرْمِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ سَأُرْسِلُ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبَ، لَعَلَّهُمْ يَهَابُونَهُ! [14]وَلكِنْ مَا إِنْ رَآهُ ٱلْمُزَارِعُونَ، حَتَّى تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ قَائِلِينَ: هَذَا هُوَ ٱلْوَرِيثُ. فَلْنَقْتُلْهُ لِيَصِيرَ ٱلْمِيرَاثُ لَنَا. [15]فَطَرَحُوهُ خَارِجَ ٱلْكَرْمِ وَقَتَلُوهُ. فَمَاذَا إِذَنْ يَفْعَلُ رَبُّ ٱلْكَرْمِ بِهِمْ؟ [16]إِنَّهُ يَأْتِي وَيُهْلِكُ أُولئِكَ ٱلْمُزَارِعِينَ، وَيُسَلِّمُ ٱلْكَرْمَ إِلَى غَيْرِهِمْ».

فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ، قَالُوا «حَاشَا!» [17]وَلكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: «إِذَنْ مَا مَعْنَى

٩:٢٠
إش ٥:١-٧
مت ٢١:٣٣-٤٦
مر ١٢:١-١٢
١٠:٢٠
٢مل ١٧:١٣، ١٤
٢أخ ٣٦:١٥، ١٦
أع ٧:٥٢
١٣:٢٠
يو ٣:١٦
رو ٨:٣
غل ٤:٤
١٤:٢٠
عب ١:٢
١٥:٢٠
أع ٣:١٥
١تس ٢:١٥
١٧:٢٠
مز ١١٨:٢٢
أع ٤:١١
أف ٢:٢٠
١بط ٢:٧، ٨

أما يسوع فلم يمكن اصطياده بل رد السؤال إليهم، وهكذا كشف عن نواياهم، وتجنب مصيدتهم.

٢٠:٩-١٩ يمكن التعرف بسهولة على شخصيات هذه القصة. وحتى الرؤساء الدينيون فهموا هذه القصة. فصاحب الكرم هو الله. والكرم هو بنو إسرائيل. والمزارعون هم الرؤساء الدينيون، ورجال صاحب الكرم المرسلون هم الأنبياء الذين أرسلهم الله ليوبخوا بني إسرائيل على خطاياهم. أما ابن صاحب الكرم فهو المسيح، يسوع. والآخرون الذين أخذوا الكرم هم الأمميون. لقد أجاب هذا المثل، بصورة غير مباشرة، على سؤال الرؤساء الدينيين حول سلطان المسيح كما أوضح لهم أن الرب يسوع قد عرف خطتهم لقتله.

هَذِهِ ٱلْآيَةِ ٱلْمَكْتُوبَةِ: ٱلْحجرُ ٱلَّذِي رفضَهُ ٱلْبُنَاةُ، هُوَ نَفْسُهُ صَارَ حَجَرَ ٱلزَّاوِيَةِ [18] منْ يَقعُ عَلى هَذا ٱلْحَجَرِ يَتَكَسَّرُ، وَمَنْ يَقعُ ٱلْحَجَرُ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ سَحْقاً؟» [19] فَسَعَى رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ إِلَى إِلْقَاءِ ٱلْقَبْضِ عَلَيْهِ فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَلٰكِنَّهُمْ خَافُوا ٱلشَّعْبَ، فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ عَنَاهُمْ بِهَذَا ٱلْمَثَلِ.

١٨:٢٠
إش ٨: ١٤، ١٥
دا ٢: ٣٤، ٣٥

دفع الجزية للقيصر

(مت ٢٢: ١٥-٢٢ ؛ مر ١٢: ١٣-١٧)

[20] فَجَعَلُوا يُرَاقِبُونَهُ، وَبَثُّوا حَوْلَهُ جَوَاسِيسَ يَتَظَاهَرُونَ أَنَّهُمْ أَبْرَارٌ، لِكَيْ يُمْسِكُوهُ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَيُسَلِّمُوهُ إِلَى قَضَاءِ ٱلْحَاكِمِ وَسُلْطَتِهِ. [21] فَقَالُوا يَسْأَلُونَهُ: «يَامُعَلِّمُ، نَعْلَمُ أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ وَتُعَلِّمُ بِٱلصِّدْقِ، فَلَا تُرَاعِي مَقَامَاتِ ٱلنَّاسِ، بَلْ تُعَلِّمُ طَرِيقَ ٱللهِ بِٱلْحَقِّ: [22] أَفَيَحِلُّ لَنَا أَنْ نَدْفَعَ ٱلْجِزْيَةَ لِلْقَيْصَرِ، أَمْ لَا؟» [23] فَأَدْرَكَ مَكْرَهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: [24] «أَرُونِي دِينَاراً: لِمَنِ ٱلصُّورَةُ وَٱلنَّقْشُ عَلَيْهِ؟» فَأَجَابُوا: «لِلْقَيْصَرِ!» [25] فَقَالَ لَهُمْ: «إِذَنْ، أَعْطُوا مَا لِلْقَيْصَرِ

٢٠:٢٠
مت ٢٢: ١٥-٢٢
مر ١٢: ١٣-١٧

٢٥:٢٠
لو ٢٣: ٢
رو ١٣: ٧

٢٠: ١٨ ليس هناك فرق بين من يتجاهلون المسيح لأنهم لا يفهمونه، ومن يرفضون الإيمان به. فكل من يقع على الرب يسوع، حجر الزاوية، ويتعثر فيه يقع في الدينونة في النهاية.

٢٠: ٢٠-٢٦ لقد حوّل الرب يسوع محاولة أعدائه لاصطياده إلى درس قوي لهم : فإن أتباع الله عليهم التزامات قانونية تجاه كل من الله والحكومة. لكن المهم أن نحفظ أولوياتنا سليمة. فعندما يتصارع الواجبان، فدائماً ما يأتي واجبنا نحو الله أولاً.

٢٠: ٢١ هؤلاء الجواسيس الذين تظاهروا بأنهم أبرار تملقوا يسوع قبل أن يسألوه متمنين أن يمسكوه بكلمة يقولها. لكن الرب يسوع علم ما كانوا يسعون نحوه، وظل بعيداً عن مصيدتهم. احترس من التملق والمديح. وبعون الله تقدر أن تكتشفه وتتجنب الوقوع فيه.

٢٠: ٢٢ لقد كان هذا السؤال بالفعل محملاً بمعانٍ كثيرة. فاليهود كانوا ساخطين على دفع الضرائب لروما، التي تُستخدم في تعضيد الدولة الوثنية وآلهتها. كما كانوا يكرهون النظام الذي سمح لجامعي الضرائب أن يتقاضوا الضرائب الباهظة ويحتفظوا بالفرق لأنفسهم. فلو قال الرب يسوع إنه لابد من دفع الضريبة لاعتبروه خائناً لأمتهم ودينهم. أما لو قال لا، فإنهم يبلغون عنه روما كمتمرد عليها. وقد ظن السائلون أنهم قد أوقعوا به هذه المرة لكنه أفلت من أيديهم ثانية.

لِلْقَيْصَرِ، وَمَا لِلهِ لِلهِ». [٢٦]فَلَمْ يَتَمَكَّنُوا مِنَ ٱلْإِيقَاعِ بِهِ أَمَامَ ٱلشَّعْبِ بِكَلِمَةٍ يَقُولُهَا، فَسَكَتُوا مَدْهُوشِينَ مِمَّا سَمِعُوا.

قيامة الأموات

(مت ٢٢:٢٣-٣٣ ؛ مر ١٢:١٨-٢٧)

[٢٧]وَتَصَدَّى لَهُ بَعْضُ ٱلصَّدُّوقِيِّينَ ٱلَّذِينَ يُنْكِرُونَ أَمْرَ ٱلْقِيَامَةِ، وَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: [٢٨]«يَامُعَلِّمُ، كَتَبَ لَنَا مُوسَى: إِنْ مَاتَ لِأَحَدٍ أَخٌ مُتَزَوِّجٌ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ، فَعَلَى أَخِيهِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِأَرْمَلَتِهِ وَيُقِيمَ نَسْلاً عَلَى ٱسْمِ أَخِيهِ. [٢٩]فَقَدْ كَانَ هُنَاكَ سَبْعَةُ إِخْوَةٍ، ٱتَّخَذَ أَوَّلُهُمْ زَوْجَةً ثُمَّ مَاتَ دُونَ وَلَدٍ، [٣٠]فَتَزَوَّجَ ٱلثَّانِي بِٱلْأَرْمَلَةِ، [٣١]ثُمَّ ٱتَّخَذَهَا ٱلثَّالِثُ ... حَتَّى تَزَوَّجَ بِهَا ٱلسَّبْعَةُ وَمَاتُوا دُونَ أَنْ يُخَلِّفُوا وَلَداً. [٣٢]وَمِنْ بَعْدِهِمْ جَمِيعاً مَاتَتِ ٱلْمَرْأَةُ أَيْضاً. [٣٣]فَفِي ٱلْقِيَامَةِ لِمَنْ مِنْهُمْ تَكُونُ ٱلْمَرْأَةُ زَوْجَةً، فَقَدْ كَانَتْ زَوْجَةً لِكُلٍّ مِنَ ٱلسَّبْعَةِ».

[٣٤]فَرَدَّ عَلَيْهِمْ يَسُوعُ قَائِلاً: «أَبْنَاءُ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ يُزَوِّجُونَ وَيُزَوَّجُونَ. [٣٥]أَمَّا ٱلَّذِينَ حُسِبُوا أَهْلاً لِلْمُشَارَكَةِ فِي ٱلزَّمَانِ ٱلْآتِي وَٱلْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ، فَلَا يُزَوِّجُونَ وَلَا يُزَوَّجُونَ. [٣٦]إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَمُوتُوا أَيْضاً بَعْدَ

٢٠:٢٧
مت ٢٢:١٥-٣٣
مر ١٢:١٨-٢٧
أع ٢٣:٨
٢٠:٢٨
تك ٣٨:٩
تث ٢٥:٥
٢٠:٣٦
رو ٨:٢٣
١كو ١٥:٤٢، ٤٩، ٥٢
١يو ٣:١، ٢

٢٠:٢٧-٣٨ كان الصدوقيون، وهم جماعة من الرؤساء الدينيين المحافظين، لا يعترفون إلا بالأسفار الخمسة الأولى من التوراة، من التكوين إلى التثنية فقط، كأسفار مقدسة. ولا يؤمنون بقيامة الأجساد لأنها غير مذكورة في الأسفار الخمسة. وقد تصدى بعض الصدوقيين ليسوع محاولين الإمساك به بسؤال طالما أعجز الفريسيين. وبعد أن قدموا سؤالهم عن الزواج أجابهم الرب يسوع عن تساؤلهم الحقيقي عن القيامة. وإذ بنى إجابته على كتابات موسى، المصدر الذي يحترمونه، أكّد على الإيمان بالقيامة.

٢٠:٢٨ لعل اللغز الذي قدمه الصدوقيون مبني على قضية فعلية. ارجع إلى سفر (تث ٢٥:٥، ٦) للاطلاع على ناموس موسى بخصوص الأرامل.

٢٠:٣٤،٣٥ كلمات الرب يسوع هنا لا تعني أن الإنسان لن يعرف شريكه في السماء ولكنها تعني ببساطة أننا يجب ألا نفكر في السماء على أنها امتداد للحياة التي نعرفها الآن. إن علاقاتنا في هذه الحياة محدودة بالزمن والموت والخطية. ولسنا نعرف كل شيء عن حياة القيامة، لكن الرب يسوع يؤكد أن العلاقات ستكون مختلفة عما اعتدناه هنا الآن.

ذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ مِثْلَ ٱلْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ أَبْنَاءُ ٱللهِ لِكَوْنِهِمْ أَبْنَاءَ ٱلْقِيَامَةِ. [٣٧] وَأَمَّا أَنَّ ٱلْمَوْتَى يَقُومُونَ، فَحَتَّى مُوسَى أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي ٱلْحَدِيثِ عَنِ ٱلْعُلَّيْقَةِ، حَيْثُ يَدْعُو ٱلرَّبَّ إِلٰهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِلٰهَ إِسْحٰقَ وَإِلٰهَ يَعْقُوبَ. [٣٨] وَلٰكِنَّ ٱللهَ لَيْسَ إِلٰهَ أَمْوَاتٍ بَلْ هُوَ إِلٰهُ أَحْيَاءٍ، فَإِنَّ ٱلْجَمِيعَ يَحْيَوْنَ لَدَيْهِ!» [٣٩] فَقَالَ بَعْضُ ٱلْكَتَبَةِ: «يَامُعَلِّمُ، أَحْسَنْتَ ٱلْكَلَامَ!» [٤٠] وَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَهُ شَيْئاً.

٢٠:٣٧
خر ٣:٦
يو ١١:٢٥
أع ٧:٣٢
رو ٤:١٧
٢كو ٥:١٥
عب ١١:١٠، ٣٥
٢٠:٤٠
مت ٢٢:٤١-٤٦
مر ١٢:٣٤-٣٧

المسيح وداود

(مت ٢٢:٤١-٤٦ ؛ مر ١٢:٣٥-٣٧)

[٤١] وَقَالَ لَهُمْ: «كَيْفَ يُقَالُ إِنَّ ٱلْمَسِيحَ هُوَ ٱبْنُ دَاوُدَ، [٤٢] فِيمَا يَقُولُ دَاوُدُ نَفْسُهُ فِي كِتَابِ ٱلْمَزَامِيرِ: قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي [٤٣] حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْكَ؟ [٤٤] إِذَنْ، دَاوُدُ يَدْعُوهُ رَبّاً، فَكَيْفَ يَكُونُ ٱبْنَهُ؟»

٢٠:٤٢
مز ١١٠:١
أع ٢:٣٤
١كو ١٥:٢٥

٢٠:٣٧، ٣٨ جاء الصدوقيون إلى الرب يسوع بسؤال ماكر. وإذ لم يكونوا يؤمنون بالقيامة أرادوا أن يتصيدوه بكلمة يقولها. وبرغم ذلك لم يتجاهل يسوع سؤالهم ولم يستهن به. فأجاب عليه، ثم تجاوزه إلى الموضوع الحقيقي وراءه. اتخذ لك من يسوع المسيح قدوة ومثالاً، لو سئلت أسئلة دينية محرجة أو صعبة، كأن تسأل : كيف يمكن لإلهٍ محبٍ أن يسمح لشعبه بأن يتضوروا جوعاً؟، أو أن تُسأل : هل يكون للإنسان حرية الاختيار لو كان الله يعلم سلفاً ما سيفعله هذا الإنسان؟ أجب على السؤال بأفضل ما لديك، ثم ابحث بعد ذلك، عن الموضوع الحقيقي وراءه، هل هو ألم بسبب مأساة شخصية مثلا، أم أنه صعوبة في اتخاذ قرار، أو غير ذلك. وغالباً ما يُطرح السؤال كمجرد اختبار، ليس لقدراتك على إجابة الأسئلة العويصة، ولكن لاستعدادك للإصغاء والاهتمام.

٢٠:٤١-٤٤ قدّم الفريسيون والصدوقيون أسئلتهم إلى الرب يسوع. والآن غيّر يسوع دفة الأمور نحوهم، وسألهم سؤالاً واحداً جاء في صميم الموضوع، عن ما الذي يظنونه في شخص المسيح. وكان الفريسيون يعرفون أنه يأتي من نسل داود، لكنهم لم يفهموا قول الأسفار المقدسة إنه أكثر من مجرد إنسان عادي، فهو الله ذاته. واقتبس يسوع عبارة من (مز ١١٠:١) ليبين أن داود ذاته عرف أن يسوع سيكون إنساناً وإلهاً معاً، أما الفريسيون فكانوا يتوقعون المسيح إنساناً حاكماً يُعيد لإسرائيل عظمتها التي كانت في أيام داود وسليمان. إن الموضوع الرئيسي في الحياة هو ما الذي تؤمن به عن الرب يسوع. أما المسائل الروحية الأخرى فلا قيمة لها بدون التصميم

التحذير من معلمي الشريعة

(مت ٢٣: ١-٣٦ ؛ مر ١٢: ٣٨-٤٠ ؛ لو ١١: ٣٧-٥٤)

[45]وَفِيمَا كَانَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ يُصْغُونَ، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: [46]«اَحْذَرُوا مِنَ ٱلْكَتَبَةِ ٱلَّذِينَ يَرْغَبُونَ ٱلتَّجَوُّلَ بِٱلْأَثْوَابِ ٱلْفَضْفَاضَةِ، وَيُحِبُّونَ تَلَقِّي ٱلتَّحِيَّاتِ فِي ٱلسَّاحَاتِ ٱلْعَامَّةِ، وَصُدُورَ ٱلْمَجَالِسِ فِي ٱلْمَجَامِعِ، وَأَمَاكِنَ ٱلصَّدَارَةِ فِي ٱلْوَلَائِمِ؛ [47]يَلْتَهِمُونَ بُيُوتَ ٱلْأَرَامِلِ وَيَتَذَرَّعُونَ بِإِطَالَةِ ٱلصَّلَوَاتِ. هَؤُلَاءِ سَتَنْزِلُ بِهِمْ دَيْنُونَةٌ أَقْسَى!»

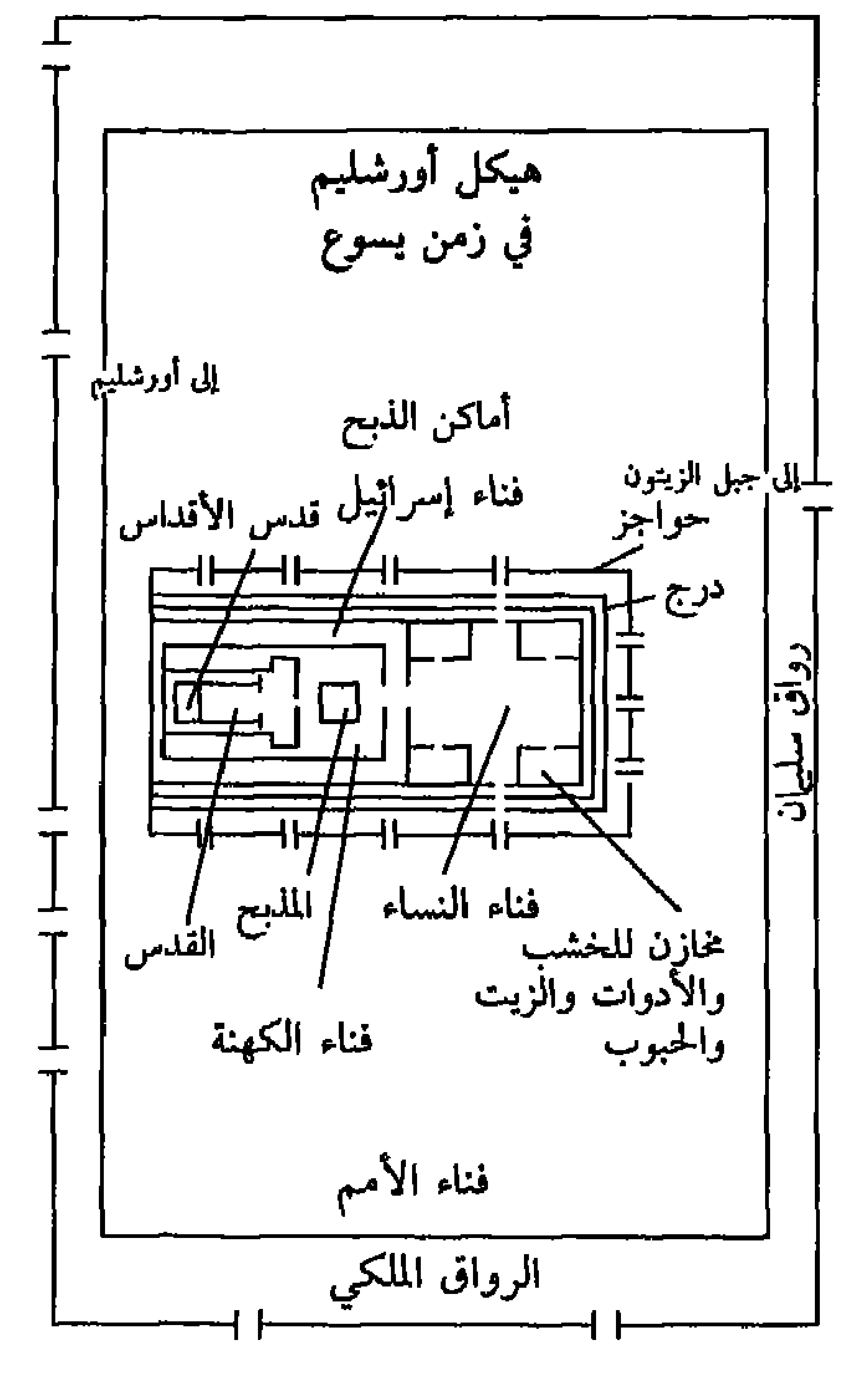
٢٠: ٤٥
مت ٢٣: ١-٧،
١٣، ١٤
مر ١٢: ٣٨-٤٠
لو ١١: ٤٣

٢٠: ٤٧
لو ١٢: ٤٧
يع ٤: ١٧

أولاً على الإيمان بصدق وصحة ما قاله الرب يسوع عن نفسه. ولم يقدر الصدوقيون والفريسيون على أن يعملوا ذلك وظلوا منقسمين ومتحيرين بخصوص شخصه.

٢٠: ٤٥،٤٦ لقد أحب الرؤساء الدينيون المزايا المرتبطة بوظائفهم. وأحياناً كانوا يخدعون الفقراء والمساكين للحصول على مزيد من المزايا. ولكل وظيفة مزاياها وامتيازاتها، لكن هذه المزايا والامتيازات يجب ألا تصبح أهم من أداء العمل بأمانة. إن الله يعاقب من يستغل موقع المسئولية لخداع الآخرين. ومهما كانت الثقة التي أُعطيت لك، استغلها لمساعدة الغير وليس لنفسك.

٢٠: ٤٧ كم هو غريب أن نظن أن القادة الدينيين سينالون أسوأ عقاب. فخلف مظهر القداسة والاحترام يخفون الغطرسة والخداع والمكر والأنانية واللامبالاة. وقد كشف الرب يسوع قلوبهم الشريرة وأوضح أنه برغم كلمات التقوى والورع فإنهم يهملون شرائع الله ويصنعون ما لذّ لهم. الأعمال الدينية لا تمحو الخطية. فقد قال يسوع إن أفظع عقوبات الله تنتظر هؤلاء القادة لأنهم كان ينبغي أن يعيشوا كقدوة في الرحمة والعدل.



فلسا الأرملة

(مر ١٢ : ٤١-٤٤)

٢١ وَتَطَلَّعَ فَرَأَى ٱلْأَغْنِيَاءَ يُلْقُونَ تَقْدِمَاتِهِمْ فِي صُنْدُوقِ ٱلْهَيْكَلِ. [٢]وَرَأَى أَيْضاً أَرْمَلَةً فَقِيرَةً تُلْقِي فِيهِ فَلْسَيْنِ. [٣]فَقَالَ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ هٰذِهِ ٱلْأَرْمَلَةَ ٱلْفَقِيرَةَ قَدْ أَلْقَتْ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعاً. [٤]لِأَنَّ هٰؤُلَاءِ جَمِيعاً قَدْ أَلْقَوْا فِي ٱلتَّقْدِمَاتِ مِنَ ٱلْفَائِضِ عَنْهُمْ. وَأَمَّا هِيَ، فَمِنْ حَاجَتِهَا أَلْقَتْ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ لِمَعِيشَتِهَا!»

يسوع يتنبيء بخراب الهيكل

(مت ٢٤ : ١-١٤ ؛ مر ١٣ : ١-١٣)

[٥]وَإِذْ تَحَدَّثَ بَعْضُهُمْ عَنِ ٱلْهَيْكَلِ بِأَنَّهُ مُزَيَّنٌ بِٱلْحِجَارَةِ ٱلْجَمِيلَةِ وَتُحَفِ ٱلنُّذُورِ، [٦]قَالَ: «إِنَّ هٰذَا ٱلَّذِي تَرَوْنَهُ، سَتَأْتِي أَيَّامٌ لَا يَبْقَى فِيهَا حَجَرٌ مِنْهُ فَوْقَ حَجَرٍ إِلَّا وَيُهْدَمُ». [٧]فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَامُعَلِّمُ، مَتَى يَحْدُثُ هٰذَا؟

٢١ : ١
أم ٣ : ٩، ١٠ ؛ ١١ : ٢٤، ٢٥
مر ١٢ : ٤١-٤٤

٢١ : ٥
مت ٢٤ : ١-٢٢
مر ١٣ : ١-١٣

٢١ : ٦
١مل ٩ : ٨
مي ٣ : ١٢
لو ١٩ : ٤٤

---

٢١ : ١، ٢ كان الرب يسوع في المنطقة من الهيكل المعروفة باسم رواق النساء حيث كان صندوق الهيكل أو خزانته موضوعاً هناك أو في ممر قريب. وفي هذه المنطقة كان هناك سبعة صناديق يضع فيها الناس ضريبة الهيكل، وستة صناديق أخرى للتقدمات الاختيارية، مثلما فعلت هذه الأرملة. ولم تكن هذه المرأة فقيرة وحسب لكنها أيضاً، أرملة، لم يكن لها مصدر لتكسُّب المال. فكانت تقدمتها تضحية كبيرة.

٢١ : ١، ٢ لقد أعطت هذه الأرملة كل ما تملك، في مواجهة صارخة للطريقة التي يتبعها معظمنا فعندما نعتبر أن دفع نسبة من الدخل لله إنجاز عظيم فإننا نشابه في ذلك الباقين الذين أعطوا القليل فقط من الزائد عن حاجتهم. وهنا يسجل الرب يسوع إعجابه بالتقدمة المضحية. ونحن كمؤمنين ينبغي أن نزيد من عطايانا سواء من الأموال أو من الوقت أو من المواهب، إلى ما وراء حد الأمان أو حد الراحة.

٢١ : ٥ ليس الهيكل الذي أعجب به التلاميذ هو هيكل سليمان. فهيكل سليمان قد تهدم على يد البابليين في القرن السابع قبل الميلاد. وهذا الهيكل بناه عزرا بعد العودة من السبي في القرن السادس قبل الميلاد، ودنّسه السلوقيون في القرن الثاني قبل الميلاد، وأعاد المكابيون تقديسه بعد ذلك بقليل، وقام هيرودس الكبير بعمل توسيعات كبرى فيه عبر ست وأربعين سنة. وقد كان بناء جميلاً مهيباً ذا تاريخ هام. ولكن الرب يسوع قال إنه سيتهدم تماماً. وقد حدث هذا بالفعل في عام ٧٠م عندما أحرق جيش الرومان أورشليم.

٢١ : ٧ لم يترك الرب يسوع تلاميذه

٨:٢١
لو ١٧: ٢٣

وَمَا هِيَ ٱلْعَلَامَةُ ٱلَّتِي تَظْهَرُ حِينَ يَقْتَرِبُ وُقُوعُهُ؟» [٨] فَقَالَ: «ٱنْتَبِهُوا! لَا تَضِلُّوا! فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِٱسْمِي قَائِلِينَ إِنِّي أَنَا هُوَ وَإِنَّ ٱلزَّمَانَ قَدِ ٱقْتَرَبَ: فَلَا تَتْبَعُوهُمْ! [٩] وَعِنْدَمَا تَسْمَعُونَ بِٱلْحُرُوبِ وَٱلِاضْطِرَابَاتِ، فَلَا تَرْتَعِبُوا، لِأَنَّ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ لَابُدَّ مِنْ حُدُوثِهَا أَوَّلاً، وَلٰكِنَّ ٱلنِّهَايَةَ لَا تَأْتِي حَالاً بَعْدَهَا!»

١٢:٢١
مت ١٠: ١٧، ١٨
أع ٤: ٣؛ ٥: ١٨؛ ١٢: ٤؛ ١٦: ٢٤؛ ٢٥: ٢٣
رؤ ٢: ١٠
١٣:٢١
في ١: ١٢، ١٣
١٤:٢١
مت ١٠: ١٩، ٢٠
لو ١٢: ١١، ١٢
أع ٦: ١٠

[١٠] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «سَتَنْقَلِبُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، [١١] وَتَحْدُثُ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ زَلَازِلُ شَدِيدَةٌ وَمَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ، وَتَظْهَرُ عَلَامَاتٌ مُخِيفَةٌ وَآيَاتٌ عَظِيمَةٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ. [١٢] وَلٰكِنْ قَبْلَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورِ كُلِّهَا يَمُدُّ ٱلنَّاسُ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْكُمْ وَيَضْطَهِدُونَكُمْ، فَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ٱلْمَجَامِعِ وَٱلسُّجُونِ، وَيَسُوقُونَكُمْ لِلْمُثُولِ أَمَامَ ٱلْمُلُوكِ وَٱلْحُكَّامِ، مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي. [١٣] وَلٰكِنَّ ذٰلِكَ سَيُتِيحُ لَكُمْ فُرْصَةً لِلشَّهَادَةِ. [١٤] فَضَعُوا فِي قُلُوبِكُمْ أَلَّا تُعِدُّوا دِفَاعَكُمْ مُسْبَقاً،

بلا استعداد للسنوات الصعبة المقبلة. فحذرهم من المسحاء الكذبة، والكوارث الطبيعية، والاضطهادات، لكنه أكد لهم أنه سيظل معهم ليحميهم، وليعلن ملكوته بواسطتهم. ووعد أنه يأتي في النهاية في مجد وقوة لينقذهم من كل ذلك. ومازالت تحذيرات الرب يسوع ووعوده لتلاميذه تنطبق علينا، ونحن نتطلع نحو مجيئه.

٨:٢١ كان الرب يسوع يجلس على جبل الزيتون، وهو نفس الموضع الذي تنبأ فيه زكريا النبي بأن المسيح سيقف عليه عندما يجيء ليقيم ملكوته (زك ١٤: ٤). وكان موضعاً مناسباً للتلاميذ ليسألوا الرب يسوع متى يأتي في قوته، وما يمكن أن يتوقعوه حينئذ. وقد ذكر يسوع في إجابته على الأحداث التي تجرى قبل نهاية الدهر. وأشار إليهم ألا يهتموا كثيراً بمعرفة ميعاد مجيئه بالضبط، بل أن يهتموا بالأكثر بالاستعداد لمجيئه، بالحياة على الدوام حسب طريق الله، وحينئذ لا يهم متى يجيء يسوع ثانية، فإنه متى جاء يدعوهم خاصته.

١٢:٢١، ١٣ سرعان ما بدأت هذه الاضطهادات. وقد سجّل لوقا الكثير منها في سفر أعمال الرسل. كما كتب بولس وهو في السجن أنه يتوقع الألم لأنه يعينه على معرفة المسيح بشكل أفضل، كما يعينه على أداء عمل المسيح للكنيسة (في ٣: ١٠؛ كو ١: ٢٤). وقد ازدهرت الكنيسة الأولى برغم الاضطهاد المكثف. في الحقيقة، لقد كتب ترتوليانوس، أحد آباء الكنيسة في القرن الثاني الميلادي يقول: إن دم المسيحيين هو بذرة نمو الكنيسة.

٢١: ١٤-١٩ نبه الرب يسوع إلى ما سيحدث في الاضطهادات القادمة، من أن أفراد أسرة

[١٥]لِأَنِّي سَوْفَ أُعْطِيكُمْ كَلَاماً وَحِكْمَةً لَا يَقْدِرُ جَمِيعُ مُقَاوِمِيكُمْ أَنْ يَرُدُّوهَا أَوْ يُنَاقِضُوهَا. [١٦]وَسَوْفَ يُسَلِّمُكُمْ حَتَّى ٱلْوَالِدُونَ وَٱلْإِخْوَةُ وَٱلْأَقْرِبَاءُ وَٱلْأَصْدِقَاءُ، وَيَقْتُلُونَ بَعْضاً مِنْكُمْ، [١٧]وَتَكُونُونَ مَكْرُوهِينَ لَدَى ٱلْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ ٱسْمِي. [١٨]وَلكِنَّ شَعْرَةً مِنْ رُؤُوسِكُمْ لَا تَهْلِكُ ٱلْبَتَّةَ. [١٩]فَبِاحْتِمَالِكُمْ تَرْبَحُونَ أَنْفُسَكُمْ!

١٦:٢١
مي ٧:٦
مت ١٠:٢١، ٢٢
أع ٧:٦٠ ؛ ١٢:٢
١٧:٢١
٢تيمو ٣:١٢
١٩:٢١
رو ٢:٧
١بط ١:٦-٩

نهاية العالم ومجيء المسيح ثانيةً

(مت ٢٤:١٥-٣١ ؛ مر ١٣:١٤-٢٧)

[٢٠]وَعِنْدَمَا تَرَوْنَ أُورُشَلِيمَ مُحَاصَرَةً بِٱلْجُيُوشِ، فَٱعْلَمُوا أَنَّ خَرَابَهَا قَدِ ٱقْتَرَبَ. [٢١]عِنْدَئِذٍ، لِيَهْرُبِ ٱلَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ ٱلْيَهُودِيَّةِ إِلَى ٱلْجِبَالِ، وَلْيَرْحَلْ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ مَنْ هُمْ فِيهَا، وَلَا يَدْخُلْهَا مَنْ هُمْ فِي ٱلْأَرْيَافِ؛ [٢٢]فَإِنَّ هَذِهِ ٱلْأَيَّامَ أَيَّامُ ٱنْتِقَامٍ يَتِمُّ فِيهَا كُلُّ مَا قَدْ كُتِبَ. [٢٣]وَلكِنَّ ٱلْوَيْلَ لِلْحَبَالَى وَٱلْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ ٱلْأَيَّامِ، لِأَنَّ ضِيقَةً عَظِيمَةً سَوْفَ تَقَعُ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَغَضَباً شَدِيداً سَيَنْزِلُ بِهَذَا ٱلشَّعْبِ، [٢٤]فَيَسْقُطُونَ بِحَدِّ ٱلسَّيْفِ وَيُسَاقُونَ أَسْرَى إِلَى جَمِيعِ

٢٢:٢١
إش ٦١:٢
دان ٩:٢٦، ٢٧
هو ٩:٧
رو ١١:٢٥
رؤ ١١:٢
٢٤:٢١
دان ٨:١٣
رو ١١:٢٥
رؤ ١١:٢

المؤمن وأصدقاءه يخونونه ويسلمونه. وقد كان على المسيحية، في كل عصر، مواجهة هذا الاحتمال. من المطمئن أن نعرف أنه حتى حين نشعر بتخلي الجميع عنّا تماماً، يبقي الروح القدس معنا، يعزينا ويحمينا، ويعطينا الكلمات التي نحتاجها. وتعطينا هذه الطمأنينة الشجاعة والرجاء لنقف ثابتين في المسيح في كل المواقف الصعبة التي تواجهنا.

٢١ :١٨، ١٩ حينما يقول الرب يسوع إن شعرة من رؤوسكم لا تهلك البتة لا يقصد أن المؤمنين لن يصابوا بأذى أو يُقتلوا خلال الاضطهاد، تذكر أن معظم التلاميذ قد استشهدوا، بل بالحري يعني أن أحداً من المؤمنين لن يعاني من الضياع الروحي أو الأبدي. فقد تموت على الأرض لكنك تُحفظ للحياة الأبدية.

٢١ :٢٤ لقد بدأ انتصار الأمميين بخراب أورشليم بيد بابل عام ٥٨٦ ق.م، وسبي الشعب اليهودي. ولم تعد إسرائيل أمة مستقلة بل خاضعة لحكم الأمميين. وحتى في وقت حياة الرب يسوع على الأرض كانت إسرائيل تحت حكم الرومان، وقد هدم قائد روماني مدينة أورشليم عام ٧٠م. وفي هذه الآية يقول يسوع إن سيادة الأمم تستمر حتى يضع الله حداً لها. ولا يشير انتصار الأمم فقط إلى تكرار خراب أورشليم (القدس) بل يشير أيضاً إلى الاضطهاد المستمر المتزايد على الشعب حتى النهاية.

ٱلْأُمَمِ، وَتَبْقَى أُورُشَلِيمُ تَدُوسُهَا ٱلْأُمَمُ إِلَى أَنْ تَكْتَمِلَ أَزْمِنَةُ ٱلْأُمَمِ. [٢٥] وَسَتَظْهَرُ عَلَامَاتٌ فِي ٱلشَّمْسِ وَٱلْقَمَرِ وَٱلنُّجُومِ، وَتَكُونُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ضِيقَةٌ عَلَى ٱلْأُمَمِ ٱلْوَاقِعَةِ فِي حَيْرَةٍ، لِأَنَّ ٱلْبَحْرَ وَٱلْأَمْوَاجَ تَعِجُّ وَتَجِيشُ، [٢٦] وَيُغْمَى عَلَى ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلرُّعْبِ وَمِنْ تَوَقُّعِ مَا سَوْفَ يَجْتَاحُ ٱلْمَسْكُونَةَ، إِذْ تَتَزَعْزَعُ قُوَّاتُ ٱلسَّمَاوَاتِ. [٢٧] عِنْدَئِذٍ يَرَوْنَ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ آتِياً فِي ٱلسَّحَابِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ عَظِيمٍ. [٢٨] وَلَكِنْ عِنْدَمَا تَبْدَأُ هَذِهِ ٱلْأُمُورُ تَحْدُثُ، فَٱنْتَصِبُوا وَٱرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ لِأَنَّ فِدَاءَكُمْ يَقْتَرِبُ». [٢٩] وَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلاً: «ٱنْظُرُوا إِلَى ٱلتِّينَةِ وَبَاقِي ٱلْأَشْجَارِ! [٣٠] عِنْدَمَا تَرَوْنَهَا قَدْ أَوْرَقَتْ تَعْلَمُونَ مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِكُمْ أَنَّ ٱلصَّيْفَ بَاتَ قَرِيباً. [٣١] فَهَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً، عِنْدَمَا تَرَوْنَ هَذِهِ ٱلْأُمُورَ حَادِثَةً، فَٱعْلَمُوا أَنَّ مَلَكُوتَ ٱللهِ بَاتَ قَرِيباً. [٣٢] ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ هَذَا ٱلْجِيلُ أَبَداً حَتَّى تَحْدُثَ هَذِهِ كُلُّهَا. [٣٣] إِنَّ ٱلسَّمَاءَ وَٱلْأَرْضَ تَزُولَانِ، وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ أَبَداً.

السهر والصلاة

[٣٤] وَلَكِنِ ٱحْذَرُوا لِأَنْفُسِكُمْ لِئَلَّا تَتَثَقَّلَ قُلُوبُكُمْ بِٱلِٱنْغِمَاسِ فِي ٱللَّذَّاتِ وَبِٱلسُّكْرِ وَهُمُومِ ٱلْحَيَاةِ، فَيَدْهَمَكُمْ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ فَجْأَةً؛ [٣٥] فَإِنَّهُ سَوْفَ يُطْبِقُ كَٱلْفَخِّ عَلَى جَمِيعِ ٱلسَّاكِنِينَ عَلَى وَجْهِ ٱلْأَرْضِ كُلِّهَا. [٣٦] فَٱسْهَرُوا إِذَنْ وَتَضَرَّعُوا فِي كُلِّ حِينٍ، لِكَيْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ أَنْ تَنْجُوا مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْأُمُورِ

٢٥:٢١
مت ٢٤:٢٩-٣١
مر ١٣:٢٤-٢٧
٢بط ٣:١٠، ١٢

٢٧:٢١
دان ٧:١٣
أع ١:١١
رؤ ١:٧ ؛ ١٤:١٤

٢٩:٢١
مت ٢٤:٣٢-٣٥
مر ١٣:٢٨-٣١

٣١:٢١
مر ١:١٥

٣٣:٢١
إش ٤٠:٦-٨
مت ٥:١٨
لو ٦:١٧
١بط ١:٢٣-٢٥

٣٤:٢١
رو ١٣:١٢، ١٣
١تس ٥:٢

٣٦:٢١
مت ٢٥:١٣
مر ١٣:٣٣
أف ٦:١٣، ١٨
١تس ٥:١٧
١يو ٢:٢٨

٢٨:٢١ إن صورة الاضطهادات القادمة والكوارث الطبيعية صورة مظلمة وكئيبة لكنها في النهاية ستكون سبباً لا للقلق والاضطراب بل لفرح عظيم. وعندما يرى المؤمنون هذه الأحداث تتم يعلمون أن مجيء المسيح، ثانية، وشيك، ويتطلعون نحو حكم العدل والسلام. وبدلاً من أن نظل مرتعبين مما يحدث في العالم ينبغي علينا أن ننتظر مجيء الرب يسوع بكل ثقة.

٣٤:٢١، ٣٥ قال يسوع لتلاميذه أن يظلوا مترقبين مجيئه. وبرغم مرور نحو ألفي عام على هذه الكلمات إلا أنها تظل حقيقة قائمة. ومعنى هذا أن نعمل بأمانة في ما أوكل الله إلينا من مهام. وينبغي أن يصطبغ موقفنا تجاه كل أعمالنا بفرحة انتظار مجيء المسيح.

٣٦:٢١ بعد يوم واحد فقط من وصيته للتلاميذ بالسهر حتى ينجوا من الاضطهاد طلب الرب يسوع نفسه من الله، لو أمكن، أن

ٱلَّتِي هِيَ عَلَى وَشْكِ أَنْ تَحْدُثَ، وَتَقِفُوا أَمَامَ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ».
[٣٧] وَكَانَ فِي ٱلنَّهَارِ يُعَلِّمُ فِي ٱلْهَيْكَلِ، وَفِي ٱللَّيْلِ يَخْرُجُ وَيَبِيتُ فِي ٱلْجَبَلِ ٱلْمَعْرُوفِ بِجَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ. [٣٨] وَكَانَ جَمِيعُ ٱلشَّعْبِ يُبَكِّرُونَ إِلَيْهِ فِي ٱلْهَيْكَلِ لِيَسْتَمِعُوا إِلَيْهِ.

٢١: ٣٧، ٣٨
لو ٢٢: ٣٩
يو ٨: ١، ٢

ج- موت يسوع المخلص وقيامته (٢٢: ١-٢٤: ٥٣)

كان الإنسان الكامل نموذجاً عظيماً في البيئة اليونانية. ولأن لوقا كان يضع الإنسان الكامل في اعتباره، تحدث عن كيفية كون يسوع إنساناً كاملاً، وتقديمه نفسه كذبيحة كاملة عن خطايا كل الجنس البشري. إن المسيح هو الإنسان المثالي، المثال الكامل الذي يتبع، ويجب أن نقف أمام شخصيته في ورع، لأنه عاش على مقياس أعلى مثاليات الإنسان، وكذلك متطلبات الله للكفارة عن الخطية، فالمسيح هو مثالنا ومخلصنا في وقت واحد.

المؤامرة وخيانة يهوذا

(مت ٢٦: ١-٥؛ ١٤: ١٦؛ مر ١٤: ١-١١؛ يو ١١: ٤٥-٥٣)

٢٢ وَٱقْتَرَبَ عِيدُ ٱلْفَطِيرِ، ٱلْمَعْرُوفُ بِٱلْفِصْحِ [٢] وَمَازَالَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ يَسْعَوْنَ كَيْ يَقْتُلُوا يَسُوعَ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا خَائِفِينَ مِنَ ٱلشَّعْبِ.
[٣] وَدَخَلَ ٱلشَّيْطَانُ فِي يَهُوذَا ٱلْمُلَقَّبِ بِٱلْإِسْخَرْيُوطِيِّ، وَهُوَ فِي عِدَادِ ٱلِاثْنَيْ

٢٢: ١
مت ٢٦: ١-٥؛
٢٦: ١٤-١٦
مر ١٤: ١، ٢، ١٠
٢٢: ٢
مز ٢: ٢
أع ٤: ٢٧
٢٢: ٣
يو ١٣: ٢، ٢٧

يبعد عنه آلام الصليب (لو ٢٢: ٤١، ٤٢). ومن غير الطبيعي أن يريد الإنسان الألم، لكن المؤمنين، أتباع الرب يسوع، مستعدون لمعاناة الألم لو كان ذلك يساعد على بناء ملكوت الله. وهناك وعدان رائعان بالمعونة وقت الألم فإن الله معنا كل الأيام إلى انتهاء الزمان (مت ٢٨: ٢٠)، وسوف يحررنا الله من هذا ويهبنا الحياة الأبدية (رؤ ٢١: ١-٤).

٢٢: ١ ينبغي على كل ذكر يهودي أكبر من اثني عشر عاماً أن يذهب إلى أورشليم لحضور احتفال الفصح، ويليه احتفال لمدة سبعة أيام يُعرف بعيد الفطير. وكان اليهود من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية يتدفقون على أورشليم للاحتفال بواحد من أهم أحداث تاريخهم. ولمزيد من المعرفة عن الفصح ارجع إلى شرح (مر ١٤: ١).

٢٢: ٣ إن دور الشيطان في خيانة يسوع لا يزيح عن كتف يهوذا أي مسئولية، وإذ أصيب يهوذا بخيبة أمل لأن يسوع كان يتحدث عن الموت وليس عن إقامة مملكته،

عَشَرَ. [٤]فَمَضَى وَتَكَلَّمَ مَعَ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ كَيْفَ يُسَلِّمُهُ إِلَيْهِمْ. [٥]فَفَرِحُوا، وَٱتَّفَقُوا أَنْ يُعْطُوهُ بَعْضَ ٱلْمَالِ. [٦]فَرَضِيَ، وَأَخَذَ يَتَحَيَّنُ فُرْصَةً لِيُسَلِّمَهُ إِلَيْهِمْ بَعِيداً عَنِ ٱلْجَمْعِ.

٥:٢٢ زك ١١:٢١ ١تيمو ٦:١٠

الإعداد للفصح مع التلاميذ

(مت ٢٦:١٧-٢٥ ؛ مر ١٤:١٢-٢١ ؛ يو ١٣:٢١-٣٠)

[٧]وَجَاءَ يَوْمُ ٱلْفَطِيرِ ٱلَّذِي كَانَ يَجِبُ أَنْ يُذْبَحَ فِيهِ (حَمَلُ) ٱلْفِصْحِ. [٨]فَأَرْسَلَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا قَائِلاً: «اِذْهَبَا وَجَهِّزَا لَنَا ٱلْفِصْحَ، لِنَأْكُلَ!» [٩]فَسَأَلَاهُ: «أَيْنَ تُرِيدُ أَنْ نُجَهِّزَ؟» [١٠]فَقَالَ لَهُمَا: «حَالَمَا تَدْخُلَانِ ٱلْمَدِينَةَ، يُلَاقِيكُمَا إِنْسَانٌ يَحْمِلُ جَرَّةَ مَاءٍ، فَٱلْحَقَا بِهِ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلَّذِي يَدْخُلُهُ. [١١]وَقُولَا لِرَبِّ ذٰلِكَ ٱلْبَيْتِ: يَقُولُ لَكَ ٱلْمُعَلِّمُ: أَيْنَ غُرْفَةُ ٱلضُّيُوفِ ٱلَّتِي آكُلُ فِيهَا (حَمَلَ) ٱلْفِصْحِ مَعَ تَلَامِيذِي؟ [١٢]فَيُرِيكُمَا غُرْفَةً فِي ٱلطَّبَقَةِ ٱلْعُلْيَا، كَبِيرَةً وَمَفْرُوشَةً. هُنَاكَ تُجَهِّزَانِ!» [١٣]فَٱنْطَلَقَا، وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا، وَجَهَّزَا ٱلْفِصْحَ.

٧:٢٢ خر ١٢:٣، ٤، ١٧ تث ١٦:١ مت ٢٦:١٧-١٩ مر ١٤:١٢-١٦
٨:٢٢ أع ٣:١ ؛ ٤:١٣ غل ٢:٩
١٠:٢٢ ١صم ١٠:٣

عشاء الرب

(مت ٢٦:٢٦-٣٠ ؛ مر ١٤:٢٢-٢٦)

[١٤]وَلَمَّا حَانَتِ ٱلسَّاعَةُ، ٱتَّكَأَ وَمَعَهُ ٱلرُّسُلُ، [١٥]وَقَالَ لَهُمْ: «ٱشْتَهَيْتُ بِشَوْقٍ أَنْ آكُلَ هٰذَا ٱلْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ. [١٦]فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ آكُلَ مِنْهُ

١٤:٢٢ مت ٢٦:٢٠، ٢٦-٢٩ مر ١٤:١٧، ٢٢-٢٥
١٦:٢٢ لو ١٤:١٥ رؤ ١٩:٩

فواضح أن يهوذا، لم يفهم إرسالية يسوع، ولم يؤمن بأن يسوع مختار من الله. (للمزيد عن يهوذا ارجع إلى لمحة عن حياته في مر ١٤). ومهما كان تفكير يهوذا فإن الشيطان افترض أن موت الرب يسوع سينهي إرساليته ويطيح بخطة الله. وكيهوذا، لم يعرف الشيطان أن موت يسوع هو أهم جزء في خطة الله كلها.

٢٢:٧،٨ يتضمن احتفال الفصح ذبح حمل لأن الله أمر بني إسرائيل، وهم يستعدون لمغادرة مصر، أن يذبحوا حملاً، ويضعوا الدم على القائمتين والعتبة العليا في كل بيوتهم، وأن يعدوا الحمل للأكل. وكان على بطرس ويوحنا أن يعدان الحمل للفصح، وكذلك الفطير، وكل ما يلزم للاحتفال.

٢٢:١٠ كان المعتاد أن تذهب النساء، لا الرجال، إلى الآبار لجلب الماء. ولعل الرجل، حامل جرة الماء، كان واقفاً واضحاً وسط الجمع.

٢٢:١٦ إن الفصح احتفال بتذكار خروج بني إسرائيل من مصر، فحين رشوا دم الحمل على

بَعْدُ، حَتَّى يَتَحَقَّقَ فِي مَلَكُوتِ ٱللهِ». [17] وَإِذْ تَنَاوَلَ كَأْساً وَشَكَرَ، قَالَ: «خُذُوا هَذِهِ وَٱقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ. [18] فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي لَا أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ ٱلْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ ٱللهِ!» [19] وَإِذْ أَخَذَ رَغِيفاً، شَكَرَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هَذَا جَسَدِي ٱلَّذِي يُبْذَلُ لِأَجْلِكُمْ. هَذَا ٱفْعَلُوهُ لِذِكْرِي!» [20] وَكَذٰلِكَ أَخَذَ ٱلْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَ ٱلْعَشَاءِ، وَقَالَ: «هَذِهِ ٱلْكَأْسُ هِيَ ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ بِدَمِي ٱلَّذِي يُسْفَكُ لِأَجْلِكُمْ. [21] ثُمَّ إِنَّ يَدَ ٱلَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي

١٩:٢٢
١كو ١٠:١٦، ١١:٢٣-٢٦
٢٠:٢٢
إر ٣١:٣١
عب ٩:١٥-١٨
٢١:٢٢
مز ٤١:٩
مت ٢٦:٢٠-٢٥
مر ١٤:١٧-٢١
يو ١٣:٢١-٣٠

القائمتين والعتبة العليا نجوا من ملاك الموت الذي أهلك كل بكر فاتح رحم في كل بيت في مصر. وكان هذا الحدث بمثابة إشارة إلى عمل يسوع المسيح على الصليب. الذي كحَمَل لله الذي بلا عيب، أراق دمه ليخلص شعبه من الموت الذي سببته الخطية والدينونة.

١٧:٢٢ يذكر لوقا كأسين للخمر (انظر لو ٢٢:١٧، ٢٧) بينما لم يذكر متَّى ومرقس سوى كأس واحدة. وفي الحقيقة كان الخمر، في احتفال الفصح التقليدي، يقدم أربع مرات وقد نطق المسيح بكلماته عن جسده ودمه وهو يقدم الكأس الرابعة والأخيرة.

١٧:٢٢-٢٠ يختلف المسيحيون في تفسيرهم لمعنى تذكار عشاء الرب. وهناك ثلاثة آراء رئيسية في هذا الصدد : (١) يتحول الخبز والخمر فعلياً إلى جسد المسيح ودمه الحقيقيين. (٢) يظل الخبز والخمر كما هما بلا تغيير إلا أن المسيح موجود روحياً بالإيمان فيهما ومن خلالهما. (٣) إن الخبز والخمر تذكار مستمر لذبيحة المسيح، وهما لا يتغيران. ومهما كان الرأي الذي تؤمن به فإن كل المسيحيين متفقون على أن عشاء الرب تذكار لموت المسيح على الصليب من أجل خطايانا، كما أنه إشارة إلى مجيء ملكوته في المجد. وعندما نشترك في عشاء الرب نبدي قبولنا لعمله، ويتقوى إيماننا.

٢٠:٢٢ في أيام العهد القديم وافق الله على غفران خطايا الشعب لو أحضروا حيوانات الذبائح إلى الكهنة. وعندما وُضع نظام الذبائح خُتم الاتفاق بين الله والإنسان بدم الحيوانات (خر ٢٤:٨). لكن دم الحيوان لم يكن، في حد ذاته، يزيل الخطية، وكان يجب تكرار الذبائح الحيوانية كل يوم وكل سنة. وقد أسس الرب يسوع اتفاقاً جديداً، يعرف بالعهد الجديد، بين الله والإنسان. وبموجب هذا الاتفاق الجديد يموت الرب يسوع بدلاً من الخطاة. وعلى خلاف دم الحيوانات فإن دم يسوع المسيح يزيل، فعلاً، خطايا كل من يؤمن به. وليس هناك ضرورة، لتكرار ذبيحته. فهي صالحة إلى الأبد. وقد تطلع الأنبياء إلى هذا الاتفاق الجديد، أو العهد الجديد، الذي يتمم نظام الذبائح القديم (إر ٣١:٣١-٣٤) وقد دعا يوحنا المعمدان الرب يسوع حمل الله الذي يزيل خطيئة العالم (يو ١:٢٩).

٢١:٢٢ مما ورد في إنجيل مرقس ويوحنا

عَلَى ٱلْمَائِدَةِ. [٢٢]فَٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ لابُدَّ أَنْ يَمْضِيَ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ، وَلٰكِنِ ٱلْوَيْلُ لِذٰلِكَ ٱلرَّجُلِ ٱلَّذِي يُسَلِّمُهُ!» [٢٣]فَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ: مَنْ مِنْهُمْ يُوشِكُ أَنْ يَفْعَلَ هٰذَا.

من هو الأعظم؟

[٢٤]وَقَامَ بَيْنَهُمْ أَيْضاً جِدَالٌ فِي أَيِّهِمْ يُحْسَبُ ٱلْأَعْظَمَ. [٢٥]فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُلُوكَ ٱلْأُمَمِ يَسُودُونَهُمْ، وَأَصْحَابَ ٱلسُّلْطَةِ عِنْدَهُمْ يُدْعَوْنَ مُحْسِنِينَ. [٢٦]وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَا يَكُنْ ذٰلِكَ بَيْنَكُمْ، بَلْ لِيَكُنِ ٱلْأَعْظَمُ بَيْنَكُمْ كَٱلْأَصْغَرِ، وَٱلْقَائِدُ كَٱلْخَادِمِ. [٢٧]فَمَنْ هُوَ أَعْظَمُ: ٱلَّذِي يَتَّكِيءُ أَمِ ٱلَّذِي يَخْدِمُ؟ أَلَيْسَ ٱلَّذِي يَتَّكِيءُ؟ وَلٰكِنِّي أَنَا فِي وَسَطِكُمْ كَٱلَّذِي يَخْدِمُ. [٢٨]أَنْتُمْ هُمُ ٱلَّذِينَ صَمَدُوا مَعِي فِي تَجَارِبِي. [٢٩]وَأَنَا أُعَيِّنُ لَكُمْ، كَمَا عَيَّنَ لِي أَبِي، مَلَكُوتاً، [٣٠]لِكَيْ تَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا عَلَى مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا عَلَى عُرُوشٍ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ ٱلِاثْنَيْ عَشَرَ.

٢٢:٢٢
أع ٢:٢٣؛ ٤:٢٨
٢٢:٢٤
مر ٩:٣٤
لو ٩:٤٦
٢٢:٢٥
مت ٢٠:٢٥-٢٨
مر ١٠:٤٢-٤٥
٢٢:٢٦
مت ٢٣:١١
مر ٩:٣٥
لو ٩:٤٨
١بط ٥:٥
٢٢:٢٧
يو ١٣:١٤
في ٢:٧
٢٢:٣٠
مت ٨:١١؛ ١٩:٢٨
لو ١٤:١٥
١كو ٦:٢
٢تيمو ٢:١٢
رؤ ٣:٢١؛ ١٩:٩

نعرف أن هذا الرجل هو يهوذا الإسخريوطي. وبرغم حيرة التلاميذ الآخرين من كلام يسوع، فإن يهوذا عرف المقصود به.

٢٢:٢٤ إن أهم حدث في تاريخ البشرية وشيك الوقوع، ومازال التلاميذ يتساءلون عن ميراثهم في الملكوت! وإذ ننظر نحن إلى الماضي نقول لهم: ليس هذا وقت القلق على المراكز. أما التلاميذ، إذ شغلتهم اهتماماتهم الخاصة والشخصية، لم يدركوا ما كان الرب يسوع يحاول أن يقوله لهم عن موته القادم الوشيك وعن قيامته. فما هي اهتماماتك الكبري اليوم؟ وإذ تتطلع إلى الماضي عشرين عاماً إلى الوراء، هل تبدو المشاغل سقيمة وغير مناسبة؟ حوّل عينيك عن ذاتك وتطلّع إلى علامات ملكوت الله الذي يوشك أن يغير تاريخ البشرية للمرة الثانية.

٢٢:٢٤-٢٦ إن نظام العالم في القيادة يختلف عنه في الملكوت. فأصحاب المراكز القيادية كثيراً ما يكونون أنانيين ومتكبرين وهم يتسلقون الطريق إلى القمة. أما القائد وسط جماعة المسيحيين فعمله واهتمامه الأساسي هو أن يكون الخادم بينهم. وبصفة عامة هناك أنماط عديدة متباينة للقيادة، فالبعض يقودون بالأحاديث العلنية أمام الجمهور، والبعض من خلال الإدارة والحكم، وغيرهم من خلال العلاقات، لكن جميع القادة يلزم أن يكون لهم قلب خادم. اسأل الجماعة التي تقودها كيف يمكنك أن تخدمهم بصورة أفضل.

يسوع ينبيء بإنكار بطرس له

(مت ٢٦:٣١-٣٥ ؛ مر ١٤:٢٧-٣١ ؛ يو ١٣:٣٦-٣٨)

[31] وَقَالَ ٱلرَّبُّ «سِمْعَانُ، سِمْعَانُ! هَا إِنَّ ٱلشَّيْطَانَ قَدْ طَلَبَكُمْ لِكَيْ يُغَرْبِلَكُمْ كَمَا يُغَرْبَلُ ٱلْقَمْحُ، [32] وَلكِنِّي تَضَرَّعْتُ لِأَجْلِكَ لِكَيْ لَا يَخِيبَ إِيمَانُكَ. وَأَنْتَ، بَعْدَ أَنْ تُسْتَرَدَّ، ثَبِّتْ إِخْوَتَكَ». [33] فَقَالَ لَهُ: «يَارَبُّ، إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَذْهَبَ مَعَكَ إِلَى ٱلسِّجْنِ وَإِلَى ٱلْمَوْتِ مَعاً!» [34] فَقَالَ: «إِنِّي أَقُولُ لَكَ يَابُطْرُسُ إِنَّ ٱلدِّيكَ لَا يَصِيحُ ٱلْيَوْمَ حَتَّى تَكُونَ قَدْ أَنْكَرْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَعْرِفُنِي!»

[35] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلَا صُرَّةِ مَالٍ وَلَا كِيسِ زَادٍ وَلَا حِذَاءٍ، هَلِ ٱحْتَجْتُمْ إِلَى شَيْءٍ؟» فَقَالُوا: «لَا!» [36] فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَّا ٱلْآنَ، فَمَنْ عِنْدَهُ صُرَّةُ مَالٍ، فَلْيَأْخُذْهَا، وَكَذلِكَ مَنْ عِنْدَهُ حَقِيبَةُ زَادٍ. وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ، فَلْيَبِعْ رِدَاءَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً. [37] فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ هَذَا ٱلَّذِي كُتِبَ عُدَّ مَعَ ٱلْمُجْرِمِينَ لَابُدَّ أَنْ يَتِمَّ فِيَّ، لِأَنَّ كُلَّ نُبُوءَةٍ تَخْتَصُّ بِي لَهَا إِتْمَامٌ!» [38] فَقَالُوا: «يَارَبُّ هَا هُنَا سَيْفَانِ». فَقَالَ لَهُمْ: «كَفَى!»

٢٢:٣١
عا ٩:٩
مت ٢٦. ٣١-٣٥
مر ١٤:٢٧-٣١
١بط ٥:٨
٢٢:٣٢
مز ٥١:١٣
يو ١٧:٩، ١١، ١٥ ؛ ٢١:١٥
٢كو ١:٣، ٤
٢٢:٣٣
يو ١٣. ٣٧، ٣٨
٢٢:٣٥
مت ١٠:٩، ١٠
لو ٩:٣
٢٢:٣٧
إش ٥٣:١٢
مر ١٥:٢٨

٢٢:٣١، ٣٢ أراد الشيطان أن يسحق بطرس كحبة قمح، متمنياً لو لم يجد في بطرس سوى تبن وقشور حتى ينفخها بعيداً. لكن الرب يسوع أكد لبطرس أن إيمانه لن يفنى برغم أنه قد اهتز، وأن بطرس سيتجدد ليصبح قائداً عظيماً وقوياً.

٢٢:٣٣، ٣٤ تنبأ الرب يسوع بأن يهوذا سيخونه، وقال إن الويل ينتظر هذا الخائن (لو ٢٢:٢٢). ثم تنبأ أيضاً أن بطرس سينكره ثم يتوب، ليقوي إخوته بعد ذلك. والخيانة والإنكار إحداهما أسوأ من الآخر. لكن التلميذين كان لهما مصيران مختلفان تماماً، لأن أحدهما آمن وتاب أما الآخر فلم يتب.

٢٢:٣٥-٣٨ والآن يعكس الرب يسوع نصيحته الأولى عن كيفية السفر والانتقال (لو ٩:٣). فعلى التلاميذ أن يحملوا معهم مالاً وسيفاً وحقيبة زاد. فإنهم سيلاقون كراهية واضطهاداً، ومن ثم عليهم الاستعداد لذلك. عندما قال الرب يسوع كفي ربما كان يقصد أن سيفين يكفيان أو لعله قصد أن يستكفي بالحديث في هذا الصدد. وفي كلتا الحالتين فإن حاجتهم إلى سيف قد أوضحت شكل صورة المحاكمات التي سيواجهونها عاجلاً.

٢٢:٣٩ يقع جبل الزيتون إلى الشرق من أورشليم. وقد ذهب يسوع إلى المنحدر

يسوع يصلي في جبل الزيتون

(مت ٢٦:٣٦-٤٦ ؛ مر ١٤:٣٢-٤٢)

[٣٩] ثُمَّ ٱنْطَلَقَ وَذَهَبَ كَعَادَتِهِ إِلَى جَبَلِ ٱلزَّيْتُونِ، وَتَبِعَهُ ٱلتَّلَامِيذُ أَيْضاً. [٤٠] وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى ٱلْمَكَانِ، قَالَ لَهُمْ: «صَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ». [٤١] وَٱبْتَعَدَ عَنْهُمْ مَسَافَةً تُقَارِبُ رَمْيَةَ حَجَرٍ، وَرَكَعَ يُصَلِّي [٤٢] قَائِلاً: «يَاأَبِي، إِنْ شِئْتَ أَبْعِدْ عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسَ. وَلٰكِنْ، لِتَكُنْ لَا مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَتُكَ». [٤٣] وَظَهَرَ لَهُ مَلَاكٌ مِنَ ٱلسَّمَاءِ يُشَدِّدُهُ. [٤٤] وَإِذْ كَانَ فِي صِرَاعٍ، أَخَذَ يُصَلِّي بِأَشَدِّ إِلْحَاحٍ، حَتَّى إِنَّ عَرَقَهُ صَارَ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى ٱلْأَرْضِ. [٤٥] ثُمَّ قَامَ مِنَ ٱلصَّلَاةِ وَجَاءَ إِلَى ٱلتَّلَامِيذِ، فَوَجَدَهُمْ نَائِمِينَ مِنَ ٱلْحُزْنِ. [٤٦] فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ نَائِمِينَ؟ قُومُوا وَصَلُّوا لِكَيْ لَا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ!»

٢٢:٣٩
مت ٢٦:٣٠،
٣٦-٤٠
مر ١٤:٢٦،
٣٢-٤٢
يو ١٨:١
٢٢:٤٠
مت ٦:١٣
٢٢:٤١
مر ١٠:٣٨
يو ٥:٣٠ ؛
٦:٣٨ ؛
١٨:١١

الجنوبي الغربي منه في بستان زيتون يعرف ببستان جثسيماني وهي كلمة تعني معصرة الزيت.

٢٢:٤٠ طلب الرب يسوع من التلاميذ أن يصلوا كي لا يدخلوا في تجربة لأنه يعرف أنه سيتركهم سريعاً. كما علم أيضاً أنهم محتاجون إلى مزيد من القوة لمواجهة التجارب التي أمامهم، تجارب الهروب، وإنكار صلتهم به. كما أنهم كانوا على وشك أن يروه مصلوباً يموت، فهل يظلون على رأيهم أنه هو المسيح؟ إن أقوى تجربة تواجههم هي أن يظنوا أنهم قد خُدعوا.

٢٢:٤١، ٤٢ هل كان الرب يسوع يحاول أن يتملص من إرساليته؟ ليس خطأ على الإطلاق أن نعبر لله عن مشاعرنا الحقيقية. وقد عبّر يسوع عنها في هذه العبارة، لكنه أيضاً أكد التزامه بعمل ما يريده الله. والكأس التي يتحدث عنها هي الآلام الفظيعة التي يعرف أنه سيتجرعها، وهي ليست فقط عناء الصلب لكن أيضاً، وهو الأسوأ، الانفصال التام عن الله الذي كان عليه أن يجتازه حتى يموت من أجل خطايا العالم.

٢٢:٤٣، ٤٤ لم يتكلم سوى لوقا، من بين البشيرين الأربعة، عن العرق كقطرات الدم. اجتاز الرب يسوع أشد الآلام لكنه لم يخضع أو يستسلم. واستمر في إتمام المهمة التي جاء إليها. ولذلك يقول كاتب الرسالة إلى العبرانيين : فتأملوا ملياً ما قاساه المسيح بتحمله تلك المعاملة العنيفة التي عامله بها الخاطئون، لكي لا تتعبوا وتنهاروا! لم تقاوموا بعد حتى بذل الدم في مجاهدتكم ضد الخطية (عب ١٢:٣، ٤).

القبض على يسوع

(مت ٢٦: ٤٧-٥٦ ؛ مر ١٤: ٤٣-٥٠ ؛ يو ١٨: ٣-١١)

[٤٧] وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ، إِذَا جَمْعٌ يَتَقَدَّمُهُمُ ٱلْمَدْعُوُّ يَهُوذَا، وَهُوَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلِاثْنَيْ

٤٧:٢٢
مت ٢٦: ٤٧-٥٦
مر ١٤: ٤٣-٥٠
يو ١٨: ١-١١

محاكمة يسوع

كانت محاكمة يسوع فعلياً سلسلة من الاستجوابات المحبوكة بدقة حتى تؤدي إلى موت يسوع. وكان الحكم قد تحدد من قبل لكن الأمر تطلب بعض الإجراءات القانونية الضرورية. لقد بُذل جهد كبير في إدانة وصلب رجل بريء. واجتاز يسوع محاكمة ظالمة بدلاً منّا، حتى لا نضطر إلى مواجهة محاكمة عادلة وننال عقوبة عادلة على خطايانا.

الحدث	أسبابه المحتملة	الإشارة إليه
المحاكمة أمام حنّان (رئيس كهنة سابق ذو نفوذ)	مع أنه لم يعد رئيساً للكهنة، إلا أنه ربما كان له الكثير من السلطة.	يو ١٨: ١٣-٢٣
المحاكمة أمام قيافا (رئيس الكهنة الحالي)	جمع الأدلة حتى ينعقد المجلس الأعلى لليهود للاستجواب	مت ٢٦: ٥٧-٦٨ مر ١٤: ٥٣-٦٥ لو٢٢: ٥٤، ٦٣-٦٥ يو ١٨: ٢٤
المحاكمة أمام المجلس الأعلى لليهود	المحاكمة الدينية الرسمية، والإدانة بالموت	مت ٢٧: ١ مر ١٥: ١ لو ٢٢: ٦٦-٧١
المحاكمة أمام بيلاطس (أعلى سلطة رومانية)	ينبغي تصديق روما على كل أحكام الموت	مت٢٧: ٢، ١١-١٤ مر ١٥: ١-٥ لو ٢٣: ١-٦ يو ١٨: ٢٨-٣٨
المحاكمة أمام هيرودس (حاكم الجليل)	نوع من التملق من بيلاطس، ومشاركة في الذنب، لأن يسوع من الجليل، الإقليم الذي يحكمه هيرودس.	لو ٢٣: ٧-١٢
المحاكمة أمام بيلاطس	آخر محاولة من بيلاطس لتجنب إدانة شخص واضح البراءة.	مت ٢٧: ١٥-٢٦ مر ١٥: ٦-١٥ لو ٢٣: ١٣-٢٥ يو١٨: ٣٩-١٩: ١٦

٢٢: ٤٧ كانت القُبلة، وماتزال، التحية التقليدية بين الرجال في منطقة الشرق الأوسط. وفي هذه الحالة كانت أيضاً علامة متفق عليها للإشارة إلى يسوع (مت ٢٦: ٤٨).

عَشَرَ. فَتَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ لِيُقَبِّلَهُ. [٤٨]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «يَايَهُوذَا، أَبِقُبْلَةٍ تُسَلِّمُ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ؟»

[٤٩]فَلَمَّا رَأَى ٱلَّذِينَ حَوْلَهُ مَا يُوشِكُ أَنْ يَحْدُثَ، قَالُوا: «يَارَبُّ، أَنَضْرِبُ بِٱلسَّيْفِ؟»

[٥٠]وَضَرَبَ أَحَدُهُمْ عَبْدَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ فَقَطَعَ أُذُنَهُ ٱلْيُمْنَى. [٥١]فَأَجَابَ يَسُوعُ قَائِلاً: «قِفُوا عِنْدَ هَذَا ٱلْحَدِّ!» وَلَمَسَ أُذُنَهُ فَشَفَاهُ.

[٥٢]وَقَالَ يَسُوعُ لِرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَقُوَّادِ حَرَسِ ٱلْهَيْكَلِ وَٱلشُّيُوخِ، ٱلَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ: «أَكَمَا عَلَى لِصٍّ خَرَجْتُمْ بِٱلسُّيُوفِ وَٱلْعِصِيِّ؟ [٥٣]عِنْدَمَا كُنْتُ مَعَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ فِي ٱلْهَيْكَلِ، لَمْ تَمُدُّوا أَيْدِيَكُمْ عَلَيَّ. وَلَكِنَّ هَذِهِ ٱلسَّاعَةَ لَكُمْ، وَٱلسُّلْطَةُ ٱلْآنَ لِلظَّلَامِ!»

٢٢:٥٣
تك ٣:١٥
لو ١٩:٤٧
يو ٧:٣٠

[٥٤]وَإِذْ قَبَضُوا عَلَيْهِ، سَاقُوهُ حَتَّى دَخَلُوا بِهِ قَصْرَ رَئِيسِ ٱلْكَهَنَةِ. وَتَبِعَهُ بُطْرُسُ مِنْ بَعِيدٍ.

٢٢:٥٤
مت ٢٦:٥٧، ٥٨
مر ١٤:٥٣، ٥٤
يو ١٨:٢٥-٢٧

بطرس يُنكر يسوع

(مت ٢٦:٦٩-٧٥ ؛ مر ١٤:٦٦-٧٢ ؛ يو ١٨:١٢-٢٧)

[٥٥]وَلَمَّا أُشْعِلَتْ نَارٌ فِي سَاحَةِ ٱلدَّارِ وَجَلَسَ بَعْضُهُمْ حَوْلَهَا، جَلَسَ بُطْرُسُ

٢٢:٥٠ من إنجيل يوحنا نعرف أن الرجل الذي سحب سيفه هو بطرس (انظر يو ١٨:١٠).

٢٢:٥٣ لم يقبض الرؤساء الدينيون على الرب يسوع في الهيكل خوفاً من ثورة الشعب. ولكنهم جاءوا سراً ليلاً بتأثير رئيس الظلمة الشيطان ذاته. وبرغم أن الأمر بدا كما لو أن الشيطان قد سيطر على الموقف إلا أن كل شيء كان يتم حسب خطة الله. وقد حان الآن وقت موت المسيح.

٢٢:٥٤ أُخذ الرب يسوع على الفور إلى دار رئيس الكهنة برغم أن الوقت كان منتصف الليل. فقد كان رؤساء اليهود في عجلة، يريدون إتمام حكم الموت على يسوع قبل السبت حتى يكملوا احتفال الفصح. وكانت هذه الدار عبارة عن قصر جدرانه الخارجية تحيط بفناء ضخم حيث كان الخدم والجنود يستدفئون حول النار.

٢٢:٥٥ إن الخبرات التي يجتازها بطرس في الساعات القليلة التالية سوف تغير حياته. (لمزيد من المعرفة عن بطرس ارجع إلى اللمحة عن حياته في مت ٢٧).

بَيْنَهُمْ. [٥٦] فَرَأَتْهُ خَادِمَةٌ جَالِساً عِنْدَ ٱلضَّوْءِ، فَدَقَّقَتِ ٱلنَّظَرَ فِيهِ، وَقَالَتْ: «وَهٰذَا كَانَ مَعَهُ!» [٥٧] وَلٰكِنَّهُ أَنْكَرَ قَائِلاً: «يَاٱمْرَأَةُ، لَسْتُ أَعْرِفُهُ!» [٥٨] وَبَعْدَ وَقْتٍ قَصِيرٍ رَآهُ آخَرُ فَقَالَ: «وَأَنْتَ مِنْهُمْ!» وَلٰكِنَّ بُطْرُسَ قَالَ: «يَاإِنْسَانُ، لَيْسَ أَنَا!» [٥٩] وَبَعْدَ مُضِيِّ سَاعَةٍ تَقْرِيباً، قَالَ آخَرُ مُؤَكِّداً: «حَقّاً إِنَّ هٰذَا كَانَ مَعَهُ أَيْضاً، لِأَنَّهُ أَيْضاً مِنَ ٱلْجَلِيلِ!» [٦٠] فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَاإِنْسَانُ، لَسْتُ أَدْرِي مَا تَقُولُ!» وَفِي ٱلْحَالِ وَهُوَ مَازَالَ يَتَكَلَّمُ، صَاحَ ٱلدِّيكُ. [٦١] فَٱلْتَفَتَ ٱلرَّبُّ وَنَظَرَ إِلَى بُطْرُسَ. فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ كَلِمَةَ ٱلرَّبِّ إِذْ قَالَ لَهُ: «قَبْلَ أَنْ يَصِيحَ ٱلدِّيكُ تَكُونُ قَدْ أَنْكَرْتَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ». [٦٢] وَٱنْطَلَقَ إِلَى ٱلْخَارِجِ، وَبَكَى بُكَاءً مُرّاً.

٦١:٢٢
يو ١٣:٣٨

٦٢:٢٢
٢كو ٧:١٠

المحاكمة في مجلس اليهود

(مت ٢٦:٥٩-٦٦ ؛ مر ١٤:٥٥-٦٨ ؛ يو ١٨:١٩-٢٤)

[٦٣] أَمَّا ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ كَانُوا يَحْرُسُونَ يَسُوعَ، فَقَدْ أَخَذُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَضْرِبُونَهُ، [٦٤] وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَسْأَلُونَهُ: «تَنَبَّأْ! مَنِ ٱلَّذِي ضَرَبَكَ؟» [٦٥] وَوَجَّهُوا إِلَيْهِ شَتَائِمَ أُخْرَى كَثِيرَةً.

[٦٦] وَلَمَّا طَلَعَ ٱلنَّهَارُ، ٱجْتَمَعَ مَجْلِسُ شُيُوخِ ٱلشَّعْبِ ٱلْمُؤَلَّفُ مِنْ رُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةِ، وَسَاقُوهُ أَمَامَ مَجْلِسِهِمْ. [٦٧] وَقَالُوا: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ ٱلْمَسِيحَ، فَقُلْ لَنَا!» فَقَالَ لَهُمْ: «إِنْ قُلْتُ لَكُمْ، لَا تُصَدِّقُونَ، [٦٨] وَإِنْ سَأَلْتُكُمْ، لَا تُجِيبُونَنِي. [٦٩] إِلَّا أَنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ مِنَ ٱلْآنَ سَيَكُونُ جَالِساً عَنْ يَمِينِ

٦٣:٢٢
إش ٥٢:١٤
مت ٢٦:٦٧، ٦٨
مر ١٤:٦٥
يو ١٨:٢٢
٦٦:٢٢
مت ٢٦:٦٣-٦٦؛ ٢٧:١
مر ١٤:٦١-٦٤ ؛ ١٥:١
٦٩:٢٢
دان ٧:١٣، ١٤
أع ٣:٢١
عب ١:٣ ؛ ٨:١

٦٢:٢٢ بكى بطرس بكاءً مراً، ليس فقط لأنه أدرك أنه أنكر سيده وربه المسيح، بل أيضاً لأنه قد تخلّى عن صديق حميم عزيز طالما أحبه وعلّمه لمدة ثلاث سنوات. وكان بطرس قد قال إنه لن ينكر المسيح برغم تنبؤ يسوع عن ذلك (لو ٢٢:٣٣، ٣٤)، ولكن لما أحس بطرس بالخوف ترك كل وعوده الجريئة، وإذ عجز عن الوقوف مع سيده الرب لمدة اثنتي عشرة ساعة أخفق كتلميذ وكصديق. علينا أن نحذر من نقط الانهيار في حياتنا وألا نبالغ في الثقة بالنفس أو الاعتداد بها. فإن فشلنا يجب أن نتذكر أن المسيح يمكن أن يستخدم المعترفين بفشلهم. ومن هذه التجربة الصعبة تعلّم بطرس درساً أفاده كثيراً في مسؤوليات القيادة التي اضطلع بها بعد ذلك.

قُدْرَةِ ٱللهِ!» ٧٠فَقَالُوا كُلُّهُمْ: «أَأَنْتَ إِذَنِ ٱبْنُ ٱللهِ؟» قَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ قُلْتُمْ، إِنِّي أَنَا هُوَ!» ٧١فَقَالُوا: «أَيَّةُ حَاجَةٍ بِنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ فَهَا نَحْنُ قَدْ سَمِعْنَا (شَهَادَةً) مِنْ فَمِهِ!»

١:٢٣
مت ٢٧: ٢،
١١-١٤
مر ١٥: ١-٥
يو ١٨: ٢٨،
٣٣-٣٨

تسليم يسوع إلى بيلاطس

(مت ٢٧: ١١-١٤ ؛ مر ١٥: ١-٥ ؛ يو ١٨: ٢٨-٣٨)

٢:٢٣
مت ١٧: ٢٤-٢٧؛
٢٢: ٢١
مر ١٢: ١٧
يو ١٩: ١٢
أع ١٧: ٧ ؛ ٢٤: ٥

٢٣ فَقَامَتْ جَمَاعَتُهُمْ كُلُّهَا، وَسَاقُوا يَسُوعَ إِلَى بِيلَاطُسَ. ٢وَبَدَأُوا يَتَّهِمُونَهُ قَائِلِينَ: «تَبَيَّنَ لَنَا أَنَّ هَذَا يُضَلِّلُ أُمَّتَنَا، وَيَمْنَعُ أَنْ تُدْفَعَ

٢٢: ٧٠ لم يقل الرب يسوع فعلياً إنه الله لكنه ببساطة أجاب بالإيجاب على سؤال رئيس الكهنة، قال إني أنا هو. وقد قال يسوع عن نفسه إنه هو الله إذ استخدم لقباً عُرف به الله في العهد القديم : أنا هو (خر ٣: ١٤). وقد عرف رئيس الكهنة قصد يسوع واتهمه بالتجديف. ومع أن ادعاء الألوهية تجديف، إلا أن التجديف يشمل أيضاً الهجوم على الله، وادعاء صفاته. وهذا القول يعد تجديفاً لو قاله أي إنسان آخر، أما في هذه الحالة فهو حقيقي وليس تجديفاً. وكان الموت هو عقوبة التجديف أي ادعاء الألوهية. وقد حصل رؤساء اليهود على الدليل الذي يريدونه.

٢٣: ١ كان بيلاطس البنطي هو الحاكم الروماني على اليهودية، التي تضم داخلها أورشليم. ويبدو أنه كان يجد لذة خاصة في إثارة اليهود. فعلى سبيل المثال، أخذ بيلاطس أموالاً من خزانة الهيكل لعمل قناة مائية. كما أساء إلى الديانة اليهودية بإقامته تماثيل الإمبراطور في أورشليم. وكان بيلاطس يعرف جيداً أن مثل هذه الأعمال يمكن أن

محاكمة يسوع

عندما أُخذ من بستان جثسيماني وقف أولاً أمام المجلس الأعلى لليهود المجتمع في بيت قيافا. ومن هناك إلى بيلاطس الحاكم الروماني ثم إلى هيرودس الملك رئيس ربع الجليل، الذي كان يزور أورشليم، وبعد ذلك إلى بيلاطس ثانية، الذي حكم على يسوع بالموت.

اَلْجِزْيَةُ لِلْقَيْصَرِ وَيَدَّعِي أَنَّهُ ٱلْمَسِيحُ ٱلْمَلِكُ!» [٣]فَسَأَلَهُ بِيلَاطُسُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ؟» فَأَجَابَهُ: «أَنْتَ قُلْتَ!» [٤]فَقَالَ بِيلَاطُسُ لِرُؤَسَاءِ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْجُمُوعِ: «لَا أَجِدُ ذَنْباً فِي هَذَا ٱلإِنْسَانِ!» [٥]وَلٰكِنَّهُمْ أَلَحُّوا قَائِلِينَ: «إِنَّهُ يُثِيرُ ٱلشَّعْبَ، مُعَلِّماً فِي ٱلْيَهُودِيَّةِ كُلِّهَا، ٱبْتِدَاءً مِنَ ٱلْجَلِيلِ حَتَّى هُنَا!» [٦]فَلَمَّا سَمِعَ بِيلَاطُسُ ذِكْرَ ٱلْجَلِيلِ، ٱسْتَفْسَرَ: «هَلِ ٱلرَّجُلُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ؟». [٧]وَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُ تَابِعٌ لِسُلْطَةِ هِيرُودُسَ، أَحَالَهُ عَلَى هِيرُودُسَ، إِذْ كَانَ هُوَ أَيْضاً فِي أُورُشَلِيمَ فِي تِلْكَ ٱلأَيَّامِ.

[٨]وَلَمَّا رَأَى هِيرُودُسُ يَسُوعَ، فَرِحَ جِدّاً، لِأَنَّهُ كَانَ يَتَمَنَّى مِنْ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَنْ يَرَاهُ بِسَبَبِ سَمَاعِهِ ٱلْكَثِيرَ عَنْهُ، وَيَرْجُو أَنْ يَرَى آيَةً تُجْرَى عَلَى يَدِهِ. [٩]فَسَأَلَهُ فِي قَضَايَا كَثِيرَةٍ، أَمَّا هُوَ فَلَمْ يُجِبْهُ عَنْ شَيْءٍ. [١٠]وَوَقَفَ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْكَتَبَةُ يَتَّهِمُونَهُ بِعُنْفٍ. [١١]فَٱحْتَقَرَهُ هِيرُودُسُ وَجُنُودُهُ، وَسَخِرَ مِنْهُ، إِذْ أَلْبَسَهُ ثَوْباً بَرَّاقاً وَرَدَّهُ إِلَى بِيلَاطُسَ. [١٢]وَصَارَ بِيلَاطُسُ وَهِيرُودُسُ صَدِيقَيْنِ فِي ذَلِكَ ٱلْيَوْمِ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمَا عَدَاوَةٌ سَابِقَةٌ.

٣:٢٣ ١تيمو ٦:١٣
٤:٢٣ يو ١٩:٤ ١بط ٢:٢٢
٧:٢٣ لو ٣:١
٨:٢٣ مت ١٤:١ مر ٦:١٤ لو ٩:٩
٩:٢٣ يو ١٩:٩
١٢:٢٣ أع ٤:٢٧

تشعل النار. فلو قدم الشعب شكوى رسمية ضد إدارته فربما عزلته روما من منصبه. وكان بيلاطس قد بدأ بالفعل يحس بعدم الاستقرار وعدم الأمان في مركزه حينما أحضر إليه قادة اليهود يسوع لمحاكمته. فهل كان سيستمر في مضايقة اليهود مخاطراً بمستقبله السياسي، أم هل سيستسلم لمطالبهم، ويدين إنساناً، كان واثقاً تماماً، من براءته. كان هذا هو السؤال الذي واجه بيلاطس في يوم الجمعة في وقت الربيع منذ نحو ألفي عام. (لمزيد من المعرفة عن بيلاطس، اقرأ لمحة عن حياته في مر ١٥).

٧:٢٣ كان هيرودس، المدعو أيضاً أنتيباس، موجوداً في ذلك الوقت في أورشليم ليحضر احتفال الفصح. (وهو نفسه هيرودس الذي قتل يوحنا المعمدان). وقد أراد بيلاطس أن يسلم يسوع إلى هيرودس، لأن بيلاطس يعرف أن يسوع عاش في الجليل، وعمل بها. إلا أن هيرودس لم يكن مفيداً، فقد كان فضولياً يريد أن يرى يسوع ويتسلى بالسخرية منه ولكنه لما أعاد يسوع إلى بيلاطس فقد رآه بريئاً. (لمزيد من المعلومات عن هيرودس أنتيباس انظر مر ٦).

١٢:٢٣ كان هيرودس حاكماً للجليل وبيرية. وبيلاطس كان الحاكم الروماني لليهودية والسامرة. وهذه الأجزاء الأربعة مع سبعة أجزاء أخرى كانت تحت حكم هيرودس الكبير. لكن لما مات سنة ٤ قبل الميلاد انقسمت المملكة بين أبنائه الأربعة. ولم يطلق

الحكم على يسوع بالموت

(مت ٢٧: ١٥-٢٦ ؛ مر ١٥: ٦-١٥ ؛ يو ١٨: ٣٩-١٩: ١٦)

[١٣]فَدَعَا بِيلَاطُسُ رُؤَسَاءَ ٱلْكَهَنَةِ وَٱلْقُوَّادَ وَٱلشَّعْبَ. [١٤]وَقَالَ لَهُمْ: «أَحْضَرْتُمْ إِلَيَّ هَذَا ٱلإِنْسَانَ عَلَى أَنَّهُ يُضَلِّلُ ٱلشَّعْبَ. وَهَا أَنَا، بَعْدَمَا فَحَصْتُ ٱلأَمْرَ أَمَامَكُمْ، لَمْ أَجِدْ فِي هَذَا ٱلإِنْسَانِ أَيَّ ذَنْبٍ مِمَّا تَتَّهِمُونَهُ بِهِ، [١٥]وَلَا وَجَدَ هِيرُودُسُ أَيْضاً، إِذْ رَدَّهُ إِلَيْنَا. وَهَا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً يَسْتَوْجِبُ ٱلْمَوْتَ.

١٥:٢٣ لو ٩:٩

على أي منهم لقب ملك بل رئيس ربع. وقد خُلع أرخيلاوس ابنه الذي كان حاكما لليهودية والسامرة بعد عشر سنوات وتولى الحكم على هذه المنطقة حكام رومانيون كان ترتيب بيلاطس فيهم الخامس. أما هيرودس أنتيباس فقد كان له امتيازان على بيلاطس : فقد كان نصف أدومي ونصف سامري (أمه سامرية) كما أنه ظل في الحكم مدة أطول. أما بيلاطس فكان يتمتع بامتيازات على هيرودس فقد كان مواطناً رومانياً ورسولاً للإمبراطور. وقد استحدث هذا المركز ليحل محل الأخ الغير شقيق لهيرودس. لذلك ليس غريباً أن يحس كل من الرجلين بعدم الراحة نحو الآخر. أما محاكمة يسوع فقد قربت بينهما. فلأن بيلاطس اعترف بسلطة هيرودس على الجليل، لم يشعر هيرودس بالتهديد من قبل هذا السياسي الروماني. ولأن كلا من الرجلين لم يعرف كيف يتصرف في القضية فقد وحدت هذه المشكلة بينهما.

٢٣: ١٣-٢٥ أراد بيلاطس أن يطلق سراح يسوع، لكن الجماهير صرخت طالبة قتله، ولذلك حكم عليه بيلاطس بالموت. وبلاشك أن بيلاطس لم يرد أن يفقد وظيفته ومركزه الذي كان قد بدأ يهتز بالفعل بعد أن سمع بقيام عصيان في إقليمه. وكسياسي محنك علم بيلاطس أهمية الحل الوسط، ورأى أن يسوع خطر سياسي أكثر من كونه إنساناً له كرامته وحقوقه. عندما تعلو المراكز يصعب على الإنسان أن يناصر الحق. ويسهل عليه أن يري المنافسين كمشاكل ينبغي التخلص منها وحلها، عن أن يراهم أناساً لهم احترامهم. ولو كان بيلاطس رجلاً شجاعاً حقاً لأطلق سراح يسوع مهما كانت العواقب. إلا أن الجموع زمجرت فرضخ بيلاطس. عندما يكون عليك اتخاذ قرار صعب لا يغب عن بالك أثر أصدقائك. وتحقق مسبقاً أن القرار السليم قد يكون له نتائج غير سارة، كالرفض الاجتماعي لك، أو فقد الوظيفة أو الاستهزاء العلني. ثم فكّر في بيلاطس وقرر أن تناصر الحق مهما كان ضغط الغير عليك.

٢٣: ١٥ حوكم الرب يسوع ست مرات أمام كل من السلطات الرومانية واليهودية. لكنه لم يُدن مطلقاً في جريمة تستحق الموت. وحتى عندما سُلِّم إلى اليهود لتنفيذ حكم الموت فيه، لم يُدن بأية جناية. وإلى اليوم لا يقدر أحدٌ أن يجد أي خطأً في يسوع المسيح. ولكن كما فعل

[16] فَسَأَجْلِدُهُ إِذَنْ وَأُطْلِقُهُ. [17] وَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يُطْلِقَ لَهُمْ فِي كُلِّ عِيدٍ سَجِيناً وَاحِداً. [18] وَلَكِنَّهُمْ صَرَخُوا بِجُمْلَتِهِمْ: «ٱقْتُلْ هَذَا، وَأَطْلِقْ لَنَا بَارَابَاسَ!» [19] وَكَانَ ذَاكَ قَدْ أُلْقِيَ فِي ٱلسِّجْنِ بِسَبَبِ فِتْنَةٍ حَدَثَتْ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَبِسَبَبِ قَتْلٍ. [20] فَخَاطَبَهُمْ بِيلَاطُسُ ثَانِيَةً وَهُوَ رَاغِبٌ فِي إِطْلَاقِ يَسُوعَ. [21] فَرَدُّوا صَارِخِينَ: «ٱصْلِبْهُ! ٱصْلِبْهُ!» [22] فَسَأَلَهُمْ ثَالِثَةً: «فَأَيَّ شَرٍّ فَعَلَ هَذَا؟ لَمْ أَجِدْ

١٦:٢٣
يو ١٩:١
أع ١٦:٣٧
١٧:٢٣
مت ٢٧:١٥-٢٦
مر ١٥:٦-١٥
يو ١٨:٣٩، ٤٠
١٨:٢٣
أع ٣:١٤

بيلاطس وهيرودس ورؤساء الشعب، مازال هناك الكثيرون يرفضون الاعتراف به رباً.

٢٣: ١٧-١٩ اشترك باراباس في الثورة ضد حكومة روما (مر ١٥: ٧). فكان، كمتمرد سياسي، يُعتبر بلاشك، بطلاً لدى بعض

يسوع في طريقه إلى الموت

فيما كان يسوع يُقتاد في طرقات أورشليم إلى الموت، خار تحت ثقل الصليب، فأمسكوا رجلاً من القيروان اسمه سمعان ووضعوا عليه الصليب ليحمله. وصُلب يسوع بين اثنين من المجرمين على مرتفع خارج أورشليم.

اليهود. ويااللسخرية، فإن باراباس الذي أطلق سراحه، كان قد أُدين بنفس الجريمة المتهم بها الرب يسوع (لو ٢٣: ١٤).

٢٣: ١٧-١٩ من هو باراباس؟ لليهود أسماء تربطهم بآبائهم. فمثلا سمعان بطرس يُدعى سمعان باريونا أي ابن يونا (مت ١٦: ١٧). أما باراباس فلم يُعرف باسمه الحقيقي، وهذا الاسم لا يعيننا في ذلك أيضاً، باراباس يعني ابن أبيه. وبذلك فإنه قد يكون ابناً لأي إنسان، وهذه هي النقطة. إن باراباس ابنٌ لأي أب غير مسمي وغير معروف، قد ارتكب جريمة. وقد أُطلق سراحه لأن يسوع مات عوضاً عنه. ونحن كذلك خطاة ومجرمون في ناموس الله المقدس، ولذلك نستحق الموت مثل باراباس. إلا أن الرب يسوع مات من أجلنا، عوضاً عنا، ولأجل خطايانا، ليطلق سراحنا ويحررنا. ليس ضرورياً أن نكون مهمين حتى نقبل حريتنا في المسيح. فبالحقيقة إنه بفضل يسوع المسيح، اتخذنا الله أولاداً له بالتبني وأعطانا الحق في أن ندعوه أبانا (انظر غل ٤: ٤-٦).

٢٣: ٢٢ كان الجلد بالسياط في حد ذاته، كفيلاً بقتل يسوع. وكانت الطريقة المعتادة في الجلد أن يجرد نصف الجسم العلوي من الثياب، وتُربط يداه إلى عمود، قبل أن يُجلد

فِيهِ ذَنْباً عُقُوبَتُهُ ٱلْمَوْتُ. فَسَأَجْلِدُهُ إِذَنْ وَأُطْلِقُهُ!» [٢٣]فَأَخَذُوا يُلِحُّونَ صَارِخِينَ بِأَصْوَاتٍ عَالِيَةٍ، طَالِبِينَ أَنْ يُصْلَبَ! فَتَغَلَّبَتْ أَصْوَاتُهُمْ. [٢٤]وَحَكَمَ بِيلَاطُسُ أَنْ يُنَفَّذَ طَلَبُهُمْ. [٢٥]فَأَطْلَقَ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ أُلْقِيَ فِي ٱلسِّجْنِ بِسَبَبِ ٱلْفِتْنَةِ وَٱلْقَتْلِ، ذَاكَ ٱلَّذِي طَلَبُوا إِطْلَاقَهُ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَسَلَّمَهُ إِلَى إِرَادَتِهِمْ.

٢٣:٢٣ خر ٢:٢٣، ٣
٢٤:٢٣ يو ١٦:١٩
٢٥:٢٣ أم ١٥:١٧

يسوع على الصليب

(مت ٢٧: ٣٢-٤٤ ؛ مر ١٥: ٢١-٣٢ ؛ يو ١٩: ١٧-٢٧)

[٢٦]وَفِيمَا هُمْ يَسُوقُونَهُ (إِلَى ٱلصَّلْبِ)، أَمْسَكُوا رَجُلاً مِنَ ٱلْقَيْرَوَانِ ٱسْمُهُ سِمْعَانُ، كَانَ رَاجِعاً مِنَ ٱلْحَقْلِ، وَوَضَعُوا عَلَيْهِ ٱلصَّلِيبَ لِيَحْمِلَهُ خَلْفَ يَسُوعَ. [٢٧]وَقَدْ تَبِعَهُ جَمْعٌ كَبِيرٌ مِنَ ٱلشَّعْبِ وَمِنْ نِسَاءٍ كُنَّ يُوَلْوِلْنَ وَيَنْدُبْنَهُ. [٢٨]فَٱلْتَفَتَ إِلَيْهِنَّ يَسُوعُ، وَقَالَ: «يَابَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، لَا تَبْكِينَ عَلَيَّ، بَلِ ٱبْكِينَ عَلَى أَنْفُسِكُنَّ وَعَلَى أَوْلَادِكُنَّ! [٢٩]فَهَا إِنَّ أَيَّاماً سَتَأْتِي فِيهَا يَقُولُ ٱلنَّاسُ: طُوبَى لِلْعَوَاقِرِ ٱللَّوَاتِي مَا حَمَلَتْ بُطُونُهُنَّ وَلَا أَرْضَعَتْ أَثْدَاؤُهُنَّ! [٣٠]عِنْدَئِذٍ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ: ٱسْقُطِي عَلَيْنَا، وَلِلتِّلَالِ: غَطِّينَا! [٣١]فَإِنْ كَانُوا قَدْ

٢٦:٢٣ مت ٣٢:٢٧ مر ٢١:١٥ يو ١٧:١٩
٢٩:٢٣ لو ٢٣:٢١
٣٠:٢٣ إش ١٩:٢ هو ٨:١٠ رؤ ١٦:٦

بسوط ثلاثي. أما عدد الجلدات فيتحدد حسب فظاعة الجريمة، وهي بحد أقصى أربعين جلدة في الشريعة اليهودية. وبعد الجلد احتمل يسوع آلاماً أخرى، كما هو مسجل في إنجيلي متَّى ومرقس، فقد بصقوا عليه، وصفعوه، ولكموه بقبضة اليد، وهزأوا به، كما وضعوا إكليلاً من شوك على رأسه، وضربوا رأسه بقصبة ونزعوا عنه الثياب قبل أن يعلقوه على الصليب.

٢٣: ٢٣، ٢٤ لم يُرد بيلاطس أن يحكم على يسوع بالموت فقد ظن أن رؤساء اليهود حاقدون عليه، ومن ثم يريدون التخلص من منافس لهم. ولكن عندما هددوا برفع أمر بيلاطس إلى قيصر خاف بيلاطس وارتعد (يو ١٩: ١٢). وتشير السجلات التاريخية إلى أن بيلاطس كان قد تلقى تحذيراً من السلطات الرومانية بصدد التوترات الحادثة في المنطقة. وكان آخر ما يريده هو قيام تمرد في أورشليم في وقت الفصح والمدينة مكتظة باليهود من كل أنحاء الإمبراطورية. لذلك سلم الرب يسوع إلى أيدي الشعب ليصنعوا به ما يرضيهم.

٢٣: ٢٨-٣١ لقد انفرد لوقا، دون بقية الأناجيل، بذكر بكاء نساء أورشليم على يسوع وهو يُساق في الطرقات إلى حيث يُصلب. وقد قال لهن الرب يسوع ألا يبكين عليه بل على أنفسهن. فقد علم أنه في غضون نحو أربعين سنة من ذلك الحين يخرب الرومان أورشليم ويهدمون الهيكل.

فَعَلُوا هٰذَا بِٱلْغُصْنِ ٱلْأَخْضَرِ، فَمَاذَا يَجْرِي لِلْيَابِسِ؟» [٣٢] وَسِيقَ إِلَى ٱلْقَتْلِ مَعَ يَسُوعَ أَيْضاً ٱثْنَانِ مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ.

[٣٣] وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى ٱلْمَكَانِ ٱلَّذِي يُدْعَى ٱلْجُمْجُمَةَ، صَلَبُوهُ هُنَاكَ مَعَ ٱلْمُجْرِمَيْنِ، أَحَدُهُمَا عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلْآخَرَ عَنِ ٱلْيَسَارِ. [٣٤] وَقَالَ يَسُوعُ: «يَاأَبِي، ٱغْفِرْ لَهُمْ، لِأَنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَ!» وَٱقْتَسَمُوا ثِيَابَهُ مُقْتَرِعِينَ عَلَيْهَا.

[٣٥] وَوَقَفَ ٱلشَّعْبُ هُنَاكَ يُرَاقِبُونَهُ، وَكَذٰلِكَ ٱلرُّؤَسَاءُ يَتَهَكَّمُونَ قَائِلِينَ: «خَلَّصَ آخَرِينَ! فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ ٱلْمَسِيحَ ٱلْمُخْتَارَ عِنْدَ ٱللهِ!» [٣٦] وَسَخِرَ مِنْهُ ٱلْجُنُودُ أَيْضاً، فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ إِلَيْهِ وَيُقَدِّمُونَ لَهُ خَلًّا، [٣٧] قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكَ ٱلْيَهُودِ، فَخَلِّصْ نَفْسَكَ» [٣٨] وَكَانَ مُعَلَّقاً فَوْقَهُ

٢٣:٣٢
إش ٥٣:١٢
مت ٢٧:٣٣-٤٤
مر ١٥:٢٢-٣٢
يو ١٩:١٨-٢٤
عب ١٣:١٢

٢٣:٣٤
مت ٥:٤٤
أع ٣:١٧؛ ٧:٦٠
١كو ٢:٨

٢٣:٣٥
مز ٢٢:١٦-١٨

٢٣:٣٦
مت ٢٧:٤٨

٢٣:٣٢،٣٣ ربما كان موضع الجمجمة، المعروف أيضاً بالجلجثة، جبلاً مرتفعاً خارج أورشليم على الطريق الرئيسي. وقد جعل الرومان من تنفيذ الموت علناً عبرة لبقية الشعب.

٢٣:٣٢،٣٣ عندما طلب يعقوب ويوحنا من الرب يسوع أن يعطيهما مكان الصدارة والكرامة في ملكوته بالجلوس عن يمينه وعن يساره قال لهما يسوع إنهما لا يدريان ما يطلبان. (مر ١٠:٣٥-٣٩). والآن إذ كان يسوع يُعد لإعلان ملكوته بموته، كان على يمينه وعلى يساره رجلان مجرمان محكوماً عليهما بالموت. وهذا يبين أن موت المسيح كان لكل الناس. أوضح يسوع للتلميذين المتشوقين إلى السلطة أن من يريد الالتصاق به عليه الاستعداد للألم والموت كما حدث معه هو ذاته. إن الطريق إلى الملكوت هو طريق الصليب.

٢٣:٣٤ طلب الرب يسوع المغفرة من الله الآب لمن صلبوه، لرؤساء اليهود والحكام الرومان والجنود، وجمهور المشاهدين. واستجاب الله لهذه الصلاة إذ فتح طريق الخلاص حتى لقتلة المسيح وصالبيه. وقد قال قائد المئة والجنود الرومان الذين شهدوا الصلب : حقا كان هذا ابن الله. (مت ٢٧:٥٤). وسرعان ما دخل الكثير من الكهنة إلى الإيمان المسيحي (أع ٦:٧). ولأننا جميعاً خطاة فقد لعبنا كلنا دوراً في صلب يسوع وموته. والأخبار السارة هي أن الله رحيم، وسيغفر لنا ويعطينا بابنه حياة جديدة عندما نتوب ونؤمن به.

٢٣:٣٤ كان الجنود الرومان، عادة، يقتسمون ثياب المحكوم عليه بالإعدام، في ما بينهم. وعندما ألقوا قرعة على قميص يسوع تمموا النبوة الواردة في (مز ٢٢:١٨).

٢٣:٣٨ قُصد بهذه اللافتة السخرية. فالملك

لَافِتَةٌ كُتِبَ فِيهَا: «هَذَا هُوَ مَلِكُ ٱلْيَهُودِ». [٣٩]وَأَخَذَ وَاحِدٌ مِنَ ٱلْمُجْرِمَيْنِ ٱلْمَصْلُوبَيْنِ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: «أَلَسْتَ أَنْتَ ٱلْمَسِيحَ؟ إِذَنْ خَلِّصْ نَفْسَكَ وَخَلِّصْنَا!» [٤٠]وَلَكِنَّ ٱلْآخَرَ كَلَّمَهُ زَاجِراً فَقَالَ: «أَحَتَّى أَنْتَ لَا تَخَافُ ٱللهَ، وَأَنْتَ تُعَانِي ٱلْعُقُوبَةَ نَفْسَهَا؟ [٤١]أَمَّا نَحْنُ فَعُقُوبَتُنَا عَادِلَةٌ لِأَنَّنَا نَنَالُ ٱلْجَزَاءَ ٱلْعَادِلَ لِقَاءَ مَا فَعَلْنَا. وَأَمَّا هَذَا ٱلْإِنْسَانُ، فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئاً فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ!» [٤٢]ثُمَّ قَالَ: «يَايَسُوعُ، ٱذْكُرْنِي عِنْدَمَا تَجِيءُ فِي مَلَكُوتِكَ!» [٤٣]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «ٱلْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: ٱلْيَوْمَ سَتَكُونُ مَعِي فِي ٱلْفِرْدَوْسِ!»

٢٣: ٤٢
عب ٨: ١
٢٣: ٤٣
٢كو ١٢: ٣، ٤
رؤ ٢: ٧
٢٣: ٤٤
مت ٢٧: ٤٥-٥١
مر ١٥: ٣٣-٣٨
يو ١٩: ١٤؛
١٩: ٢٨-٣٠

موت يسوع

(مت ٢٧: ٤٥، ٤٦؛ مر ١٥: ٣٣-٤١؛ يو ١٩: ٢٨-٣٠)

[٤٤]وَنَحْوَ ٱلسَّاعَةِ ٱلسَّادِسَةِ (ٱلثَّانِيَةَ عَشْرَةَ ظُهْراً)، حَلَّ ٱلظَّلَامُ عَلَى ٱلْأَرْضِ

المصلوب، أمام الجميع، هو ملك فقد مملكته إلى الأبد. لكن الرب يسوع الذي قلب حكمة العالم رأساً على عقب، كان آتياً إلى مملكته. فإن الرب يسوع بموته وقيامته قد وجّه ضربة قاضية إلى حكم الشيطان ومملكته ليقيم سلطان يسوع المسيح الأبدي على الأرض. والقليلون الذين قرأوا اللافتة في ذلك الوقت فهموا معناها الحقيقي، وكانت اللافتة حقيقية صادقة تماماً فيسوع هو ملك اليهود والأمميين وكل الكون.

٢٣: ٣٩-٤٣ لما كان هذا الرجل المجرم على وشك الموت اتجه إلى المسيح طالباً الغفران، فقبله المسيح. وهذا يوضح أننا لا نخلص بأعمالنا بل بإيماننا بالمسيح. وليس الوقت متأخراً أبداً على العودة إلى الله. لقد كان يسوع، حتى في أقسى وأسوأ الأحوال، رحيماً بهذا المجرم الذي قرر الإيمان به. تصبح حياتنا أكثر نفعاً وثمراً لو أننا رجعنا إلى الله مبكراً، ولكن حتى من يتوبون في آخر لحظة سيكونون مع الله في ملكوته.

٢٣: ٤٢، ٤٣ لقد كان اللص المجرم المحتضر المشرف على الموت أكثر إيماناً من كل بقية المؤمنين بيسوع معاً. وبرغم استمرار محبة التلاميذ ليسوع إلا أن آمالهم في الملكوت تحطمت، فاختبأ معظمهم. وقد قال أحد التلاميذ بحزن كنا نرجو أنه الموشك أن يفدي إسرائيل (لو ٢٤: ٢١). وعلى النقيض من ذلك فإن هذا المجرم نظر إلى الرجل المشرف على الموت بجواره وقال له : اذكرني عندما تجيء في ملكوتك لقد انتهى الملكوت في نظر أي من رأى. فياله من إيمان مستلهم جليل، إيمان ذلك الرجل الذي تخطت نظرته، وحده، إلى ما وراء الخزي الحالي إلى المجد الآتي!

٢٣: ٤٤ في منتصف النهار غطت الظلمة الأرض لمدة نحو ثلاث ساعات وبدت الطبيعة كلها كأنها تنوح على المأساة القوية لموت ابن الله.

كُلِّهَا حَتَّى ٱلسَّاعَةِ ٱلتَّاسِعَةِ (ٱلثَّالِثَةِ بَعْدَ ٱلظُّهْرِ). [٤٥]وَأَظْلَمَتِ ٱلشَّمْسُ، وَٱنْشَطَرَ سِتَارُ ٱلْهَيْكَلِ مِنَ ٱلْوَسَطِ. [٤٦]وَقَالَ يَسُوعُ صَارِخاً بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «يَاأَبِي، فِي يَدَيْكَ أَسْتَوْدِعُ رُوحِي!» وَإِذْ قَالَ هٰذَا، أَسْلَمَ ٱلرُّوحَ. [٤٧]فَلَمَّا رَأَى قَائِدُ ٱلْمِئَةِ مَا حَدَثَ، مَجَّدَ ٱللهَ قَائِلاً: «بِٱلْحَقِيقَةِ كَانَ هٰذَا ٱلْإِنْسَانُ بَارّاً». [٤٨]كَذٰلِكَ ٱلْجُمُوعُ ٱلَّذِينَ ٱحْتَشَدُوا لِيُرَاقِبُوا مَشْهَدَ ٱلصَّلْبِ، لَمَّا رَأَوْا مَا حَدَثَ، رَجَعُوا قَارِعِينَ ٱلصُّدُورَ. [٤٩]أَمَّا جَمِيعُ مَعَارِفِهِ، بِمَنْ فِيهِمِ ٱلنِّسَاءُ ٱللَّوَاتِي تَبِعْنَهُ مِنَ ٱلْجَلِيلِ، فَقَدْ كَانُوا وَاقِفِينَ مِنْ بَعِيدٍ يُرَاقِبُونَ هٰذِهِ ٱلْأُمُورَ.

٢٣:٤٥
خر ٢٦:٣٣
عب ٩:٨ ؛ ١٠:١٩
٢٣:٤٦
مز ٣١:٥
٢٣:٤٧
مت ٢٧:٥٤-٥٦
مر ١٥:٣٩-٤١
يو ١٩:٢٥

دفن يسوع

(مت ٢٧:٥٧-٦١ ؛ مر ١٥:٤٢-٤٧ ؛ يو ١٩:٣٨-٤٢)

[٥٠]وَكَانَ فِي ٱلْمَجْلِسِ ٱلْأَعْلَى إِنْسَانٌ ٱسْمُهُ يُوسُفُ، وَهُوَ إِنْسَانٌ صَالِحٌ وَبَارٌّ [٥١]لَمْ يَكُنْ مُوَافِقاً عَلَى قَرَارِ أَعْضَاءِ ٱلْمَجْلِسِ وَفِعْلَتِهِمْ، وَهُوَ مِنَ ٱلرَّامَةِ إِحْدَى مُدُنِ ٱلْيَهُودِ، وَكَانَ مِنْ مُنْتَظِرِي مَلَكُوتِ ٱللهِ. [٥٢]فَإِذَا بِهِ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَى بِيلَاطُسَ وَطَلَبَ جُثْمَانَ يَسُوعَ. [٥٣]ثُمَّ أَنْزَلَهُ (مِنْ عَلَى

٢٣:٥٠
مت ٢٧:٥٧-٦١
مر ١٥:٤٢-٤٧
لو ٢:٢٥، ٣٨
يو ١٩:٣٨-٤٢
٢٣:٥٣
إش ٥٣:٩

٢٣:٤٥ يرمز هذا الحدث الهام إلى عمل المسيح على الصليب. وكان الهيكل يتكون من ثلاثة أقسام : الأروقة لكل عامة الشعب، والقدس ويدخله الكهنة فقط، وقدس الأقداس ولا يدخله سوى رئيس الكهنة فقط، مرة واحدة في السنة في يوم الكفارة ليكفّر عن خطايا كل الشعب. وفي قدس الأقداس يوضع تابوت العهد، مكان حضور الله. وكان ستار الهيكل الذي انشق هو الحجاب الذي يحجب قدس الأقداس عن العين. فبموت المسيح انشق الحاجز بين الله والإنسان. ويمكن لكل الناس، الآن، أن يتقدموا إلى الله مباشرة بالمسيح (عب ٩:١-١٤ ؛ ١٠:١٩-٢٢).

٢٣:٥٠-٥٢ كان يوسف الرامي رجلاً غنياً وعضواً مكرماً في المجلس الأعلى لليهود. كما كان أيضاً تلميذاً للرب يسوع في الخفاء (يو ١٩:٣٨). لقد هرب التلاميذ الذين تبعوا الرب يسوع علانية، أما يوسف الرامي فاتخذ موقفاً كان يمكن أن يكلفه الكثير. فقد كان مهتماً برعاية الرب يسوع حتى إنه طلب أن يأخذ جسده ليدفنه بالإكرام اللائق.

٢٣:٥٣ لعل هذا القبر كان كهفاً من صنع الإنسان، منحوتاً في أحد جبال الحجر الجيري المنتشرة في المنطقة المحيطة بأورشليم. ومثل هذا القبر يكون، عادة كبيراً، بحيث يتسع

ٱلصَّلِيبِ) وَكَفَّنَهُ بِكَتَّانٍ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ مَنْحُوتٍ (فِي ٱلصَّخْرِ) لَمْ يُدْفَنْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ قَبْلُ. [54] وَكَانَ ذٰلِكَ ٱلنَّهَارُ يَوْمَ ٱلْإِعْدَادِ لِلسَّبْتِ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ بَدَأَ يَقْتَرِبُ. [55] وَتَبِعَتْ يُوسُفَ ٱلنِّسَاءُ ٱللَّوَاتِي خَرَجْنَ مِنَ ٱلْجَلِيلِ مَعَ يَسُوعَ، فَرَأَيْنَ ٱلْقَبْرَ وَكَيْفَ وُضِعَ جُثْمَانُهُ. [56] ثُمَّ رَجَعْنَ وَهَيَّأْنَ حَنُوطاً وَطِيباً، وَٱسْتَرَحْنَ يَوْمَ ٱلسَّبْتِ حَسَبَ ٱلْوَصِيَّةِ.

٢٣:٥٥
لو ٨:٢
٢٣:٥٦
خر ٢٠:١٠؛ ٣٥:٢
لا ٢٣:٤
تث ٥ ١٤

قيامة يسوع المسيح

(مت ٢٨:١-١٠ ؛ مر ١٦:١-٨ ؛ يو ٢٠:١-١٠)

٢٤

وَلٰكِنْ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلْأَوَّلِ مِنَ ٱلْأُسْبُوعِ، بَاكِراً جِدّاً، جِئْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ حَامِلَاتٍ ٱلْحَنُوطَ ٱلَّذِي هَيَّأْنَهُ. [2] فَوَجَدْنَ أَنَّ ٱلْحَجَرَ قَدْ دُحْرِجَ

٢٤:١
مت ٢٨:١-٨
مر ١٦:١-١١
يو ٢٠:١، ٢، ١٠-١٣

للسير فيه. وبعد دفن يسوع فيه دُحرج حجر كبير ليسد مدخل القبر (يو ٢٠:١).

٢٣:٥٥ لقد تبعت النساء الجليليات يوسف الرامي إلى حيث القبر، ولذلك عرفن بالضبط أين يجدن جسد الرب يسوع حين رجعن بعد السبت بالأطياب والحنوط. لم تعمل أولئك النسوة الكثير ليسوع، فلم يكن مسموحاً لهن بالوقوف أمام المجلس الأعلى لليهود، السنهدريم، أو أمام الحاكم الروماني، ليشهدن لصالح يسوع. إلا أنهن عملن ما أمكنهن عمله. فقد وقفن عند الصليب، حين هرب معظم التلاميذ. كما كن مستعدات لوضع الحنوط على جسد سيدهن وربهن. وبسبب تقواهن، كنّ أول من عرف بقيامة المسيح.

٢٤:١ أحضرت النساء حنوطاً إلى قبر يسوع، كما نضع نحن زهوراً على القبر، كعلامة على المحبة والاحترام. وعادة ما يُكفن جسد الميت ويُحنط ساعة الوفاة والدفن، وليس بعدها بيوم ونصف اليوم. إلا أن يسوع مات قبل غروب شمس يوم الجمعة بسويعات قليلة، ليبدأ بعدها السبت. وحين أخذ يوسف الرامي التصريح من بيلاطس بأخذ جسد يسوع ليدفنه في القبر، كان الوقت قد فات على عملية التحنيط. فذهبت النساء إلى بيوتهن وحفظن السبت حسب أمر الشريعة، من غروب شمس الجمعة إلى غروب شمس السبت، ثم جمعن الحنوط والأطياب وعُدن ثانية إلى القبر.

٢٤:١-٩ سأل الملاكان النساء لماذا يبحثن في القبر عن إنسان حي. وكثيراً ما نلتقي بمن يبحث عن الله وسط الأموات، حيث يقرأ الكتاب المقدس كوثيقة تاريخية بحتة، ويذهب إلى الكنيسة كما إلى احتفال تذكاري. لكن يسوع ليس بين الأموات، إنه حي. فهو يملك على قلوب المسيحيين،

عَنِ ٱلْقَبْرِ. [٣] وَلكِنْ لَمَّا دَخَلْنَ لَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ. [٤] وَفِيمَا هُنَّ مُتَحَيِّرَاتٌ فِي ذلِكَ، إِذَا رَجُلَانِ بِثِيَابٍ بَرَّاقَةٍ قَدْ وَقَفَا بِجَانِبِهِنَّ. [٥] فَتَمَلَّكَهُنَّ ٱلْخَوْفُ وَنَكَّسْنَ وُجُوهَهُنَّ إِلَى ٱلْأَرْضِ. عِنْدَئِذٍ قَالَ لَهُنَّ ٱلرَّجُلَانِ: «لِمَاذَا تَبْحَثْنَ عَنِ ٱلْحَيِّ بَيْنَ ٱلْأَمْوَاتِ؟ [٦] إِنَّهُ لَيْسَ هُنَا، وَلَكِنَّهُ قَدْ قَامَ! اُذْكُرْنَ مَا كَلَّمَكُمْ بِهِ إِذْ كَانَ بَعْدُ فِي ٱلْجَلِيلِ [٧] فَقَالَ: إِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ لَابُدَّ أَنْ

٢٤: ٤
أع ١: ١٠
٢٤: ٥
رؤ ١: ١٧، ١٨
٢٤: ٦
مت ١٦: ٢١
مر ٨: ٣١
لو ٩: ٢٢

وهو رأس الكنيسة. فهل تبحث عن يسوع بين الأحياء؟ وهل تتوقع أن يعمل في العالم وفي وسط المؤمنين؟ ابحث إذاً، عن علامات قوته وسلطانه، ستجدها حولك في كل مكان.

٢٤: ٤ من الروايات الأخرى للأناجيل نعرف أن هذين الرجلين ملاكان. فعندما تظهر الملائكة للناس تتخذ شكل البشر.

٢٤: ٦، ٧ ذكّر الملاكان النساء بما تنبأ به الرب يسوع بدقة عما حدث له (لو ٩: ٢٢، ٤٤ ؛ ١٨: ٣١-٣٣).

٢٤: ٦، ٧ إن قيامة الرب يسوع من الأموات هي الحقيقة المحورية لتاريخ المسيحية. فعليها تبني الكنيسة، وبدونها لن يكون هناك كنيسة للمسيح. وقيامة يسوع قيامة فريدة وعقيدة متميزة. فكل العبادات الأخرى لديها نظم أدبية أخلاقية قوية، ومفاهيم عن الفردوس، كما أن لها كتبها المقدسة الخاصة بها. لكن ليس سوى المسيحية تقول إن الله صار جسداً، ومات بالحقيقة لأجل البشر ثم قام من الأموات في قوة ومجد ليملك على كنيسته إلى الأبد. لماذا القيامة بهذه الأهمية؟ (١) بسبب قيامة المسيح من الأموات غيّر ملكوت السموات تاريخ الأرض. فالعالم الآن يتجه نحو الفداء وليس البلاء، فإن قوة الله القدير تعمل للقضاء على الخطية وتخلق حياة جديدة وتعدنا للمجيء الثاني للمسيح. (٢) بالقيامة انهزم الموت، ونحن كذلك سنقوم من الأموات لنحيا مع المسيح إلى الأبد. (٣) القيامة تعطي شهادة الكنيسة في العالم سلطاناً. انظر إلى عظات الكرازة التبشيرية الأولى في سفر أعمال الرسل، تجد أن أهم رسالة نادى بها الرسل هي إعلان قيامة يسوع المسيح من الأموات. (٤) القيامة تعطي معنى لاحتفال الكنيسة بعشاء الرب. فنحن، كتلميذي عمواس، نكسر خبزاً مع ربنا الذي جاء في قوة ليخلصنا. (٥) القيامة تعيننا على أن نجد معني وأهمية حتي في وسط المآسي الكبرى. فبغضّ النظر عما يحدث لنا، سنمضي مع الرب، لأن القيامة رجاء للمستقبل. (٦) القيامة تؤكد لنا أن المسيح حي، يملك على ملكوته. وأنه ليس أسطورة أو خرافة، لكنه حي، وحقيقي. (٧) إن قوة الله الآب التي أقامت يسوع من الأموات، متاحة لنا، حتى نحيا له في عالم شرير.

قد يختلف المسيحيون الواحد عن الآخر اختلافا كبيراً، فقد يتمسكون بمعتقدات شديدة التباين

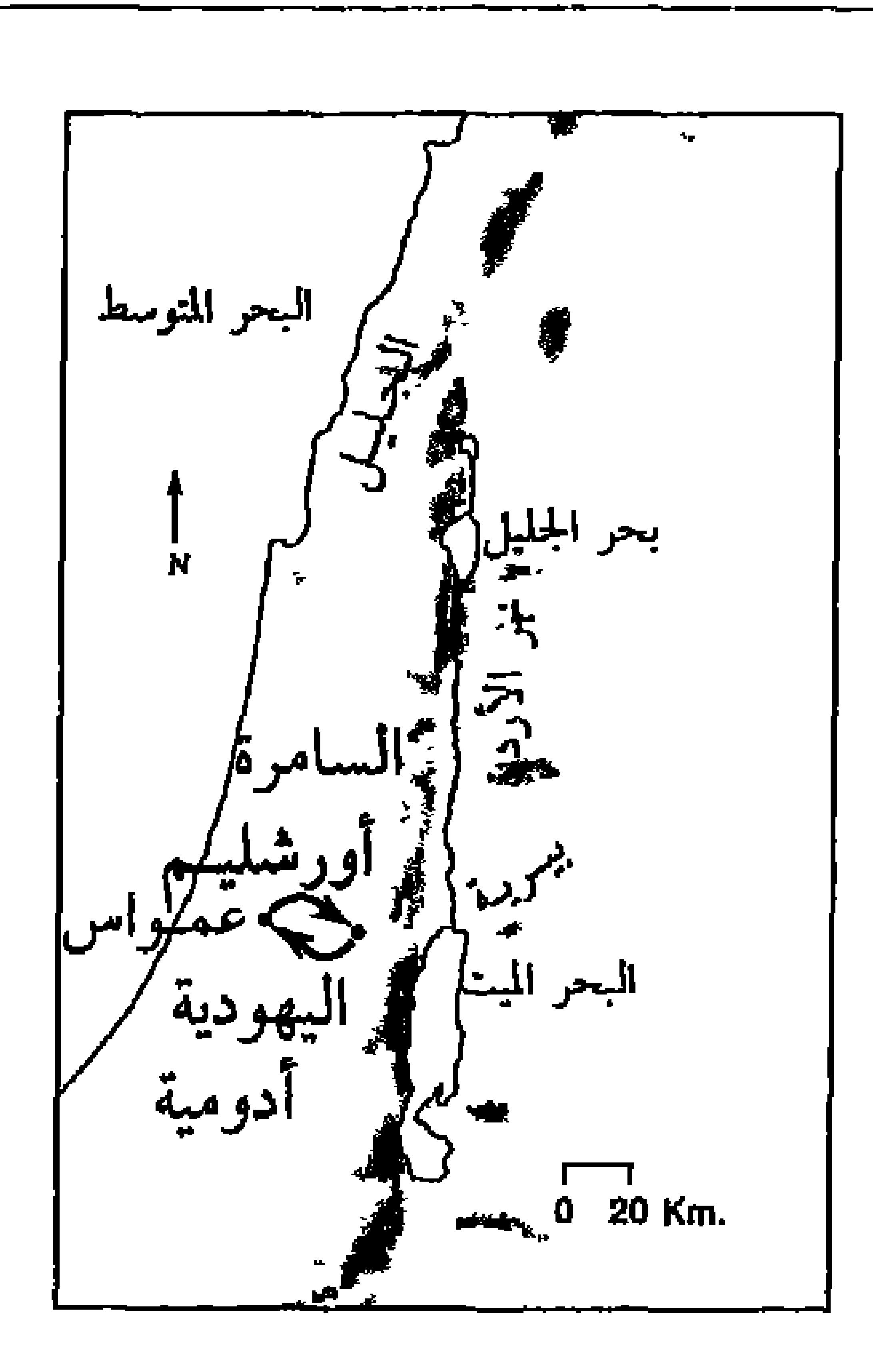
يُسَلَّمَ إِلَى أَيْدِي أُنَاسٍ خَاطِئِينَ، فَيُصْلَبَ، وَفِي ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ يَقُومُ». [٨] فَتَذَكَّرْنَ كَلاَمَهُ. [٩] وَإِذْ رَجَعْنَ مِنَ ٱلْقَبْرِ، أَخْبَرْنَ ٱلْأَحَدَ عَشَرَ وَٱلْآخَرِينَ كُلَّهُمْ بِهَذِهِ ٱلْأُمُورِ جَمِيعاً. [١٠] وَكَانَتِ ٱللَّوَاتِي أَخْبَرْنَ ٱلرُّسُلَ بِذَلِكَ هُنَّ مَرْيَمُ ٱلْمَجْدَلِيَّةُ، وَيُونَّا، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ، وَٱلْأُخْرَيَاتُ ٱللَّوَاتِي ذَهَبْنَ مَعَهُنَّ. [١١] فَبَدَا كَلاَمُهُنَّ فِي نَظَرِ ٱلرُّسُلِ كَأَنَّهُ هَذَيَانٌ، وَلَمْ يُصَدِّقُوهُنَّ. [١٢] إِلَّا أَنَّ بُطْرُسَ قَامَ وَرَكَضَ إِلَى ٱلْقَبْرِ، وَإِذِ ٱنْحَنَى رَأَى ٱلْأَكْفَانَ ٱلْمَلْفُوفَةَ وَحْدَهَا، ثُمَّ مَضَى مُتَعَجِّباً مِمَّا حَدَثَ.

٨:٢٤
يو ٢:٢٢
١٠:٢٤
مت ٥٦:٢٧
لو ٣:٨
١١:٢٤
مر ١١:١٦
١٢:٢٤
لو ٣٤:٢٤
يو ٢:٢٠-١٠

حول السياسة وأسلوب الحياة، بل وحتى حول الأفكار اللاهوتية. لكن هناك عقيدة واحدة رئيسية توحّد ما بين كل المسيحيين الحقيقيين وتدفعهم، وهي أن يسوع المسيح قام من الأموات. (لمزيد من القراءة عن أهمية القيامة ارجع إلى ١كو ١٥: ١٢-٥٨).

١٢،١١:٢٤ من يسمع عن القيامة لأول مرة قد يحتاج لبعض الوقت قبل أن يقدر على استيعاب هذه القصة العجيبة المذهلة. فقد يمر، مثل التلاميذ، خلال أربع مراحل من الإيمان: (١) قد يظنها أولاً، قصة ظريفة لطيفة وخيالية مستحيلة التصديق، (٢) ثم قد يتحقق، كبطرس، من الحقائق لكنه يبقى متحيراً حول ما حدث. (٣) لن يقدر أن يتقبل حقيقة القيامة ما لم يتقابل مع الرب يسوع شخصياً. (٤) ثم بعد ذلك إذ يسلّم نفسه ليسوع المسيح تماماً، مكرساً حياته لخدمته، يبدأ في الإدراك التام لحقيقة وجود الرب معه.

١٢:٢٤ ومن إنجيل يوحنا (يو ٢٠: ٣، ٤) نعلم أن يوحنا قد ركض إلى القبر مع بطرس.



في الطريق إلى عمواس

بعد موت يسوع كان اثنان من تلاميذه منطلقين من أورشليم إلى قرية اسمها عمواس، وإذ بشخص غريب قد انضم إليهما. وبعد أن أكلوا معاً في عمواس أعلن يسوع نفسه لهما ثم اختفى عن أعينهما. فعادا في الفور إلى أورشليم ليعلما التلاميذ بالأخبار السارة أن يسوع حي.

يسوع يظهر لتلميذين
(مر ١٦: ١٢، ١٣)

[١٣]وَكَانَ ٱثْنَانِ مِنْهُمْ مُنْطَلِقَيْنِ فِي ذٰلِكَ ٱلْيَوْمِ إِلَى قَرْيَةٍ تَبْعُدُ سِتِّينَ غَلْوَةً (نَحْوَ سَبْعَةِ أَمْيَالٍ) عَنْ أُورُشَلِيمَ، ٱسْمُهَا عِمْوَاسُ. [١٤]وَكَانَا يَتَحَدَّثَانِ عَنْ جَمِيعِ مَا حَدَثَ [١٥]وَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ وَيَتَبَاحَثَانِ، إِذَا يَسُوعُ نَفْسُهُ قَدِ ٱقْتَرَبَ إِلَيْهِمَا وَسَارَ مَعَهُمَا. [١٦]وَلٰكِنَّ أَعْيُنَهُمَا حُجِبَتْ عَنْ مَعْرِفَتِهِ. [١٧]وَسَأَلَهُمَا: «أَيُّ حَدِيثٍ يَجْرِي بَيْنَكُمَا وَأَنْتُمَا سَائِرَانِ؟» فَتَوَقَّفَا عَابِسَيْنِ. [١٨]وَأَجَابَ أَحَدُهُمَا، وَٱسْمُهُ كَلْيُوبَاسُ، فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ وَحْدَكَ ٱلْغَرِيبُ ٱلنَّازِلُ فِي أُورُشَلِيمَ، وَلَا تَعْلَمُ بِمَا حَدَثَ فِيهَا فِي هٰذِهِ ٱلْأَيَّامِ؟» [١٩]فَقَالَ لَهُمَا: «مَاذَا حَدَثَ؟» فَقَالَا: «مَا حَدَثَ لِيَسُوعَ ٱلنَّاصِرِيِّ ٱلَّذِي كَانَ نَبِيّاً مُقْتَدِراً فِي ٱلْفِعْلِ وَٱلْقَوْلِ أَمَامَ ٱللهِ وَٱلشَّعْبِ كُلِّهِ، [٢٠]وَكَيْفَ سَلَّمَهُ رُؤَسَاءُ ٱلْكَهَنَةِ وَحُكَّامُنَا إِلَى عُقُوبَةِ ٱلْمَوْتِ وَصَلَبُوهُ. [٢١]وَلَكِنَّنَا كُنَّا نَرْجُو أَنَّهُ ٱلْمُوشِكُ أَنْ يَفْدِيَ إِسْرَائِيلَ. وَمَعَ هٰذَا كُلِّهِ، فَٱلْيَوْمَ هُوَ ٱلْيَوْمُ

٢٤: ١٥ مت ١٨: ٢٠
٢٤: ١٦ يو ٢٠: ١٤؛ ٢١: ٤
٢٤: ١٨ يو ١٩: ٢٥
٢٤: ١٩ أع ٢: ٢٢
٢٤: ٢٠ لو ٢٣: ١٣؛ أع ١٣: ٢٧
٢٤: ٢١ لو ١: ٦٨؛ أع ١: ٦

٢٤: ١٣ فقد التلميذان العائدان إلى عمواس مغزى أعظم حدث في التاريخ، لأنهما كانا يركزان على الإحباطات والمشاكل المحيطة، حتى إنهما لم يعرفا أن الغريب السائر معهما هو يسوع نفسه. فقد اتجها اتجاهاً خاطئاً لتسوية المشكلة، بعيداً عن شركة المؤمنين في أورشليم. ونحن بالمثل، يمكن أن نفقد الرب يسوع، وننسحب بعيداً عن القوة الكامنة في المؤمنين الآخرين، وذلك عندما ننشغل بآمالنا المحطمة، وخططنا المحبطة. ولن نقدر أن نختبر القوة والعون والمساعدة التي يعطيها لنا الرب يسوع إلا حين نبحث عنه في وسطنا.

٢٤: ١٨ انتشرت أخبار صلب الرب يسوع بسرعة في كل أورشليم. ولما كان هذا الوقت أسبوع الفصح حيث يجتمع اليهود في أورشليم من كل أرجاء الإمبراطورية الرومانية، لذلك عرفوا جميعاً بأخبار موت يسوع. ولم يكن هذا بالحدث الهين التافه الذي لا يهم سوى التلاميذ، فقد اهتمت به كل الأمة.

٢٤: ١٨ كان تلميذا عمواس يعوّلان على يسوع لإنقاذ إسرائيل من حكم الرومان. وكان معظم اليهود يؤمنون بأن نبوات العهد القديم تشير إلى المسيح، قائداً سياسياً وعسكرياً، ولم يدركوا أن المسيح قد جاء ليخلص نفوس البشر، ولذلك، فعندما مات يسوع فقدوا كل رجاء. ولم يفهموا أن موت يسوع قدّم لهم أعظم رجاء متاح.

ٱلثَّالِثُ مُنْذُ حُدُوثِ ذٰلِكَ. [٢٢]عَلَى أَنَّ بَعْضَ ٱلنِّسَاءِ مِنَّا أَذْهَلْنَنَا، إِذْ قَصَدْنَ إِلَى ٱلْقَبْرِ بَاكِراً [٢٣]وَلَمْ يَجِدْنَ جُثْمَانَهُ، فَرَجَعْنَ وَقُلْنَ لَنَا إِنَّهُنَّ شَاهَدْنَ رُؤْيَا: مَلاكَيْنِ يَقُولانِ إِنَّهُ حَيٌّ. [٢٤]فَذَهَبَ بَعْضُ ٱلَّذِينَ مَعَنَا إِلَى ٱلْقَبْرِ فَوَجَدُوا ٱلأَمْرَ صَحِيحاً عَلَى حَدِّ مَا قَالَتِ ٱلنِّسَاءُ أَيْضاً، وَأَمَّا هُوَ فَلَمْ يَرَوْهُ!» [٢٥]فَقَالَ لَهُمَا: «يَاقَلِيلَيِ ٱلْفَهْمِ وَبَطِيئَيِ ٱلْقَلْبِ فِي ٱلإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ ٱلأَنْبِيَاءُ! [٢٦]أَمَا كَانَ لابُدَّ أَنْ يُعَانِيَ ٱلْمَسِيحُ هٰذِهِ ٱلآلامَ ثُمَّ يَدْخُلَ إِلَى مَجْدِهِ؟» [٢٧]ثُمَّ أَخَذَ يُفَسِّرُ لَهُمَا، مُنْطَلِقاً مِنْ مُوسَى

٢٤:٢٥
٢كو ٤:١٤، ١٥
٢٤:٢٦
مت ٢٦:٢٤
لو ٢٤:٧، ٤٤
يو ١٢:٢٣، ٢٤؛ ١٣:٣١، ٣٢
أع ١٧:٣
عب ٢:١٠؛ ٥:٥
٢٤:٢٧
تك ٣:١٥
عد ٢١:٩
تث ١٨:١٥
إش ٧:١٤؛ ٩:٦
حز ٣٤:٢٣

٢٤:٢٤ علم أولئك القوم أن القبر كان فارغاً، إلا أنهم لم يفهموا أن الرب يسوع قد قام، ولذلك امتلأوا حزناً. وبرغم شهادة النسوة ودليلهن، وبرغم نبوات الكتاب المقدس عن هذا الحدث إلا أنهم لم يؤمنوا. ومازالت قيامة الرب يسوع، إلى الآن تصيب الناس بالدهشة. وبرغم الألفي عام من البرهان والشهادة مازال الكثيرون يرفضون أن يؤمنوا. فما الذي يتطلبه ذلك؟ لقد تطلب الأمر، بالنسبة لهذين التلميذين، وجود يسوع حياً وسطهما. أما بالنسبة للكثيرين اليوم، فالأمر يتطلب وجود مسيحيين أحياء وسطهم.

٢٤:٢٥ لماذا دعاهما الرب يسوع غبيين قليلي الفهم؟ لقد فشلا، برغم معرفتهما لنبوات الكتاب المقدس، في أن يفهما أن آلام المسيح هي طريقه إلى المجد. كما لم يفهما لماذا لم يتدخل الله لينقذ يسوع من الصليب. وقد كانا منشغلين تماماً بإعجاب العالم بالسلطة السياسية والقوة العسكرية، حتى إنهما لم يستعدان للقيم العكسية في ملكوت الله، فالأخير صار أولاً، والحياة تنبع من الموت. ولم يغيّر العالم قيمه، فمفهوم العبد المتألم مازال مكروهاً الآن كما هو منذ ألفي عام مضت. ولكن ليست شهادة أنبياء العهد القديم هي الوحيدة لدينا، فهناك شهادة رسل العهد الجديد، وتاريخ الكنيسة المسيحية، كلها تشير إلى انتصار الرب يسوع على الموت. فهل سنخطو خارج دائرة قيم حضارة الإنسان ونضع إيماننا في يسوع المسيح؟ أم سنظل نرتبك بغباء وعدم فهم أمام أخباره السارة المفرحة؟

٢٤:٢٥-٢٧ بعد أن أوضح التلميذان ليسوع حيرتهما، أجابهما بالرجوع إلى الأسفار المقدسة وتطبيق ما ورد بها على خدمته. فعندما نرتبك ونتحير أمام بعض المشاكل أو المسائل علينا أن نتجه إلى الأسفار المقدسة ونجد فيها عوناً موثوقاً به. فإن كنّا، مثل هذين التلميذين، لا نفهم ما يقصده الكتاب المقدس، يمكن أن نتجه إلى المؤمنين الآخرين الذين يعرفون الكتاب المقدس جيداً، ومن لهم حكمة تطبيق كلمات الكتاب المقدس على الموقف الذي نحن بصدده.

٢٤:٢٧ بدأ الرب يسوع يقدم أسفار العهد القديم لهذين التلميذين، وما ورد عنه فيها،

وَمِنَ ٱلْأَنْبِيَاءِ جَمِيعاً، مَا وَرَدَ عَنْهُ فِي جَمِيعِ ٱلْكُتُبِ.
[٢٨] ثُمَّ ٱقْتَرَبُوا مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَ ٱلتِّلْمِيذَانِ يَقْصِدَانِهَا، وَتَظَاهَرَ هُوَ بِأَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى مَكَانٍ أَبْعَدَ. [٢٩] فَأَلَحَّا عَلَيْهِ قَائِلَيْنِ: «ٱنْزِلْ عِنْدَنَا، فَقَدْ مَالَ ٱلنَّهَارُ وَٱقْتَرَبَ ٱلْمَسَاءُ». فَدَخَلَ لِيَنْزِلَ عِنْدَهُمَا. [٣٠] وَلَمَّا ٱتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ ٱلْخُبْزَ، وَبَارَكَ، وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمَا. [٣١] فَٱنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ. ثُمَّ ٱخْتَفَى عَنْهُمَا. [٣٢] فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: «أَمَا كَانَ قَلْبُنَا يَلْتَهِبُ فِي صُدُورِنَا فِيمَا كَانَ يُحَدِّثُنَا فِي ٱلطَّرِيقِ وَيَشْرَحُ لَنَا ٱلْكُتُبَ؟» [٣٣] ثُمَّ قَامَا فِي تِلْكَ ٱلسَّاعَةِ عَيْنِهَا، وَرَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ، فَوَجَدَا ٱلْأَحَدَ عَشَرَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُمْ مُجْتَمِعِينَ، [٣٤] وَكَانُوا يَقُولُونَ: «حَقّاً إِنَّ ٱلرَّبَّ قَامَ، وَقَدْ ظَهَرَ لِسِمْعَانَ». [٣٥] فَأَخْبَرَاهُمْ بِمَا حَدَثَ فِي ٱلطَّرِيقِ، وَكَيْفَ عَرَفَا ٱلرَّبَّ عِنْدَ كَسْرِ ٱلْخُبْزِ.

٣٤:٢٤
١كو ١٥:٥

يسوع يظهر للتلاميذ

(مت ٢٨:١٦-٢٠ ؛ مر ١٦:١٤-١٨ ؛ يو ٢٠:١٩-٢٣)

[٣٦] وَفِيمَا هُمَا يَتَكَلَّمَانِ بِذَلِكَ، وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسَطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ:

٣٦:٢٤
مر ١٦:١٤
يو ٢٠:١٩، ٢٠

بداية من نسل المرأة الموعود في سفر التكوين، ومروراً بالعبد المتألم في سفر إشعياء ثم الإنسان المطعون في سفر زكريا، فالسيد الموعود به في سفر ملاخي. فالمسيح هو الخيط الذي يضم كل الأسفار المقدسة معاً، وهو الموضوع الرئيسي الذي يربطها معاً. ويمكننا أن نرى محبة الله في إعداده الدقيق لكل الأمور وفي تفصيل كل جهوده لإتاحة الخلاص لنا. ولعل الفقرات الرئيسية العديدة التالية قد أوردها الرب يسوع في حديثه مع التلميذين في الطريق إلى عمواس : (تك ٣، ١٢ ؛ مز ٢٢، ٦٩، ١١٠ ؛ إش ٥٣ ؛ إر ٣١ ؛ زك ٩، ١٣ ؛ ملا ٣) للاستزادة من مثل هذه الفقرات ارجع إلى الشواهد.

٢٤ : ٣٣، ٣٤ قال بولس أيضاً إن يسوع قد ظهر لبطرس (١كو ١٥ :٥) ولم يذكر هذا الحدث في الأناجيل. لقد أبدى يسوع اهتماماً خاصاً ببطرس لأن بطرس شعر بحقارته بعد إنكاره سيده. إلا أنه تاب فعاد الرب وقبله وغفر له. وسريعاً ما استخدم الله بطرس في بناء الكنيسة (انظر القسم الأول من سفر أعمال الرسل).

٢٤ : ٣٦ لم يكن جسد الرب يسوع، بعد القيامة شبحاً أو خيالاً أو طيفاً، فقد لمسه التلاميذ بأيديهم، وأكل معهم سمكاً مشوياً. ومن جهة أخرى، لم يكن جسده مجرد جسد

«سَلَامٌ لَكُمْ!» [٣٧] وَلٰكِنَّهُمْ، لِذُعْرِهِمْ وَخَوْفِهِمْ، تَوَهَّمُوا أَنَّهُمْ يَرَوْنَ شَبَحاً. [٣٨] فَقَالَ لَهُمْ: «مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ؟ وَلِمَاذَا تَنْبَعِثُ ٱلشُّكُوكُ فِي قُلُوبِكُمْ؟ [٣٩] اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَقَدَمَيَّ، فَأَنَا هُوَ بِنَفْسِي. ٱلْمِسُونِي وَتَحَقَّقُوا، فَإِنَّ ٱلشَّبَحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي». [٤٠] وَإِذْ قَالَ ذٰلِكَ، أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَقَدَمَيْهِ. [٤١] وَإِذْ مَازَالُوا غَيْرَ مُصَدِّقِينَ مِنَ ٱلْفَرَحِ وَمُتَعَجِّبِينَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعِنْدَكُمْ هُنَا مَا يُؤْكَلُ؟» [٤٢] فَنَاوَلُوهُ قِطْعَةَ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ. [٤٣] فَأَخَذَهَا أَمَامَهُمْ وَأَكَلَ.

٤٤:٢٤
لو ٢٤:٢٧

[٤٤] ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «هٰذَا هُوَ ٱلْكَلَامُ ٱلَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا مَازِلْتُ بَيْنَكُمْ: أَنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَتِمَّ كُلُّ مَا كُتِبَ عَنِّي فِي شَرِيعَةِ مُوسَى وَكُتُبِ ٱلْأَنْبِيَاءِ وَٱلْمَزَامِيرِ». [٤٥] ثُمَّ فَتَحَ أَذْهَانَهُمْ لِيَفْهَمُوا ٱلْكُتُبَ، [٤٦] وَقَالَ لَهُمْ: «هٰكَذَا قَدْ كُتِبَ، وَهٰكَذَا كَانَ لَابُدَّ أَنْ يَتَأَلَّمَ ٱلْمَسِيحُ وَيَقُومَ مِنْ بَيْنِ ٱلْأَمْوَاتِ فِي

بشري كلعازر بعد إقامته من الموت (يو ١١). لكن الرب يسوع كان قادراً على الظهور والاختفاء. لقد كان جسد يسوع المقام جسداً حقيقياً كذي قبل، لكنه الآن خالد. وسننال نحن مثل هذا الجسد عند قيامة الأموات (انظر ١كو ١٥: ٤٢-٥٠).

٤٤:٢٤ لعلنا يمكن أن نفترض مرور فترة عدة أيام بين أحداث الآيتين (٤٣، ٤٤)، لأن الرب يسوع وتلاميذه سافروا إلى الجليل ثم عادوا قبيل أن يصعد يسوع إلى السماء (مت ٢٨: ١٦؛ يو ٢١). ويوضح لوقا في كتابه الآخر، سفر أعمال الرسل، أن الرب يسوع أمضى أربعين يوماً مع تلاميذه في الفترة ما بين قيامته وصعوده.

٢٤: ٤٤، ٤٦ إن ذكر شريعة موسي وكتب الأنبياء والمزامير طريقة أخرى للتعبير عن أسفار العهد القديم كله. وبعبارة أخري، فإن العهد القديم كله يشير إلى المسيح. فمثلاً وردت نبوات عن آلامه في المزامير (مز ٢٢) وسفر إشعياء (إش ٥٣)، وكذلك عن قيامته في المزامير (مز ١٦: ٩-١١)، وفي سفر إشعياء (إش ٥٣: ١٠، ١١).

٢٤: ٤٥ لقد فتح يسوع أذهان أولئك الناس ليفهموا الأسفار. والروح القدس يعمل هذا في حياتنا اليوم، حين نقرأ الكتاب المقدس. فهل تساءلت كيف يمكن أن تفهم جزءاً صعباً من الكتاب المقدس؟ فإلى جانب قراءة الفقرات المتصلة بهذا الجزء، والاستفسار من الآخرين عنه، والرجوع إلى كتب المراجع، صلِّ كي يفتح الروح القدس ذهنك لتفهم هذا الجزء، ويعطيك البصيرة المطلوبة كي تضع كلمة الله موضع التنفيذ في حياتك.

ٱلْيَوْمِ ٱلثَّالِثِ، [٤٧] وَأَنْ يُبَشَّرَ بِٱسْمِهِ بِٱلتَّوْبَةِ وَغُفْرَانِ ٱلْخَطَايَا فِي جَمِيعِ ٱلْأُمَمِ ٱنْطِلَاقاً مِنْ أُورُشَلِيمَ. [٤٨] وَأَنْتُمْ شُهُودٌ عَلَى هَذِهِ ٱلْأُمُورِ. [٤٩] وَهَا أَنَا سَأُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَا وَعَدَ بِهِ أَبِي. وَلَكِنْ أَقِيمُوا فِي ٱلْمَدِينَةِ حَتَّى تُلْبَسُوا ٱلْقُوَّةَ مِنَ ٱلْأَعَالِي!»

صعود الرب يسوع إلى السماء

(مر ١٦: ١٩، ٢٠)

[٥٠] ثُمَّ ٱقْتَادَهُمْ إِلَى خَارِجِ ٱلْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا. وَبَارَكَهُمْ رَافِعاً يَدَيْهِ. [٥١] وَبَيْنَمَا كَانَ يُبَارِكُهُمْ، ٱنْفَصَلَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى ٱلسَّمَاءِ [٥٢] فَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ

٢٤: ٤٧
أع ٢: ٣٨؛
٥: ٣١؛
١٠: ٤٣؛
١٣: ٣٨؛
٢٦: ١٨
٢٤: ٤٨
يو ١٥: ٢٧
٢٤: ٤٩
إش ٤٤: ٣
يؤ ٢: ٢٨
أع ٢: ١-٤
٢٤: ٥١
مر ١٦: ١٩، ٢٠
أف ١: ٢٠؛ ٤: ٨

٢٤: ٤٧ لقد كتب لوقا إنجيله إلى عالم الناطقين باللغة اليونانية. وأراد بذلك أن يعرّفهم أن رسالة المسيح المعبّرة عن حب الله وغفرانه لابد أن تصل إلى كل العالم. فينبغي ألا نتجاهل عالمية إنجيل المسيح. فإن الله يريد أن يسمع العالم كله أخبار الخلاص السارة.

٢٤: ٥٠-٥٣ لقد بدأ الرب يسوع يرتفع في الهواء وكان التلاميذ واقفين ينظرون وسرعان ما صعد إلى السماء. ولابد أنهم أحسوا بالخوف وهم يرونه صاعداً إلا أنهم كانوا يعلمون أنه يفي بوعده لهم بأن يكون معهم بالروح. يسوع المسيح نفسه الذي عاش مع تلاميذه وبينهم، والذي مات وقام من بين الأموات، والذي يحبنا، هو نفسه وعدنا بأن يكون معنا إلى الأبد. ويمكن أن نعرفه، بشكل أفضل، من خلال مطالعتنا للأسفار المقدسة، والصلاة، وبالسماح للروح القدس أن يعمل فينا حتى نصير شبهه ومثله.

٢٤: ٥١ لقد فارق الرب يسوع تلاميذه جسدياً حين عاد إلى السماء (أع ١: ٩) إلا أن الروح القدس جاء ليعزيهم وليقويهم على الكرازة بأخبار الخلاص السارة (أع ٢: ١-٤). إن عمل الخلاص الذي صنعه يسوع مكتمل الآن وهو الآن جالس عن يمين الله الآب، وله السلطان على السموات والأرض.

٢٤: ٥٣ إن إنجيل لوقا يصور يسوع كنموذج كامل للحياة حسب خطة الله. فهو كطفل كان مع المعلمين الدينيين في الهيكل، وكشاب عاش بلا خطية وكرجل خدم الله الآب والآخرين. وفي موته تألم دون شكوى أو تذمر. وكان التركيز على الكمال يناسب القاريء اليوناني الذي كان يقدر القدوة والنموذج، ويجلّ تقويم الذات، والذي كثيراً ما كان يتجادل حول معنى الكمال. إلا أن اليونانيين كانوا يتفهمون الأهمية الروحية للعالم المادي. فقد كان الروحي، بالنسبة لهم، دائماً أهم من المادي. وليعينهم لوقا على تفهم الله، الإنسان الذي وحّد الروحي والمادي معاً، وجه الروح القدس

٥٣:٢٤
أع ٢:٤٦ ؛ ٥:٤٢

رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، [٥٣] وَكَانُوا يَذْهَبُونَ دَائِماً إِلَى ٱلْهَيْكَلِ، حَيْثُ يُسَبِّحُونَ ٱللهَ وَيُبَارِكُونَهُ.

البشير لوقا ليؤكد على أن الرب يسوع لم يكن شبحاً أو طيفاً بل إنساناً حقيقياً، يشفي الناس ويطعم الجموع لأنه كان يهتم بصحتهم الجسدية إلى جانب حالتهم الروحية.
ونحن، كمؤمنين نحيا حسب خطة الله، لابد أيضاً أن نطيع ربنا في كل أمر، إذ نسعى لربح أجساد الناس وأرواحهم للصحة والخلاص المعد لهم عند الله. فإن أردنا أن نعرف كيف نحيا حياة الكمال، ليس علينا سوى أن ننظر إلى الرب يسوع كقدوة لنا.

4

